

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 02
معهد الآثار

الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية " تنظيمه واعدته " (1518م-1830م)

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية

تحت إشراف الأستاذ الدكتور
بويحياوي عزالدين

من إعداد الطالب
ميمن داود

لجنة المناقشة :

- | | | |
|---------|----------------------|----------------|
| أ / د : | - عزوق عبد الكريم | - رئيسا . |
| أ / د : | - بويحياوي عزالدين | - مقرا . |
| أ / د : | - سعيدوني ناصر الدين | - عضوا شرفيا . |
| أ / د : | - قدارة شايب | - عضوا . |
| د : | - عقاب محمد الطيب | - عضوا . |
| د : | - بلجوزي بوعبد الله | - عضوا . |

السنة الدراسية:

2016 - 2015

مقدمة

مازال البحث حول تاريخنا الوطني العسكري يفتح المجالات الواسعة أمام الباحثين المتخصصين، نظرا لتعدد المواضيع التي تنتظر من يبحث ويغوص فيها ، وليس معنى هذا أن الولوج إليها يعتبر أمرا سهلا هينا، لكن طبيعة البحث تفرض على الباحث الجاد التمعن في أحداثها وقراءتها جيدا وخاصة إذا اعتمد على المصادر الحقيقية لكتابة أحداثها. لذا تعتبر الفترة العثمانية في الجزائر من أهم هذه الفترات التي لم تأخذ حقها من الدراسة والبحث، رغم طول مدتها (300 سنة) وهذا بسبب شح المصادر التي تناولتها، ماعدا بعض الدراسات القليلة التي قدمها بعض الأسرى الأوروبين الذين كانوا يقدمون أوصافا عن السكان وعاداتهم وتقاليدهم، أو بعض المخطوطات والوثائق التي كانت عبارة عن مراسلات وتقارير و الموجودة حاليا في دور الوثائق في تركيا وفرنسا وإسبانيا ، و الجزائر الممثلة في المركز الوطني للأرشيف، والتي رغم أهميتها لم تأخذ حقها من الدراسة والبحث بسبب قلة المختصين في ذلك .

سبب اختيار الموضوع:

يرجع اهتمامي بالفترة العثمانية إلى الرصيد المعرفي الذي اكتسبته في دراستي السابقة عن العمارة العسكرية الجزائرية خلال الفترة العثمانية ، أما عن سبب اختياري لموضوع "الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية (1518-1830) تنظيمه و عدته" فيعود إلى طبيعة مهنتي وميولاتي كعسكري ينتمي إلى صفوف مؤسسة الجيش الوطني الشعبي، حيث تشبعت فيها بالمبادئ والقيم العسكرية التي ورثناها عن جيش التحرير الوطني، لهذا عمدت إلى الغوص في تاريخ جيشنا رغم فترة الانقطاع التي عرفها خلال فترة الاحتلال الفرنسي الذي حاول طمس كل الشواهد التاريخية التي ترمز إلى هوية الجزائريين.

الإشكالية المطروحة :

رغم صعوبة الموضوع فقد إخترتة عن قناعة وأحبيت الغوص فيه ودراسته، فطرحت إشكالية أساسية تتعلق بمعرفة "انعكاسات التنظيم المحكم وقدرات التجهيز الذي عرفه الجيش الجزائري بمختلف قواته البرية والبحرية على استقرار وهيبة الدولة الجزائرية داخليا وخارجيا على مدار ثلاثمائة سنة من الوجود العثماني؟ وأردفتها بأسئلة فرعية للرد على هذه الإشكالية الرئيسية ولكن من جوانب متعددة منها : أسس تنظيم الجيش وإسهاماته في حماية التراب الوطني من الحملات المتتالية التي كان يخوضها الأوروبيون على سواحل المدن الجزائرية، ومدى الاستعداد الذي كان يبديه أفراد الجيش الجزائري، الذي كان يتكون في أغلبته من العناصر المحلية والمتمثلة في فرسان المخزن والزواوة التي كانت تعتبر القوة الضاربة للجيش، بالإضافة إلى أفراد الجيش النظامي المتمثلة في وحدات الجيش الانكشاري المتكون من العناصر القادمة من الاناضول والمناطق المحيطة بها، وانعكاس هذا على وحدة الدولة الجزائرية في العهد العثماني، ومدى ارتباط الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي بتسليح وتجهيز الجيش الجزائري بصفة عامة.

المنهجية:

اتبعت في دراسة هذه الاطروحة على منهجين علميين هما: المنهج التاريخي الاستقرائي وقد استعملته في الباب الأول لتتبع المراحل التاريخية لتنظيم الجيش ورتبه العسكرية مع إبراز دوره في التصدي للأخطار مع ذكر الأحداث المرتبطة به داخليا وخارجيا، وفي الباب الثاني على المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمدت فيه على وصف وتحليل كل المعدات العسكرية والأزياء و الأسلحة والمراكب الحربية والرايات والخيم سواء لفرق الجيش النظامي أو باقي الفرق الأخرى كالبحرية والجيش الاحتياطي اعتمادا على ما ورد في بعض

المصادر والمراجع التاريخية ولإثبات الدراسة الوصفية والخروج برؤية موضوعية تخدم موضوع الأطروحة أنجزت بطاقات تقنية تحليلية لبعض الأسلحة والأزياء والمعدات الخاصة بالجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية المصنفة في متاحفنا الوطنية وبعض المتاحف الأجنبية.

خطة البحث :

سمح لي ما توفر لدي من مادة علمية التي جمعتها حول الموضوع بتقسيمه إلى مقدمة ومدخل تاريخي وبابين كل باب فيه فصول إضافة إلى إنجاز بطاقات تقنية وفنية لبعض الأسلحة والأزياء والرايات و الخيم الموجودة في متاحفنا الوطنية وبعض المتاحف العالمية قسمتها على الفصول الخمسة للباب الثاني ، وأنهيت بحثي بخاتمة جاءت عبارة عن حوصلة لأهم ما تناولته، و لواحق لأهم الاشكال والصور والوثائق التاريخية .

تناولت في **المدخل التاريخي** الأوضاع العامة للبلاد قبل وصول الأخوين عروج وخير الدين بربروس لنجدة الجزائريين من قهر وظلم الاسبانيين، حيث حاولت جمع المعطيات التاريخية المتعلقة بأوضاع الدويلات الزيانية والحفصية والمرينية، و حالة المدن المحتلة من طرف الاسبان، وحالة الفوضى التي كانت تعيشها . أما في **الباب الأول** ففقت بدراسة تنظيم الجيش الجزائري البري والبحري والاحتياطي ودوره في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية .

قسمت هذا الباب إلى أربعة فصول ، **الفصل الأول** تناولت فيه تنظيم الجيش النظامي المتكون من وحدات الجيش الإنكشاري والمدفعية و السباهية والفرق الصغيرة الأخرى ومعرفة أصله ، وأماكن إقامته و رتبه العسكرية . أما **الفصل الثاني** فتطرقت فيه إلى تنظيم الجيش البحري أصله، وإدارته وطاقمه البحري، وفي **الفصل الثالث** المتمثل في الجيش

الاحتياطي قمت بإبراز العناصر المكونة له من كراغلة وزواوة وقبائل المخزن التي كانت تعتبر الخزان الحقيقي والقوة الضاربة للجيش الجزائري، ولإبراز أهمية هذا التنظيم على الجيش الجزائري بمختلف تشكيلاته تناولت في **الفصل الرابع** دوره في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية، حيث لعب دوره في صد الحملات الأوروبية المتعددة على سواحله وتحرير المدن الساحلية الجزائرية من الاحتلال الإسباني ومشاركة الاسطول البحري الجزائري في مختلف المعارك البحرية إلى جانب الاسطول العثماني ، كما أبرزت مساهمة الجيش في إنقاذ الأندلسيين وكبح أطماع بايات تونس وسلاطين المغرب التوسعية على حساب الجزائر. أما في الداخل فتناولت بالتمعن والتمحيص دور الجيش النظامي والاحتياطي في إخماد الانتفاضات والثورات الداخلية التي كان يقودها بعض زعماء القبائل بسبب الرغبة في الاستقلال أو رفض الضرائب التي أثقلت كاهل السكان .

وبغرض معرفة مدى استعداد الجيش وتحضيره القتالي تناولت في **الباب الثاني** أسلحته وأزياءه العسكرية وراياته وخيمه ومراكبه مع معرفة أماكن صناعتها ودعمت دراستي ببعض البطاقات التقنية للأسلحة والالبسة الخاصة بالفترة العثمانية المتوفرة في متاحفنا الوطنية وبعض المتاحف العالمية، قسمته إلى خمسة فصول، تناولت في **الفصل الأول** دراسة وصفية للأسلحة البيضاء المتمثلة في الأسلحة الهجومية كالسهام والرماح والسيوف والخناجر والمنجانيق والأسلحة الدفاعية كالدروع والتروس والخوذ التي كان يجهز بها المقاتل الجزائري خاصة خلال القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين مع معرفة مصدر صناعتها، و بغرض تدعيم وتزويد الفصل ببعض الشواهد الحية قمت بإنجاز بطاقات تقنية تحليلية لبعض الأسلحة البيضاء المتوفرة .

أما في **الفصل الثاني** فتناولت دراسة وصفية للأسلحة البارودية من بنادق ومسدسات ومدافع مع معرفة ميادين استخدامها ومراكز صناعتها، و بغرض تدعيمه وتزويده ببعض الشواهد الحية قمت بإنجاز بطاقات تقنية تحليلية لبعض الأسلحة البارودية المتوفرة في متاحفنا الوطنية وبعض المتاحف الاجنبية.

كما تناولت في **الفصل الثالث** دراسة وصفية للمراكب الحربية بمختلف أنواعها من بحرية وعربات جر المدافع وأحصنة بسروجها مع معرفة أهم المرافئ التي كانت تصنع فيها المركب الحربية. ولمعرفة أدق التفاصيل عن الأزياء العسكرية النسيجية والجلدية قمت في **الفصل الرابع** بدراسة وصفية لأغطية الرؤوس وألبسة البدن والأحذية لأفراد الجيش بمختلف فئاته مع معرفة مجالات اختلافها بين الجيش النظامي والجيش الاحتياطي والجيش البحري، كما درست بالتفصيل أيضا مركز صناعة هذه الالبسة ، و بغرض تدعيم وتزويد هذا الفصل ببعض الشواهد الحية قمت بإنجاز بطاقات تقنية لبعض الملابس النسيجية والجلدية المتوفرة في المتاحف الوطنية وبعض المتاحف الاجنبية وضعت فيها كل المعلومات المتوفرة عن كل تحفة من رقم جرد ومقاسات ومصدر وتاريخ صنعها إن توفر واسم صانعها وغيرها من المعلومات المرفقة بصورة التحفة ، كما زودناها بشروح بسيطة للأساليب الزخرفية المنفذة عليها .

في **الفصل الخامس** والأخير تناولت الرايات والأعلام والاطواغ والخيم التي كان يستعملها أفراد الجيش فوق سفنهم وفي حملاتهم البحرية والبرية محاولا التركيز على أهمها دعمتها أيضا ببعض البطاقات التقنية عن الرايات والاطواغ والخيم المعروضة في بعض المتاحف الوطنية والعالمية

وأتممت بحثي ودراستي هذه **بخاتمة** سجلت فيها استنتاجاتي العامة حول موضوع البحث متبوعة بملحق للأشكال والصور والوثائق التاريخية ثم فهرس خاصة بهذه الملحقات .

المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في البحث:

استعنت في بحثي هذا بمجموعة من المصادر والمراجع التي تفاوتت قيمتها العلمية وأهميتها في خدمة موضوع البحث سنوجزها فيما يلي:

بالنسبة للمصادر العربية فعلى الرغم من قلتها فإنها كانت تعبر عن الأوضاع السائدة في الجزائر والعالم الإسلامي الذي عرف ركودا ثقافيا نذكر منها كتاب "التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية " لابن ميمون الجزائري المحقق من طرف محمد بن عبد الكريم الذي تناول فيه فتح وهران سنة 1707م ، ومخطوط ابن أحمد غانم ابن محمد بن زكريا الاندلسي بعنوان "غزو المنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع" الذي تناول كيفية صناعة المدافع وأنواعها ومهامها ، وكتاب حمدان بن عثمان خوجة الجزائري " المرأة" الذي تناول لمحة تاريخية وإحصائية عن إيالة الجزائر وذكر فيها رتب الجند وطبائع أهل المدينة والريف، و علي بن محمد التيمقوتي الذي أشار في كتابه " النفحة المسكية في السفارة التركية " إلى دور الجيش الجزائري في العديد من المحلات، و كتاب حسن بن محمد الوزان الملقب بليون الإفريقي ، "وصف إفريقيا" الذي قدم فيه وصفا مهما للمدن المغاربية في بداية القرن السادس عشر ومخطوط محمد بن عبد الرحمان بن رقية التلمساني " الزهرة النيرة بما جرى في الجزائر حين أغار عليها جند الكفرة "بالإضافة الى كتاب أحمد الشريف الزهار "مذكرات أحمد الشريف الزهار " الذي تناول فيه العديد من النقاط التي تخص فرق الجيش وتنظيمها و عدتها، كما تم الاعتماد على بعض الوثائق الأرشيفية في كتاب

"الجزائر في الوثائق العثمانية" الذي أنجزته المديرية العامة لدور المحفوظات التابعة لرئاسة دائرة الأرشيف العثماني بإسطنبول.

أما المصادر الأجنبية فهي عديدة نجد منها الإسبانية المترجمة إلى اللغة الفرنسية كالأسير هايدو فراد ديبغو (دي) الذي عاش مدة طويلة في الجزائر خلال القرن السادس عشر وترك إرثا كبيرا منها كتاب "Topographie et Histoire Générale d'Alger" وكتاب "Histoire des Rois d'Alger" حيث تناول فيهما صفات وطبائع الجزائريين والحكام وأزيائهم وعاداتهم. وكتاب مارمول كاربخال "L'Afrique de Marmol" الذي تناول الوجود الإسباني في الجزائر، كما استعنت بالمصادر الفرنسية ككتاب لوجيي دوتاسي (Laugier de Tassy) « Histoire du Royaume d'Alger » و جون ميشال فونتير دو بارادي (Jean Michel Venture de Paradis), "Tunis et Alger au 18^{ème} siècle" والأب بيار دان (Le Père Pierre Dan), « Histoire de Barbarie et de ses corsaires, des royaumes et des villes d'Alger, de Tunis, de Salé, & de Tripoli » وكتاب الدكتور شو (توماس) « Voyage dans la régence d'Alger au XVIIIe siècle » وأيضا كتاب وليام شالر « Esquisse de l'État d'Alger ».

أما بالنسبة للمراجع باللغتين فقد تنوعت وتعددت نذكر منها بالعربية: كتاب "حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492م-1792م)" لأحمد التوفيق المدني وكتاب "تاريخ الزواوة" لأبي يعلى الزواوي وكتاب "دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية" لصاحبه أماني بنت جعفر بن صالح الغازي وأيضا كتاب "بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني" لحنيفي هلايلي. ومن أهم المراجع كتب ناصر الدين سعيدوني في "الحياة الريفية، وورقات جزائرية، وولايات المغرب العثمانية" وأبو القاسم سعد الله في "أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر"

وأیضا سونیا محمد سعید البنا فی کتاب "فرقة الانكشارية نشأتها ودورها في الدولة العثمانية " وعلی خلاصی "الجيش الجزائري في العصر الحديث" وكذلك ارزقي شويتام " دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي" و عبد الجليل التميمي في " موجز الدفاتر العربية والتركية في الجزائر " وأيضا عزيز سامح التتر " الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية " وكتاب " التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية منذ بداية تشكيل الجيش العثماني حتى سنة 1825" وهو كتاب مهم لصاحبه محمود شوكت. ومن أهم الرسائل الجامعية باللغة العربية التي ساعدتنا كثيرا في بحثنا هذا رسالة ماجستير بعنوان " العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 م إلى 1830 م" لصاحبها خليفة حماش ورسالة لخضر درياس " المدفعية الجزائرية في العهد العثماني ". أما المراجع الفرنسية فهي عديدة منها كتاب تركي مترجم الى الفرنسية بعنوان " Etat Militaire Ottoman, depuis la fondation de l' Empire « , jusqu'à nos jours » لصاحبه حمد جواد باي (Ahmed Djevad Bey) وكتاب التشریفات « Tachrifat, Recueil de notices historiques sur l'administration de l'ancienne région d'Alger » الذي قام البردوفو (Albert Devoulx) بتقديمه إلى القراء على أساس مصدر هام سنة 1852 وكتاب البر دوفو (Albert DEVOULX) " El-Djazaïr, Histoire d'une cité, d'Icosium à " وأيضا جورج مارسي (Georges Marçais), « Le costume Musulman d'Alger » وألان جاكوب (Alain Jacob) في كتابه « Les Armes Blanches du monde Islamique, les armes de poing » وكتاب لمولاي بلحميسي بعنوان « Marine et marins d'Alger (1516-1830) » في جزأين. أما الرسائل الجامعية بالفرنسية فهناك رسالة لنعوم ويزمن (Weismann, Nahoum) بعنوان « Les Janissaires Etude de l'organisation militaire des Ottomans » إضافة إلى العديد من المقالات سواء المحلية أو الأجنبية التي تناولت جوانب عديدة من الموضوع.

الصعوبات التي واجهتها في البحث:

واجهتني في هذا الموضوع صعوبات عديدة تعود بالأساس إلى طبيعة الموضوع فهو عبارة عن مجموعة من المواضيع في موضوع واحد ويحتاج إلى أرشيف ودراسات ميدانية. وقد حاولت قدر المستطاع بسط يدي على التراث المرتبط بأطروحتي الموجود في متاحفنا الجزائرية رغم صعوبة الوصول إليه ، أما ماهو موجود في الخارج فلم أكتف بما اطلعت عليه في متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن الألمانية و متحف قصر الوردة بمنوبة بل استعنت بالعناوين الالكترونية لبعض المتاحف التركية والفرنسية ولم يمكنني الإطلاع على ما هو موجود في إسبانيا ، وحسبي أنني بذلت قصار جهدي للتمكن من توفير المادة اللازمة لبحثي رغم الظروف العائلية وطبيعة عملي ..

أملني كبير أن تكون رسالتي هذه إضافة جديدة لماهو متوفر في مكتباتنا الوطنية ورجائي أن تكون رغم بساطتها قد فتحت افاقا واسعة وجديدة للبحث في هذه الفترة المهمة من تاريخنا المجيد .

المدخل التاريخي

الأوضاع العامة للجزائر قبل الإنضمام إلى الدولة
العثمانية سنة 1518م.

* الأوضاع العامة للجزائر قبل الإنضمام إلى الدولة العثمانية في سنة 1518م:

بعدها حطمت اسبانيا أخر ممالك المسلمين ببلاد الاندلس في غرناطة سنة 1492م ، كان نجم الدولة العثمانية يعلو و ينمو في سماء القارة العجوز أوروبا وآسيا وإفريقيا، وبينما كان الحاكم المسيحي يجمع صفوفه ويوحد قواه ويستعد للمعركة الحاسمة ضد الإسلام والمسلمين وبينما كانت أوروبا تضع الأسس المتينة لحضارة جديدة ونهضة اقتصادية، وتكتشف الاكتشافات العالمية، كانت بلاد المغرب العربي مقسمة الى ثلاث دويلات الحفصية بتونس و الزيانية بتلمسان والوطاسية خليفة المرينين بالمغرب، كانت هذه الدول تتمتع خلال تاريخها الحافل بنهضة عالية في العلم والعمران، يقول المؤرخ فرناند بروديل يصف حالة مغربنا العربي في مستهل القرن السادس عشر ميلادي " لقد كان الشمال الإفريقي مستودع الرجال الذين كانوا يهبون دائما لنجدة مسلمي الأندلس ضد الاسبان وذلك لغاية 1415م ، وبعد انهيار مملكة غرناطة سنة 1492 طلب من عم الملك أبي عبد الله أن ينسحب بذويه الى بلاد المغرب فخرج الملك فرديناند وايزابيلا خشية أن يطلب الاندلسيين المدد من بلاد المغرب لكن خيمينيس الذي كان راهبا اقنعهما بأنه لا خطر من وراء طرده لأن حالة الانشقاق والخلاف مستحكمة بين ملوك وأمراء بلاد المغرب" (1).

يقدم ليون الإفريقي وصفا دقيقا لحالة إحدى المدن الجزائرية فيقول " كان الوهرانيون في أواخر القرن الخامس عشر اعداء ملك تلمسان لم يقبلوا قط أي وال من ولاته ، ماعدا أمين المال وقابضا يستلم مداخيل الميناء" (2) ، نفس الشيء يقوله عن مدينة مزغران ومستغانم، حيث يصف مزغران " لكنها متعرضة كثيرا لتعسفات الاعراب وليس لواليتها إلا قليل

1 - Braudel (Fernand), « les espagnols et l'afrique du nord 1492 à 1577 » , Rev. A. LXIX ,année 1928, p209.

2- الوزان (حسن بن محمد) الملقب بليون الإفريقي ، وصف إفريقيا ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ، الطبعة الثانية ، الجزء الثاني دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1983 ، ص 30.

السلطة في الداخل وأقل من ذلك في خارج المدينة" (1) وشرشال التي لم تعترف بسلطة الزيانيين عليها حتى مجئ الاخوة بربروس حين أعلنوا ولاءهم لعروج ثم من بعده خير الدين، نفس الشئ بالنسبة لمليانة، أما تنس التي كانت تتمتع بإستقلال شبه تام، فقد عرفت انقلابات عديدة داخل الاسرة الحاكمة تسبب فيها الزيانيون.

وكانت مدينة الجزائر خاضعة لمدة طويلة إلى تلمسان، لكنها استسلمت للحفصيين في بجاية بسبب قربها منهم، حيث كانت تدفع لهم الضريبة السنوية مقابل تمتعها بتسيير مستقل من طرف مشيخة مدينة الجزائر الخاضعة لأسرة الثعالبة (2).

وكان حال مدينة بجاية مثل تنس، حيث كانت تعاني من الاقتتال الداخلي بين أفراد الاسرة الحاكمة، وقد إكتسبت هذه المدينة ثروة طائلة وبصفة مستقلة من التجارة الواسعة التي كانت تتعاطاها مع الايطالين (3).

أما بقية البلاد الوسطى والجنوبية ، فكانت مقرًا لإمارات قبلية عديدة مثل مملكة كوكو التي كان يحكمها ابن القاضي وكانت تمثل القسم الغربي من جبال القبائل ومملكة بني عباس في القسم الشرقي و كان يحكمها الأمير عبد العزيز، بالإضافة الى إمارات أخرى واهية منها الإمارة الحفصية بقسنطينة وإمارة عائلة بوعكاز المعتمدة على عصبية العرب الذواودة، وكانت تشمل منطقة الزاب والحضنة وبعض جهات الصحراء (4) وإمارة بني جلاب بتقرت ووادي ريغ وإمارة بني بزناسن وفقيق بالحدود الغربية (5).

بسبب التحرر والفوضى المبالغ فيها التي أصبحت تميز أغلب هذه الإمارات، فقد جعلها فريسة سهلة سقطت في براثن الانقسامات والحروب الداخلية الهوجاء .

1- الوزان ، المصدر السابق ، ص32.

2- المصدر نفسه ، ص 37.

3- المدني (أحمد التوفيق) ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 62.

4- المرجع نفسه ، ص83.

5- بوعزيز (يحي) ، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني ، الجزائر العثمانية ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، 2009 ، ص7.

فقد تعددت الإنقسامات وكثرت الفتن بين الطامعين في العرش نتج عنها محن وبلايا ، وإزدادت الحروب بين الدول الثلاث تقودها مرة الدولة الحفصية ومرة أخرى الدولة المرينية وكانت تلمسان دائما محورا رئيسيا للصراع بينهما ، حيث كان هدف بنو مرين وبنو حفص السيطرة عليها وضمها ، لكن حكام تلمسان ضمنوا سيادتهم المستقلة فترة من الزمن بما أنها كانت مرتبطة بإرضاء احدى هاتين القوتين (1) .

يقول الأستاذ عبد الرحمان الجيلالي " أخذ صرح بني عبد الواد يتساقط منذ أن ركن ملوك هذه الدولة إلى التواكل والتخاذل واستمهادهم الراحة وتناقلهم عن القيام بالمصالح العامة وانهماكهم في التهالك على الحكم، فانمحت هيبتهم من نفس الرعية وانتشرت الفوضى بين الناس في كل ميادين الحياة واستبدت الولاة ورؤساء القبائل والشيوخ وعمال الجهات وولاة النواحي وقادة الجيش بما اتصل بأيديهم من أسباب الولاية ، وملوك اسبانيا يترصدون مثل هذه الأمور خلسة ويترقبون الظروف المواتية للقضاء على دولة الإسلام " (2)

هذا الضعف والانحلال الذي شهدته مناطق المغرب الإسلامي وخاصة المغرب الأوسط عرضه لحملات استيطانية من قبل البرتغاليين خلال العقد الأخير من القرن الخامس عشر ميلادي وتشجعت اسبانيا فيه على مهاجمة أراضي بلاد المغرب ووجهت اهتمامها للمدن الساحلية الجزائرية والتونسية، في حين تركزت اهتمامات الحملات البرتغالية على مدن المغرب الأقصى .

1- النثر (عزيز سامح) ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، ترجمة د. محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1989، ص 16.

2- الجيلالي (عبد الرحمن بن محمد) ، تاريخ الجزائر العام، الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة السابعة، الجزائر، 1994، ص 181.

لقد كانت الهجومات الإسبانية على بلاد المغرب في الجزائر وتونس تهدف إلى الانتقام⁽¹⁾

من المسلمين وليس ذات طابع اقتصادي ، استمرت حتى وفاة الملكة ايزابيلا سنة 1505 م ،

وكان للوصايا التي تركتها دورا رئيسيا في مواصلة الحملات العسكرية.

إحتدم الصراع بين الجزائريين والإسبان خاصة بعد استقرار المهاجرين الأندلسيين في

سواحلها ، فانضموا إلى السكان المحليين في مهاجمة الثغور الإسبانية ردا على أعمال الظلم

والإرهاب التي مورست عليهم من طرف الإسبان.

وكرد فعل على تسلل الأندلسيين المسلمين للثغور الإسبانية وتدميرها ، بدأ الملك الإسباني

فرديناند في تجهيز حملات عسكرية منظمة إلى بلاد المغرب بدافع السيطرة والانتقام من

المسلمين بالإضافة إلى هوسه بالحروب فأختار في بادئ الأمر "دون دييجو فرناندو كوردوفا"

قائدا للحملة الموجهة إلى سواحل بلاد المغرب .

في العاشر من جوان 1505م رست الحملة الإسبانية أمام **المرسی الكبير** ، وقد ذهل سكان

المنطقة من الهجوم المفاجئ الذي حقق من خلاله الإسبان نصرا كبيرا دفع حامية الميناء إلى

الإستسلام وقد اقتترف الإسبان أعمالاً وحشية ضد السكان. تفيد بعض المصادر الإسبانية أن

المدينة أصبحت خاوية على عروشها حتى من الطيور والحيوانات بالاستيلاء على المرسی

الكبير بدأ الإسبان في التوغل الى داخل البلاد ، يستطلعون مافيها ، فقادتهم أقدامهم إلى قرية

مسرغين فاجأوا أهلها بهجوم خاطف سنة 1507م ولم يملك سكان القرية غير الاستصراخ

والاستنجاد بالقرى المجاورة واستطاعوا أن ينزلوا بالإسبان هزيمة نكراء .

بعدها في سنة 916 للهجرة الموافق لـ 16 ماي 1509 م جهز الملك فرديناند حملة أخرى

1- التر (عزيز سامح)، المرجع السابق ، ص17.

إلى مدينة وهران بمباركة البابا والقساوسة⁽¹⁾ ، شملت خمسة عشر ألف من المقاتلين الإسبان يقودهم "القائد بطرس نفاري" وقد كانت الظروف مهيأة لهذه الحملة التي حطت بالمرسى الكبير، حيث قام بالتحضير لهجوم كاسح على المدينة التي تمكن من إحتلالها في يوم واحد ، بسبب ضعف المقاومة في الداخل ولأن السكان خرجوا يدافعون عن المدينة بغير انتظام، مما سهل للإسبان من القضاء على أغلب المقاومين بدون عناء كبير⁽²⁾ وكان عدد ضحايا هذه الحملة حوالي أربعة الاف قتيل من المسلمين وأكثر من ثمانية آلاف من الاسرى⁽³⁾.

كانت اسبانيا تسير في خطتها لإحتلال جميع المدن الساحلية الجزائرية كمرحلة أولى، وما كادت تثبت أقدامها في الغرب الجزائري حتى وجهت أنظارها إلى الجهة الشرقية فأخذت تستعد لمهاجمة مدينة بجاية التي كانت تعاني من الاقتتال الداخلي بين أفراد الأسرة الحاكمة. إستعد الكاردينال خيمينس وجهاز حملته إلى بجاية، وأسند قيادتها إلى بطرس نفاري الذي اتخذ بأسطوله طريق الشمال مدعيا عودته الى اسبانيا لكنه إتجه نحو جزر الباليار يوم 30 نوفمبر 1509 ، حيث أمضى هناك شهرا كاملا للتحضير جيدا للحملة الى بجاية .

في غرة جانفي 1510 أقلع الاسطول يشمل 20 سفينة كبيرة تحمل على متنها حوالي عشرة آلاف مقاتل اسباني تعززهم مدفعية ضخمة وسلاح وفير، وصل الاسطول إلى مدينة بجاية يوم 05 جانفي⁽⁴⁾، لكنهم لقوا مقاومة شديدة من السكان، وما إن وطئت أقدامهم المدينة حتى أمعنوا في تخريبها ونهبها وقتل سكانها، وهكذا كان حال بجاية مثلها مثل وهران والمرسى الكبير.

إلتفت الإسبان مرة أخرى لإحتلال مدن أخرى بعد النجاح الباهر الذي حققوه في بجاية و وهران والمرسى الكبير، لكن وفد من أعيان مدينة الجزائر سبقهم الى بجاية واجتمع مع

1- الوزان، المصدر السابق ، ص 30.

2- الوزان، المصدر نفسه ، ص31.

3- المدني(أحمد التوفيق) ، المرجع السابق ، ص 101.

4- المدني(أحمد التوفيق) ، المرجع نفسه، ص111.

قائد بدرونافارو أو بطرس نفاري قائد الحملات السابقة واتفق الطرفان على عقد السلام بين المدينة والاسبان بعد أن قدموا له تعهداً باطلاق سراح من بايديهم من الأسرى المسيحيين وأن لايتصدوا بشر للسفن الاسبانية وأن يسافر وفد منهم إلى اسبانيا لعقد الاتفاق النهائي مع حكومة الملك وأن يدفع الجزائريون إلى الاسبان نفس المقدار من المال⁽¹⁾ الذي كانوا يدفعونه إلى أمير بجاية الحفصي في سنة 1511 م سار وفد من الجزائر إلى اسبانيا وتفاوض مع مجلس سرقسطة وهناك اتفق الطرفان على تسليم الجزائريين أكبر جزرهم الصخرية كي يقيم عليها الاسبان حصنهم الذي أصبح يطلق عليه فيما بعد " البنيون" ، وهكذا دافعت مدينة الجزائر عن نفسها شر الغزو الاسباني وأصبحت راضخة لهم .

في هذا الوقت كان البحر الابيض المتوسط مسرحا لانتصارات كبيرة أحرزها أربعة إخوة كانوا لا يملكون إلا 10 سفن و حوالي 1000 رجل، جعلوا من الجهاد البحري حرفة لهم ، كما كانت تربطهم علاقة مع حاكم تونس تعتمد على اقتسام الغنائم، وبعد سنتين من سقوط بجاية في يد الاسبان، جهز السلطان الحفصي حملة بقيادة الإخوة بربروس لاسترجاعها ، لكن الحصار الذي أقامه عروج على المدينة فشل وعاد خائبا إلى تونس بعد أن فقد جزءا كبيرا من أسطوله في معركة بحرية مع القائد اندريا دوريا، وبعد سنتين عاود عروج الحملة في أوت 1514 بعد أن أعاد بناء اسطوله وخرج على رأس 12 سفينة حربية يركبها 1100 مقاتل⁽²⁾ وحاصر مدينة بجاية من جديد غير أن الحملة باءت بالفشل مرة أخرى، وهنا تخلى عنه السلطان التونسي، فالتجأ إلى جيجل واقام هناك، حيث التحق به الكثير من الأهالي قدرتهم بعض المصادر بحوالي 20.000 متطوع وقدموا له خدماتهم لأجل تخليص البلاد

1- شوفالبيه (كورين) ، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541) ، ترجمة جمال حمادة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 20.

2 - Haédo Fray Diego(De), Histoire des Rois d'Alger, Traduite et Annotée par H.-D. de Grammont, Alger1881, p 13

من ظلم الكفار الاسبان، وكان من بين القبائل التي انضمت إليه الزواوة تحت قيادة أحمد بن القاضي الذي حقق معهم انتصارات عديدة .

وامتداداً للنشاطات الكثيرة التي قام بها الاخوان شاركا أيضا في نقل عدد كبير من المسلمين الاندلسيين المضطهدين على يد الاسبان وزادهم هذا العمل الإنساني لنصرة إخوانهم في الدين شهرة عظيمة وكثر اتباعهما وبالتالي كبر اسطولهما فاصبح يتكون من عدة سفن من مختلف الاحجام. وبهذه الاعمال الجريئة لفت الاخوان عروج وخير الدين نظر سكان مدينة الجزائر ، حيث أوفدوا لهما سنة 1516م وفدا رفيعا يتكون من شخصيات بارزة لإقناعهم بالقدوم إلى الجزائر لتخليصهم من ظلم الاسبان وتهديم قلعة البنيون التي أصبحت تؤرقهم فقبل عروج ذلك.

تباينت المعلومات حول عدد القوات التي اصطحبها عروج معه، حيث قدرها هايدو عددها ب16 سفينة شراعية صغيرة تحمل على متنها خمسمائة جندي تركي (500)، وأحضر معه مجموعة من المدافع وكمية كبيرة من البارود وأدوات الحرب يقودها أخوه خير الدين ، وجاء هو بنفسه⁽¹⁾ من جهة البر مرفوقا ب800 تركي مسلحين بالبنادق وحوالي 3000 من المتطوعين، كما تبعه حوالي 2000 آخرين من القبائل التي تحالفت معهم ، وبهذا وصل تعدادهم تقريبا حوالي 6000 مقاتل.

يعتبر هذا العدد من الجنود والمتطوعين اللبنة الأولى للجيش الجزائري الذي اصبح فيما بعد القوة الضاربة في يد الدولة الجزائرية الناشئة، ازداد تعداده وتعاضمت قوته بعد انضمام وحدات من فرق الجيش الانكشاري الذي أرسله السلطان سليم الاول سنة 1520 وقد قدر عدده ب2000 جندي انكشاري و 4000 من المتطوعين من الاقاليم التركية⁽²⁾.

1 - Haédo , Op-Cit, p 17.

2- سبينسر (وليام) ، الجزائر في عهد رياس البحر ، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر ، ص 45.

لقد كانت أرض الجزائر هدفا رئيسيا للإسبان بعد الاندلس وميدان عملياتها الدامية فالإسبان كانوا يمثلون المسيحية رسميا يعملون باسمها ويحملون شعارها يؤيدهم البابا في روما ويباركهم. أما الجزائريون ومن جاء لنصرتهم وجمع شملهم فقد كانوا يمثلون الإسلام يجاهدون في سبيل الله ويردون العادية عنه ، هكذا ومع بداية القرن السادس عشر اعتقد الإسبان أنهم سيتمكنون من إخضاع كافة مناطق الجزائر للإحتلال الإسباني ، لكن توزع مشاغلهم في اتجاه أوروبا وحروبهم مع الفرنسيين ومنافسة البرتغاليين وظهور عروج وخير الدين بربروس في البحر الأبيض المتوسط جعلهم يعيدون حساباتهم خاصة بعد بروز تفوق البحرية الجزائرية في غرب البحر المتوسط .

حاول الإسبان في أواخر سنة 1516 قيادة حملة الى مدينة الجزائر لتأديب الاخوين عروج وخير الدين تحت قيادة ديبغودويرا وبمجموعة كبيرة من السفن قوامها 35 سفينة مدججة بالأسلحة والمدافع وحوالي ثمانية آلاف جندي. ونظرا للنقص العددي في الأسلحة والافراد بالنسبة للجيش الجزائري ، حيث لم يكن يتعدى 6000 الاف جندي ، ابتدع عروج خطة حربية وهو أن يترك الجيش الإسباني ينزل برا بكل حرية ، وأشار على جيشه ان يبقى داخل الحصون المطلة على البحر على أن يرمي الجيش الإسباني بين الحين والحين لإدخال العياء عليه ، وانطلت الحيلة عليهم حين ظنوا ان الجيش الجزائري عازف عن الحرب خوفا منهم فراحوا ينظمون معسكراتهم وينصبون مدافعهم وهنا استغل عروج فرصة تراخي الإسبان وانقض عليهم بجيشه فوق الإسبان بين فكي كماشة الجزائريين⁽¹⁾ ، حيث قتل أغلبهم وتعززت مكانة عروج بين الجزائريين ، حيث سعى في التوسع نحو المدن التي يحكمها الضعفاء فأخضع مدن مليانة المدية والبليدة⁽²⁾ ثم توجه الى تنس⁽³⁾ حيث افتكها من يد

1- مذكرات خير الدين بربروس ، ترجمة محمد دراج ، شركة الاصاله للنشر والتوزيع ، الجزائر 2010 ، ص 78.

2- الوزان ، المصدر السابق ، ص 41.

3 - Esterhazy (Walsin), De la domination Turque dans l'ancienne régence d'Alger ,Paris , Charles Cossetin ,1840, p 126.

السلطان الزياني يحي ، وبتحرير مدينة تنس كلف عروج اخاه خير الدين بتسيير المناطق الشرقية للجزائر والتي كان مركزها دلس وسار هو من الجزائر نحو الغرب لتحرير مدينة تلمسان من يد الأمير أبي حمو الثالث الذي تحالف مع الاسبان⁽¹⁾ ضد أبناء عمومته .

إتخذ عروج الدروب الصعبة للوصول إلى تلمسان، حيث حط رحاله بقلعة بني راشد (هواره)⁽²⁾ ، وترك أخاه إسحاق هناك مع فرقة من الجيش واكمل هو مسيره إلى تلمسان حيث دخلها بسهولة ونصب ابن اخ حمو الثالث مكان عمه لكن الخيانة سكنت أسرة الزيانيين فاختلفوا له الفرصة وحاصروه في قلعة المشور سنة 1518 وهنا استغل الاسبان الفرصة المواتية وحضروا جيشا كبيرا يقوده حاكم وهران دركماريوس الماركي واصلوا الحصار على المشور، حيث بقي عروج داخلها مدة ستة أشهر وفي الأخير رأى ضرورة مغادرة القلعة واستغل جنح الظلام للفرار لكن الاسبان شعروا به وبمن معه من جند فتبعوهم الى ناحية يزناسن أو بني سناسن قرب المكان المسمى واد المالح وهناك قتل البطل عروج سنة 1518 م وهكذا كان موت عروج مهما بالنسبة للنصارى⁽³⁾ .

اعتقد الاسبان بأن موت عروج سيكون بداية دخول الجزائر تحت سلطان الاسبان ، لكن إرادة الشعب الجزائري توجت خير الدين خليفة لأخيه، حيث ورث هذا الأخير نواة دولة ناشئة بدأت تكبر حتى أصبحت تبع يخاف منه الأوروبيون ويحسبون لها ألف حساب .

إنتقل خير الدين من مرحلة المعارك البحرية التي كانت تميزه مع أخيه عروج إلى مرحلة تكوين الدولة وتنظيم الجيش فأرسل إلى السلطان العثماني سليم الأول سنة 1518 م يطلب منه قبول تبعية الجزائر للدولة العثمانية ، فأرسل إليه السلطان فرمان تعيينه أميرا برتبة

1 - Gaid (Mouloud) ، L'Algérie sous les turcs, société nationale d'édition et division, Alger, Tunis 1974, p 40.

2- الوزان ، المصدر نفسه ، ص27.

3 - Mercier (Ernest), *Histoire de l'Afrique Septentrionale (Berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête française 1830, tome troisième, Paris, Ernest leroux éditeur, 1868, Histoire de, E. Leroux, Paris 1897, p 23.*

الباب الأول

تنظيم الجيش بعد الانضمام إلى الدولة العثمانية
ودوره في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية.

* تنظيم الجيش بعد الانضمام إلى الدولة العثمانية ودوره في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية:

قبل حلول العثمانيين في الجزائر تعرضت بعض مدنها الساحلية إلى الاحتلال الإسباني، فبعد سقوط آخر قلاع الأندلس في غرناطة سنة 1492 م توجه الإسبان إلى احتلال أجزاء واسعة منها ، فبين سنتي 1505 م إلى 1513 م دخلت تحت سيطرتهم كل من المرسى الكبير ووهران وبجاية وتلمسان وخضعت مدينة الجزائر إلى حصار بحري بعد احتلال مينائها وبناء حصن للإسبان مكانه سمي البنيون ، ولم يكن في الجزائر أي قوة بوسعها التصدي لهم و إيقافهم، إلى أن برز في المنطقة الأخوين عروج وخير الدين بربروس اللذان وصلت شهرتهما سكان المنطقة، فأصبحا مطلوبين من طرف سكان مدينة الجزائر، وبوصولهما إلى الجزائر بدأ عهد جديد هو عهد الدولة العثمانية التي قدمت لها معونات عسكرية وبشرية لتجهيز وبناء جيش جديد، وبداية من تاريخ 1516 م أعلن عروج نفسه حاكما على الجزائر وما جاورها ، إلا أنه فقد حياته في ماي 1518م بضواحي مدينة تلمسان إثر معركة نشبت بينه وبين الإسبان. وبعد وفاته حل مكانه أخوه خير الدين الذي بدأ إرساء نظام جديد في الجزائر بدعم من السلطان العثماني سليم الأول.

اهتمت إيالة الجزائر في عهده بالجانب العسكري وأولته أهمية كبيرة فجهزت الجيش ونظمته وأقامت صناعة وطنية على أنقاض الدول السابقة كالحمادين والموحدين وبني عبد الواد.

شكل الجيش البحري الجزائري العمود الفقري للدولة الجزائرية على مدار ثلاثة قرون، حيث أدى دورا رائداً ومنح للجزائر مكانة كبيرة في حوض البحر الأبيض المتوسط وأصبح رياس البحر أهم الفاعلين فيه والمتحكمين البارزين في مصيره وتاريخه، كما ساهم في قوة الاقتصاد وازدهاره.

كما لعب الجيش البري النظامي الدور الفعال في تثبيت أركان الدولة الجزائرية بفضل قوة الجيش الانكشاري الذي كان يمثل عماد النظام العسكري ككل باعتباره هو من يحدد سياسة الدولة الداخلية و الخارجية، وقد ساعدته في ذلك بعض الفرق الأخرى كالسباهية (الفرسان) والمدفعية (الطوبجية).

أما الفرق غير النظامية (الاحتياطية) المتمثلة في الكراغلة وفرق الزواوة وقبائل المخزن التي تم الاستعانة بها لتدعيم الجيش النظامي، فقد كانت دائمة الاستعداد للعمل العسكري كلما كانت الحاجة إليها.

جعل هذا التنظيم العسكري العديد من المؤرخين والباحثين يطلقون على الجزائر اسم الجمهورية العسكرية⁽¹⁾ لأن الجيش بشقيه البري والبحري كان أساس قوة الدولة الجزائرية ومصدر كل أحداثها في جميع النواحي بالمقابل فقد كان ضعفه سببا مباشرا في تدهورها ووقوعها تحت نير الاستعمار الفرنسي.

لقد ساهم هذا الجيش الفتى في إرساء دعائم الوحدة الوطنية خاصة في فترة حكم البيلاربايات بالقضاء على التمرد والانشقاق الذي كان الطابع المميز للجزائريين كما ساهم في تحرير أغلب المدن الساحلية من ايدي الاسبان ووضع حدا لتهور السلاطين المغاربة وبايات تونس . كما شارك إلى جانب الاسطول الام في معاركه البحرية ضد الأوروبيين مما أكسبه هيبة دولية.

خصصت دراستي في هذا الباب إلى "تنظيم الجيش بعد الانضمام إلى الدولة العثمانية ودوره في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية".

1- حماش (خليفة) ، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 على 1830 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، 1988 ، ص58.

تناولت في **الفصل الأول "تنظيم الجيش النظامي البري"** المتمثل في الجيش الانكشاري وفرق الطوبجية و السباهية وبعض الفرق الصغيرة الاخرى من حيث الأصل وكيفية التجنيد والرتب العسكرية.

وتناولت في **الفصل الثاني "تنظيم الجيش البحري"** المتمثل في رياس البحر مع معرفة أصولهم وأطقمهم إضافة إلى رتبهم ومهامهم وتنظيم الإدارة البحرية عندهم.

وفي **الفصل الثالث** تناولت **" تنظيم الجيش الاحتياطي "** المتمثل في الكراغلة والزواوة وقبائل المخزن بمختلف فروعها مع معرفة أصولهم والمهام المنوطة إليهم ورتبهم .

أما في **الفصل الرابع والأخير** فقد تطرقت إلى **" دوره في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية"** التي خاضها من خلال قمعه للإنتفاضات الداخلية المتعددة من ثورة ابن القاضي سنة 1519 م إلى انتفاضة **التيجانيين** سنة 1827 وفي الحملات الاسبانية والأوروبية المتكررة على مدينة الجزائر منذ 1518 والحملات الفرنسية المتعددة على الجزائر وجيجل وفي صد عدة حملات أوروبية و كبح التمردات الداخلية التي قادها في الكثير من المرات الانكشاريون أو الكراغلة ، و في حروبهم البرية العديدة ضد بايات تونس والسلاطين المغاربة لكبح أطماعهم التوسعية وكذلك حملاته لتحرير المناطق الساحلية منها تحرير تلمسان وبجاية وتنس و في حملاته لتحرير وهران والمرسى الكبير سنتي 1708 و 1792 م، أو في مشاركة أسطوله البحري في المعارك البحرية لإنقاذ الاندلسيين أو إلى جانب الأسطول العثماني في معارك ليبانت و نفارين.

الفصل الأول

الجيش النظامي البري

1- الجيش الانكشاري.

2- فرقة الطوبجية أو المدفعية .

3- فرقة السباهية، (الفرسان).

*الجيش النظامي البري:

عُرف الجيش النظامي في الدولة العثمانية باسم "قبوقولي عسكر لري" أي جنود الدولة ذوي المعاشات أو الأوجاق وكان هذا الجيش مقسماً إلى قسمين ، عرف أحدهما باسم "يايا" (أي المشاة)، وعرف الثاني باسم "آتلي معاشلي عسكر لري"⁽¹⁾، (أي الفرسان ذوي المعاشات) وكان يتكون من عدة فرق.

لقد كان جيش الجزائر النظامي البري يتشكل على نفس النمط العثماني إلا أنه لم يكن يوجد من القسم الأول المتمثل في المشاة سوى فرقتين هما "يكيجري أوجاغي" أي فرقة الإنكشارية و"طوبجي أوجاغي"⁽²⁾ أي رجال المدفعية أو "الطوبجية" ، أما القسم الثاني فلم يكن يوجد منه سوى فرقة سباهية أي الفرسان، بالإضافة إلى بعض الفرق الصغيرة الأخرى المكلفة في أغلب الأحيان بحماية دار السلطان أو مرافقة الداوي أو خدمة الجنود.

1- الجيش الانكشاري:

- أصله:

تعني كلمة إنكشارية في اللغة العثمانية: ينيجري أو "الجنود الجدد"⁽³⁾، وهي عبارة عن طائفة عسكرية من المشاة العثمانيين شكلوا تنظيمًا خاصاً، لهم تكناتهم وشاراتهم ورتبهم وامتيازاتهم، كانوا أقوى فرق الجيش العثماني وأكثرها نفوذاً، لا يعرف وقت ظهورها بدقة، أرجعها بعض المؤرخين إلى عهد السلطان العثماني "أورخان الثاني" (1288 م- 1362 م) سنة 1324م على أن هذه الفرقة أصبحت منها قوات مسلحة جديدة من المشاة وهم الانكشارية وقد عرف هذا الجيش الدوام والاستمرار في عهد السلطان مراد الأول (1359 م- 1389 م)⁽⁴⁾،

1 - D'hsson, (Mouradgea), Tableau Général de l'Empire Ottoman, Tome 3 , P 392.

2- حمّاش (خليفة) ، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 على 1830 ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الإسكندرية ،1988، ص93.

3- الموسوعة العسكرية ، الجزء الأول من أ الى ح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ص 55.

4- البنا (سونيا) ، فرقة الانكشارية ، نشأتها ودورها في الدولة العثمانية ،إيتراك للطباعة والنشر ، 2006 ، ص13.

تميز جنودها بالكفاءة القتالية والوفرة العددية، والضراوة في الحروب، حيث كانوا أداة رهيبة في يد الدولة أثناء حروبها التي خاضتها في أوروبا وآسيا وإفريقيا، وكان لنشأتهم العسكرية الخالصة وتربيتهم الجهادية الأثر في اندفاعهم الشجاع خلال الحروب واستماتتهم في القتال، وكانوا يأخذون مكانهم في قلب الجيش، حيث يقف السلطان بأركان جيشه خلفهم، وبفضلهم استطاعت الدولة العثمانية أن تمد رقعتها، وتوسع حدودها بسرعة، ففتحت بلدانا في أوروبا وآسيا.

لقد كان جنودها يُختارون في سن صغيرة من الأولاد المسيحيين الذين اعتنقوا الدين الإسلامي أو الذين أُسروا في الحروب أو تم شراؤهم بالمال وبعضها من أبناء المسلمين الذين تربوا تربية صوفية جهادية، حيث يُعتنى بهم في معسكرات خاصة بهم، يتعلمون اللغة والعادات والتقاليد التركية ومبادئ الدين الإسلامي على الطريقة **البكداشية***، وأثناء تعليمهم يقسمون إلى ثلاث مجموعات، تُعد الأولى للعمل في القصور السلطانية، و الثانية لشغل الوظائف المدنية الكبرى في الدولة، وكانت الثالثة لتشكيل فرق المشاة في الجيش العثماني⁽¹⁾، يطلق على أفرادها **الإنكشارية**. كانت هذه المجموعة أكبر المجموعات الثلاث وأكثرها عددا، عرفت نهايتها بعد موقعة الخيرية في ميدان الخيل بإسطنبول وذلك صباح يوم 9 من ذي القعدة 1241 هـ الموافق لـ 15 جوان 1826 م⁽²⁾ وعلى إثرها أصدر السلطان محمود الثاني (1807 م-1839 م) قرارًا بإلغاء الفيالق الإنكشارية نهائيا.

* **البكداشية**: ترتبط الكلمة بالولي الصالح حاجي بكتاش ولمن اتبع طريقته، كان حاجي بكتاش من كبار شيوخ خراسان ولد في نيشابور، يقال أن له كرامات كثيرة، انتشرت طريقته بين العسكر مع فتوحات العثمانيين في البلقان

1 - لأري أفندي (مصلح الدين)، بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، ترجمه من التركية إلى العربية حسين خوجة الحنفي، مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس تحت رقم 227، تم تأليفه سنة 1138 هـ، الجزء الثاني، ص 162. أو بيتروسيان (إيرينا)، الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي - 2006، ص 37.

2 - الغازي (أماني)، "دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية - الجيش الجديد"، دار القاهرة 2007، ص 378.

أما في الجزائر ، فيرجع تأسيس فرقة الانكشارية إلى سنة 926 هـ/1520 م ، حينما أرسل السلطان العثماني سليم الأول (1512 م- 1520 م) ألفين من جنود الانكشارية الأتراك⁽¹⁾، وأتبعهم بأربعة آلاف من المتطوعين جاؤوا لتدعيم القوات العسكرية الأولى⁽²⁾ مع إعطائهم الامتيازات والحقوق المادية التي يحظى بها الجيش الانكشاري في إسطنبول ونظرا لحاجة الباب العالي إلى جنود أعطيت لإيالة الجزائر حرية تنظيم عمليات تجنيد المسلمين بين عوام الأقاليم القريبة من الأناضول⁽³⁾ لتلبية حاجتها من الجنود، في هذا الإطار تم الاعتماد على نظام الدوشرمة* لتزويد الجيش بالعناصر الشابة (أنظر الوثائق التاريخية 08،06،11).

لقد كانت أصول هؤلاء الجنود تعود في أغلبها لأسر مسلمة، حيث كانوا في حاجة إلى بعض التدريبات على استعمال السلاح وحفظ قوانين النظام ، كان المتطوعون الذين يصلون إلى مدينة الجزائر يسجلون في سجل الجند الذي يطلق عليه "دفتر يكيجري" وذلك بكتابة إسم الجندي المتطوع مرفوقا باسم والده واسم البلدة التي قدم منها مع ذكر مهنته وكذلك جميع المعلومات التي تتعلق بوضعه العسكري، وكان هؤلاء الجنود موزعين على وحدات عسكرية يطلق عليها اسم أورته، تعطى لها أرقاما تسلسلية من واحد إلى أربعمئة وعشرين، وهو عدد الوحدات التي يتكون منها الجيش الانكشاري في الجزائر، كان الانخراط في صفوف الجيش الانكشاري ينحصر على القادمين من الأقاليم التركية فقط، أما السكان المحليون بمن في ذلك أبناء الأتراك من أمهات جزائريات "الكراغلة" فلم يكن يسمح لهم بالتجنيد في هذه الفرق⁽⁴⁾.

1- سينسر (وليام) ، الجزائر في عهد رياس البحر ، ص 45.

2 - شوفالييه (كورين) "الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541) ، ص 76.

3 - سينسر (وليام) ، المرجع نفسه ، ص 68.

* - نظام الدوشرمة : كلمة تركية معناها الجمع أو القطف، وهي الطريقة المعتمدة في جمع الصبيان ، وإجبار أبناء النصارى على الانخراط سرا في فرقة الانكشارية وتدريبهم لخدمة الدولة العثمانية ، تشكل هذا النظام في منتصف القرن الخامس عشر .

4- Weisman (H), Les Janissaires, Etude de l'organisation Militaire des Ottomans, Ed, L.O, paris 1964, p13.

- توزيع أفراد الجيش الإنكشاري بعد الالتحاق بالجزائر :

لقد كان أغلب جنود الجيش الانكشاري يسكنون داخل ثمانية معسكرات في مدينة الجزائر يطلق عليها "دار الانكشارية" ، يوجد داخلها أكثر من أورته* أو وحدة عسكرية⁽¹⁾، حيث يخضع هؤلاء الجنود لأوامر رؤسائهم ، تحمل كل حجرة رقما معيناً ، وكل فرقة من الجنود تحت تصرف ثلاثة من الرؤساء أولهم " بولوكباشي " وثانيهم "أوداباشي" وثالثهم "يولداباشي" و"ومتى غاب واحد منهم يخلفه الآخر⁽²⁾ ، كما كان بعض أفراد الانكشارية يتوزعون على مختلف النوبات* والحاميات في البايكات الثلاث .

-1- الثكنات الانكشارية :

- **ثكنة باب عزون:** سميت بهذا الاسم لوقوعها في أحد أركان شارع باب عزون، كانت من أكبر وأهم وأقدم الثكنات في مدينة الجزائر، لأن أغلب جنودها أصبحوا فيما بعد قادة في الجيش الإنكشاري، بنيت سنة 1548 م-1549 م.

- **ثكنة المقرئين:** سميت بهذا الاسم نسبة إلى مقرئي القرآن في أحد المساجد القريبة منها، بنيت سنة 1572 م.

- **ثكنة أسطى موسى:** نسبة إلى المعماري الشهير المعلم موسى اللاجئ الأندلسي⁽³⁾، أما بالنسبة لتاريخ بنائها فلم يجد الباحثون ما يدل على ذلك قبل سنة 1674.

- **ثكنة صالح رايس وعلي باشا:** نسبة إلى تاريخ بنائهما في فترة حكم صالح رايس (1552م-1556م)، وعلي باشا، (1566 م- 1571م).

* أورته تعني فوج يبلغ تعدادها ما بين 100 و500 جندي حسب العدد الاجمالي لجنود الانكشارية

1 - Deny(J), "Le registre de solde des janissaires", in Rev.A, No 61, Alger 1920,P 217.

2- حمدان خوجة(بن عثمان) ، المرأة ، عربيه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمد بن عبد الكريم ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص 96.

* **النوبة:** تعد بمثابة هيئة عسكرية وإدارية تجمع التقارير عن القبائل القريبة منها ،خاصة فيما يتعلق بجباية الضرائب ولأغا النوبة كل الصلاحيات الادارية والعسكرية في مراقبة الباي وعزله بامر من الداى . تتكون النوبة من عدة فرق صغيرة تسمى **السفريات** تختلف عن بعضها البعض من حيث التشكيلة والمهام حيث يوجد في بعض تشكيلات السفريات حيث تتكون منفي بعضها من أوداباشي و وكيل الخرج وستة عشر يولداش وباش طوجي وطباخ

3- شريد (حورية)، "أسطى موسى الاندلسي"، ح. م. و. أ، العدد السابع، سنة 1419 هـ/1998م.ص 26.

- **ثكنة يالي أو السفلانية:** نسبة لمحاذاتها للبحر، وحسب إحدى الوثائق يعود تاريخ بنائها إلى ما قبل 1570م.

- **الثكنة السفلى أو أسكي:** سميت بهذا الاسم نسبة إلى تجاورها مع الثكنة العليا، و وقوعهما في منحدر واحد، مما جعل الأولى ترتفع عنها، تم بناؤها سنة 1627.

- **الثكنة العليا أو يني:** تقع هذه الثكنة جنوب الثكنة السفلى على منحدر جعلها تبدو أعلى منها، يفصل بينهما حاليا فندق تابع لنادي المجاهد، كان لهذه الثكنة عدة تسميات منها "دار الإنكشارية الجديدة" أو "يني" بالتركية⁽¹⁾ بسبب بنائها بعد الثكنة القديمة، و"دار الإنكشارية معط الخضارين الجديدة" بسبب قربها من سوق الخضر والفواكه⁽²⁾، كان يسمى الجنود الذين يقيمون بها "رامي الكرات الفضية" بسبب النتائج التي كانوا يحققونها في حقل الرمي المقابل لهم، والمدعو ساحة **رحبة الفحم***

-2- النوبات أو الحاميات :

قدر هايدو عدد نوبات الجزائر بـ 16 نوبة موزعة على كامل التراب الوطني تقريبا بالجزائر العاصمة وبوغني وحمزة و البيبان و ونوغة و زمورة و مجانة و قسنطينة و عنابة و القل و جيجل و بجاية وميلة و تبسة وبسكرة و سور الغزلان و المدية و فرندة و مليانة ، مستغانم ، تلمسان و وهران⁽³⁾ بحد تحريرها سنة 1792 م، كانت هذه النوبات تضم أعدادا متفاوتة من الجند ، فقد حددها هايدو في القرن الـ 16 م بين 3500 و⁽⁴⁾ 4000 جندي، في حين

1-Klein(H), Feuillet d' El Djézair, (Les Casernes Des Janissaires), Par Docteur Roger Meunie,, p06

2- شريد (حورية)، المرجع السابق ص-ص 27-28.

* **رحبة الفحم:** أو سوق الفحم ، بني فوق هذا المكان المسرح الوطني من طرف السلطات الاستعمارية مازال هذا المسرح قائما.

3- التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي إلى القرن الـ 16 م ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، وزارة المجاهدين ، 2007، ص170.

4-Haédo , Op-Cit, p 510

حددها" وليام شالر" ، في بداية القرن 19 م، بين 1500 و 4000 رجل⁽¹⁾ 138 أما التشريفات فحددها، في سنة / 1245 هـ الموافق لـ 1829م، ب 3661 رجل⁽²⁾ 139 تم توزيعهم حسب الجدول الآتي:

نوبة زمورة	02 صفرتان	28 رجل
نوبة مستغانم	05 صفرات	78 رجل
نوبة وهران	10	156
نوبة قسنطينة	05	73
نوبة عنابة	05	71
نوبة بسكرة	04	62
نوبة بجاية	03	44
نوبة تبسة	02	29
نوبة تلمسان	05	76
نوبة معسكر	03	42
نوبة جيجل	02	29
نوبة حمزة البويرة	01	15
نوبة قشتولة	04	62
نوبة تامنغوس (ماتيفو)	01	15
نوبة كاف الزجالة	02	29
نوبة بني جنان	02	30
نوبة المنارة	01	15
نوبة قوات حجالي باشا	01	15
نوبة مرسى الذبان	01	15

ومن مهامها الرئيسية مراقبة القبائل الممتعة والرعية وقمع الانتفاضات والتمردات المتكررة التي كان يقودها زعماء بعض القبائل (أنظر الخريطة رقم 01)، كما يشاركون في حملات جمع الدنوش أو الضرائب التي تتم مرتين في السنة، في فصل الربيع والخريف،

1- شالر (وليام) ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824) تعريب وتعليق تقديم إسماعيل العربي ، ش. و. ن. ب. ، 1982 ، ص 77.

2 - Devoulx (Albert), Tachrifat, Recueil de Notices historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Alger 1852, p-p34-35.

وتستمر حتى ثلاثة أشهر بالإضافة إلى المعارك التي تحدث ضد الجيوش التونسية والمغربية ، لهذا كانت فعاليتها كبيرة . كان على رأس كل نوبة قائد برتبة بولكباشي يساعده نائب برتبة أودا باشي وقائد مكلف بجلب المياه وتوفيرها يدعى سقا باشي بالإضافة إلى شاوش ومجموعة من اليولداش يبلغ عددهم حوالي 12 إلى 18 جندي للصفرة الواحدة . يبقى هؤلاء بالنوبة مدة 10 سنوات ثم يوجهون إلى أماكن أخرى أو يرقون في الرتب⁽¹⁾ .

خصص لمختلف البايلكات حاميات حددت قواتها ب 3565 رجل:

1- حامية الوسط (بايلك التيطري) وتتكون من 15 خيمة تأوي 195 رجل بمعدل خيمة واحدة لـ 11 إلى 14 رجل.

2 - حامية الشرق (بايلك قسنطينة) وتتكون من 80 خيمة تضم 1092 رجل.

3 -حامية الغرب وتتكون من 60 خيمة تأوي 814 رجل⁽²⁾.

بالإضافة إلى الحاميتين المكلفتين بحراسة قصر الباشا والقصبة بمدينة الجزائر، عاصمة الإيالة، قدرت الأولى بـ 37 رجل والثانية بـ 59 رجل.

- الترقية و أنواع الرتب في الجيش الانكشاري :

1- يني يولداش: بعد وصول المتطوع إلى الجزائر، يتم تسجيله في دفتر خاص و يعطى له رقم تسلسلي فيصبح جنديا جديدا برتبة "يني يولداش"⁽³⁾ تعين له الثكنة التي يسكن فيها، كما يصبح تحت الأوامر المباشرة لأودا باشي، يقضي يني يولداش (YENI YOLDACH) ثلاث سنوات من الخدمة، السنة الأولى متنقلا بين الحاميات أو النوبات، السنة الثانية في المحلات أو الفرق التي تقوم بجمع الخراج و يعود هذا الجندي في السنة الثالثة إلى الجزائر ليقضي وقتا

1- التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي إلى القرن الـ 16 م ، المرجع السابق ، ص 171.

2- Devoulx (Albert), Op-Cit, p36.

3 - المدني (أحمد التوفيق) ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار ، نقيب أشرف الجزائر ، ويليه محمد عثمان باشا داي الجزائر 1791-1766 ، المجلد السابع، 2010، ص 215.

من الراحة يمكنه أن يشتغل بالحقول أو الدكاكين أو غيرها⁽¹⁾، وبذلك يكون قد أدى ثلاث سنوات من الخدمة العسكرية الإجبارية حاملا لقب "بني يولداش" ليصبح بعدها "أسكي يولداش"⁽²⁾ وتفتح أمامه أبواب التدرج في الرتب بمختلف مستوياتها، وذلك وفقا لقانون السلطان العثماني مراد الأول، (1360م-1389م)، والملاحظ أن لا أحد من الجنود الأتراك يستطيع الحصول على الإعفاء من الخدمة العسكرية مهما كان السبب، فالامتياز الوحيد الذي يحظى به هو تغيير وجهة تعيينه من مكان إلى آخر، ولكن حين يعين بالقصبة أو بمينائها فإن طلبه يقابل دائما بالرفض.

لقد جعل النظام الداخلي من الأقدمية في الخدمة المقياس الوحيد الذي تقوم عليه الترقية ويمنح للجندي بمقتضاه رتبته العسكرية، ليكون له حق التصرف في أقدميته⁽³⁾.

2- باش يولداش : يمكن لستة عشر من أفراد أسكي يولداش الارتقاء إلى هذا المنصب بعد خضوعهم إلى التصويت من قبل مستشاري الأغا، و بذلك يصبح رئيس فرقة متكونة من عشرين جنديا⁽⁴⁾، وهي المجموعة القاعدية للوحدة الانكشارية.

3 - وكيل الحرج : كان الجندي في الجزائر يتدرج في الرتب مبتدئا برتبة وكيل حرج الذي كانت مهمته توفير المؤونة للجنود، كما كان يتكلف بالأسلحة الداخلة والخارجة وصناعتها⁽⁵⁾، وأيضا كان يشرف على نقل المتاع والخيام وهو بهذا يقوم بدور ضابط الإعاشة.

1 -Mercier (Ernest), Histoire de l'Afrique Septentrionale (Berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu' à la conquete Francaise (1830), Tome troisième Paris , E rnest Leroux, 1868,p132. **OU**

- شوقالبيه (كورين)، المرجع السابق ، ص76.

2 - سبنسر (وليام)، المرجع السابق ، ص68-69.

3- هلايلي (حنيفي) ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، دار الهدى ، عين مليلة 2007 ، ص 37.

4- سبنسر (وليام)، المرجع نفسه ، ص56.

5- بن ميمون الجزائري (محمد) ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ص 38. **أو** البنا (سونيا) ، المرجع السابق، ص80.

4- **أودا باشي** : تعني كلمة أودا باشي رئيس غرفة أو حجرة بالتركية ، كان أقدم وكلاء الحرج يرقون إلى رتبة أودا باشي التي كان صاحبها أعلى رتبة على مستوى الغرفة التي ينتمي إليها وبالتالي فهو قائدها ورئيسها و تنحصر مهمته في السهر على حفظ النظام العام والانضباط داخل الغرفة⁽¹⁾.

5- **الأوتراك (OTRAQUE)** : 16 أوداباشية، يتم اختيارهم بالانتخاب ليصبحوا أوتراك ، لا يمكن لأغا الجيش أن يعاقب أي جندي أو مواطن مهما كانت درجته بدون استشارتهم .

6- **البادوشا (BADOUCHA)**: و تمنح هذه الرتب لأربعة من أقدم الأوتراك فيصبح اثنان منهم مستشارين للأغا و اثنان مستشارين للداي⁽²⁾.

7- **السولاجي (SOLADJI)** : عددهم أربعة يرافقون الداى أينما ذهب يأكلون على مائدته ، يتميزون بقبعاتهم على شكل قرن ذهبي وسيوفهم الفضية، وعندما يرافقون الداى⁽³⁾، يكون معهم اثنان من البادوشا حاملي البنادق الطويلة.

8- **بولوكباشي**: وهي تعادل رتبة نقيب و تعني رئيس نوبة⁽⁴⁾، في حالة السلم كان حوالي 60 بلوك باشي أعضاء في ديوان الباشا وهم من الفئة التي تحسن القراءة و الكتابة، مما يخولهم البقاء إلى جانب الباشا، كما يتم تعيين قادة الحاميات العسكرية الموزعة على مدن الإيالة والمعروفة باسم النوبة من بين الجنود الذين تولوا هذه الرتبة بين 20 و 30 بلوك باشيا يترأسون فرق الجيش⁽⁵⁾ ويقودون عدة وحدات يصل عدد أفرادها إلى 400 جندي.

ويعرف كل قائد من هؤلاء باسم أغا النوبة، وكان أقدم أربعة وعشرين بلوك باشي ممن تولوا وظيفة أغا النوبة يرقون إلى رتبة ياياباشي وباش بلوك باشي، (قائد قواد البلوك)، يبقى

1- بن ميمون الجزائري (محمد)، المصدر السابق ، ص38.

2- Haédo , Op-Cit, p.61

3- Ibid , p61.

4- Venture (de Paradis), Tunis et Alger au XVIII siècle, Sindabad, Paris, 1983,p173

5- Haédo, Idem,p62.

هؤلاء "القادة" بالنوبة لمدة عشر سنوات ثم يرقون إلى أعلى المناصب في رتبة أغا الانكشارية، و منهم من يصل إلى رتبة الداى.

9- موروبولكباشي (MOURBOULAKBACHI): يوجد واحد بهذه الرتبة مهمته دائما هي الوقوف بجوار الباشا⁽¹⁾ مع الصولاجية، يقدم تقارير للداى حول بعض الطلبات ويرد أجوبة الطالبين ، كما يقدم التقارير الى أغا الجيش.

10- ياباشي: (YABACHI)⁽²⁾: يعتبر أصحابها ضباطا سامون، حيث كان يعين من بينهم من يقوم ببعض المهام الدبلوماسية داخل الجزائر وخارجها وكذلك قيادة الحملات العسكرية التي تعرف بالمحال*، حيث ترسل كل ستة أشهر من العاصمة إلى ضواحي الايالة لتعزيز الحاميات الموجودة بها ومساعدتها على جمع الضرائب من الرعية ومنهم من يكلف بمراقبة المراكب⁽³⁾ عند مغادرتها الميناء .

ذلك فضلا عن عضويتهم في ديوان الحاكم، يوجد بهذه الرتبة عشرون ضابطا مهمتهم مرافقة الداى إلى المسجد أيام الجمعة و المناسبات الأخرى و يحملون على رؤوسهم عمائم بها ريش مختلف، و القدماء منهم يقومون نيابة عن الجيش بعرض طلباته على الباشا أي يتكلمون باسم الجيش كله على خلاف الباشي بولكباشي.

11- باش بلوك باشي: ⁽⁴⁾ يمنح هذا المنصب لواحد من أقدم البولوكباشية الذي يتميز بالرجاحة والعقل، ويعتبر أقربهم إلى رتبة الكاهية والمرشح الأول لهذا المنصب.

1 - Haédo, , Op-Cit., p62.

2 - Ibid ,p 62.

* **المحال** : لهم رحلتان في السنة رحلة الشتاء ورحلة الربيع يتم تحضيرها بعد تشكيل عدد فرقها وخيامها وضبط حركيتها واتجاهها ومهامها هي جباية الضرائب وتعيين بعض شيوخ القبائل لتأمين تموينها، تتشكل المحلة من أغا المحلة وخليفته وكاهيته ومن بولوكباشي وأودباشي وخوجة الذي يكون مسؤولا على كل طلبات المحلة بالإضافة إلى شوايش لهم صلاحية دفع رواتب وأساشي باشي أو طباخ المحلة ومعاونيه وسقى باشي مكلف بتوفير المياه ومجموعة من البولداش والفرسان وفي بعض الأحيان يتم الاستعانة بالطوبجي أو المدفعي ، أما مدة الخدمة وزمن جباية الضرائب فتصل إلى شهرين في بابلك تبطري وأربعة أشهر في بابلك الغرب وستة أشهر في بابلك الشرق. تتم عملية تبديل المحال كل ربيع بالتناوب وقد يلتحق بالمحال بعض جند الانكشارية الذين استقروا بالمدن وبعض القبائل والأسر المحلية.

3- سبنسر (وليام)، المرجع السابق، ص 68.

4 - Haédo, Idem , p63

12- **كاهيا الأغا** (Kahya de l'agha) ⁽¹⁾: وهو الذي ينوب عن أغا الجيش في حالة المرض أو العزل ، عندما يكون الأغا غائبا عن منصبه بسبب حالة الوفاة يقوم الكاهية بأداء مهامه حتى انتخاب أغا جديد وغالبا ما يكون الكاهية هو الأغا الجديد ، لهذا فله العديد من الصلاحيات منها الإشراف على الأمن في المدينة ، كما يترأس اجتماع الضباط⁽²⁾.

13- **أغا الانكشارية**: (AGHA) كان صاحب رتبة الكاهية يرقى إلى أغا الانكشارية التي كانت الرتبة الأعلى في الجيش الجزائري وهي رتبة شرفية⁽³⁾ يكافأ بها الجندي، ويعتبر صاحب هذه الرتبة بمثابة أمين المؤونة و الحامي لحدود الإقليم والمسؤول الأول على حفظ النظام وإستباب الأمن، و له مقر خاص ومكاتب في الجهات التي تعمل بها الفرق ، وقد كان الداي يختاره من بين أقدم الجنود في الأوجاق، كما كان صاحبها يفتقد إلى صلاحيات كثيرة منها قيادة الجيش والإشراف على الأمن، وبما أنه كان لا يبقى في منصبه إلا شهرين قمرين ، فقد كان يسمى "إيكي أي أغاسي"⁽⁴⁾ أو أغا الهالبيين إشارة للفترة التي يشغلها وهي شهران، كما كان صاحب هذه الرتبة يقيم في مقر خارج دار الإمارة ويعيش عيشة الجندي الانكشاري الحقيقي ولا يسمح له بمقابلة أسرته أو مغادرة مقره إلا إذا أستدعي لحضور جلسات الديوان التي كان ينتقل إليها في موكب خاص يليق بمقامه، حيث يجلس إلى جانب الباشا و يليه الكاهية ثم باقي الضباط الانكشاريين حسب الرتب العسكرية، وبهذه الرتبة ينهي الجندي الانكشاري خدمته العسكرية ليصبح بعدها معزول أغا⁽⁵⁾ ويعطى له حق الاحتفاظ بحقوقه المادية والأدبية ويسمح له باختيار المكان المناسب لإقامته وممارسة نشاطه، وكان معزول أغا يتمتع باحترام

1 - Haédo, Op-Cit, p63.

2 - بن ميمون ، المصدر السابق، ص 38.

3 - Esquer (Gabriel), La prise d'Alger 1830, Paris, Librairie, Larousse, 1929, p 46.

4 - خليفة (حماش) ، المرجع السابق ، ص 67.

5 - سبنسر (وليام) ، المرجع السابق ، ص 69.

كبير في الايالة*، حيث كان يستشار في الكثير من الأمور ويأخذ برأيه في بعض القضايا التي تهم الدولة الجزائرية.

الواقع أن الكثير من الباحثين عجزوا عن إعطاء معنى موحد للرتب العسكرية في الجيش الإنكشاري بالجزائر، فقد كانوا يقدرّون هذه الرتب والمناصب حسب ما ورد في بعض مصادر الرحالة.

جدول يمثل الترقية و أنواع الرتب في الجيش الانكشاري حسب بعض المصادر و المراجع:

- يولداش - أولداشي - أوده باشي -أوتراك - بادوشا - سولاجي - بولوكباشي- ياباشي - باش -بولوكباشي - الكاهية - الاغا.	Topographie et Histoire Générale D'Alger, Trad. de Dr monnereau et A.Berbrugger, Ed Bouchenene 1998, pp74-77	Haedo
-أني يولداش- إسكي يولداش - باش يولداش - وكيل الخرج - أوده باشي -بولوكباشي - الاغا.	التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم الدكتور محمد بن عبد الكريم، ش. و . ن و، الجزائر، 1972 ، ص 38.	محمد بن ميمون الجزائري
-يولداش - أوده باشي - بولوكباشي - ياياباشي - الكاهية - الاغا.	Tunis et Alger au XVIII siècle, Sindabad, Paris, 1983,p173	Venture De Paradis
يني يولداش - إسكي يولداش - باش يولداش - وكيل الخرج - أوده باشي - بولوكباشي - أغا باشي - الكاهية - الاغا.	الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية الجزائر، 1980 م، ص56.	وليام سبنسر
يولداش - سولاجي - باش شاوش (Peis) - وكيل الخرج - أوده باشي - بولوكباشي - أغاباشي - الكاهية - الاغا.	la prise d'Alger 1830, Paris, Librairie, Larousse, 1929 ,p 46	Gabriel Esquer

*- الايالة : هو اصطلاح إداري فالعثمانيون قسموا المناطق التي أخضعوها إلى عدة مناطق إدارية من أهمها اصطلاح الايالة وبعد إعلان التنظيمات استبدلوها باسم ولاية .

- فرق إنكشارية أخرى :

1- فرقة الصولاق (رئيس الميسرة): يعتبر أفرادها من أقدم الجنود بعد وكلاء الحرج في الوحدات الإنكشارية، كانوا يشكلون الحرس الخاص للداي، يرافقونه أثناء خروجه للحرب، كان أقدمهم يمشي، اثنان عن يمينه واثنان عن يساره، ومنهم من كان يركب الخيل على هيئة فارس مسلح ببندقية ومميز بلباس خاص، كما كان أربعة صولاق آخرين منهم يقفون إلى جانب الداوي داخل دار الإمارة لتوفير الحماية له، يطلق على رئيس هذه الفرقة اسم صولاق باشي ، يمتاز أفرادها بطول قامتهم⁽¹⁾.

2- فرقة بيكلر: كان جنودها يختارون من بين أقدم الانكشارية بعد الصولاق⁽²⁾، تمثلت مهمتهم في مراقبة الأحياء الصغيرة من الداخل.

3- فرقة الجاوشية: كان يتم اختيارهم من بين الانكشارية الذين يمتازون بالبنية القوية، من مهامهم الرئيسية مراقبة الجنود والقبض على المذنبين منهم وتأديبهم⁽³⁾، كان يرأس هذه الفرقة ضابط يسمى "جاوش باشي" يقف إلى جانب الباشا باستمرار استعدادا لتلقي أوامره وتعيين من ينفذها من الجاوشية، لم يتجاوز عددهم في الجزائر 11 جاوشيا، حيث يتبع أحدهم الباشا مباشرة ويقوم بالسهرة على خدمته، أما العشرة الباقون فإنهم يتبعون ديوان الباشا، يعرف أقدم سبعة جاوشية باسم "الجاوشية الكبار" والثلاثة الآخرون باسم الجاوشية الصغار أو "باش قره

1- Piquet. (Ch)., Aperçu Historique, Statistique et Topographique sur l'Etat d'Alger a l'usage de l'armée expéditionnaire d'Afrique, Paris 1830, p10. **OU**

- البنا(سونيا) ، المرجع السابق ، ص70

2 - Shaw, (Thomas), Voyage dans la Régence d'Alger 2^e Edition, Tunis, Bouslama, 1980, pp 162.

3 - Venture (de Paradit), Op-Cit, pp167-187.

قوللقجي" (1)، يقتصر عملهم على خدمة الضباط، يساعدهم جاوشية صغار "قره قوللقجي" أو المستخدمين الذين يقومون بخدمة الغرف وغسل أطباق الطعام.

- 4- **فرقة الزباندود***: تتكون هذه الفرقة من الجنود المغضوب عليهم الذين صدر العفو عليهم، (بعد لجوئهم إلى أحد المزارات أو إلى أوطاق دفع الرواتب) ومنعوا من العودة إلى وحداتهم العسكرية⁽²⁾، لذا كانوا يوضعون في مقدمة الجيش الذي يرسل إلى المعارك وتوكل إليه مهمة مباغته العدو واقتحام المعارك لكسر حاجز الرعب أمام الجند، وقد كانت تقدم لهم مكافآت تتحدد بأهمية الانتصار الذي حققوه والغنائم التي تحصلوا عليها في المعارك.

- 5- **فرقة الانكشاريين البحريين** : تشكلت هذه الفرقة بعد الأحداث التي وقعت بين طائفة رياس البحر والانكشارية نظرا للرجبة الملحة التي كان يبديها جنود الانكشارية للانضمام إلى البحرية بسبب الغنائم الكثيرة التي كان يتحصل عليها رياس البحر من جهادهم البحري، مما أدى إلى سن قانون من طرف محمد باشا ، (1567 م -1568 م) ابن صالح رايس ، (1552 م-1556 م) الذي سمح بموجبه لأفراد الانكشارية بالانضمام إلى أطقم السفن البحرية كجنود بحريين والمشاركة في الغزوات البحرية مع رياس البحر⁽³⁾، كان يقود هذه الفرقة قائد برتبة بلوك باشي الذي يصبح في صفة أغا، في هذه الحالة لا يمكن لرايس السفينة التدخل في مهامه لكن يرجع إليه في العديد من الأمور⁽⁴⁾ ، وصل عدد أفرادها في السفينة

1 - البنا (سونيا) ، المرجع السابق ، ص96.

***إزبانودود**: كلمة عثمانية من أصل فارسي وتكتب كذلك إزبانديد وإزبانديت وتعني قاطع الطريق أو لص

2- Venture (de Paradit), Op- Cit, pp 167-187.

3- Haédo, Op- Cit, p57.

4 -Dan (Pierre), Histoire de Barbarie et de ses Corsaires , de la Manière d'Armer des Vaisseaux de Course Usitée à Ceux d'Alger, de Tunis de Salé et de Tripoli, Second Edition 1646, ,p 301

الواحدة حوالي 12 جندي إنكشاري، تمثلت مهمة رئيس هذه الفرقة في مراقبة ما يجري خلال الرحلة وتسجيله في تقرير يرفع إلى الباشا عند عودة السفينة إلى الميناء⁽¹⁾.

لقد كان من شروط اختيار اليولداش في الخدمة البحرية الأقدمية في الخدمة والمناوبة على المحال والنوبات مع الأداء المهاري والانضباط العسكري، وتكون ملكيته للسلاح فردية وليست من مسؤولية البحرية، كما يكون موضعه في مؤخرة السفينة ليكون على أتم الاستعداد لكل مواجهة انتحارية⁽²⁾، وقد تستدعي الظروف التنظيمية البحرية إدماج أغا إنكشاري متقاعد بين جنود اليولداش لاستمرار الانضباط العسكري والتحكم في باقي الانكشارية⁽³⁾ فإذا ارتكب أحدهم تجاوزات فطاقم السفينة و الرأيس لهم كل الصلاحيات في تحديد الجزاء عليه إلى حين عودته و تقديمه مصحوبا بتقرير مفصل عنه للبولوكباشي ثم الأغا الذي يقدم بدوره تقريرا للداي فيحدد الجزاء ويكون عادة السجن بسرکاجي⁽⁴⁾.

- 6- فرقة السقائين (Sagairdgis): هي فرقة من الأتراك مسلحة برماح، في كل جيش يوجد مجموعة تتكون من 100 رجل، يطلق على قائدها سقائي - باشي (Sagaiirdgi- bachi)، أو كبير السقائين مهمتهم هي البحث وحراسة وتوفير الماء الضروري للجيش⁽⁵⁾.

1- Devoux (Albert), Op-Cit, p-p 8-.9

2-Kaddache(Mahfoud), L'Algérie durant la période Ottomane, O.P.U, Alger, 1992, p44.

3 - كاتكارت (جيمس ليندز)، مذكرات أسير الداوي "كاتكارت فنصل أمريكا في المغرب"، ترجمة عن الإنجليزية وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، د.م.ج، الجزائر، 1982، ص 79

4 - Haédo, Op- Cit, p78.

5 - Piquet (Ch) ., Op- Cit, p10.

- تقسيم الأوجاق في الجيش العثماني :

كان مصطلح "أوجاق" يستعمل في إستانبول بمعنى الجيش النظامي وكذلك بمعنى الفرقة العسكرية الكبيرة في نفس الجيش الذي ينقسم الى عدة أورتات (ORTAS) وأودات (ODAS) .
يفسر بعض المؤرخين معنى هاتين الكلمتين أورته بفوج وأوده بكتيبة⁽¹⁾ .

أ- الأورته أو الفوج : كان عدد الجنود في الأورته يتماشى مع عدد أفراد الأوجاق الانكشارية، فعندما بلغ تعداد الجيش الانكشاري 12 ألف جندي في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني، (1522 م -1566م) ، كان عدد أفراد الأورته ما بين 100 الى 500 جندي ، ولما تجاوز العدد 50000 ألف جندي إنكشاري في عهد السلطانين عبد الحميد الأول وسليم الثالث كان عدد أفراد الأورته ما بين 2000 و 3000 جندي انكشاري ، بلغ عدد الأورتات حسب قانون السلطان سليمان القانوني نامي هيمايوني (Canoun Namé Humayouni) 165 أورته ثم أصبح 196 أورته لذا قسم إلى ثلاثة أقسام :

1 - الجماعات (les djémaats) وتمثل 101 أورته ، 2- البلوك (les buluks) وتمثل 61 أورته ، 3- السكبان (sekbans) وتمثل 34 أورته

ب - الأوده أو الكتيبة : تعني الأوده مبنى خاصا يتكون من مساكن للجنود والضباط، ومطابخ لخدمة الأورته ، بمعنى تكنة خاصة لإقامة وإدارة الأورتات، بينما في الريف كانت كل أورته تمثل مجموعة تقيم وتسكن داخل خيمة كبيرة وعريضة، وكان لكل أورته رمز أو شعار يطرز على الخيمة التي يقيمون فيها، مما يسمح بإيجاد إقامة المقيم في الأورته بسهولة⁽²⁾ .

1 -Djevad (Ahmed) , État Militaire Ottomane depuis la Fondation de l'empire jusqu'a nos jours , traduit du Turc par Georges Macrides , Er nest Leroux, Editeur, Paris,1882,P28

2 - Djevad (Ahmed) , Idem , P29.

لقد كان تنظيم الأوجاق في الجزائر على نفس النمط الموجود في الباب العالي ، حيث كانوا موزعين على وحدات عسكرية أطلق على كل واحدة منها "أورطة" وأعطى لها جميعا أرقاماً متسلسلة من واحد إلى أربعمائة وعشرين، وهو عدد الوحدات التي يتكون منها الجيش الانكشاري في الجزائر ، ومما تجدر الإشارة إليه أن عدد الجنود في وحدات العاصمة العثمانية كان يساوي بشكل عام أضعاف ما كان موجوداً في وحدات الجزائر⁽¹⁾

- جدول يمثل تعداد الجند الانكشاري في الجزائر حسب بعض المصادر والمراجع :

عدد الجنود الانكشارية	الفترة	المصادر و المراجع
6000 انكشاري	1578م- 1581م	ديغو دي هايدو- Haedo ⁽²⁾
20000 انكشاري +1000 احتياطي	1621م	قرامون، ش H.DGrammont ⁽³⁾
12000 انكشاري	1724م – 1725م	Peyssonnel jean André ⁽⁴⁾
12000 انكشاري	1724م	Laugier de Tassy ⁽⁵⁾
9322 انكشاري	1745م	J.Deny ⁽⁶⁾
7000 إنكشاري	1765م	Standarey النمساوي ⁽⁷⁾
6000 انكشاري	29 جوان 1775 م	محفوظ قداش ⁽⁸⁾
7000 الى 8000 انكشاري	1789م	Venture de Paradis ⁽⁹⁾
4000 الى 5000 جندي	1813م	Toscan Pananti ⁽¹⁰⁾
12000 جندي انكشاري	1815م	عبد الجليل التميمي ⁽¹¹⁾
حوالي 4000 إنكشاري	1822م	القتصل الأمريكي وليام شالر ⁽¹²⁾
3661 جندي إنكشاري	1829م	دفتر التشریفات ⁽¹³⁾

1 - Deny (Jean) , " Les Registres de Solde des Janissaires, Conservés à la B.N.A", In Rev.A1920, PP.223- 260

2 - Haedo, Op-Cit, P. 78

3 - Grammont (H.D), « relation entre la France et la régence d'Alger au XVIII siècle », In Rev. A, 1879, PP. 134 –160.

4 -Peyssonnel et Desfontaines, Voyage Dans Les Régences de Tunis et d'Alger, Pub, par M. Dureau de malle, Paris,librairie decide 1838, P. 404

5 -Laugier de Tassy, Histoire du Royaume d'Alger, A. Amsterdam, Henri du sauzet,M. DCC. XXV, P. 204.

6- Deny (Jean) ,Idem , P. 36.

7 -سلفاتور بونو، "العلاقات بين الجزائر وإيطاليا خلال العهد التركي"، ترجمة أبي القاسم بن التومي، مجلة الأصالة، ع06، ص 17 .

8 -Kaddache (Mahfoud),Op-Cit, P. 125

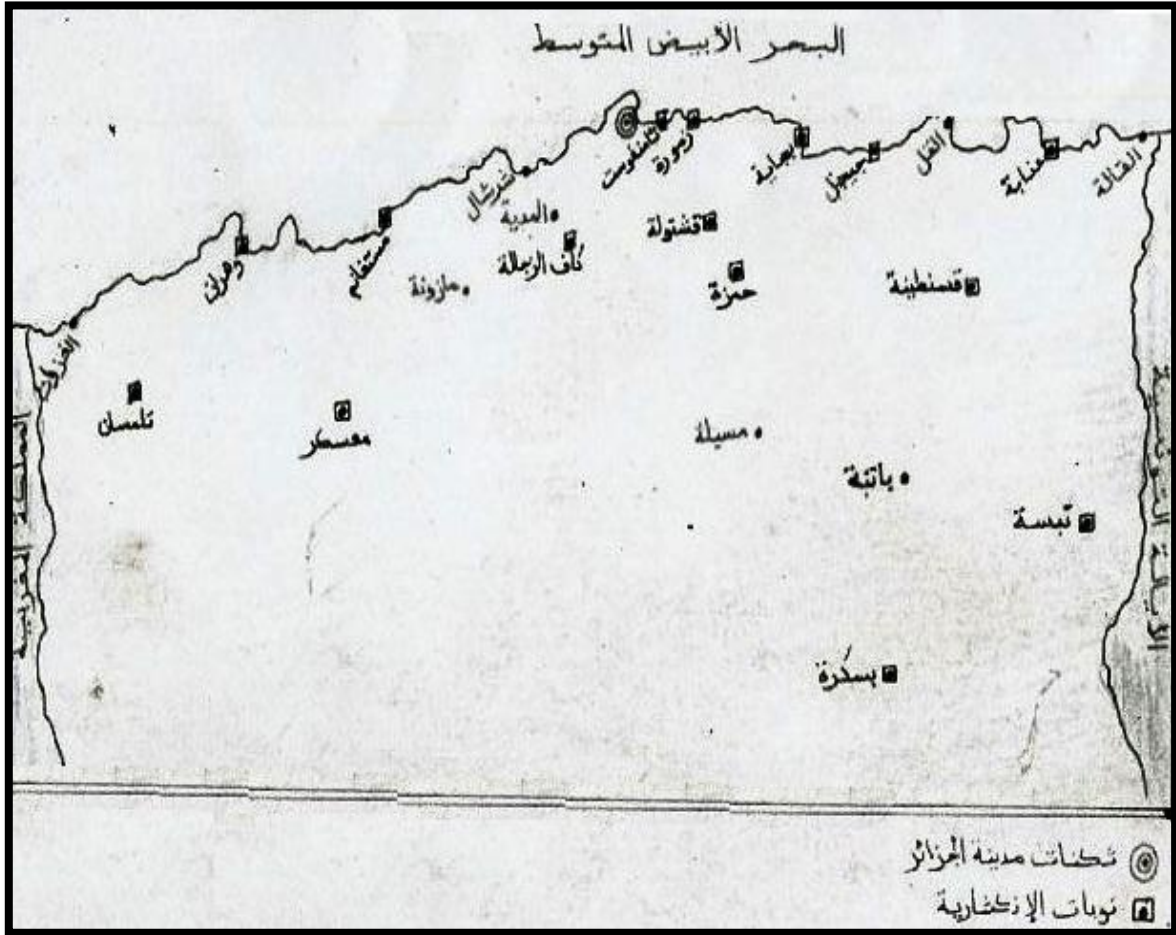
9 - Venture de Paradis (Jean Michel), Tunis et Alger au XVIII siècle, Sindabad, Paris, 1983,p175.

10- Belhamissi (Moulay), Alger la Ville aux Mille Canons,E. N. L, Alger 1990, P. 96.

11- التميمي (عبد الجليل) ، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 18711816، ط 1 ،الدار التونسية للنشر، 1982 م ، ص246

12- Shaler (W)., Esquisse de l'État d'Alger, tra, de l'Anglais et Enrichi de note M. Bianchi ,Ladovcat, Paris 1830, p. 39

13- Devoulx (Albert),Tachrifat, Recueil de Notices Historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger, Alger 1852, PP. 34 – 35



الخريطة 01: خريطة توزيع النوبات العسكرية في اية الجزائر (البايلكات الثلاث) خلال القرن الثامن عشر ميلادي - عن رسالة ماجستير للطالب كشود حسان

2- فرقة الطوبجية أو المدفعية :

- أصل الكلمة: تتكون كلمة طوبجي في التركية من "طوبا" بمعنى المدفع وأداة النسب التركية إلى الصنعة "جي" و الطوبجي هو المدفعي وجمعها الطبجية وصيغة الجمع التركية هي الطوبجي. ذهب بعض المؤلفين في القرن الثامن الهجري إلى تسميتهم بالمدفعية وسماهم البعض بالزراقين، والزراقة هي عدّة فن الرمي بالمدافع من علم الزراقة أي رمي قوارير النفط. وتسمى دار صناعة المدافع "الطبخانه" وهي كلمة من طوب التركية وخانة الفارسية بمعنى "منزل".

كان العثمانيون في بداية ظهور المدافع يحملون إلى ميدان القتال مؤنهم من المعادن بدلا من المدافع الكاملة الصنع ويصبون مدافعهم وفقا لاحتياجاتهم أثناء سير القتال وبقي هذا الاجراء متبعا حتى أيام محمد الفاتح ثم بطل شيئا فشيئا.

في عهد السلطان بايزيد الثاني (1481م – 1512م) تم انشاء أول فرقة للمدفعية بلغ عددها ألف رجل، حيث أعطي لها أهمية كبرى، كانت هذه الفرقة تتقدم الجيش عند الهجوم⁽¹⁾ وفي عهد السلطان سليمان القانوني (1522 م -1566 م) تم انشاء فرقة أخرى من المدفعية الثقيلة ساهمت في الانتصارات الكثيرة التي بلغها الجيش العثماني في البر و البحر، لقد كانت هذه الفرقة تتقدم الصفوف في الحروب كما تم الاعتماد عليها في الأبراج و الحصون، واستعين بها في المحلات والنوبات و في البحر، حيث كانت السفن تزود بالمدافع ورجال المدفعية .

أما في الجزائر، فقد أدت فرقة المدفعية دورا بارزا في حسم العديد من المعارك التي خاضها الجيش الجزائري في البر و البحر، وقد اعتمدت الجزائر على هذه الفرقة في الدفاع

1 - بركات (مصطفى) ، الألقاب والوظائف العثمانية ، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية (من خلال الأثار والوثائق والمخطوطات) ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 196.

عن سواحلها التي كانت معرضة باستمرار لهجمات الأساطيل الأوروبية، حيث توزعت على شكل وحدات في بروج برانية وأسوار وحصون وقلاع وموانئ ومطارييس و طبخانات.

أما في السفن البحرية فقد كان الاعتماد عليهم على حسب نوع السفينة، فإذا كانت منخفضة وصغيرة فإنها لا تحتاج الى عدد كبير من المدافع ففي غالب الأحيان تزود هذه السفينة بمدفع أو مدفعين مثل الغليرة الجزائرية التي كانت صغيرة الحجم ومزودة بمدفع واحد متحرك⁽¹⁾، ولكن في البعض الآخر يصل عدد المدافع فيها الى 55 مدفع كالفراطة⁽²⁾، كما تم الاعتماد على أفراد من فرقة الطوبجية في بعض السفرات* التابعة لبعض النوبات الموجودة في البايكات الثلاث⁽³⁾.

- تنظيمها: تتكون فرق الطوبجية من ثلاثة أقسام رئيسية⁽⁴⁾:

1- صناع المدافع؛ 2- صناع البارود؛ 3- مستعملو المدافع.

1- صناع المدافع :

وردت في بعض المخطوطات خلال الحملة الاسبانية على المرسى الكبير سنة 1505 م معلومات عن قيام بعض الرماة الجزائريين بقصف السفن الاسبانية بالمدافع من أعلى حصونهم، مما جعل الاسبان يعمدون الى وضع أكياس من الصوف في مقدمة سفنهم حتى لا تصاب بها، لكن تبقى هذه المعلومات شحيحة لمعرفة وجود صناعة للمدافع في الجزائر قبل الفترة العثمانية⁽⁵⁾.

1- طفوش (محمد سهيل)، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، ط 3 / 1434- 2013، ص-ص 38-34.

2- Dan (Pierre) ,Op –Cit.,p 308.

*السفرة : هي فرق صغيرة تتكون من أوداباشي ووكيل الحرج و من 16 يولداش (جندي انكشاري) يتم تدعيمها في بعض الأحيان بباش طوبجي ومدفعين وهي تابعة للنوبة .

3 - مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص-ص 99-98.

4 -Devoulx (Albert),Op –Cit P-P34-35.

5- خلاصي (علي)، المرجع السابق، ص 147.

بعد دخول بابا عروج إلى مدينة الجزائر سنة 1516 شرع في إقامة حصن زوده بمجموعة من المدافع⁽¹⁾ التي كانت تقصف حصن الصخرة "البنيون"، كما ذكر خير الدين في مذكراته قيام جنوده بإصلاح المدافع عند محاربته لابن القاضي في الجزائر العاصمة⁽²⁾، ومع عزمه على فتح حصن البنيون أمر المعلمين بصنع المدافع والبارود⁽³⁾ وبسبب قلة ما كان يصنع في الجزائر وجه العديد من الطلبات الى الباب العالي لتزويده بعناد عسكري، لهذا تكونت لديه كمية كبيرة من المدافع والذخائر⁽⁴⁾، ومع التوافد الكبير للمهاجرين الأندلسيين، بدأت صناعة المدافع في الجزائر تزدهر، حيث كانوا يمتلكون مهارات كبيرة في هذا المجال .

كان يقوم على صناعة المدافع عدد من الفنيين والصناع من بينهم:

- 1-1- المعلم: هو المسؤول الأول على دار الصناعة وعلى لجنة الاختبار والتفتيش للمدافع.
- 1-2- وكيل الحرج⁽⁵⁾: هو المقتصد الذي يستلم المدافع جاهزة.
- 1-3- الباش طنجي: هو قائد المدفعيين والمسؤول على العمال والسباكين والمسؤول على دفع رواتبهم⁽⁶⁾.
- 1-4- مجموعة السباكين: وهم المكلفون بصب المعدن وتهيئة القوالب.
- 1-5- مجموعة الخراطيين: مهمتهم صقل المدافع وصناعة القنابل والقذائف والقواعد المعدنية والعجلات.
- 1-6 - مجموعة النجارين: لإعداد أسرة المدافع.
- 1-7 - العمال: هم المكلفون بإيصال الحطب وإيقاد النيران ورفع القوالب وتحضير المواد الأولية التي تدخل في صناعتها.

1- المدني (أحمد التوفيق)، المرجع السابق، ص99.
 2- مجهول، غزوات عروج وخير الدين، تحقيق نور الدين عبد القادر، مطبعة رودوسي، الجزائر 1934، ص76.
 3- مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، شركة الاصاله للنشر، 2010، ص 126.
 4- مجهول، المصدر نفسه، ص67
 5- الباشا (حسن)، الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية، دار النهضة العربية 1966، ج3، ص108.
 6- خلاصي (علي)، المرجع السابق، ص148..

8-1 - الحراس: ونظرا لوجود مسبكة واحدة بالجزائر لصناعة المدافع، فقد كان عددهم قليلا.

2- صناع البارود:

يدخل صناع البارود وكذا المشرفون على مخازن البارود ضمن المدفعيين⁽¹⁾، للإشارة فإن هذه الصناعة كانت تقوم بها مجموعة من الأسر المنتشرة عبر التراب الوطني، (قرية أيت العربية التابعة لقبيلة بني يني، قبيلة ربولة بقسنطينة وقبائل من مستغانم و تلمسان وأيضا قبيلة بني معصم بالجنوب الجزائري، كانت هذه الأسر ترتبط مع الإدارة المركزية بعقود تمكنهم من مزاوله الحرفة مقابل ضرائب⁽²⁾ معينة.

يتكون فريق عمل صناع البارود من:

2-1- أمين المصنع : وهو المسؤول على إدارة الورشات.

2-2- الوزن: وهو المكلف بمراقبة الموازين والمكاييل المعدة لطحن الكبريت والفحم والملح.

2-3- عمال الفنون: يقومون بتصفية وتنقية الملح و حرق الحطب وطحنه وغربلته⁽³⁾.

2-4- الحراس: وهم المكلفون بحراسة مخازن البارود و مصانعه، يبلغ عدد المنتمين إلى هذا

الفريق بكل مصنع حوالي 20 عاملا.

3- مستعملو المدافع:

يخضع مستعملو المدافع إلى سلم ترتيبي يبدأ بالطوبجي (المدفعي) إلى باش طوبجي، (قائد

سرية من الطبقية أو فيلق) إلى باش طوبجي باشي (رئيس المدفعيين)⁽⁴⁾.

تتوزع فرق المدفعية على وحدات في البروج البرانية والأسوار والحصون والقلاع

والموانئ والسفن الحربية والمتاريس والطبخانات.

1 درياس (لخضر)، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة دكتوراه (الحلقة الثالثة) ، 1989-1990، ص.80
 2- الزبيري (محمد العربي)، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، ش.و.ن.ت ، الجزائر 1972 ، ص.166.
 3- بن أحمد غانم ابن محمد بن زكريا الاندلسي (إبراهيم) ، العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع ، مخطوط بالمكتبة الوطنية ، مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة ، تحت رقم 1511 ، ص 115.
 4- Devoux(A), Etude Archéologique et Topographique, Rev. A, T , XIV, p.p 226-230.

يختلف عدد المدفعيين فيها من برج لآخر ومن سفينة لأخرى حسب أهميتها ومكانتها وعدد المدافع المنصبة فوقها، فإذا كانت السفن هجومية فإن تسليحها يتراوح بين 10 و 62 مدفعا ويصل طاقم بعضها إلى غاية 400 شخص⁽¹⁾، وإذا كان في البطارية الواحدة خمسة مدافع فإن عدد القائمين عليها يكون في حدود العشرين أو أكثر حسب أهمية الموقع والمعركة لأن العمل بالمدفع يتطلب وجود أربعة أشخاص على الأقل. وتكون وضعية هؤلاء المدفعيين أثناء الرمي كالآتي:

3-1- **حامل المدك:** يأخذ مكانه على يمين القطعة وقرب الفوهة، مهمته تكتيل و رص وتقليم البارود بالصمامة في مؤخرة السبطانة، بينما يستعمل الطرف الثاني من المدك في تنظيف السبطانة قبل حشوها مرة ثانية، أثناء إطلاق القذيفة ينسحب قليلا للأمام.

3-2- **حامل المكيال:** يأخذ مكانه على يسار المدفع، وهو المكلف بملء سبطانة المدفع بالبارود ودكها⁽²⁾.

3-3- **مسؤول التسديد :** وهو قائد الوحدة المشرفة على المدفع، ويجب أن يكون عارفا بتوجيه فوهة المدفع وقياس زاوية الرمي من ارتفاع المدفع وإنخفاضه، كما يجب أن يعرف وزن كل قذيفة تستعمل في فوهة المدفع⁽³⁾، مع الإشارة إلى ضرورة ضمان الحد الأدنى من المدفعيين بكل سرية أو بطارية ولو لإعادة المدافع إلى فتحات الرمي بعد تنظيفها وحشوها من جديد.

3-4 - **حامل المشعل :** مكانه وراء المدفع مباشرة مهمته حمل قيس الفتيل الذي يجب أن لا ينطفئ أثناء العمل بالمدفع ولو لوقت قصير (لحرق فتيل البارود).

3-4 - **غالق فتحة الاشتعال :** يكون مكانه على يسار المدفع في الخلف ، ومهمته تتمثل في غلق فتحة الاشتعال أثناء عملية التنظيف، وكذا تسديد القطعة على الهدف.

1- خلاصي (علي) ، المرجع السابق ، ص 152.

2- درياس (لخضر)، المرجع السابق، ص 185.

3- نفسه.

3-5- رئيس المدفعيين، (باش طوبجي باشي): منه يتلقى الجميع الأوامر بالرمي أو عدمه .
وفي النهاية نلاحظ أن العدد غير ثابت فقد يزيد أو ينقص ليصل إلى اثني عشر جنديا، كما هو في الطبخانات الشمالية لمدينة الجزائر⁽¹⁾ ، لكن نظرا لقلّة عدد المدفعيين الناجم عن صعوبة التوظيف لقلّة الإعتمادات من جهة وتوقف الباب العالي عن إرسال المتطوعين من جهة ثانية، فإن الحاميات كانت تستعين بالمتطوعين من المواطنين عندما تعلن التعبئة العامة للجهاد وكان لهذا النقص في الإمداد لوحدة المدفعية أثره السلبي، مما جعل الدايات يطلبون المساعدة من الباب العالي تتمثل عادة في طلب المواد الأساسية لإعادة بناء دار الصناعة الحربية في الجزائر⁽²⁾ أو إرسال فنيين للإشراف على إدارة هذا المصنع ، بعد أن كانت الدولة العثمانية تطلب من الجزائر مساعدتها مع التزام الباب العالي بتحمل جميع النفقات والمرتببات للفرق التي ترسل في شكل نجدات.

استفادت دار الصناعة الحربية في الجزائر من الجهاد البحري خاصة في القرن السابع عشر والثامن عشر، حيث كان الأسرى الذين لا يختارهم الداوي⁽³⁾ لخدمته ولا يشتريهم الوزراء أو التجار يوزعون على دار الصناعة البحرية ودار النحاس.

1- Devoulx (A), Op-Cit, P.P 228-230

2- خلاصي (علي) ، المرجع السابق ، ص 154.

3- سينسر (وليام) ، المرجع السابق ، ص 130.

3- فرقة السباهية، (الفرسان):

- أصلهم:

السباهية أو صباهية مفرداها سباهي sipâhi وهي كلمة تركية تعني "الجندي"، مأخوذة من اللفظ الفارسي سپاهی انتقلت إلى اللغة الفرنسية بعد ذلك باسم الصبايحي Spahi⁽¹⁾. شكلت فرقة السباهية جزءاً من مجموعة الفرسان الذين كان يطلق عليهم اسم "فرسان القابي قول" أو "فرسان السواري" كانوا يقيمون في الأرياف في الأراضي الزراعية التي تحصلوا عليها بفضل النظام الاقطاعي الذي ابتدعه السلطان العثماني مراد الأول، وأنشأ من خلالها فرقة الخيالة التي عرفت بالسباهية، بحيث يعطى لكل فارس جزء من الأرض إقطاعاً له، والمقيمون في هذه الأرض مسلمون كانوا أم نصارى يدفعون له خراجاً في وقت السلم، ويجهزونه بقدر المستطاع وقت الحرب ويجهزون جندياً آخر معه، وكان حجم الأراضي وعدد الجند يحدد برتبة الفارس، وبرغم الخدمات التي قدمها هذا النظام في بداية الأمر إلا أنه جعل الجنود أصحاب نفوذ، وتسلب الكثير منهم على الموجودين بالأرض فنقموا عليهم وبالتالي على الحكم.

لقد كان الجنود السباهيين في استعداد دائم في مواقعهم لتنفيذ ما يوكل اليهم من مهام من قبل السلطان، لهذا فقد كانوا يعتنون بتدريب خيولهم وإطعامها، وكان يترأس هذه الفرقة قائد يسمى بلوك أغاسي يعاونه كتحدا بك وكاتب و مستشار. كان السباهيون يتحركون في مقدمة الجيش العثماني على شكل رتل عسكري، وكان أغلب أفراد هذه الفرقة ينتمون إلى منطقة الأناضول⁽¹⁾.

1- أحمد دهمان (محمد): "معجم الألفاظ التاريخية". م. ث. إ. العدد 21، ربيع الأول 1409، ص 228
2- شوكت (محمود)، التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية، منذ بداية تشكيل الجيش العثماني حتى سنة 1825، ترجمة من التركية محمود عامر، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1988، ص 47.

كان الداوي في الجزائر يولي أهمية كبيرة لأعضاء هذه الفرقة، فقد كان الجندي القادم من إسطنبول والذي يسمح له كي يصبح سباهيا هذه الرخصة كانت بمثابة نعمة خاصة له ، شكل أفرادها رفقة الانكشاريين الذين أنهموا خدمتهم العسكرية⁽¹⁾ نواة فرقة السباهية في الجزائر.

لقد كان هؤلاء الجنود مضطرين لامتناء أحصنتهم والذهاب إلى الحرب أو حملات جمع الضرائب والخراج عندما يقرر الباشا ذلك ، لقد كانت مهمة السباهي الرئيسية هي الدفاع عن أرض الجزائر وقد بلغ عددهم حسب هايديو 500 سباهي⁽²⁾.

وكان يساعدهم في ذلك الفرسان المحليين من كراغلة وأندلسيين وعرب وبربر⁽³⁾ من أبناء القبائل المحيطة بالمدن كالزواوة، كما شكل فرسان القبائل المخزنية النسبة الأكبر في هذه الفرقة⁽⁴⁾، حيث يتم الاستتجاد بهم في حملات جمع المداخل و الضرائب، كما لعبوا دورا كبيرا في إخماد الانتفاضات الشعبية التي كانت تقوم هنا وهناك ، مقابل استفادتهم من الإعفاء الضريبي، كما سمح لأفرادها الحصول على الأراضي الفلاحية الخصبة.

بعد دخول الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر، أعيد إحياء هذه الفرقة من طرف وزارة الحرب الفرنسية، وتم تعيين أحد العقداء الفرنسيين المملوكين وهو يوسف* على رأسها، وضعت هذه الفرقة في خدمة الاحتلال الفرنسي، كما كانت حلقة وصل مع الأهالي، أصبح يطلق عليها اسم الصبايحية.

1 -Heers (jacques) , Les barbaresques , La course Et la guerre en méditerranée XIV e - XVI e Siécle Perrin -2001 –pp160.

2 - Haedo, Op-Cit ,p .54

3- حمدان خوجة (بن عثمان) ، المصدر السابق ، ص 103.

4- MERCIER (Ernest), Op-Cit,p 133.

* يوسف اللقيط أو يوسف فانتيني (Vantini) المعروف بيوسف من مواليد جزيرة الالب سنة 1809 تم اختطافه من طرف أحد قراصنة البحر في سن ست سنوات وبيع الى باي تونس ، حيث اصبح مملوكا ودخل الى الإسلام ، في 1830 على متن باخرة فرنسية والتحق بالجيش الفرنسي بصفة مترجم ،تدرج في رتبته في سلاح فرسان الأهالي ، بعدما ساهم في انشاء فرقة الصبايحية عين على رأسها وشارك رفقة فرقته في جميع الحروب منها احتلال معسكر ، معركة إسلي ، ثورة أولاد سيدي الشيخ ، أنهى خدمته العسكرية في رتبة عميد فرقة سنة 1856، عاد الى فرنسا سنة 1864 وقاد الفرقة العسكرية 10 في مونبلي، توفي سنة 1866 في كان ، ونال وسام الشرف الصليب الكبير.

لقد كان أغلب أفرادها من الأتراك العثمانيين و الكراغلة الذين كانوا يحيطون بالداي قبل الاحتلال الفرنسي بالإضافة إلى بعض فرسان المخازنية .

- تنظيم فرقة السباهية:

1- أغا السباهية: يجهز الداى فرقة السباهية من الوحدات الإقليمية التابعة للبايلكات الثلاث خاصة من قبائل المخزن، فعمل هؤلاء يكون غالبا بجانب البايات في أوقات السلم، لكن عندما تعلن التعبئة العامة فإن البايات ينضمون إلى **أغا السباهية** القائد الأعلى للفرسان والمناطق الداخلية، كما كان يعرف أيضا باسم أغا العرب ، يعد صاحب هذا المنصب من أكبر شخصيات الديوان، حيث كان الداى يختاره من بين العسكريين محل ثقته⁽¹⁾، كما كان يوكل إليه قيادة الجيش بقسميه النظامي والاحتياطي في المعارك.

في حالة الحرب كانت فرقة السباهية تدمج مع باقي أفراد الجيش، وتصبح تحت سلطة أغا السباهية مباشرة، لهذا يعتبر هذا المنصب من أصعب المناصب في الإيالة، حيث كان صاحبه ملزما بمعرفة اللغة العربية، ليتمكن من إعطاء الأوامر لجميع أفراد الجيش ومراقبتهم.

2- خوجة الخيل: كان عضوا في الديوان و مكلفاً بإدارة أملاك الرعية⁽²⁾ وتنظيم خيول وإبل الإيالة المخصصة لنقل الجنود والمعدات. يشرف خوجة الخيل على مجموعة من عرب الصحراء وله أتباع يسمونهم السراجة عليهم كبراء يسمونهم المقاديم يرافقون خوجة الخيل على ظهور جيادهم ويقفون بين يديه وقت الحكم، وإذا أراد أمرا فإنه يعين رجلا أو اثنين من السراجة ليأتوا بخصم المشتكي أو يرسلهم لحمل الرسائل للرعية ، كما كان لخوجة الخيل قائد يسمونه **قائد العرب** الذي كان مستقرا في سهل متيجة وله أشياخ و أتباع⁽¹⁾. مهمتهم جمع الضرائب وله أيضا أربعة كبراء هم : **الباش شاوش** أو كبير الحرس و **كاهيته** و **باش** علام

1 - حماس (خليفة)، المرجع السابق، ص67.

2 - حمدان خوجة (بن عثمان)، المصدر السابق ، ص103 .

3- مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص75.

وهو رئيس حملة الرايات، و**باش مكاحلي** وهو كبير القناصين، كل هؤلاء كانوا بمثابة فرق مساعدة للدولة مهمتهم فرض الأمن فهم الذين يعينون السباهية للأشغال أو المكاتب والإتيان باللصوص و قطاع الطرق.

كما كانت هناك فرقة أخرى من فرسان السباهية يشكلون الشرطة العسكرية بالمفهوم الحالي يتبعون خوجة الخيل مهمتهم مساعدة أغا السباهية.

- 3- **قادة من المشايخ العرب**: كانوا تحت إمرة أغا السباهية يتمتعون بامتيازات⁽¹⁾ عديدة، فهم من الرعية الذين يلبسون الخلعة يوم عيد الأضحى و كانوا موزعين على القرى القريبة من مدينة الجزائر في سهل متيجة كبني خليل و بني موسى و الخشنة و بني جعادة⁽²⁾ و بني سليمان و عريب و حوط، هؤلاء الفرسان الذين كانوا يرتبطون بالأغا ارتباطا اقتصاديا و سياسيا، جعل الداى يعتمد عليهم في حماية دار السلطان والبايلكات.

هناك نوع آخر من السباهية وهم الحرس الخاص بالداى ومعظمهم من المسنين الذين قدموا خدمات للجيش⁽³⁾ أو الذين دخلوا الإسلام وربوا تربية إسلامية ومنهم من وصل إلى رتبة أغا. كان الداى يمتلك مجموعة من الخيل تربط بالإسطبل الذي يحاذي مدخل قصر الداى، تكون على أتم الاستعداد للامتطاء وهذا ما يظهر أهمية الخيل في حياة سادة الدولة وكبرائها، يشرف عليها قائد مكلف بتنظيم وتنظيف وحراسة الإسطبلات خاصة منها التابعة للداى والجيش ويسمى **الباش سايس** أو **الباش سراج**⁽⁴⁾.

لقد كان عدد أفراد فرقة السباهية قليلا إذا قورن بعدد فرق الانكشارية والفرق الأخرى كما كان وجودهم مقتصر على الحواضر كعواصم البايلكات وهران وقسنطينة وتيطري.

1 - خلاصي (علي)، المرجع السابق، ص 141.

2- سعيدوني (ناصر الدين)، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية، ص 49 و 118.

3- هلايلي (حنيفي)، المرجع السابق، ص 40.

1 - Clausel, L'Algérie Picturesque, Histoire de la régence d'Alger, p 352.

في الأخير وبعد استعراضنا لتنظيم الجيش النظامي في الجزائر المتكون من وحدات الجيش الانكشاري وفرق المدفعية و السباهية وجدنا أن تشكيلات هذا الجيش لم تكن تضم في صفوفها إلا العناصر العثمانية المتطوعة من الأقاليم المحاذية لإسطنبول دون السكان المحليين بفضل نظام الدوشرمة الذي اقره الحكام في الباب العالي لتنظيم التجنيد في صفوف الجيش الانكشاري، حيث كان يضم في بدايته أحسن العناصر التي كانت تملك مؤهلات جيدة وأخلاق حسنة لكن مع مرور الوقت أصبح لا يعتمد على هذا المعيار مما أعطى الفرصة للمنحرفين والمتسولين والمجرمين للانضمام إليه والذين يتم تجنيدهم من شواطئ ايجة وجبال أرمينيا وشواطئ البحر الأسود، مما ساهم في خلق البلبله والفوضى وظهور تمرد للجيش في الجزائر. لقد كان نظام الترقية في صفوف الجيش الانكشاري في الجزائر لا يختلف كثيرا عن مثيله في اسطنبول فبوصول الجندي المتطوع إلى الجزائر يتم تسجيله في سجل الجند ، وتمنح له رتبة جندي جديد "يني يولداش" ثم يتم توزيعه رفقة المتطوعين الآخرين على وحدات عسكرية يطلق عليها اسم أورته وتعطى لهم أرقاما تسلسلية من واحد إلى أربعمئة وعشرين، وهو عدد وحدات الجيش الانكشاري في الجزائر، لقد كان بعضهم يقيم داخل ثمانية معسكرات يطلق عليها "دار الانكشارية" ، كما يوجه الآخرون إلى مختلف النوبات والحاميات المنتشرة في البايلاكات الثلاث، ووفقا لقانون السلطان العثماني مراد الأول (1360م-1389م)،فتح لهؤلاء الجنود أبواب التدرج في الرتب حيث جعل النظام الداخلي من الأقدمية في الخدمة المقياس الوحيد للترقية يمنح للجندي بمقتضاه رتبته العسكرية أو يستغني عنها لأنه كان له حق التصرف فيها .

لقد شكل جنود الانكشارية الذين أنهوا خدمتهم العسكرية رفقة الجنود القادمين من اسطنبول الذين سمح لهم كي يصبحوا فرسانا للوهلة الأولى النواة الأولى لفرقة السباهية في الجزائر، حيث كان الحكام في الجزائر يولونهم أهمية كبيرة ونظرا لقلة عددهم فقد تم الاستعانة بالفرسان المحليين من كراغلة وأندلسيين وعرب ومن أبناء القبائل كالزواوة

و فرسان المخزن لتدعيم هذه الفرقة ، لقد خضع جنود فرقة السباهية إلى نظام خاص بهم مرتبط بالأغا اقتصاديا و سياسيا، جعل الداى يعتمد عليهم في حماية دار السلطان والبايلكات، كما اعتمد على فرقة الطوباجية، حيث توزعت على شكل وحدات في البروج البرانية والأسوار والحصون والقلاع والموانئ والمتاريس و الطبخانات وتم الاستعانة بهم أيضا في المحلات والنوبات و في البحر، حيث كانت السفن تزود بالمدافع ورجال المدفعية حسب نوع السفينة. خضع أفراد فرقة المدفعية إلى تنظيم خاص بهم فنجد فيهم قائد المدفعية ونجد الرماة وصانعي المدافع حتى وصل عدد أفراد المدفع الواحد إلى اثني عشر فردا .

لقد ساهمت وحدات الجيش النظامي البري المتمثلة في فرق الجيش الانكشاري وفرقتي السباهية والمدفعية في الحفاظ على الاستقرار الداخلي ووحدة التراب الوطني للجزائر، كما أدت دورا كبيرا في صد الهجمات الصليبية الاسبانية والأوروبية وأيضا في كبح أطماع سلاطين المملكة المغربية وبايات تونس التوسعية على حساب الجزائر. في المراحل الأخيرة من الوجود العثماني كان لهم دور سلبي، حيث كثر الظلم وطغى التعسف والقهر للسكان المحليين مما ساهم في ظهور انتفاضات وثورات ضدهم، كما كثرت تمرداتهم على الحكام، مما أدى في الأخير إلى الاستغناء عنهم و الاستعانة بالفرق المحلية.

الفصل الثاني

الجيش البحري الجزائري

- 1- العناصر المشكلة للبحرية الجزائرية.
- 2- تنظيم الإدارة البحرية الجزائرية.
- 3- أطقم سفن طائفة رياس البحرية الجزائرية ورتبها.

* الجيش البحري الجزائري:

لم تكن البحرية الجزائرية أقل شأنًا من الجيش البري، حيث ساهمت بقوة في الهيبة والسمعة التي بلغتها إيالة الجزائر في البحر الأبيض المتوسط، فمنذ نشأتها في عهد الأخوين عروج وخير الدين بربروس وهي تتطور وتكبر حتى وصلت أوج قوتها في نهاية القرن السادس عشر.

لقد فرض الأسطول البحري الجزائري منطقته على كل الأساطيل البحرية الأوروبية و العالمية طيلة الفترة العثمانية، حيث دافع على سواحل الجزائر و ساهم في إنقاذ العديد من الأندلسيين المضطهدين في اسبانيا و شارك في العديد من الحروب البحرية للدفاع عن الدولة العثمانية. كما قاد الجهاد البحري و ساهم في حصول الدولة الجزائرية على مداخيل هامة دعمت ازدهار الجانب الاقتصادي.

لقد كان الأسطول البحري الجزائري دائما في المقدمة، يخوض المعارك تلو الأخرى الأمر الذي أربع أوروبا، وهدد مصالحها التجارية والاقتصادية على سواحل البحر المتوسط.

تعود قوة البحرية الجزائرية إلى عدة أسباب منها:

- 1 - الموقع الجغرافي الممتاز، حيث كانت سواحل الجزائر مفتوحة على أوروبا مما جعلها مستهدفة من طرف الأساطيل الأوروبية.
- 2 - انضمام المهارات الفنية الأوروبية المرتدة عن المسيحية إلى الأسطول البحري مما ساهم في الحفاظ على فعالية السفن الحربية الجزائرية⁽¹⁾.
- 3- الانتظام في تمويل العمليات الحربية، حيث أصبحت الطريقة الجزائرية في الجهاد البحري محل إعجاب كل الدول خاصة بعد اعتمادها على السفن الصغيرة والخفيفة والمستديرة.
- 4 - تمرس البحارة الجزائريين وحبهم للمغامرة⁽¹⁾.

1 - سبنسر (وليام)، المرجع السابق، ص 168.

5 - تميز البحارة الجزائريين بالانضباط التام ، حيث كان يسود الاحترام المتبادل بين القادة والمرؤوسين .

1 - العناصر المشكلة للبحرية الجزائرية:

كانت البحرية الجزائرية تتغذى من ثلاثة عناصر أساسية هي:

أ- **المرتزقة المسيحيون:** وهم العلوج الذين تبوؤوا منازل مرموقة ومكانة عالية بعد اعتناقهم الدين الإسلامي رغم أصولهم المختلفة، (إغريق وإسبان وإيطاليين، وكورسيكيين وفرنسيين وإنجليز وهولنديون)، وقد مهد لوجودهم في الجيش الجزائري كل من الأخوين عروج وخير الدين بربروس اللذان جلبوا معهم العديد من الأرقاء المسيحيين الذين أحسنوا إسلامهم وأظهروا كفاءة عالية في القتال⁽²⁾، يذكر هايدو أن هؤلاء العلوج كانوا يشكلون ثلثي الشخصيات القيادية في الأسطول البحري الجزائري⁽³⁾، لقد كان الكثير منهم فقراء ومحرومون في بلدانهم، مما جعلهم يختارون هذه المهنة حتى يستفيدوا من مداخل حركة الجهاد البحري وأيضا لأجل الوصول إلى أعلى المراتب البحرية لأن المؤسسة العسكرية في الجزائر كانت تضمن لهم ذلك⁽¹⁾.

ب - **المسلمون:** كالاتراك العثمانيين من مختلف مناطق الدولة العثمانية والمهاجرين الأندلسيين الذين قدموا من بلاد الأندلس المغتصبة، حيث ساهم هؤلاء في الدفاع عن سواحل الجزائر ضد الغارات الأوروبية المتعددة، وقد اشتهر

1- Devoulx (Albert) , « La marine de la régence d'Alger », Rev .A-Treizième annéeN°77, septembre 1869, p 8.

2 - بوعزيز (يحي) ، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزء 2 ، الجزائر العثمانية ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009 ، ص14.

3 - Haedo, Op-Cit, p 50.

4- هلايلي (حنيفي) ، المرجع السابق ، ص47

الأندلسيون⁽¹⁾ أكثر في أعمال النخاسة ومبادلة الأسرى والمشاركة الفعالة في تنشيط الجهاد البحري والهجوم المتواصل على السواحل الإسبانية بحكم معرفتهم الجيدة للغة الإسبانية والأماكن الجغرافية والطرق البحرية، كما أدى الأتراك العثمانيون دوراً كبيراً في تحرير السواحل الجزائرية من الاحتلال الإسباني، كما شاركوا بقوة في إنقاذ ما تبقى من الموريسكين ونقلهم إلى المدن الجزائرية، وأيضاً تمكن بعض الجنود الانكشاريين من الاشتراك في العمليات البحرية رفقة طائفة رياس البحر خاصة بعد سن قانون يسمح لهم بذلك سنة 1568⁽²⁾ من طرف البايلاربي محمد باشا بن صالح رايس .

ج- السكان المحليون: كانت هناك أقلية جزائرية وكرغلية تملك العبقرية في تنفيذ الأساليب الحربية الفعالة مثل الغارات المفاجئة واستعمال المدافع والبارود في هجماتهم، إذ ساهموا بصورة فعالة في الجهاد البحري وبالرغم من قتلهم⁽³⁾ فإن الرايس حميدو بن علي يعتبر من أشهرهم.

لقد كان هؤلاء البحارة يشكلون مجتمعا مختلطا لكنهم كانوا متعاونين من أجل هدف ومصلة واحدة وهي الجهاد البحري وحماية الايالة من غزوات العدو الخارجية.

تضاربت الإحصائيات حول عدد رياس البحر في الجزائر، حيث تؤكد بعض

1- شويتام (أرزقي) ، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي -الفترة العثمانية -1519-1830 ، دار الكتاب العربي ،ص42.

2- Charles (André Julien), Histoire de l'Afrique du Nord, Grande Bibliothèque, Payot , Paris 1994, p639.

3- سبنسير(وليام)، المرجع السابق ، ص 74.

التقارير الاسبانية أن عددهم بلغ أكثر من 6000 ألف سنة 1569م⁽¹⁾، و يجزم دان أن العدد الحقيقي تجاوز 8000 ألف سنة 1632م⁽²⁾، وفي عهد الداى مصطفى باشا (1798-1805)، لوحظ تجنيد الآلاف من العلوج فى البحرية.

كما لاحظ أحد الرحالة المغاربة وهو التمقروتي أثناء إقامته بمدينة الجزائر سنة 1584م تمتعها بنظام دفاعي فعال وضخامة أسطولها البحري فى الميناء إضافة إلى شجاعة رياس البحر فيها⁽³⁾، حيث يتميزون باليقظة المستمرة والمعرفة الجيدة بأمور البحر.

لقد كانت إقامة رياس البحر وطاقم السفن و الإضافيين عند انتهائهم من عملياتهم البحرية فى الحي الغربى من المدينة على امتداد الميناء ومنطقة المستودعات تحت القسبة وهناك كانوا يستطيعون حماية أنفسهم ضد المذابح المفاجئة من طرف مناهضيهم رجال الانكشارية⁽⁴⁾.

2 - تنظيم الإدارة البحرية الجزائرية:

كان على رأس الإدارة البحرية طاقم يتكون من:

1- **وكيل الحرج:** هو موظف سام فى الايالة كان يشغل منصب مكلف بالشؤون البحرية و العلاقات الخارجية⁽¹⁾، تحول هذا المنصب منذ القرن السادس عشر من وظيفة المحتسب للمستودعات ومخازن الترسانة إلى أهم شخصية بحرية، كانت مهامه موزعة على مجالين رئيسيين، أولهما الشؤون البحرية وثانيهما العلاقات

1- Belhamissi (Moulay), Op-Cit , P 116.

2- Dan (Pière), Op-Cit, pp 313-314.

3- التمقروتي، (علي بن محمد)، النفحة المسكية فى السفارة التركية 1589، حققها وقدمها محمد الصالحى، دار السويدى للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة 2007 ص 159.

4- سبنسير (وليام)، المرجع السابق، ص 74.

5- حمدان خوجة (بن عثمان)، المصدر السابق، ص 94.

الخارجية⁽¹⁾، ففي مجال الشؤون البحرية أصبحت الصناعة البحرية والتسليح والغنائم وصيانة الميناء والصراعات بين الرياس والمتطوعين وكل ما يتعلق بالتجارة الخارجية والنقل البحري من اختصاصاته، يعمل تحت سلطته جهاز إداري يتكون من اثني عشر بولوكباشي يسهرون على حراسة المخازن وتموينات الأسطول كما يتولى قيادة الأميرال وقبطان الميناء ورياس البحر⁽²⁾ ويقدم لهم التعليمات، إضافة إلى مايشبه وظيفة المحامي لدى الداى بخصوص المسائل البحرية. وبفضل البولوكباشيين تمكن **يالي وكيل الحرج** من السيطرة وفرض قبضته على أقوى طائفة في البحرية وهم رياس البحر.

في كثير من الأحيان تمكن من الارتقاء إلى منصب حاكم الايالة برتبة داي أو خزناجي في حالة شغور المنصب⁽³⁾، وأحيانا تكون له مكانة خاصة عند القناصلة الأوروبيين، حيث كانوا يتوددون إليه بتقديم الهدايا المعتبرة لمكانته في أركان الدولة الجزائرية.

2- القبودان: يعد القبودان من أبرز ضباط البحرية الجزائرية ، فهو القائد العام للبحرية⁽⁴⁾ والأميرال عند خروجه إلى عرض البحر، لكن هذه المكانة تراجعت بسبب قوة وكيل الحرج، يشير فالبير في بعض الملاحظات التي قدمها عن هذه الشخصية، حيث قال أن الداى إبراهيم كوتشوك (1745م-1748م) حاول سنة 1746م إحياء هذه الرتبة فقلدها لأحد رياس البحر المحبوب من طرف أهالي

1- هلايلي (حنيفي) ، المرجع السابق ، ص51.

2-Venture de Paradis (Jean Michel),Op-Cit ,p-p68-69.

3- هلايلي (حنيفي) ، نفس المرجع ، ص 52.

4- خلاصي (علي) ، المرجع السابق، ص 170.

المدينة، لكن المنصب بقي فارغا بعد 1753م⁽¹⁾، يرجع سبب إحياء هذا المنصب إلى كثرة المشاكل والنزاعات التي كان يتخبط فيها الداوي الذي لم يكن يتحمل كثرة مشاكل الحملات البحرية مع بعض الدول الأوروبية ومع طائفة رياس البحر.

3- ليمان راييس: أو قائد الميناء، حيث كانت له سفينة خاصة يجوب بها المياه الإقليمية لمدينة الجزائر لتفقد شواطئها ومراقبة السفن التي تدخل الميناء أو تخرج منه والتعرف على هويتها وطبيعة مهامها، إضافة إلى اهتمامه بالأخبار الدولية واستلام الرسائل التي يحملها أصحاب السفن إلى الباشا أو أحد وزرائه ونظرا لتعدد وظائفه فقد كان الباشا يستقبله في دار الإمارة مرتين أو أكثر أحيانا لتلقي تقاريره⁽²⁾، وكان بعض الباشاوات في الجزائر يكلفون هذا الموظف بإيصال الرسائل إلى بعض الدول، مثلما فعل **عمر باشا** (1815-1817)، عندما كلف أحد القائمين على إدارة الميناء بحمل تقرير إلى السلطان العثماني **محمود الثاني** لإخباره بالحملة البريطانية على مدينة الجزائر سنة 1816 م⁽³⁾.

4- وارديان باشي: كان من أبرز شخصيات البحرية الجزائرية برتبة مفتش الميناء⁽⁴⁾، كان يشرف على تنظيم الأعمال التي يقوم بها الخدم، (الأسرى الأوروبيون) في الميناء، ويعين لكل سفينة العدد اللازم الذي تحتاجه⁽¹⁾.

لقد كانت أبواب البحرية مفتوحة للتجنيد أمام الراغبين من الرعية، حيث كان من بين 1500 بحار يمارسون عملهم في ميناء الجزائر سنة 1830م، ثلثهم أي

1- هلايلي (حنيفي)، المرجع السابق، ص 53.

2- الزهار، المصدر السابق، صص 152-153.

3- حماش (خليفة)، المرجع السابق، ص 140.

4- سبنسير (وليام)، المرجع السابق، ص 82.

5- هلايلي (حنيفي)، نفس المرجع، ص 55.

500 بحار من الرعية والباقي من الأوجاق ، ومن بين تسع سفن خرجت للغزو في أول أكتوبر 1804 كان رؤساء أكبر ثلاث سفن منها من الرعية ، وهم **الرايس محمد علي** الذي عين قائدا عاما للسفن و**الرايس حميدو** و**الرايس محمد** ، حيث كانت سفينة الرايس الأول تحوي 36 مدفعا والثاني 46 مدفعا والثالث بـ 44 مدفعا⁽¹⁾.

ومما لاشك فيه أن البحرية الجزائرية في أواخر العهد العثماني كانت تقليدية في نظامها مقارنة مع التطور الذي شهدته نظم البحرية الأوروبية التي أصبحت تعتمد على المناهج المتطورة، ومع هذا يمكن القول أنها كانت قادرة على الدفاع عن سواحلها حتى سنة 1816 وشاركت بفعالية في الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية.

3- طواقم سفن الجيش البحري الجزائري ورتبهم:

كانت البحرية الجزائرية تتوفر على أسطول بحري يتكون من العديد من السفن يقودها عدد من الرؤساء "مفرد رايس".

يتكون طاقم السفينة من موظفين قد يكون عددهم كبيرا أو صغيرا يتراأسهم **القبطان رايس** الذي يتم تعيينه في أغلب الأحيان من طرف الباشا من بين جنود الأوجاق أو من الرعية الذين يزاولون عملهم في البحرية وكان لكل رايس بحرية عدد من البحارة المساعدين يعرف أولهم :

1- **باش رايس**: وهو المساعد الأول وتنحصر مهامه في توزيع المهام على البحارة والسهر على الانضباط داخل السفينة.

1- التميمي (عبد الجليل) ، المرجع السابق، ص 144.

- 2- **موصورايس:** وهو النائب الثاني لقائد السفينة⁽¹⁾.
 - 3- **رئيس الخدم.**
 - 4- **كاتب** باسم " **خوجة** " مهمته تسجيل وتوثيق مداخل ومصاريف السفينة في دفتر خاص ، كما يقوم بجرد الغنائم التي يتم التحصل عليها.
 - 5- **باش جراح:** وهو طبيب يتكفل بعلاج المرضى.
 - 6- **رايس الطريق:** وهو قبطان الغنائم⁽²⁾، حيث تضم كل سفينة عنصرين من هؤلاء وتنحصر مهامها في السير الحسن لوصول الغنائم إلى الجزائر.
 - 7- **إمام:** لأداء الصلوات الخمس .
 - 8- **رئيس الإنارة البحرية:** الذي ينظم الإشارات البحرية عند دخول السفينة إلى الميناء.
 - 9- **الخرناجي:** الذي يقوم بتوزيع حصص الغذاء على البحارة وتنظيم الذخيرة وتوزيعها.
- وكانت كل سفينة تزود بوحدة من جنود الطوبجية يقودها باش طوبجي ومساعديه وهم المكلفون بالإشراف على المدافع وأخرى من الانكشارية بقيادة بلوك باشي ويطلق عليه اسم آغا السفينة و كان من أهم وظائف هذا الأخير مراقبة ما يجري خلال الرحلة وتسجيله في تقرير⁽³⁾ يرفع إلى الباشا عند عودة السفينة إلى الميناء وكان الباشا يعتمد كثيرا على هذه التقارير التي كانت تحدد مصير ومستقبل الرايس في البحرية إما بتجديد الثقة به أو إقالته⁽¹⁾.

1 - Belhamissi (Moulay), Op-Cit, p221.

2- بوعزيز (يحيى) ، المرجع السابق ، ص 150.

3 - خلاصي (علي) ، المرجع السابق ، ص 180.

1 - Devoulx (Albert) , Op-Cit, p-p 8-9.

إضافة الى كل هؤلاء كان طقم السفينة يتكون من النجار والمكلف بسد الفتحات،(قلفاظ) والمكلف بالأشربة والحارس الذي يأخذ مكانه في أعلى الصواري⁽¹⁾، كما كان الطباخ من بين الافراد المشكلين لطاقم السفينة، حيث يقوم بالطهي للجنود⁽²⁾ .

أما البحارة فقد كانوا العمود الفقري لطاقم السفينة وينقسمون إلى فوجين، فوج المقدمة ويطلق عليهم البحري ويتمركز في مقدمة السفينة وفوج المؤخرة يطلق عليهم سوطه رايس⁽³⁾ يقومون بنوبة حراسة السفينة ست ساعات على ستة إبتداء من منتصف الليل ويتراوح عددهم في السفينة حوالي خمسمائة بحار (500).

وقد كان لهذه الطائفة كأى مؤسسة بحرية طرق للترقية تتدرج إلى غاية رتبة الكابتن أو الرايس، فالرايس حميدو بن علي كان يبحر على متن سفينة كخادم في غرفة الضباط ثم تقدم عبر مراحل الاستحقاق والخدمة فوصل الى رتبة بحار ثم زميل ثم ضابط وأخيرا رايس وهذا قبل تسلمه لقيادة الأسطول وكان الاجراء العادي للقرصان أن يتم اختيار الرايس من طرف مالكي السفن الذين يستعملونها في معاركهم لكن قبل أن يصبح قبطانا فانه يجتاز امتحانا يجريه عليه ديوان رياس البحر وهو يتكون من كل القبطانين الذين لهم قيادات في ذلك الوقت⁽⁴⁾ .

ومهما قلنا عن الجيش البحري فإننا لن نعطيه حقه لأنه لم يكن أقل شأنًا من الجيش البري، وساهم بقوة في الهيبة والسمعة التي بلغتها الدولة الجزائرية في البحر الأبيض المتوسط، حيث كان وصول ويجول البحار يدافع ويهاجم وهذا كله

1 - شويتام (أرزقي) ، المرجع السابق، ص 53.

2 - Devoulx (Albert), , Op-Cit, p9.

3 - بوعزيز (يحي) ، المرجع السابق، ص 150.

4- سبينسر(وليام)، المرجع السابق، ص 74

بفضل سواعد أبنائه الجزائريين رغم انهم كانوا يمثلون الأقلية إلا انهم كانوا يملكون العبقرية في تنفيذ الأساليب الحربية الفعالة في هجماتهم، وهمة المسلمين الأتراك والمهاجرين الأندلسيين، حيث ساهم هؤلاء في الدفاع عن سواحل الجزائر من الحملات المتتالية عليها، كما كان لرباطة جأش الأعداء رغم أصولهم المختلفة، دور في بسط هيمنة الاسطول البحري الجزائري في البحر المتوسط بفضل الخبرة الكبيرة والكفاءة العالية التي كانوا يتمتعون بها.

لقد شكل كل هؤلاء البحارة مجتمعا خليطا لكنهم كانوا متعاونين من أجل مصلحة واحدة وهي الجهاد البحري وحماية حدود الايالة ورد غزوات الأوروبيين المتتالية.

كان تنظيم طواقم السفن دقيقا يعتمد على جنود بحارة ماهرين يتقنون مهنتهم يغلب عليهم الاختصاص ويكون عددهم قليلا أو كثيراً حسب نوعية السفينة ، لقد كان الانضباط والطاعة للرؤساء هو السمة الغالبة لدى كل البحارة وهو ماساهم في القوة التي بلغت البحرية الجزائرية خلال القرنين السابع والثامن عشر. لقد كانت العلاقة بين طائفة رياس البحر والأهالي علاقة ود وحب بسبب تواضع أفراد هذه الطائفة بالإضافة إلى دورهم الكبير الذي لعبوه في انعاش الاقتصاد الوطني بفضل غنائم الجهاد البحري على عكس افراد الانكشارية الذين غلب عليهم الطمع والظلم خاصة بعدما اصبح التجنيد في صفوفهم لا يعتمد على معايير أخلاقية والانضباط الذي كان يتمتع بهما أفراد طائفة رياس البحر.

ومما لاشك فيه فإن البحرية الجزائرية في أواخر العهد العثماني كانت تقليدية في نظامها مقارنة مع التطور الذي بلغته نظم البحرية الأوروبية التي أصبحت تعتمد على المناهج المتطورة، ومع هذا يمكن القول أنها شاركت بفعالية في الحروب الكثيرة التي خاضتها الدولة العثمانية للدفاع على سواحلها من الحملات المتتالية عليها .

الفصل الثالث

الجيش الاحتياطي

1- الكراغلة

2 - الزواوة.

3- قبائل المخزن.

*الجيش الاحتياطي:

لقد كان الجيش الاحتياطي المتمثل في الكراغلة وفرق الزواوة وقبائل المخزن على أتم الاستعداد للعمل العسكري كلما كانت الحاجة إليه.

1- الكراغلة:

- أصل الكلمة: لغويا في التركية هي إسم مكون من كلمتين: كول وأوغلي، وكلمة "كول" هي صفة تطلق على الجندي العثماني و " أوغلي" تعني ابن أو عبد، وضح أحد المؤرخين وهو إسماعيل كمال، أن لقب الكراغلة كان يطلق على المنحدرين من اختلاط الانكشاريين بنساء الأمازيغ الخاضعين للحكم العثماني وبالعبيد البيض (المماليك)المسيحيين الذين أسرهم فرسان البحر الطرابلسيين⁽¹⁾.

- أصلهم : خلال فترة الحكم العثماني لبلدان شمال إفريقيا، (الجزائروتونس وليبيا) الذي دام أكثر من 300 سنة، توافدت جموع من العسكريين و الاداريين والكثير من العائلات العثمانية وبالتدرج تكونت جالية تركية مهمة في المنطقة، يطلق عليهم اليوم لفظ، (الكراغلة أوالقراغلة)، تسميهم الوثائق والكتب الاستعمارية الفرنسية كروغلي kouroughlis⁽¹⁾، كانت هذه التسمية تشمل ذرية الزيجات المختلطة التي كانت بين رجال الجند العثمانيين و النساء المحليات.

1- كمال (إسماعيل)، سكان طرابلس الغرب، تعريب وتعليق الهادي حسن الهادي بن يونس، مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية 1997، ص 60.

1- D'Ault –Daumesnil (Edouard), de l'expédition d'Afrique en 1830, paris Delaunay, éditeur 1832, p 46.

لقد كان لأبناء هذه الزيجات طموحات الالتحاق بالجيش الانكشاري إلا أنها كبحت من طرف النظام القائم آنذاك⁽¹⁾، حيث تم تحديد عددهم في فرق الإنكشارية، كما صدرت قوانين تمنعهم من التدرج في المناصب العليا، ورغم ذلك بدأت أعدادهم في التزايد بسرعة، حيث بلغت سنة 1576م حوالي 1000 كرغلي⁽²⁾.

كانت تخوفات قادة الجيش الانكشاري في محلها، يقول حمدان خوجة في كتابه "المرآة" أن الكراغلة حاولوا سنة 1630 م الوصول إلى سدة الحكم، فقاموا بعملية إنقلاب فاشلة⁽³⁾، مما أدى إلى قتل العديد منهم ونفيهم خارج مدينة الجزائر إلى منطقة واد الزيتون بجبال فليسة ورغم ذلك ظل قبولهم في الاوجاق* معترفا به في الإيالة بمقتضى وثيقة تسمى "عهد الأمان".*

وقد سمح الوباء الكبير الذي عرفته مدينة الجزائر خلال سنوات (1648م-1650م) والذي أدى إلى هلاك العديد من الجنود الانكشاريين⁽¹⁾، بانضمام العديد منهم إلى صفوف الجيش الإنكشاري كما تم اللجوء إليهم في الغزوات، لقد سمح الأغا شعبان (1661-1665) بحق انتسابهم إلى الاوجاق⁽²⁾، لكن ليس من باب

1- خلاصي (علي)، المرجع السابق، ص112.

2- Shaw, Dans la régence d'Alger, Paris, chez Marlin, éditeur, Rue de savoie, n11, 1830, p 186.

3- Gaid, (Mouloud), Op-Cit, p199.

* **الاجاق**: لهذه الكلمة عدة معاني منها الموقد، المدفأة، المنزل، مصهر الحديد، الدولة، الانقلاب... الخ أما من الناحية الادارية في النظام العثماني فقد أطلق على فرق الجيش، في الجزائر له ثلاثة معاني الايالة، الجيش العثماني، كما يستعمل بمعنى أورته، أي وحدة من وحدات الجيش.

*- **وثيقة "عهد الأمان"**: هو القانون العسكري "عهد الأمان" الذي صدر بالجزائر، سنة 1162هـ-1749م إثر التوترات الخطيرة التي وقعت سنة 1161هـ/ 1748 م، بين الأتراك وأبنائهم الكراغلة، من جهة وبينهم وبين الأهالي، وكان هذا القانون تذكير بقوانين الإنكشارية السابقة، وقد حثت على وجوب التآزر بين الأتراك وأبنائهم واحترام الإنكشارية للقوانين الشرعية وعلى الاهتمام بالرعية باعتبارها "المنجم التي نستخرج منها ثروتنا" وتأكيدا على تطبيق ما جاء في هذا القانون العسكري الأخلاقي ألزم أغا الإنكشارية بتطبيق كل ما جاء في "هذا القانون الشريف" من تعليمات في أحكامه و"أن لا يحيد عنها قيد أنملة ولو كان المعنى بالأمر كافرا، فلا بد من تطبيق القانون في كل الأحوال وتعد التدابير التي جاء بها إلزامية حتى ولو كان المدافع عنه أعز عليكم من البصر."

4- هلايلي (حنيفي)، المرجع السابق، ص81.

5- الغربي (الغالي)، الانتفاضات الشعبية في الجزائر منذ منتصف القرن الثامن عشر حتى الاحتلال الفرنسي، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، دمشق 1985، ص52.

اتخاذ القرار أو المشاركة الفعالة في الجيش أو الوصول إلى السلطة.

لوحظ في نهاية القرن الثامن عشر وجود أسماء لبعض الكراغلة في سجلات أجور الانكشارية⁽¹⁾، لقد كان الاعتماد عليهم في البايلكات الثلاث ضروري لتولي بعض المناصب الهامة والمشاركة في الفرق الانكشارية، حيث تم تسجيل باي واحد منهم ببايلك الغرب في الفترة من 1780 إلى 1803، أما بايلك تيطري فقد تم تسجيل واحد في منصب باي من 1768 إلى 1771، وعرف بايلك الشرق الاستثناء على مراحل متقطعة بوصول الكراغلة إلى منصب باي⁽²⁾ خلال سنوات 1795-1792 و 1803-1807 و 1812-1815، كان آخرهم أحمد باي في الفترة من 1826 إلى 1837.

تضاربت الإحصائيات حول عدد الكراغلة في الجزائر نهاية الفترة العثمانية، فقد قدرت بعض المصادر عدد جند الكراغلة بحوالي 7536⁽³⁾، في حين قدرهم حمدان خوجة بـ 9000 إلى 10000 كرغلي بمنطقة واد الزيتون بجبال فليسة⁽¹⁾ لقد كانت طائفة الكراغلة أكثر عددا من طائفة الأتراك، كما أنها كانت أكثر إنتشارا وتواجد عناصرها في كل المدن التي كان بها انكشارية الحاميات في قسنطينة وتلمسان، كما شكلوا في تبسة العنصر المهيمن من حيث العدد والنفوذ⁽²⁾، وقد كان عدد لا بأس به منهم في الأرياف خاصة أولئك الذين تم

1- Deny (J), Op-Cit,PP.223- 260.

2- سعيدوني (ناصر الدين)ورقات جزائرية،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الطبعة الثانية، البصائر للنشر والتوزيع، ص 202.

3- Rinn (Louis), le Royaume d'Alger sous les Derniers Dey, Alger 1900, P. 21

1- حمدان خوجة(بن عثمان)، المصدر السابق، ص134.

2- عباد (صالح)، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 2007، ص 358.

طردهم من مدينة الجزائر أثناء تمردهم على السلطة التركية سنة 1630 (1).
 يشير حمدان خوجة في كتابه المرآة أن سياسة الترضية والتقارب التي حصلت
 بين الأتراك و الكراغلة كان لها أثر كبير في علاقة هؤلاء مع السكان، إذ أصبح
 الجزائري ينظر إلى الكرغلي نظرة لا تختلف عن الأتراك العثمانيين (2).

2- الزواوة:

- أصل الكلمة: لغويا هي تسمية أمازيغية لمجموعة بربرية من الشمال الشرقي
 الجزائري، أما الاشتقاق اللغوي الأقرب من اللغة الأمازيغية التي كانت منتشرة
 في شمال الجزائر هي إيزواون ومفردها "أزواو" الذي يعتمد البعض لقباً
 للأطفال والذي هو في الأصل صفة لون شخص ومعناه الأحمر أو المائل للحمرة،
 الأصهب، الأشقر غير أن البعض الآخر يعطي لها معنى الرجل المكتمل، وحسب
 أبو يعلى الزواوي فقد تم تسميتهم بهذا الاسم لكثرة جموعهم (3)، كما أن
 الفرنسيين أطلقوا اسم زواف (أخذ من زوافة **zuave** وهو النطق التركي لكلمة
 زواوة) على الجنود المحليين الأوائل الذين تطوعوا في الجيش الفرنسي في 15
 أوت 1830 (1).

- أصلهم: أطلق هذا الاسم في الماضي على مجموع سكان الأعراش الواقعة على
 السفوح الشمالية لجبال جرجرة المسماة ببلاد القبائل الكبرى (زواوة وفليسة

1- Gaid, (Mouloud), Op-Cit, p199

2- سعيدوني (ناصر الدين)، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830)، الطبعة الثانية، البصائر للنشر والتوزيع، ص44.

3- أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، مراجعة وتعليق سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة، ص90.

1 - Lanfry (Jacques). "Les Zwawa (Igawawen) d'Algérie centrale (essai onomastique et ethnographique)". In: R. O .M M , n°26, 1978 p 76

وقسطولة وأووقنون وفراوسين وبني راثن وبطروم وبني منقلات وعمور وبني يحي وهجر وفتاية (1)، ثم وسع المؤرخون المسلمون هذه التسمية لتشمل النطاق الجغرافي الذي يعرف اليوم باسم بلاد القبائل الكبرى ، يقول أبو يعلى الزواوي " إختلف المؤرخون في نسب الزواوة والزواوة قبائل كثيرة مشهورة موطنهم ومساكنهم بشمال إفريقيا يجعلهم البحر الأبيض المتوسط الممتد من خليج مدينة الجزائر إلى بجاية إحدى عواصمهم وإلى جيجل نصف دائرة فهؤلاء هم المعروفون والمشهورون بالزواوة(2)".

ينتمي سكان مملكة كوكو التي نشأت في بداية القرن السادس عشر إلى قبيلة آيت يحي الزواوية، وكان يقودها أحمد بن القاضي(3)، حيث قامت بدور كبير في محاربة الإسبان، وقد وجدت إيالة الجزائر فيهم حلا ناجعا لسد النقص العددي الكبير الذي كانت تعاني منه القوات النظامية بسبب شساعة مساحة البلاد، فكونت فرقة الزواوة التي أخذت اسمها من قبائل الزواوة المتمركزة بين دلس و بجاية وهذا حتى تساعد الجيش الانكشاري في أداء مهامه، وقد حاولت في بداية الأمر التمرد على خير الدين بربروس عن طريق أحمد بن القاضي(1)، لكنها أصبحت فيما بعد من الحلفاء الرئيسيين للأتراك، حيث استعان بهم صالح ريس في جوان 1555م لتحرير مدينة بجاية من الاحتلال الإسباني(2)، وكانت لهم مكانة كبيرة في قلب حسان باشا فجدد منهم عشرة آلاف جندي زواوي، كما تزوج من ابنة

1- المدني (أحمد التوفيق)، تاريخ الجزائر، الطبعة الثانية، الجزائر 1984، ص 125

2 - أبو يعلى الزواوي، المرجع السابق، ص 90.

3 - Berbrugger (M).Les Époques Militaires de la Grande Kabilie, Librairie G" de BESTEL et C«CHAR.LAMEL, p59.

4- مذكرات خير الدين بربروس،... المرجع السابق، ص 114

5- المدني (أحمد التوفيق)، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا...، المرجع السابق، ص 323.

زعيمهم ⁽¹⁾، كما كان لهذه الفرقة دورًا كبيرًا في معركة المرسى الكبير التي قادها **حسن بن خير الدين** في فيفري 1563م، حيث قدر عددهم حوالي 12000 جندي من زواوة وبني عباس ⁽²⁾.

كان استدعاء فرقة الزواوة لمساعدة الجيش النظامي خلال القرن السابع عشر يتم في حالات خاصة عندما تكون الجزائر في حالة حرب مع دول أخرى كما حدث سنة 1691م، عندما قاد **الداي شعبان** حملة عسكرية إلى المغرب إستعان فيها بفرقة من الزواوة ⁽³⁾ أو عندما كان الجيش يخرج لإخماد ثورات القبائل، كما كانوا يستعملون في محلات جباية الضرائب ولا يتقاضون أجره إلا أثناء الخدمة ⁽⁴⁾.

لقد كان أجر جنود الزواوة يساوي نصف أجره الجندي الإنكشاري، كما أنهم كانوا يعاملون معاملة خاصة مقابل خدماتهم التي يقدمونها، حيث تقدم لهم تسهيلات وامتيازات كالإعفاء من الضرائب.

جند **الداي علي خوجة**، (1817م-1818م) فرقة من الزواوة و الكراغلة لتحطيم مؤامرات الانكشارية وعصيانهم خاصة بعد نقل مقر دار السلطان من قصر الجينية إلى قلعة باب الجديد ⁽¹⁾.

كما استعان بهم **الداي حسين**، (1818م-1830م) في جيشه النظامي سنة 1826م ، حتى أنه طلب من خوجة الترك أن يكتبهم في دفاتر العسكر التركي

1- المدني (أحمد التوفيق) ، المرجع السابق، ص355.

2- المرجع نفسه ، ص 356.

3- Berbrugger (M), Op-Cit, p 116.

4- سعيدوني (ناصر الدين) ،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر --- ، المرجع السابق، ص104.

1 - Grammont (H.D), Op-Cit, p382 **OU**

- التر (عزيز سامح) ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، المرجع السابق ---، ص 63.

النظامي ، فكتب منهم حوالي ألفين جندي زواوي⁽¹⁾ .

لقد كان تنظيم هذه الفرقة يتم على حسب النظام المعمول به في الجيش النظامي، وأعضاؤه يلتقون في ديوان خاص بهم ويتلقون أجرا ثابتا يساوي نصف أجرة الجندي الانكشاري وكان لهم فرسان منظمون على النمط العثماني ، كما كانوا يقيمون في اقامات خاصة بهم في المحلات.

3 - قبائل المخزن:

- مفهوم المخزنية : لغويا هي من فعل خزن الشيء يخزنه خزنا أي أحرزه وجعله في خزانة، و اختزنه لنفسه، والخزانة إسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء، والخزانة عمل المخازن، والمخزن بفتح الزاي ما يخزن فيه الشيء⁽²⁾، هذا عن معنى المخزن لغويا، أما إذا حاولنا إسقاطه على مصطلح المخزنية الذي أطلق على القبائل الموالية للدولة العثمانية فإنه يعبر أيضا على التخزين، فالقبائل المخزنية، كانت عبارة عن قوة احتياطية استعانت بها السلطة العثمانية وقت الحاجة اليها.

- اصطلاحا: يعرفها الزهار على أنها مجموعة من العبيد الموالية لدار السلطان يبعث بهم الحاكم إلى مناطق متعددة يسكنهم فيها ويكسوهم كل عام ويعطيهم الأراضي يحرثونها ويعطيهم الخيل والسلاح ولا يدفعون شيئا مقابل ذلك⁽¹⁾، ماعدا قيامهم باستخلاص الضرائب وجمع المحاصيل الزراعية لقبائل الرعية

1- المدني (أحمد التوفيق) ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر ، المجلد السابع، عالم المعرفة للنشر والتوزيع 2010 ، ص-ص 204- 205 .

2- ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، تقديم الشيخ عبد الله العلابي ، مج 2 ، ج 2 ، د .ط ، دار لسان العرب ، دار الجيل ، بيروت ، مادة خزن ، ص828 .

3- الزهار (محمد الشريف) ،المصدر السابق ، ص48.

وفرض الأمن⁽¹⁾ .

- أصلها: يعود أصل "المخزنية" إلى المؤسسات التي نشأت قبل الفترة العثمانية المتمثلة في القوات المحلية المكلفة بتسيير وحفظ محاصيل الضرائب المكسدة في المخازن، فقد استعان الزيانيون ببني عامر، والمرينيون بالخلط وسفيان، والحفصيون بكرفة والكعوب بن مرداس⁽²⁾ .

في بداية الحكم العثماني بالجزائر لم يهتم الحكام الأتراك كثيرا بخدمات هذه القبائل وفضلوا عليها فرق الاوجاق، لكن مع توسع الإيالة وحاجتها إلى مداخل إضافية، لجأت إلى فرسان المخزن الذين كانوا يشكلون قوة احتياطية مسلحة في خدمة البايك الذي يمكنه تعبئته عند الحاجة، مقابل الحصول على امتيازات⁽³⁾ كثيرة.

- التنظيم العسكري لقبائل المخزن:

كان يقود فرق القبائل المخزنية أغا العرب الذي يعتبر عضوا في ديوان الداى، يعرفه حمدان خوجة بأنه ذا درجة سامية يقود وحدات فرسان السباهية التي تتكون في معظمها من العرب والقبائل⁽¹⁾، وهو يعتبر بمثابة وزير مطلق الصلاحية أو "باش أغا الجزائر" و قائد فرق الانكشارية و السباهية وجماعة المخزن خارج مدينة الجزائر، يتلقى أوامره من الداى مباشرة. وقد أنيطت به مسؤولية مراقبة قيادات متيجة والساحل وأوطان دار السلطان والمناطق المحيطة بها، فتزايد نفوذه أواخر العهد العثماني بعد أن كلف بمراقبة السهول المعروفة

1- Gaid (M), L'Algérie sous les turcs, S.N.E. D, Alger, 1974, p94.

2- سعيدوني (ناصر الدين) ، ورفقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، الطبعة الثانية ، البصائر للنشر والتوزيع ، ص 215.

3- سعيدوني (ناصر الدين)، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791-1830) ، البصائر للنشر والتوزيع ، ص 422 .

4- حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 128

بإنتاجها الزراعي والحيواني، كان يستعين بقبائل المخزن من أجل الحفاظ على الأمن والهدوء في أنحاء الأيالة.

لقد كانت قبائل المخزن عبارة عن تجمعات اصطناعية متميزة في أصولها وأعرافها، فمنهم من أعترف له بالأراضي التي وجد فيها ومنهم من منحت له الأراضي ليستقر بها، ومنهم من استقدم كمغامر من جهات مختلفة ليؤلف مع الآخرين مجموعة عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية⁽¹⁾، لهذا فقد كانت متعاونة مع السلطة ومثلت همزة وصل بين السكان والدولة المسؤولة عن الأمن وجمع الضرائب.

لقد ساهمت التقاليد الإدارية السابقة التي كانت سائدة في الفترات الإسلامية على تدعيم مبدأ ثنائية السلطة بين الحكام الأتراك وقبائل المخزن، حيث اكتفى الأتراك بالإشراف غير المباشر على الحكم، بينما أعطيت للأعيان صلاحيات محدودة ساهمت في استقرار الأوضاع في الأرياف والحاميات رغم بعض المناوشات البسيطة التي كانت تحدث هنا وهناك.

كان يؤطر هذه الفرق المخزنية في البايكات أعيان من الأتراك والعرب برتب مختلفة من بينهم:

1- أغا الدائرة: وهو قائد الفرسان العرب التابعين لسلطة الباي، يعود إليه التصرف في شؤون القبائل التابعة للبايلك، يتميز فرسانه بأعلامهم وشاراتهم الخاصة بهم، منحت له صلاحيات عديدة منها مراقبة الباي، وتولي البايك في فترة غياب الباي⁽¹⁾ خاصة في أواخر الحكم العثماني .

1- هلايلي (حنيفي)، المرجع السابق، ص85.

1- مسلم ابن عبد القادر، أنيس الغريب والمسافر، تحقيق ونشر رابح بونار، الجزائر 1974، ص 111.

2 - شيخ البلد أو قائد الدار: هو المشرف على شؤون البلد والمهتم بأمور السكان توكل اليه مهمة المحافظة على أملاك الدولة، كان يتصرف في مرتبات الجند ويوزع عليهم المؤونة الشهرية.

3 - الباش سايس أو الباش سراج: يتكلف بمراقبة إسطبلات البايك، وتجهيز حصان الباي عندما يعتزم السفر خارج المدينة.

4 - الباش المكاحلية: وهو قائد الفرق المسلحة بالبنادق أو المكاحلية والتي تخرج مع الباي (1).

5 - الباش علام: وهو حامل شارات الحامية التركية بالبايك.

بالإضافة الى هؤلاء الأعيان المقربين من الباي كان هناك بعض الأعوان الذين لا يتصلون معه إلا عند حالة الضرورة، نذكر منهم:

1 - قياد البايك: يتركز نشاطهم بالأرياف حيث يقيمون المحاصيل الزراعية ويراقبون مواشي البايك ويحددون مقدار الضرائب التي يتقاضاها البايك، وقد امتاز نظام هؤلاء القياد في الشرق بالفاعلية والدقة، كان يعتمد على قائدين للعشور أحدهما لشرق البايك والآخر لغربه (1).

2- قياد المدن: يعين أغلبهم من طرف الباي، حيث كان أغلبهم يشتري وظيفته بكمية من المال، يلتحق بهم قياد مرتبطون بخدمات خاصة بالبايك ك:

1 - قائد المقصورة: وهو حاجب الباي يعتني بمسكنه الخاص.

2 - قائد الجبيرة: حامل محفظة الباي.

3 - قائد السبسي: حامل غليون الباي.

1- سعيدوني (ناصر الدين)، الحياة الريفية ---، المرجع السابق، ص 196.
1- نفسه، ص 196.

- 4 - قائد الطاسة: مكلف بحمل الانية.
- 5- قائد الدريبة: وهو حارس الباب الرئيسي للقصر ويتم اختياره من العبيد السود.
- 6 - قائد الإبل: وهو المكلف بالإبل.
- 7- قائد الغنم: وهو المكلف بالغنم.
- 8- باش فراش: مختص بالاعتناء بمكان نوم الباي.
- 9 - باش قهواجي⁽¹⁾: وهو المكلف بإحضار القهوة للباي وغالبا ما يتم اختيار هؤلاء من العبيد والأعلاج.
- القبائل المكونة للمخزن:

تطورت القبائل المخزنية التي كانت تتكون في البداية من أجواد قبيلة أولاد رحاب وزاد عدد فرسانها، بعد انضمام فرق قبائل أخرى، مثل أولاد صالح وأولاد عيسى الذين كانوا كلهم تابعين لقبيلة أولاد رحاب الكبرى ولزيادة فعالية ذلك التنظيم عمل الأتراك على تشكيل قبائل جديدة عرفت باسم قبائل الزمول (العبيد) وقبائل الدواير⁽¹⁾ من جهة، كما استعملوا قبائل محلية أخرى لنفس الأهداف.

تعززت الحاميات التركية بالجزائر بهذه القبائل، حيث وصل عدد الأفراد العاملين بالريف والمدن إلى 30 ألف رجل⁽²⁾، ووضعت تحت تصرف البايك 15000 محارب موزع على مختلف أنحاء الايالة، فضلا على توفير قوة فعالة

1 - سعيدوني(ناصر الدين)، ورفقات جزائرية، ---، المرجع السابق، ص 197 .

2- نفس المرجع، ص 214.

2 - Perrot, Alger, Esquisse Topographique et Historique du Royaume et de la ville d'Alger, paris, 1830, pp55-56.

أخرى من الفرسان المخزنية موضوعة في حالة الاحتياط.

يذكر العنثري أن محلة بايلك الشرق كانت تدعمت بـ 23000 فارس من المخازنية إضافة إلى فرسان الأسر المحلية تحت قيادة شيخ العرب⁽¹⁾.

-1- قبائل الزمول (العبيد):

استعان الأتراك العثمانيون بعدد كبير من العبيد السود لتشكيل قبيلة سميت "الزمالة"، وهي القبيلة التي ما إن تكاثر عدد أفرادها حتى اضطرت سلطات بايلك التيطري إلى تقسيمها إلى قبيلتين: الزمالة الغرابية والزمالة الشراقة، كما شكلت بمنطقة جرجرة⁽²⁾ قبيلة زمالة لمساندة العسكر النظامي في حفظ الأمن، واستغلال أراضي الرعية التي أصبحت ملكا للبايلك.

لقد شكلت قبائل الزمول أهم سند عسكري للبايلك و الإيالة في صدّ هجمات المتمردين المحليين مثل قبيلة بني عامر، قبائل البرجية وقبائل أخرى التي اتخذت في مطلع القرن التاسع عشر موقفا معاديا تجاه البايات والمخزن، حيث انضمت إلى ثورة ابن الاحرش و الدرقاوي أيام تمردهما⁽¹⁾.

ترجع أصولها الأولى بايلك الشرق إلى أولاد سليمان ، ويعود الفضل في تنظيمها إلى الباي رجب (1666م-1674م) ، لكن الباي شعبان (1688م-1692م) هو من تولى تنظيمها وذلك بعد أن استعملهم كفرسان مساعدين⁽²⁾ فابلوا البلاء الحسن، تم تنظيم فرسان الزمالة مع نهاية القرن السابع عشر تنظيما عسكريا، حيث أصبح على رأسهم قائد وألحق به شيوخ و شواش، كما تم تسليحهم

1- العنثري (محمد الصالح) ، الفريدة المنسية ، ص 25.

2- ابن ميمون ، المصدر السابق ، ص 39 ، أو الزبيري ، المرجع السابق ، ص 21.

3- الغزبي (الغالي) ، المرجع السابق، ص 181.

2-Rinn (L) , Le royaume d'Algérie Sous le Dernier Dey , Jourdan , Alger 1900 , P-P 88 -90.

وتزويدهم بالخيول⁽¹⁾، وتم تقسيمهم إلى مجموعات من خمسين فارسا، على رأس كل مجموعة شاولش تركي يقوم بالدور العسكري لإدارة العمليات الحربية، إلا أن التنظيم الحقيقي لهذه القبيلة كان في عهد الباي حسن بن حسين المعروف بالباي بوحناك (1736م-1754م) الذي قام بترحيلهم إلى تمكارت وجمعهم في قبيلة واحدة ليحكموا أقاليم متعددة ثم قام الباي أحمد بن علي المعروف بأحمد القلي (1756م-1771م) بنقلهم إلى السهول الواقعة بين واد السو وواد بومرزوق، وكان استقرارهم في عهد صالح باي (1771م-1792م)، حيث تمركزوا في سهول عين مليلة⁽²⁾.

-2- قبائل الدواير:

تعود نواة تشكيلها إلى سنة 1567 م، حيث قام العثمانيون بإنشاء خط بريدي يربط دار السلطان بقسنطينة عبر بعض القبائل الموالية (الزواتنة و بن هارون، حمزة و ببيان الحديد و مجانة) وكانت هذه الأبراج تحتوي على فرق ضعيفة لهذا اضطرت الدولة آنذاك إلى تكوين ما يسمى الدواير وذلك من أجل فرض المراقبة والحيلولة دون اندلاع الثورات.

تشكلت قوات الدواير من الفرسان المقاتلين إلى جانب الباي من غير الزمول، وكان أغا الدائرة المشرف على تلك التشكيلة في بايلك الشرق، مما جعل شيوخها هم القادة الفعليون لتلك القوات، وقد تم تنظيم فرسان الدواير على النمط العسكري على غرار فرسان الزمول، حيث كانت كل فرقة تتكون من 30 إلى 50 فارسا

1- المدني (أحمد التوفيق)، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، ---، المرجع السابق، ص48.

2-Mercier , Histoire de Constantine marle et Biron imprimeurs et éditeurs Constantine 1903,p270.

وعلى رأس كل واحدة منها **شاوش**⁽¹⁾ يدير العمليات الحربية، وقد عرفت بهذا الاسم (الدائرة) نظرا لشكل التنظيم الذي ميّزها عن غيرها من القوات، وهو التمرکز على شكل حلقة دائرية تحيط بقوات الإنكشارية والتي تحيط هي أيضا بخيام الباي.

توزعت قوات الدواير على العديد من الأماكن في بايلك الشرق منها وادي الزناتي ووادي بوسلّة ووادي السّراء، حيث أخذت اسم الدائرة السّراوية، إضافة إلى دائرة قسنطينة التي كانت تتشكل من حوالي خمسين فارسا، كما تمركزت حول الأبراج التي ترابط بها النوبات التركية استعدادا لحمل السلاح إذا طلب منها ذلك أغا النوبة، وفي الحواف الجبلية والممرات الصعبة والجسور والقناطر وبجوار الأسواق الأسبوعية والفصلية وأهم الطرق الرئيسية المعروفة بالطرق السلطانية⁽²⁾.

لقد تيقن الحكام الاتراك لأهمية هذه القبائل المتعاونة في استخلاص الضرائب ومعاقبة المتمردين ، فوسعوا من صلاحياتها فأصبحت تشارك في اغلب العمليات التي يشارك فيها الجيش النظامي كالمحلات الفصلية والحملات بعيدة المدى كما أوكل اليها أمر تنفيذ أوامر البايك ومراقبة تنفيذ تعليماته إضافة إلى تكليفها بحراسة الأبراج والحصون والممرات الجبلية والمسالك الرئيسية التي تصل مراكز البايلكات وعند الطواحين الهوائية والمائية بالإضافة إلى تجنيدها لإبعاد المخاطر عن مطامر البايك ومحطات الطرق.

1 - سعيدوني: دراسات و أبحاث، ---، المرجع السابق، ، ص107

2- ناصر الدين سعيدوني ، الحياة الريفية، ---، المرجع السابق، ص 424.

تعددت مهام هذه القبائل بسبب قلة الجند النظامي كالانكشارية الذي لم يكن يزيد عددهم في أوقات السلم عن 4000 جندي وأوقات الحرب قلما يتجاوز 12000⁽¹⁾ جندي بإضافة الكراغلة والزواوة، بينما أصبحت قبائل المخزن خاصة بعد انضمام العشائر القوية إليها توفر حتى 30000 رجل منهم 15000 فارس.

- أهم القبائل المخزنية في البايكات الثلاث :

1- بايلك الشرق : يمتاز بإتساع رقعته الجغرافية ، حيث يمتد من البحر شمالا إلى ما وراء بسكرة وواد سوف وتقرت و ورقلة في حوض واد ريغ وايغرغر جنوبا ، ومن الحدود التونسية شرقا إلى ما وراء إقليم ونوغة وبرج حمزة وأعماق جرجرة غربا⁽²⁾ ، أما عن أهم القبائل المخزنية في هذا البايك فيمكن إيجازها فيما يلي :

1- مخزن قسنطينة : يضم هذا المخزن 30 مكاهلي و50 مزارقي تابعين لباي قسنطينة⁽¹⁾.

2- مخزن الحركاتة: تضم مجموعة الحركاتة 32 قبيلة تتشكل هذا المخزن من 26 فرعا هي عين الديس و سيدي رغييس و توللين و عين ببوش و الواسعة و الحاسي و مدفون و عين الزيتون و فكرينة و ولمان و عين البيضاء و مسلولة و الرحبية و قرن حمار و المشتة و رأس الزبار و الضلعة و واد نيني و متوسة و بغي و عين الطويلة و عين الضب و بئر بوحوش و ترقالت و الزرق و سدراتة ، وكانت قبائل هذا الفرع على أتم الإستعداد لتزويد جيش الباي بالفرسان ، حيث

1- سعيدوني (ناصر الدين) ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،---، المرجع السابق ، ص 247.
2- بوعزيز (يحي) ، "الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري خلال القرن التاسع عشر" ، م ب ، العدد 80 ، 1984 ، ص 60.

1- RINN , Op-Cit , p21-22.

كان يصل إلى أربعة آلاف (4000) فارس⁽¹⁾.

- 3- دواير الآغا : وتشمل دواير الواد و واد بوصلح و فج مزالة و السراوية ، الزناتية ، كانت تزود الباي ب حوالي 1000 فارس .
- 4- أولاد عبد النور : وتضم أولاد الحايف و براسة و أولاد زرقة و اولاد العربي و أولاد بلخير و أولاد زايم و أولاد بلهوشات و أولاد المحنشة و العلما .
- 5- تلاغمة : وتضم رأس سقين ومغلسة ، اغلب أفرادها كانوا في فرقة السباهية .
- 6- ساحل سطورة أو بني مهنا : يضم هذا المخزن 50 فارسا وهم بني بشير و بني بشلر بواد القصب و عين الغراب وعرب الحدارة .
- 7- ساحل سكيكدة : ويضم 200 فارس وهو مشكل من أولاد عطية و أولاد معاوية و القرزالة و أولاد مسعود .
- 8- مخزن القرفة: ويضم 200 فارسا .
- 9- دايرة واد الذهب وتضم 25 فارسا ، وهي مشكلة من بني فودة و عين الكبيرة .
- 10- مخزن أولاد فاضل : ويسمى أيضا مخزن قائد الأوراس ويضم أكثر من 200 فارس ، وفيهم أولاد سي منسار و أولاد عمر بن فاضل .
- 11- مخزن أولاد بليل : ويضم أولاد بليل .
- 12- مخزن ابن داخنة : الذي كلف بحراسة السفوح الجنوبية الغربية ، حيث توجد قبائل أولاد سلطان القوية ويعاضدهم في ذلك قبائل بني يفرن.
- 13- أولاد علي بونوبة : أو السدراتيين .

1 - Feraud (Ch) "Ain Baida , Province de Constantine" , Rev.A ,1872,p145.

14- عزل ميلة : وتضم أولاد قايم و ميلة و غريبة .

15- مخزن عشيرة الأعشاش : تتزعمها عائلة بن سديرة ، حيث كان فرسانها يجوبون السفوح الشمالية للأوراس من خنشلة (رأس أسردون) إلى غاية بوعرىف⁽¹⁾

2- بايلك الغرب :

يمتد من حدود المملكة المغربية في وجدة غربا إلى بايلك تيطري ودار السلطان شرقا ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء جنوبا .

كان تكوين النظام المخزني في الغرب الجزائري يختلف كثيرا عنه في الشرق بسبب المخاطر الكثيرة التي كانت تأتي من اسبانيا القريبة ، لهذا كانت تعتبر كقوات عسكرية مساعدة للدفاع عن البايك حيث أطلق على قبائلها بالأجواد، يشير معظم المؤرخين إلى أصول هذه القبائل التي ترجع الى المغرب خاصة بعد انهزام السلطان المغربي مولاي إسماعيل إذ قدمت هذه القبائل ولاءها للباي بوشلاغم (1700م-1732م) ، كانت أعراش القبائل المخزنية تتشكل من الدواير ، الزمالة ، الغرابة ويمكن إيجاز أهم قبائلها في :

1- مخزن أغا الدواير : يضم دواير أولاد الشريف و أولاد شباح و عين تيموشنت و قمره و سيدي بختي و بوحجاز .

2- مخزن أغا الزمالة : ويضم أونازرة و خضارة و المخاليف و واردة و تنازات و طفراوي .

1 - Masquaray (E) ,” Djebel Chechar” , in Rev. A ,1878, p132.

- 3- مخزن الغرابية : الذي كان يساهم ب 313 فارسا ، يقال لهم عبيد الغرابية ويضم دوار تليلات و سيدي شامي .
- 4- مخزن أولاد سلامة : وهو تحت قيادة أغا الزمالة ، ويضم أولاد زمالة.
- 5- مخزن الصحاري : ويضم 50 فارسا وهو تحت قيادة أغا الدواير.
- 6- مخزن المكاحلية : ويضم 200 فارس وهو تحت قيادة أغا الزمالة ، ويضم أولاد سيدي بوزيد وأهل عمور وعين القطار .
- 7- مخزن عبيد الشراقة : ويضم 500 فارس وتضم القدارة و أولاد السنونسي .
- 8- مخزن عكرمة الغرابية : وتضم 100 فارس وتضم عكرمة الغرابية والقردوسة.
- 9- مخزن عين الدفلى : ويضم مكاحلية عبيد السدرة وعين الدفلى.
- 10- زمالة واد الفضة .
- 11- حشم شلف⁽¹⁾ .

3-بايلك التيطري :

يعد بايلك تيطري من أصغر البايلكات ، يحده شمالا الأطلس البلدي وجنوبا الأطلس الصحراوي وغربا شلف وشرقا جبال ونوغة⁽²⁾ ، ويمكن إيجاز أهم قبائلها في :

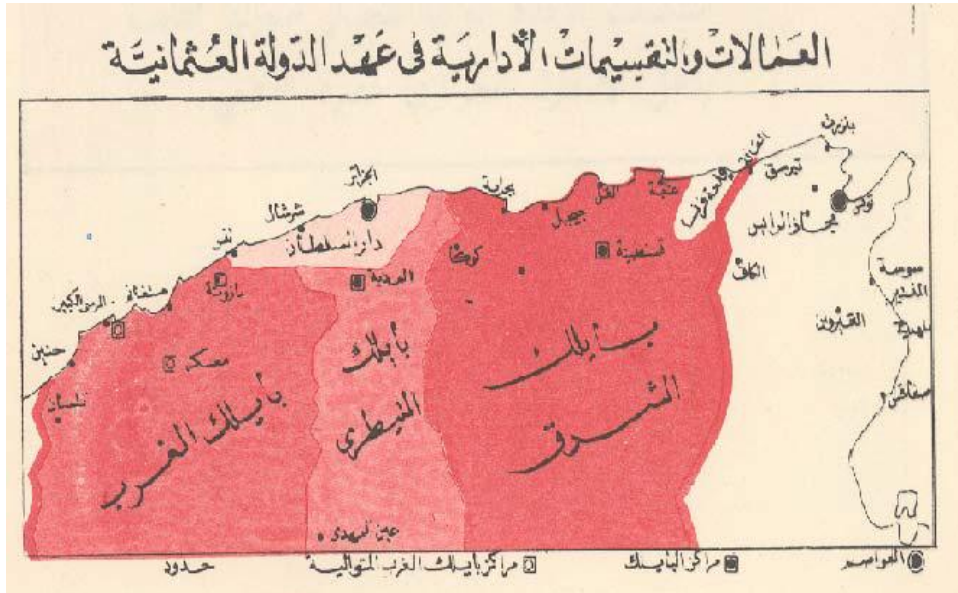
- 1- مخزن المدية : تابعة للباي مباشرة.

1 -RINN, Op-Cit ,pp56-59.

2 - Idem,pp40-41.

- 2- مخزن الدواير : ويضم أولاد رحاب و أهل الواد و أهل رقاب و أهل العلمة وأولاد عريفة.
- 3- مخزن زمول العبيد : وتضم 300 فارس ، بها قبائل الزمول الشرقية والغربية.
- 4- مخزن سباهية التيطري : وتضم أولاد دباب و أولاد أوتسمام و قبائل نبيلة .
- 5- مخزن أولاد بوعايش : ويضم أولاد سيدي داود و أولاد ثابت .
- 6- مخزن أولاد شايب : ويضم ثلاث مجموعات أولاد شايب (جواد) و أولاد الشيخ و مجان .
- 7- مخزن سور الغزلان : ويضم ستين رجلا من المدفعية (1) .

هذه أهم قبائل المخزن في بايلك تيطري ، لكن تبقى قبيلتا العبيد و الزمول من أهمهم ، إذ كانت قاعدتهم العسكرية كبيرة (2) .



الخريطة 02: التقسيمات الإدارية لإيالة الجزائر خلال الفترة العثمانية

1 - Rinn , Op-Cit , P-P ,40-41.

2- Kaddache (M) ,Op-Cit, P130.

وما يمكن قوله أن الحكام الأتراك أيقنوا منذ البداية أن التحكم في زمام الأمور بإيالة كالجائر المعروفة بشساعة مساحتها الترابية، (أنظر الخريطة 02) يلزمه التحالف مع فرق محلية من الجيش الاحتياطي وهذا ما كان متوفرا في كل من فئة الكراغلة وفرقة الزواوة وقبائل المخزن بمختلف فروعها ، لهذا فقد عززت من صلاحيات هذه الفرق غير النظامية في البايلكات ومنحت لهم امتيازات عديدة كالأراضي الخصبة ومنحتهم مناصب سامية خاصة فئة الكراغلة الذين تجاوزت طموحاتهم هذه المناصب وأصبحوا يتوقون للوصول إلى سدة الحكم والانقلاب على الأتراك العثمانيين، مما أثار مخاوف الحكام فيهم ودفعم إلى استبعادهم عن الانضمام إلى الجيش في العديد من المرات، لكن الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الإيالة آنذاك وقلة تعداد أفراد الجيش النظامي فرض عليهم إعادتهم إلى صفوف الجيش مرة أخرى خاصة في المناطق الريفية والمدن الداخلية وأفردوا لهم سجلات خاصة بهم وفرضوا على عناصرها إحضار تجهيزاتهم وعتادهم الحربي، ومع مرور الوقت سمح للبعض منهم من تولى مناصب كمنصب الباي ، في أواخر الفترة العثمانية ساهم الكراغلة في إطفاء الفتن الداخلية التي كان يحركها الانكشارية خاصة في فترة الداوي علي خوجة .

أما الزواوة فقد عرف عنهم ولاؤهم للأتراك وتحالفهم معهم في اغلب الأحيان بحكم علاقة المصاهرة التي كانت تربط الباشا حسن بن خير الدين مع أميرهم، وقد سمح هذا الإرث التاريخي لهم من الحصول على العديد من الامتيازات منها الأراضي الخصبة بالإضافة إلى مشاركتهم إلى جانب وحدات الجيش الانكشاري النظامية في كل عملياتهم العسكرية التي كانوا يقومون بها في الأرياف لجمع الضرائب وفي صد تمردات بعض القبائل وأيضا في الدفاع عن الحدود الوطنية ضد بايات تونس والسلاطين المغاربة وشاركوا أيضا في تحرير العديد من المدن الساحلية كجاية ووهران والمرسى الكبير. ووصل بهم الحال أن انضموا إلى فرق الجيش النظامي خاصة في أواخر الفترة العثمانية في عهد الداوي حسين حيث تم

تسجيل حوالي 2000 جندي زواوي في الجيش النظامي .

أما قبائل المخزن فقد كانت القوة الضاربة للجيش الجزائري زمن السلم وفي الحروب باعتبارهم يملكون التعداد الأكبر حيث يصل عددهم في بعض المرات الى ثلاثين ألف رجل منهم خمسة عشر ألف فارس مجهزين بأحصنتهم وبنادقهم ومسدساتهم وسيوفهم القاطعة. لقد كان لهذه الفئة من الجيش الدور الفعال والمهم في تحقيق الاستقرار الذي عرفته الجزائر على مدار ثلاثة قرون وساهمت بما لا يدع مجالاً للشك في التفاعل مع مختلف الاحداث التي عرفتها البلاد ، حيث كانت الخزان الرئيسي للقوات المحاربة أوقات السلم والحرب .

كما لا يسعني أيضا إلا أن أذكر بالدور الكبير الذي قام به بنو ميزاب المعروفون بانضباطهم وتفانيهم ونزاهتهم ووقوفهم إلى جانب الأتراك وقت السلم والحرب في حماية السواحل الجزائرية من الهجمات المتتالية عليها .

الفصل الرابع

دور الجيش الجزائري في مواجهة
الأخطار مع ذكر الأحداث المرتبطة بها
داخليا وخارجيا.

* دور الجيش الجزائري في مواجهة الأخطار مع ذكر الأحداث المرتبطة بها داخليا وخارجيا:

لقد أدى الجيش الجزائري دورا أساسيا في الاستقرار الذي عرفته الايالة، كما استطاع فرض هيئته على الصعيدين الداخلي والخارجي رغم تمرد وحدات الجيش الانكشاري التي حاولت الإنفراد بتسيير دواليب الحكم على حساب باقي التشكيلات العسكرية الأخرى أو الانتفاضات التي قادها بعض شيوخ الطريقة وقبائل الرعية بسبب الضرائب المجحفة التي أثقلت كاهلها، كما ساهم الوضع الدولي العام الذي عرف ظهور قطبين عالميين جديدين إسلامي بقيادة الدولة العثمانية ومسيحي بقيادة المملكة الإسبانية في تأجج الصراع بينهما وبرزت الجزائر كقوة إقليمية في البحر الأبيض المتوسط مساندة للقبط الإسلامي.

يمكن قراءة هذه الأدوار من خلال أهم الأحداث التي عرفتها الجزائر منذ 1518 م إلى سنة 1830 م.

أولا: جمع الضرائب والقضاء على الانتفاضات الداخلية :

اعتمد الأتراك العثمانيون على بعض القبائل المتعاونة والمتحالفة والأسر المحلية القوية أمثال الزواوة و المقرانيين وابن قانة وبني جلاب وبوعكاز وابن عاشور وأولاد سيدي الشيخ⁽¹⁾ وكذلك قبائل المخزن المتمثلة في الزمول والدواير والعبيد والمكحلية⁽²⁾ التي شكلت ما يعرف بالجيش الاحتياطي وساهمت بقوة في استقرار الجزائر على مدار ثلاثة قرون، كما كانوا السند الرئيسي للقوات النظامية في جمع الضرائب والاعتراف بسلطة العثمانيين

1-Mercier(E): Op-Cit, p 154.

2-Emerit (M)« Les tribus privilégiées en Algérie dans la première moitié du XIX é Siècle » in A. E. S.C, N°1, année1966, p51.

وحماية التراب الوطني من كل الأخطار الخارجية التي كانت تهدده. بلغ تعداد هذه القوات في بعض الأحيان حتى مائة ألف (100000) جندي وفارس عند الدعوة إلى الجهاد⁽¹⁾.

تسبب الانهيار الاقتصادي الذي عرفته الجزائر خلال القرنين الثامن والتاسع عشر جراء تراجع مداخيل الأسطول البحري الذي كان العمود الفقري للحياة الاقتصادية، فقد كانت الموارد المتأتية من الجهاد البحري تدر أرباح وفيرة على الخزينة العامة، وهذا ما دفع الحكام في الجزائر إلى البحث عن موارد أخرى للمحافظة على استقرارها من ثورة الجند لم يجدوها إلا في مضاعفة الضرائب التي أثقلت كاهل قبائل الرعية، وهو ما قوى من روح التمرد والعصيان عند الكثير منها. استعملت في ذلك أسلوب الحملات العسكرية المباغته التي تعرف بالحملات الفصلية، ففي مطلع كل فصل ربيع و فصل الخريف تؤلف فرق من المشاة الانكشارية وجماعة فرسان المخزن بقيادة البايات وبتدعيم من أغا العسكر(أغا العرب)، تنطلق هذه الفرق من مراكز البايك (قسطنطينة، المدينة، معسكر ثم وهران فيما بعد) وبعد أن تنظم إليها حاميات مدينة الجزائر "النوبات" تتجه نحو المناطق الداخلية، حيث تفرض الجباية على القبائل الخاضعة وتشن الغارات على القبائل الممتنعة، مما ساهم في توسع حركات العصيان و التمرد فتعددت الانتفاضات من جانب الأهالي كرد فعل على هذه الإجراءات التعسفية التي لم يراع فيها إلا مصلحة الطبقة الحاكمة⁽¹⁾، اشتدت خاصة مع بداية القرن التاسع عشر إلى سنة 1830.

1 - سعيدوني (ناصر الدين) ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،---، المرجع السابق ، ص81
2- العقاد (صلاح) ، "الأحوال الاجتماعية والنظم الإدارية في الجزائر قبيل الغزو الفرنسي" ، م.ت. م، المجلد 10، القاهرة 1964، ص157.

أهم حركات التمرد والعصيان:

- الحملة التي قادها كل من عروج وخير الدين بربروس لإنقاذ مدينة تنس من يد عميل إسبانيا أمير تنس يحي الزياتي سنة 1517 م، فسار إليه عروج برا بجيش بلغ تعدادة 1000 جندي تركي وفرق من المجاهدين الأندلسيين كما سار إليه من جهة البحر خير الدين وهناك التقى جيش الأخوين مع جيش الأمير الخائن يحي الزياتي ، ودخل المسلمون مدينة تنس بعدما تمكنوا من القضاء على جند الأمير الخائن تلبية لنداء الجهاد⁽¹⁾.

- تمرد وعصيان أحمد بن القاضي الغبريني "سلطان مملكة كوكو" عن خير الدين بربروس(1518م-1534م)، حيث دخل في حرب ضده مستعينا بالحفصيين وتمكن من احتلال مدينة الجزائر مدة خمسة أعوام (1521 م-1525 م)، لما استجمع خير الدين قواه التقى مع ابن القاضي في معركة كبيرة بثنية بني عايشة⁽²⁾ حيث تمكن من القضاء على جيشه واسترجع كل المناطق التي احتلها حليفه القديم الذي تم اغتياله من طرف مناصريه سنة 1527 م وبذلك انتهت الفتنة⁽¹⁾.

- تشتت جموع قبائل سويد التي لم تعترف بسلطة العثمانيين حيث قضوا على نفوذها في التخوم التي تمتد من جبل زكار شرقا إلى حدود مستغانم غربا بعد معارك عديدة في وادي رهيو والجدوية⁽²⁾.

- تعيين الأمير الزياتي الجديد أبي زيان أحمد كأمر على تلمسان من طرف بايلارباي الجزائر حسن باشا(1544م-1552م) بعد القضاء على تحالف الأمير

1- المدني (أحمد التوفيق)، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا... ، المرجع السابق، ص 169.

2- مذكرات خير الدين بربروس ، المصدر السابق ، ص 114.

3- المدني (أحمد التوفيق) ، نفس المرجع ، ص 197.

4- سعيدوني (ناصر الدين) ، المرجع السابق، ص 38.

- الزياني محمد السابع مع الجيش الاسباني في معركة الزيتون سنة 1545م⁽¹⁾
- الوقوف في وجه حركة العصيان والتمرد في سيدي بوطريق بمليانة سنة 951هـ / 1544م.
- إلحاق تلمسان ببايلك الغرب بعد القضاء نهائيا على الدولة الزيانية وتنحية مولاي الحسن بن عبد الله سنة (961هـ / 1554م)⁽²⁾.
- توجه صالح راييس (1552م-1556م) على رأس قوات عسكرية تتكون من 400 جندي انكشاري و 8000 جندي زواوي من قلعة بني عباس و مجانة يقودهم عبد العزيز آل مقران لإخضاع كل من إمارة الأغواط وورقلة (بني ورجلان) وإمارة توقرت وواد سوف إلى السلطة المركزية سنة (960 هـ / 1552 م) مع إلزام سكانها بدفع الضرائب⁽³⁾ والاعتراف بالسلطة المركزية.
- محاصرة تمرد عائلة ابن القاضي في مملكة كوكو عن طريق مصاهرة البايلاربي حسن بن خير الدين (1562م-1567م) لأمير المملكة بزواجه من ابنته سنة 968 هـ / 1562 م الأمر الذي ساعد على عودة الهدوء إلى المنطقة .
- عصيان سكان جرجرة بمنطقة الزواوة سنة (999 هـ - 1003 هـ / 1591-1594 م)، حيث ألحقوا هزائم عديدة بالجيش الانكشاري ولم يتوقف عصيانهم إلا في عهد الباشا جمال يوسف باشا سنة 1050 هـ / 1640 م⁽¹⁾.
- مواجهة تمرد قبائل بني عباس بمجانة و البيبان من طرف خضر باشا (1589م- 1592م) سنة (998 هـ / 1590 م) .

1- المدني (احمد التوفيق) ، المرجع السابق ، ص 292.

2- المرجع نفسه ، ص 322.

3- نفسه ، ص 318.

4- ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 41.

- ثورة أحمد بن الصخري: بين 1637م و 1642م هي ثورة منظمة تزعمتها الأسر المحلية الحاكمة وعلى رأسها أسرة بوعكاز الدواودة⁽¹⁾ وتعد أهم وأشمل ثورة واجهها الحكام الأتراك كانت العلاقة التي تربط بين هذه الأسرة والسلطة العثمانية جيدة ولما وصل مراد باي إلى الحكم (من سنة 1622 م إلى 1637 م) قام بالقبض على محمد بن الصخري وجماعته و نفذ فيهم حكم الإعدام وعلقت رؤوسهم على أبواب مدينة قسنطينة في جوان 1637 م، ولما وصل الخبر إلى الدواودة بالصحراء، ثارت أسرة بوعكاز وعلى رأسها أخ الشيخ المقتول أحمد بن الصخري الذي أعلن الثورة على الباي، إمتدت من الزيبان والصحراء شرقا وجنوبا إلى حدود إقليم الجزائر غربا، بدأ زحف أحمد بن الصخري بجيوشه على قسنطينة سنة 1638 م، حيث تكبدت قوات الباي خسائر فادحة جعلته يستعين بالداي طالبا المساعدة، سار جيش ابن الصخري وعدده عشرة آلاف (10000) رجل نحو مكان المعركة في منطقة كجال (بين سطيف و قسنطينة)، قتل فيها والعديد من الأتراك، و بعد مدة عادت قوات الداوي يوسف باشا إلى بايلك الشرق بقوات أضخم لكنه تعرض إلى الهزيمة مرة ثانية، وبفضل مساعدة فرسان المخزن تمكن الداوي من تتبع جيش أحمد بن الصخري في تخوم الصحراء و إلحاق الهزيمة بجيشه والقضاء عليه⁽²⁾.

- تمرد رجم بن البجاوي حاكم مقاطعة تلمسان (1171 هـ / 1757 م)، مما اجبر علي باشا داي الجزائر إلى إرسال قوة عسكرية لاسترجاع المدينة وإلقاء القبض على

1- أبو القاسم (سعد الله)، " بين باشاوات الجزائر وعلماء عنابة " م. ث، العدد 51، جوان 1979، ص 14.

2- أبو القاسم (سعد الله)، نفس المرجع، ص 15.

الحاكم المتمرد الذي نفذ فيه حكم الإعدام بدار السلطان في الجزائر⁽¹⁾.

- التمرد والعصيان الذي أعلنته قبائل أولاد نايل التي تمتد أراضيها بين المسيلة وبوسعادة والأغواط والجلفة على أيام **الداي محمد باشا (1567م-1568م)**، مما حتم على باي تيطري **سفطة باي** التوجه إليهم على رأس قوة عسكرية لكنهم قتلوه، ثم سار إليهم باي قسنطينة فأرغمهم على الطاعة⁽²⁾.

- عصيان منطقة الزواوة في عهد **محمد بن عثمان باشا**، (1766م-1791م) الذي اتخذ شكل انتفاضات متعاقبة قامت بها قبائل فليسة (1181 هـ / 1767 م ، 1183 هـ / 1769 م ، 1137 هـ / 1773 م / 1215 هـ / 1800 م ، 1215 م / 1810 م) وهذا قبل أن يتحول هذا العصيان إلى انتفاضة عامة سنة 1235 هـ / 1820 م، عندما انضمت لهم جموع قبائل قشتولة و واقنون وفرسان مخزن عمراوة الذين تحولوا من متعاونين إلى ثائرين عليه عندما رفضوا طاعة أوامر قائد الجند **الأغا يحيى** بالتوجه إلى محاربة التيجانيين في عين ماضي" (1235 هـ / 1819 م)، ولم يتم إخماد هذا التمرد حتى تم القضاء على **محمد أوقاسي** قائدهم (1235 هـ / 1820 م) وساهم ذلك في التفرغ لمحاصرة القبائل الشرقية التي ألفت الوقوف في وجه السلطة منذ 1636 م / 1097 هـ، وأمام استماتتهم اضطر **الأغا يحيى** إلى حرق القرى وإتلاف المحاصيل ساعدته في ذلك بعض فرق المخزن و الزواوة، مما اضطر المتمردين إلى إعلان الخضوع وطلب الأمان مقابل الاعتراف بسلطة **الداي** ودفع الضرائب (1240 هـ / 1825 م)⁽³⁾.

- عرف بايلك الشرق حركات تمرد كثيرة قامت بها أحلاف الحراكتة والنمامشة

1- مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر ، --- ، ص18.

2- نفس المصدر ، ص 52.

3- سعيدوني (ناصر الدين)، المرجع السابق ، ص 89.

وقبائل الأوراس و الحضنة والهضاب العليا وسكان واحات وادي سوف ووادي ريغ والزيبان، وقد تمكن **صالح باي** من وضع حد لتطلع مشيخة أولاد جلاب بتفرت للاستقلال وإعادة سلطة البايلك لوادي ريغ (1202 هـ / 1788 م) وإخضاع إقليم الحضنة للسلطة، كما نجح الباي **مصطفى الوزناجي** في إرغام قبائل الحراكتة والنامشة وقبائل الأوراس مثل أولاد سعيد وأولاد موسى والأعشاش على الطاعة (1797م/1212هـ)، كما اخضع **انقليز باي** أحلاف الحنانشة (1219 هـ / 1804 م)، ولم تمر إلا سنوات قليلة حتى أعلنت هذه القبائل العصيان مرة أخرى ووجدوا المساندة من **سكان وادي سوف** (1232 هـ/ 1817 م – 1238 هـ/ 1823 م) فنظم الباي ضدهم حملات عسكرية متتالية تمكنت من إعادة الهدوء إلى الجهات الجنوبية الشرقية لبايلك قسنطينة مع حلول سنة (1241 هـ / 1826 م).

- كما عرفت الهضاب العليا بقسنطينة تمرد قبائل أولاد عبد النور وعامر وريغة والتلاغمة سنة (1813 م / 1228 هـ).

- ثورة **عبد الله محمد بن الأحـرش** بين (1804 م و 1807 م)، قادها **عبد الله محمد الشريف الدرقاوي** الملقب بابن الأحـرش مقدم الطريقة الدرقاوية ضد السلطة العثمانية في الشمال القسنطيني، حيث استطاع فرض سيادته على عدة مدن كالقل و جيجل وعنابة وميلة وقسنطينة، شارك في ثورته هذه حسب بعض الروايات حوالي مائة ألف (100000) رجل⁽¹⁾ وقد اندلعت بسبب ظلم بايات قسنطينة للرعية وإرهاقهم بالضرائب، طاردهته قوات الجيش الانكشاري وفرق

1- سعيدوني (ناصر الدين)، المرجع السابق، ص 90.

المخزن، لكن لا أحد استطاع إخماد ثورته حتى تم استنجاد بمريدي الطريقة الرحمانية و فرسان مجانة المقرانيين، كما وصلتهم تعزيزات عسكرية من دار السلطان و تم وضع حد نهائي لهذه الثورة، أما ابن الأحرش ففر إلى الغرب لينضم إلى الدرقاويين⁽¹⁾.

- تمرد الدرقاويين الذي أخذ طابعا دينيا بعد تمكن مریدو هذه الطريقة من هزم باي الغرب **مصطفى العجمي**، (1804م / 1219هـ) بفرطاسة و ضرب حصاراً على وهران و تهديد تلمسان، ولم يتراجع هذا العصيان إلا بعد الحملات العسكرية المتكررة التي قادها بايات وهران **محمد المقلش** (1220 هـ / 1805 م) و**مصطفى العجمي** (1222 هـ / 1807م) و**محمد بوكابوس** (1223 هـ / 1808 م) وقارة **بغلي** (1227 هـ / 1812 م) ، حيث تمكن هؤلاء البايات من إخماد تمرد الدرقاوة رغم تحرك زعيمهم **عبد القادر بن الشريف الدرقاوي** من معقله ببني سنان نحو عشائر الأحرار (1232 هـ - 1233 هـ / 1817 م - 1818 م) وانتهى الأمر بانهزامه واخفائه⁽²⁾

- عرف الجنوب الوهراني عصيانا آخر لأنصار الطريقة التيجانية بعين ماضي لكن الباي **محمد الكبير** تصدى لهم⁽³⁾، (1199 هـ - 1201 هـ / 1735 م - 1787 م) ثم من بعده **عصمان باي** حتى **حسن باي** وهران، (1233 هـ - 1235 هـ / 1818م-1820)، ولم يرفع عنهم الحصار حتى تم إعلان الخضوع سنة

1- سعيدوني (ناصر الدين)، المرجع السابق، ص 91.

2- نفسه، ص 91.

3- الغربي (الغالي)، المرجع السابق، ص 188.

(1819م/1234 هـ)، و حاولوا التمرد و العصيان مرة ثانية، لكنهم تكبدوا شر هزيمة على يد الباي في موقعة عواجة بسهل غريس (1235 هـ / 1820 م)⁽¹⁾.

- قاد أحمد باي عدة حملات على القبائل المتمردة منها حملته على قبيلة الزين بن يوسف بناحية الديرة في تبسة و الحنانشة سنتي (1242 هـ - 1243 هـ / 1827م - 1828م).

لقد أدى الجيش الجزائري المتكون من وحدات الجيش الانكشاري و السباهية و فرق الزواوة و فرسان قبائل المخزن دورا كبيرا في استقرار نظام الحكم العثماني في الجزائر مدة ثلاثة قرون بالرغم من التمرد و الثورات الداخلية التي كانت تحدث هنا وهناك .

ثانيا: القضاء على تمرد الإنكشاريين و الكراغلة:

حاولت وحدات الجيش الانكشاري التمرد على النظام العسكري القائم في الجزائر بسبب طموحاتهم الزائدة المتمثلة في محاولة إنفرادهم بالحكم على حساب الفرق العسكرية الأخرى كطائفة رياس البحر و فرق الكراغلة الذين كانوا يرون أنفسهم الوريث الشرعي لهم، و من أشهر هذه التمردات:

- التمرد الذي قاده فرقة الانكشارية سنة 1560 ضد حسن باشا (1557م-1561م) الذي تميزت فترة حكمه بتزايد الفرق النظامية من المحليين ، الأمر الذي ولد استياء عند الانكشاريين الذين فهموها على أنها بداية نهاية وجودهم في الجزائر⁽²⁾.

1- مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر ، المصدر السابق ، ص 160.
2- الميللي (محمد مبارك) ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج 3 ، مكتبة النهضة الجزائرية ، 1964 ، ص 94.

- الصراع والتنافس الذي وقع بين الجنود الانكشاريين وطائفة رياس البحر، فقد كانت رغبة جنود الانكشارية ملحة للانضمام إلى الأسطول البحري بسبب الغنائم الكثيرة التي كان يحصل عليها البحارة من عمليات الجهاد البحري، لكن طائفة رياس البحر أبوا ذلك ورفضوه بحجة قانون التجنيد في صفوف الجيش الانكشاري الذي يمنع على غير الأتراك الالتحاق بصفوفه، مما أدى إلى محاولة تمرد من طرف الانكشارية، لكن **محمد باشا (1567م-1568م) ابن صالح** ريس أقر سنة 1568م قانونا يسمح بموجبه لأفراد الانكشارية بالانضمام إلى البحرية الجزائرية مما ساهم في عودة الهدوء⁽¹⁾.

- التمرد الذي وقع في أواخر فترة البايلاربايات عندما اختار أفراد الحامية التركية القائد البحار **حسن قورصو** حاكما للجزائر بعد موت **صالح ريس** (1067 هـ / 1556م) ورفضوا الحاكم المعين من استانبول **محمد باشا (1567م-1568م) بن صالح ريس**، وقد استمرت حالة التوتر في الحامية حتى سنة 1082 هـ / 1571م عندما جاهر الجنود بالعصيان بحجة تأخر دفع رواتبهم، فكان ذلك بداية التنافس الحاد بين رياس البحر والإنكشارية، استغل **خضر باشا (1595م-1596م)** هذا التوتر وحاول تأكيد سلطة الباشا على حساب صلاحيات الديوان مستعينا بالكراغلة والزواوة ضد الانكشاريين (1004 هـ - 1005 هـ / 1595م - 1596م)⁽²⁾ مما كلفه منصبه، كما تعرض الكراغلة بسبب مواقفهم المؤيدة لرياس البحر إلى التضييق والمتابعة في عهد **دالي حسن باشا (1599م-1603م)** سنة 1010 هـ / 1601م عندما حاولوا تأكيد حقوقهم تعرضوا للإبادة والطرده من طرف الانكشارية⁽³⁾، حيث تم نفي ما بقي منهم إلى وادي الزيتون بضواحي الأخرية (1037 هـ / 1629م).

1 - Haedo, Topographie Op-Cit,---, , p57.

2 - De Gramont (H.D) ; Histoire d'Alger sous la domination Turque (1515-1830), ED .Lerous, Paris 1887, p135.

3- سعيدوني (ناصر الدين) ، المرجع السابق ، ص 42.

- ثورة الجنود الانكشارية على **الداي الحاج حسين موزومورتو (1683م-1688م)**، حيث اضطروه إلى مغادرة الجزائر سنة (1099 هـ / 1688 م)⁽¹⁾.

- قمع تمرد الكراغلة مرة أخرى سنة (1106 هـ / 1695 م) في عهد **الداي شعيبان (1688م-1695م)**.

- الاغتيال الذي تعرض له **الداي محمد بقطاش خوجة (1707م-1710م)** على يد الانكشارية سنة 1115 هـ / 1710 م بسبب تأخره في دفع أجورهم بعد فرار باي قسنطينة إلى تونس بالأموال التي كان من المفروض أن يقدمها إلى **الداي**⁽²⁾.

- قمع تمرد الجنود الانكشارية من طرف **الداي بابا علي شاوش (1710م-1718م)**، بالقضاء على حوالي 1700 متمرّد منهم.

- بقيت هذه الاضطرابات في صفوف الجنود الانكشارية حتى فترة **الداي محمد بن بكار باشا (1748م-1754م)** الذي بادر إلى إصدار قانون خاص لتنظيم الخدمة العسكرية عرف ب**عهد أمان**، (1162 هـ / 1748 م)، حظي بموافقة الديوان ولم يجد معارضة من طرف الجند، قرأ هذا القانون على 1324 ضابط انكشاري، وسلمت نسخة منه إلى أغا الانكشارية ليقيد بالتعليمات والإجراءات التي تم الاتفاق عليها والتي تتعلق بمعاقبة المخالفين بالطرد من الأوجاق تصل إلى حد الإعدام إذا كان المخالفون ضباطا، وضبطت الخدمة على أساس الانتساب إلى الأوجاق فارتفع عدد الانكشاريين إلى 10.000 جندي وأصبح الكراغلة يؤلفون قوة قوامها 2000 رجل وزاد عدد فرسان المخزن ورجال الزواوة إلى حوالي 60.000 رجل وقد يناهزون 10.000 جندي عند الدعوة إلى **الجهاد**⁽³⁾.

1- سعيدوني (ناصر الدين)، المرجع السابق، ص 57.

2 - Histoire des Pachas d'Alger de (1515-1745) Extrait d'une Chronique Indigène tras et annotée par Delphin in J.A(Alq22)P.P(161-233)

3- سعيدوني (ناصر الدين)، المرجع نفسه، ص 81.

- محاولة التمرد و الانقلاب التي قادتها مجموعة من أفراد الجيش الانكشاري على الداى علي خوجة (1817م-1818م) سنة 1232 هـ / 1817 م ، لكنه تمكن من القضاء عليها بمساعدة الجيش الاحتياطي المتمثل في فرقة الزواوة وبعض قبائل المخزن وأهالي مدينة الجزائر، لقد قدر De Grammont دو قرامون عدد ضحايا هذه التصفية بـ 1200 جندي و 150 ضابط⁽¹⁾ ، أما وليام شالر فيقول أن علي باشا قام بتصفية حوالي 1500 إنكشاري ونظم فرقة من حرس قصره تتكون من جزائريين⁽²⁾ ، يقال عن الداى عمر باشا (1815م-1817م) أنه ترك لخلفه حسين داى دولة قوية خالية من الفساد الذي أحدثه الجنود الأتراك⁽³⁾.

ثالثا: صد الهجمات الأوروبية و تحرير المدن الجزائرية الساحلية:

ارتبط تاريخ تأسيس إيالة الجزائر في العهد العثماني أشد الارتباط برجال البحرية الذين كان لهم الفضل في بناء أسطول بحري ساهم بقوة في حماية سواحل الجزائر من التهديدات الكثيرة التي كانت تأتيها من جهة البحر بمساعدة الفرق العسكرية المحلية التي كانت تنتشر في المحلات و النوبات القريبة من البحر أو من الأهالي الذين كان لهم حس بالأخطار المحدقة بهم من أهم هذه الهجمات :

- الحملة الاسبانية التي قادها ديغو دي فيرا (Diego de Vera) على رأس أسطول يتكون من 35 سفينة تحمل 8000 رجل مع ما يلزم من سلاح و مدافع، اختار الأسطول النزول في السهل القريب من باب الواد في شهر سبتمبر 1516 م ، لكن مقاومة الجزائريين كانت أقوى حيث حاصروه من كل جهة ، وقتلوا من أفراد حوالى 3000 و أسروا 800 جندي، وقد ساعدت

1- Grammont (De), Op –Cit, pp 381-382.

2- شالر وليام ، المصدر السابق ،---، ص 170.

3- ألتر (عزيز سامح) ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، المرجع السابق ، ---، ص.613

الاضطرابات الجوية على تحطيم نصف الأسطول الاسباني⁽¹⁾.

- الحملة الاسبانية بقيادة ملك الصقليتين هوغو دو مونكادا (Hugo de Moncada) بمشاركة نائبه كونز الفومارينودي ريبيرا (Gonzalvo Marino de Ribera) في أوت 925 هـ / 1519 م على رأس أربعين سفينة كبيرة تحمل على متنها خمسة آلاف رجل من أشد المقاتلين الإسبان والأوروبيين، اختاروا كدية الصابون المشرفة على المدينة وحطوا رحالهم فيها، لكن خبرة خير الدين (1518م-1534م) القتالية دلته على خطة تتمثل في إرسال مجموعة من المجاهدين قدر عددها بخمسمائة رجل إلى ساحل البحر حيث كانت تحط سفن العدو، حيث قاموا بتخريب القوارب التي تصل الأسطول بالبحر كان الإسبان يرون ذلك من كدية الصابون فوقوا في مكيدة وارتدت قوات كثيرة منهم نحو البحر لإنقاذ القوارب، في هذه اللحظة فتح جنود خير الدين أبواب المدينة وانطلقوا كالسهام يهاجمون الإسبان من كل جهة، حيث اختل نظامهم ووقعت مجزرة في صفوفهم و سقط جمع كبير منهم، أما الذين بقوا فلم يستطيعوا الوصول إلى سفنهم بسبب الرياح القوية التي ضربت البحر، مما أدى إلى وقوع أكثر من ثلاثة آلاف في الأسر وقد قتل جميعهم بعد قيامهم بانتفاضة كما مات منهم غرقا أربعة آلاف اسباني⁽²⁾.

- تحرير حصن البنيون في 27 ماي 1529 م بعد القصف المكثف الذي تعرض له من طرف فرقة المدفعية التابعة للجيش الجزائري بقيادة خير الدين بربروس (1518م-1534م)⁽³⁾.

- حملة إسبانية بقيادة أندريا دوريا على مدينة شرشال سنة 1531 م، شاركت فيها عشرون سفينة تحمل حوالي ألف وخمسمائة (1500) مقاتل، لكن سكان هذه المدينة بمساعدة فرق من المدفعية وفرق المتطوعين تمكنت من دحر قوات دوريا، حيث بلغ عدد القتلى الإسبان حوالي

1- المدني (احمد التوفيق)، المرجع السابق، ص 164.

2 - Haédo Fray Diego (de), Histoire des Rois d'Alger, , P 35.

3- المدني (احمد توفيق)، نفس المرجع، ص 199.

ألف (1000) وأسر ثلاث مئة (300) جندي⁽¹⁾، أما القائد أندريا ففر بما بقي له من جنود.

- حملة عسكرية اسبانية على مدينة هنين الساحلية في 08 سبتمبر 1531 م بقيادة دون ألفارو دو بازان (don alvaro de bazan) شاركت فيها 11 سفينة حربية و ناقلتين، حيث تم احتلال المدينة، لكن القوات الجزائرية التي وصلت متأخرة إلى عين المكان فرضت حصارا على الجنود الاسبان، مما اضطر هؤلاء إلى مغادرة المدينة بعد ثلاث سنوات من الاحتلال وكان ذلك في شهر ديسمبر 1534 م⁽²⁾.

- احتلال مدينة عنابة الساحلية في شهر أوت 1535 م .

- حملة الملك الاسباني شارل الخامس على مدينة الجزائر في أكتوبر 1541 م، حيث قاد أربعة وعشرين ألف (24000) جندي أوروبي من خيرة المقاتلين وألفين (2000) فارس على متن (65) خمس وستين سفينة حربية كبرى، بلغ عدد البحارة الاسبان اثنا عشر ألف (12000) بحار تحت قيادة الأميرال اندريا دوريا، تمكن الإمبراطور من احتلال كدية الصابون والعديد من التلال سمحت له بتطويق المدينة من كل الجهات، لكن عزيمة القوات الجزائرية واستبسالها في الدفاع عن المدينة بالإضافة إلى سوء الأحوال الجوية سمحت لها من تدمير معظم الأسطول الإسباني، حيث بلغ عدد السفن المحطمة 200 سفينة منها 30 سفينة حربية و 200 مدفع و 12000 رجل بين قتيل وغريق وأسير بالإضافة إلى هذا تحطم كبرياء الإمبراطور الاسباني على يد هؤلاء المجاهدين⁽³⁾.

- تحرير مدينة بجاية من يد الاسبان في جوان 1555 م بقيادة بيلارباي الجزائر صالح ريس (1552م-1556م)، حيث بلغ عدد أفراد الجيش الجزائري ثلاثين ألف (30.000) جندي من

1 - مذكرات خير الدين بربروس ، المصدر السابق ، ص 150.

2 - المدني (احمد توفيق) ، المرجع السابق، ص 234.

3 - المرجع نفسه ، ص 275.

بينهم فرقة الزواوة و العديد من الفرق المحلية الأخرى، كما تم تعزيزه بوحدات من البحرية الجزائرية، وساهمت الأمطار التي تساقطت على ميناء بجاية في تسهيل حركة مرور السفن الجزائرية التي وصلت خلف القلاع الإسبانية. تمكن الجيش الجزائري بفضل هذا العمل الجبار من دحرهم والاستيلاء على أغلب قلاعهم، كما تم القضاء على أغلب جنود الحامية الإسبانية وذلك في سبتمبر 1555 م⁽¹⁾.

- حملة الكونت دالكوديت حاكم وهران على مدينة مستغانم في أوت 1558م، حيث كان على رأس جيش قدر باثني عشر ألف (12000) جندي إسباني و مجموعة كبيرة من الأعراب المرتزقة، (قبائل بني عامر وبني راشد) كما كانوا مرفوقين بمدفعية ضخمة وعدد كبير من السفن الحربية، حيث تمكنوا من الاستيلاء على أطراف المدينة، لكن مع وصول **حسن باشا** (1557م-1561م) على رأس جيش يقدر بخمسة آلاف (5000) من الرماة و ألف (1000) فارس من الزواوة وخمسة عشر ألف (15000) من قبائل المخزن رفع من معنويات المقاومين في المدينة. دخل الجيش الجزائري المدينة و التحم مع الجيش الإسباني في **موقعة مزعران**، تلقى فيها الإسبان هزيمة كبيرة بتاريخ 26 أوت 1558 م الموافق لـ 12 ذي القعدة 965هـ⁽²⁾، و بلغ عدد قتلاهم حوالي إثني عشر ألف جندي على رأسهم قائدهم الكونت دالكوديت.

- حملة نائب ملك صقلية الدوق دوك دو ميدينا (Duc de Medina) بمساعدة قوات من

1- المدني (أحمد التوفيق)، المرجع السابق، ص 327.

2- المرجع نفسه، ص 353.

الإمارات الإيطالية ومباركة البابا بيوس الرابع في سنة 997هـ-998هـ/1559م-1560م⁽¹⁾.

- محاولة استرجاع المرسى الكبير ووهران، حيث قاد **حسان باشا (1562م-1567م)** حملة لتحرير المدينتين في شهر فيفري 1563 م على رأس جيش قدر بخمسة عشر ألف (15000) جندي من الرماة وألف (1000) فارس من السباهية و إثني عشر ألف (12000) جندي من مشاة زواوة بني عباس، وصل الجيش إلى مشارف مدينة وهران في شهر أفريل، حيث كان الإسبان في انتظاره، وصلت المساعدات من اسبانيا تمثلت في 55 سفينة مجهزة بمدافع وعتاد عسكري يقودها الأميرال **اندريا دوريا**، فشلت محاولة الجزائريين وكان من نتائجها استشهاد العديد من الجنود وغرق تسع سفن جزائرية⁽²⁾.

- حملة خوان الغاسكوني الاسباني على مدينة الجزائر سنة (975هـ/1567م).

- الهجومات المسيحية المشتركة على مدينة الجزائر سنة 1010هـ / 1601 م شاركت فيها سفن من جنوة و نابولي و طوسكانيا و صقلية و سردينيا و بارما و مودين و الباليار⁽³⁾.

- هجوم القوات الاسبانية على ميناء أزفون سنة 1603م / 1012هـ⁽⁴⁾.

- حملة عسكرية بحرية انكليزية بقيادة الأميرال مانسل على رأس ألف وخمسمائة مقاتل سنة (1029هـ / 1620م) ، حيث حاول استعادة الأسرى الإنكليز فقام برمي الميناء بالقنابل لكن محاولته باءت بالفشل، وبعدها تعددت الهجمات الانكليزية على الجزائر في سنوات (1030هـ / 1621م - 1033هـ / 1624م - 1075هـ / 1665م)⁽⁵⁾.

1- سعيدوني (ناصر الدين) ،دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر ، طبعة ثانية ، البصائر للنشر والتوزيع 2013 ، ص388.

2- المدني (احمد التوفيق) ، المرجع السابق ، ص 360.

3- سعيدوني (ناصر الدين) ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق ،--- ، ص 45.

4- سعيدوني (ناصر الدين) ، دراسات اندلسية ، نفس المرجع ، 390.

5- المدني (احمد التوفيق) ، نفس المرجع ، ص 394 .

- الهجمات الهولندية في سنوات (1025هـ /1616م-1033هـ /1624م-1072هـ /1662م).
- الهجمات الفرنسية في سنوات (1030هـ /1621م – 1032هـ/1623م -1044هـ /1634م).
- الحملة العسكرية الفرنسية في جويلية 1664م مؤلفة من 83 سفينة أشرف عليها الدوق دي بوفور، كما شاركت فيها ستة فيالق وعشرون كتيبة (4650 رجلا) من المتطوعين الأوروبيين (الإنكليز و الهولنديين و المالطيين)، مما جعل العدد يصل إلى ثمانية آلاف (8000) جندي يقودهم الأميرالان بول و دوكان (Paul) et (Duquesne)، وصلت الحملة إلى مدينة جيجل يوم 22 من نفس الشهر، انضمت إليهم مجموعة من السفن المالطية عددها سبعة ، في 23 من نفس الشهر وقع اشتباك بين الفرنسيين والأهالي نتج عنه احتلال المدينة، جهز **الداي شعبان(1661م-1665م)** جيشه لتحرير المدينة على رأسه رجال المدفعية، حيث انطلق من مدينة الجزائر و وصل برا إلى تخوم جيجل وبعد إحكامه السيطرة على أطراف المدينة بدأ عملية القصف، مما أدى إلى وقوع خسائر كبيرة عند الفرنسيين، مما اضطرهم إلى الانسحاب من المدينة بتاريخ 31 ديسمبر 1664 م، بلغت خسائر الطرف الفرنسي ألفين قتيل وألف ومائتين جريح و 100 مدفع ومعدات أخرى، ومما زاد في فداحة خسائرهم غرق السفينة التي تقل الجنود الباقين وعددهم ألفين ومائتين (2200) (1).
- هجوم مونتاقا الاسباني،(Montaga) سنة (1074هـ /1661م).
- هجوم اسباني على مدينة الجزائر سنة (1071هـ /1661م).
- هجوم (lambert verhoer) الهولندي سنة (1072هـ /1662م).

1 - سعيدوني (ناصر الدين) ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق ، ص 51.

- هجوم رايتير (Rayter) الانكليزي سنة (1072هـ/1662م) ⁽¹⁾.

- الحملة الفرنسية على الجزائر بقيادة دوكيسن (Duquesne) سنة (1092هـ / 1681م).

- هجوم الأسطول الإنكليزي بقيادة إدوارد سبراغ (Spreg) سنة 1082هـ / 1671م

⁽²⁾ على مرسى بجاية، حيث حطمت بعض السفن الجزائرية التي كانت راسية في الميناء، نتج عنه عقد معاهدة الصلح بين الطرفين.

- حملة فرنسية على مدينة الجزائر بقيادة دوكيسن (Duquesne) الذي كان على رأس 36 سفينة حربية ، شن هذا القائد هجوما مفاجئا على مدينة شرشال في أوائل رجب 1093هـ الموافق لـ 25 جويلية 1682م ثم تحول إلى مدينة الجزائر حيث ألقى عليها القنابل في رمضان وشوال 1093هـ الموافق لـ 26 أوت إلى 23 سبتمبر 1682م ، وعندما لم يسفر الهجوم على أي نتيجة ، صمم على مواصلة القصف مدة خمسة أيام ، حيث سقطت على مدينة الجزائر أكثر من 304 قذيفة دون أن تحدث أي خسائر، مما اضطره للرجوع إلى فرنسا خائبا ⁽³⁾.

- تجديده الهجوم على مدينة الجزائر العام الموالي في أوائل رجب 1096هـ الموافق لـ 24-26 جوان 1683 م مستخدما 34 سفينة منها واحدة وعشرون قطعة حربية، كان هذا الأسطول يقل 4000 بحار فرنسي وتسبب هجومهم في إلحاق خسائر كبيرة بمدينة الجزائر، مما اضطر **الداي حسن شاوش الملقب بابا حسن (1682م-1683م)**، (1093هـ -1094هـ / 1682م-1683م) إلى إطلاق سراح جميع الأسرى الفرنسيين وتقديم تعويض مادي، وهذا ما أثار حفيظة السكان ودفع بالجند إلى التمرد

1- سعيدوني (ناصر الدين)، المرجع السابق، ص 53.

2- المرجع نفسه، ص 64.

3- أحمد التوفيق المدني ، المرجع السابق ، ص398.

عليه وقتله⁽¹⁾.

- حملة لاسترجاع مدينتي وهران والمرسى الكبير في فترة حكم الداى محمد بقطاش خوجة (1118هـ/1707م-1122هـ/1710م) في سنة 1119هـ/1707م -1708م، دامت هذه الحملة التي شارك فيها الجيش الجزائري بقوات ضخمة ضمت وحدات من الجيش الانكشاري لدار السلطان وحاميات البايلكات وفرقة من السباهية والطوبجية وعدد كبير من فرسان المخزن والزواوة من 08 سبتمبر إلى 16 أبريل 1708، بدأت فرق الجيش الجزائري تنتشر على طول الطريق المؤدي إلى مدينة وهران، بحيث يقومون باحتلال برج ثم ينتقلون إلى آخر حتى تم تحرير وهران كلية، بعدها انتقلوا إلى المرسى الكبير حيث تمكنوا من تحريره أيضا في 16 افريل 1708 م⁽²⁾.

- حملة اسبانية لاستعادة وهران والمرسى الكبير بقيادة الكونت دي موتيمار، بلغ تعداد الجيش الاسباني فيها ثلاثين ألف (30000) رجل و525 سفينة و720 مدفعا و1200 بندقية، أقلع الأسطول الاسباني يوم 15 جوان 1732 م قاصدا وهران فوصلها بعد عشرة أيام، لكن الرياح القوية التي ضربت الساحل الوهراني أخرت نزوله إلى غاية يوم 29 بشواطئ عين الترك، في المقابل كان باي وهران بوشلاغم على أتم الاستعداد لمجابهة الاسبان، حيث جمع حوله ما يقارب عشرين ألف (20000) من رجال المخزن و الزواوة و ألفين وخمسمائة (2500) من رجال الإنكشارية كانت الحامية الاسبانية بوهران مسلحة بـ138 مدفعا، خلفت هذه الحملة الاسبانية سقوط العديد من القتلى في صفوف الجيش الجزائري وإعادة احتلال

1- سعيدوني (ناصر الدين)، المرجع السابق، ص 54.
2- المدني (أحمد التوفيق)، المرجع السابق، ص 434.

المدينة في 30 جوان 1732م⁽¹⁾.

- إفشال هجوم الأسطول الدانمركي على مدينة الجزائر بقيادة الضابط كاس (Caas) سنة 1184هـ / 1770م، الذي استعمل أسلوب المراوغة والمخادعة للولوج إلى داخل الميناء، حيث رفع علم السلم للمرور إلى داخل الميناء وعند وصوله شرع في قذف المدينة بالمدافع، لكن خطته لم تنجح بل فرض على بلاده دفع تعويضات بسبب الأضرار التي لحقت بمدينة الجزائر⁽²⁾.

- الحملة الاسبانية على مدينة الجزائر بقيادة الكونت أوريلي بارثيلو (O'relly Barcelo) في الفترة الممتدة من 01 إلى 11 جويلية 1775م / 1189هـ، حيث جاء على رأس أسطول يتكون من 44 سفينة حربية و344 ناقلة للجند تقل إثنين وعشرين ألف وستمئة (22600) مقاتل ومائة مدفع ضخمة والعديد من الأسلحة الأخرى، أما الطرف الجزائري بقيادة الداوي محمد بن عثمان باشا (1766م-1791م) فقد كان مستعدا لهذه الحملة، حيث تم تجنيد حوالي 150 ألف مقاتل منهم ستة آلاف تركي وثلاثة آلاف بحري وعدد كبير⁽³⁾ من جنود الزواوة وفرسان المخزن وجنود فرق المحلات من بايلك الشرق والغرب و التيطري وجموع من المتطوعين وكان توزيعهم كما يلي : قسم انضم إلى محلة وزير المالية وكان مركزه عين الربط ، وقسم يقوده أغا العرب وكان مركزه في واد كنيس ؛ قسم يقوده خوجة الخيل وزير الحربية وكان مركزه بباب الواد ؛ كما قاد باي قسنطينة جيشا خيم على واد الحراش وخيم جيش باي تيطري على تامنغوست ، أما خليفة الغرب فقد خيم على مقربة من معسكر الخزناجي ، وبقي باي الغرب على مقربة من مستغانم كقوة رديفة، وأخذ كل

1- المدني (أحمد التوفيق) ، المرجع السابق ، ص 448.

2- بوعزيز (يحي) ، الموجز في تاريخ الجزائر ، ج 1 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، ط خ 2009 ، ص 62.

3- المدني (أحمد التوفيق) ، نفس المرجع ، ص 458.

قائد ينظم جيشه ويرتبه ويقيم استحكاماته للدفاع. حاول الاسبان قصف بطاريات الجزائريين، لكن قصف الطوبجية الجزائرية كان اشد مما أدى إلى إصابة العديد من السفن الاسبانية.

قام الاسبان بإنزال جنودهم في مصب واد كنيس ، لكن الجيش الجزائري لم يمنحهم فرصة التمركز الجيد فوق اليابسة وقام بالهجوم على معسكراتهم ملحقا بهم خسائر كبيرة قدرت بحوالي 10.000 جندي اسباني⁽¹⁾.

- إحباط محاولتين اسبانيتين على الجزائر بقيادة أوريلي بارثيلو (O'relly Barcelo) وذلك في سنة 1197هـ/1783م-1198هـ/1784م⁽²⁾.

- تحرير وهران والمرسى الكبير نهائيا من الاحتلال الاسباني بعد حوالي ثلاثة قرون. حيث تم إبرام اتفاق بين الطرفين (الداي حسن بن بوحناك باشا (1791م-1793م) خليفة الداى محمد بن عثمان باشا(1766م-1791م) الذي وافته المنية في 10 ذي القعدة 1205هـ الموافق لـ 12 جويلية 1791 و الاسبان) وذلك في 9 ديسمبر 1791م، تم بموجبه الانسحاب من مدينة وهران والمرسى الكبير ابتداء من تاريخ 17 ديسمبر 1791م مع التنازل على كل الأسلحة والعتاد المتفق عليه. وفي 24 فبراير 1792 تم تحرير آخر شبر من المدينتين وأعلننا مدينتين جزائريتين من طرف الباى محمد بن مصطفى⁽³⁾.

- الهجوم الإنكليزي الذي قاده اللورد أكسموث (Lord Exmouth) على مدينة الجزائر في 2 شوال 1231هـ الموافق لـ 26 أوت 1816 ، شاركت فيه 25 سفينة

1- المدني (أحمد التوفيق) ، المرجع السابق ، ص-ص 458 – 468.

2- سعيدوني (ناصر الدين) ، المرجع السابق ، ص 73.

3- المدني (أحمد التوفيق) ، نفس المرجع ، ص 488.

بعضها من هولندا، (5 فرقاطات وكورفات واحدة) مجهزة بـ 560 مدفعا، من نتائجه تحطيم الأسطول الجزائري عن آخره والتوقيع على معاهدة مع **الداي عمر** تم بموجبها إطلاق سراح 1612 أسير أوروبي ودفع مبلغ مالي قدر بـ 1500.000 قرش⁽¹⁾.

- هجوم انكليزي بقيادة الأميرال هاري نيل (Harry Neal) على مدينة الجزائر في 25 ذي القعدة 1239 هـ / 22 جويلية 1824 م) مؤلف من 25 سفينة⁽²⁾.

- الحصار البحري الذي فرضه الأسطول الحربي الفرنسي المتكون من 12 سفينة على الجزائر بداية من سنة 1827 بسبب آثار حادثة المروحة التي اعتبرتها فرنسا إهانة لها في 27 أبريل 1827 م، لكن هذا الحصار لم يمه عمليات الجهاد البحري للجزائريين ففي أكتوبر من نفس السنة وقعت معركة بحرية بين الأسطولين الجزائري المتكون من 12 سفينة و3200 رجل و252 مدفعا والفرنسي، دامت المعركة حوالي أربع ساعات⁽³⁾ لم تسفر عن أي رابح، كما لم تنجح المفاوضات بين الطرفين بسبب تمسك كل واحد منهما برأيه.

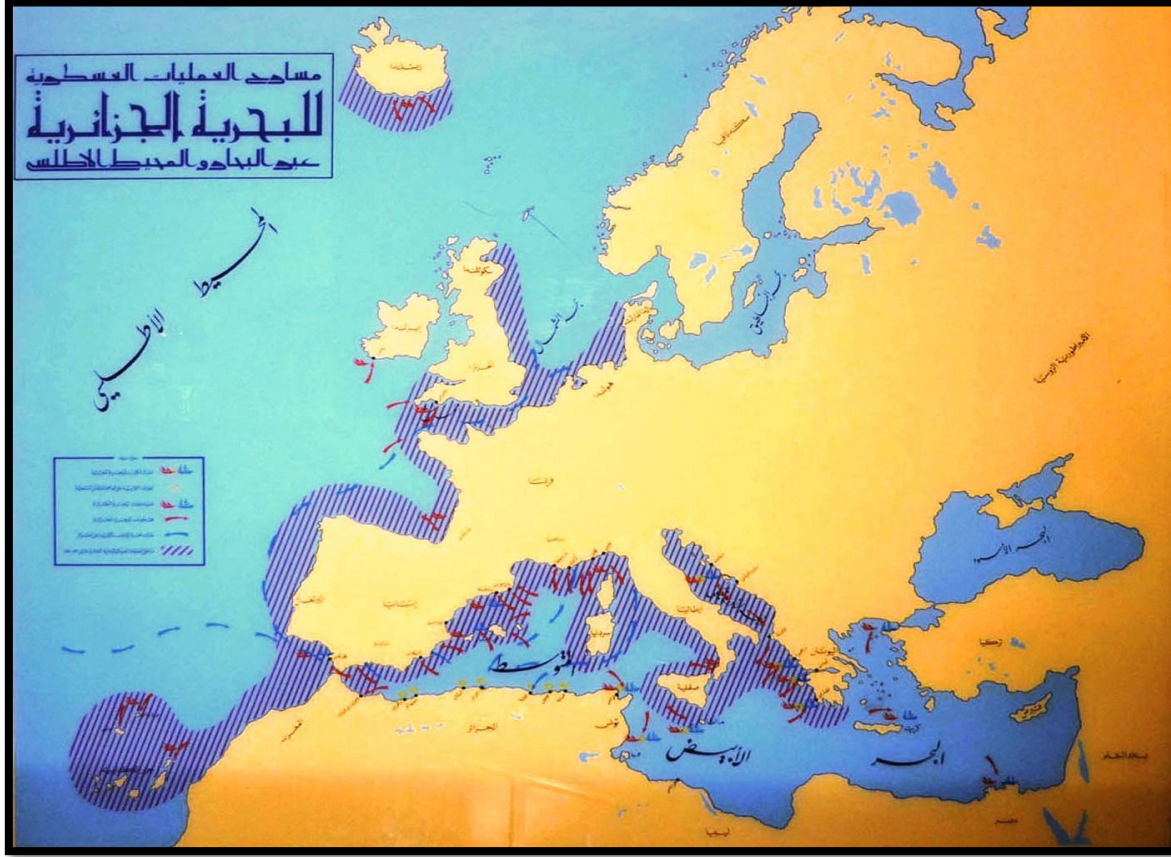
في أبريل 1830 أقر **الملك شارل العاشر** مرسوما ملكيا يتم بموجبه تعيين **الكونت دي بورمون** قائدا عاما للحملة على الجزائر و**الأميرال دوبيري** قائدا للأسطول ، بدأت الاستعدادات الحثيثة لتنفيذ المشروع ، أما من الطرف الجزائري فلم يبد أي استعداد لذلك رغم معرفته المسبقة لها بسبب ضعف شخصية أغا الجيش **إبراهيم أغا** الذي لم يكن يملك الخبرة والشجاعة والقوة اللازمة لمواجهة مثل هذه الحملات، مما

1- سعيدوني (ناصر الدين) ، المرجع السابق ، ص 99.

2- المرجع نفسه، ص 100.

3- سعد الله (أبو القاسم) ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط 3 ، ص 27.

ساهم في احتلال مدينة الجزائر بتاريخ 05 جويلية 1830⁽¹⁾.



الخريطة 03: مساح عمليات الجيش البحري الجزائري عبر البحر المتوسط والمحيط الاطلسي - المتحف المركزي للجيش.

رابعا: إنقاذ المسلمين بالأندلس:

بدأت بوادر نزوح الأندلسيين إلى بلاد المغرب العربي مع سقوط حواضر الأندلس الكبرى في أيدي النصارى الواحدة تلو الأخرى، كان أشدها وقعا سقوط مدينة اشبيليا سنة 722هـ /1371م، ثم غرناطة سنة 1492م، حيث بدأت الهجرة الجماعية نحو المدن الساحلية المغاربية خاصة الجزائر.

تعرض السكان الباقين في الأندلس إلى الظلم و الاضطهاد ومحاولة الاحتواء عقائديا، لهذا

1 - سعد الله (ابوالقاسم) ، المرجع السابق ، ص 44 .

لما بلغت طلبات نجدتهم مسامع الأخوين **عروج وخير الدين بربروس** اللذان كانا يجوبان البحر المتوسط، ركزا كل جهودهما على تسهيل هجرة هؤلاء المضطهدين ونقلهم إلى السواحل الجزائرية.

قام الأسطول الذي كان يقوده **خير الدين بربروس (1518م-1534م)** بوحدة وعشرين حملة على اسبانيا في كل حملة كان يقوم بإنقاذ الآلاف من المسلمين رجالا ونساء وأطفالا من محارق الاسبان ونقلهم إلى سواحل شمال إفريقيا⁽¹⁾.

ونظرا للفعالية الكبيرة التي كانت تميز الأسطول الجزائري، فقد تمكن من تنفيذ ثلاث وثلاثين غارة بحرية⁽²⁾ ناجحة على السواحل الاسبانية من سنة 1528 م إلى 1584م أنقذت الكثير من الأندلسيين، منها حملة بحرية سنة 1529 بقيادة **أيدين راييس وصالح راييس** شاركت فيها خمس عشرة سفينة لإنقاذ المسلمين الذين كانوا محاصرين عند مصب نهر أوليفا (Oliva) بإسبانيا، أسفرت على نقل حوالي 5600 مسلم⁽³⁾ إلى الجزائر، (أنظر الخريطة 03).

بعد استقرار الحكم العثماني في الجزائر وتزايد نشاط الجهاد البحري، واحتدام الصراع بين القطبين العالميين الدولة العثمانية وإسبانيا، استمر تيار الهجرة الأندلسية نحو الجزائر وكان أشده سنة 1569 م، عندما اندلعت في غرناطة ثورة البشارات، حاصر خلالها الثوار مدينة ألمريا، قدرت السلطات الاسبانية عدد الثائرين بـ 15000 ، لما بلغت هذه الثورة مسامع بايلارباي الجزائر **علج علي (1568م-1571م)** أرسل إليهم المدد المتمثل في عدد من الجنود الجزائريين الأشداء

1- مذكرات خير الدين بربروس ، المصدر السابق، ص 158.

2- سعيدوني (ناصر الدين) ، دراسات أندلسية، المرجع السابق، ---، ص 14.

3- مجهول ، كتاب غزوات عروج وخير الدين، المصدر السابق، ---، ص ص، 82-48.

وحوالي أربعمائة بندقية وكمية كبيرة من البارود⁽¹⁾، لكن الاسبان الذين كانوا متفوقين عليهم بالعدد والعدة فرضوا عليهم شروط قاسية تمثلت في نفي و تهجير ما يقارب 30 ألف موريسكي إلى الجزائر. وبفضل نشاط البحرية الجزائرية فقد تم نقل أكثر من ألفين (2000) أندلسي من أليكانت سنة 1584 م⁽²⁾ ، وفي السنة الموالية استطاعت سفن أخرى من نقل عدد آخر من الأندلسيين من كالونيا، و تميزت سنة 1591م بوصول عدد كبير من المورسكيين إلى الجزائر على متن سفن جزائرية، و في سنة 1609 م بلغ عدد المورسكيين الذين هجروا إلى الجزائر 25 ألف مسلم.

أصبحت الهجرات الأندلسية نحو الجزائر ظاهرة عامة بسبب قرارات الطرد التي أصدرها الملك فيليب الثالث بين 1609م و1614م، في طليعتها تهجير 14 ألف من مسلمي قشتالة و28 ألف من مسلمي دانية و15 ألف من بلنسية، كما ساهمت ثورة جبال سييرا (Siarra) التي قام بها بقايا المسلمين هناك في نزوح حوالي 15 ألف مسلم إلى الجزائر⁽³⁾، اعتمد الكثير منهم على نفسه في التنقل على متن السفن المتجهة إلى الجزائر.

لقد كان لهجرة الأندلسيين الكبيرة الأثر الايجابي في التطور التي بلغته الجزائر في مختلف المجالات، كالعمران والزراعة و الاقتصاد، حيث كان اغلبهم بارعين في مختلف الحرف، كما كان انخراط العديد منهم في صفوف البحرية الجزائرية مهما ومفيدا بفضل المهارات الكبيرة التي كانوا يتمتعون بها.

1- التميمي (عبد الجليل) ، الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين " م. ت. م ، العدد 23-24، نوفمبر 1981م ، ص198.
2 - Haedo ، Histoire des Rois d'Alger,--- , Op-Cit , p193.
3- سعيدوني (ناصر الدين) ، دراسات أندلسية، المرجع السابق ،--- ص16.

خامسا: حروبه ضد بايات تونس وسلاطين المغرب:

انتهج الحكام في الجزائر سياسة خارجية تتمثل في الإبقاء على التفوق العسكري لإيالة الجزائر على حساب بايات تونس وسلاطين المغرب، من أهم المعارك والمناوشات التي وقعت بينهم نذكر:

- الحد من تطلعات السلطان السعودي محمد الشيخ المهدي نحو تلمسان وأقاليمها، وبعد حصار على المدينة دام تسعة أشهر (957هـ / 1550م) ، توجه بجيش قوامه ثلاثين ألف رجل (30000) نحو مستغانم (958هـ / 1551م) ، لكن حسن باشا (1544م-1552م) وجه له قوة بقيادة حسن قورصو ألحقت به الهزيمة في ضواحي شلف، وهزيمة أخرى بوادي المالح بجيش قوامه أربعة عشر ألف (14000) جندي يقوده حسن باشا (1544م-1552م) نفسه، مما اضطر الملك السعودي من الانسحاب إلى المغرب جارا معه أذيال الهزيمة⁽¹⁾.

- رد هجمات السلطان المغربي مولاي إسماعيل العلوي على الغرب الجزائري سنة (1087هـ/1676م)⁽²⁾.

- في المغرب حاول السلطان محمد بن الشريف العلوي الاستيلاء على مدينة وجدة التي تمكن منها وحاول التوسع شرقا إلى كل من بني سناسن وبني مطهر، لكنه فشل في ذلك وحاول أخوه السلطان الرشيد المواصلة على نفس الدرب لكن الداوي محمد باشا (1671م- 1682م) جهز له جيشا كبيرا قضى على مغامراته.

- الوصاية على تونس عن طريق التدخل في شؤونها الداخلية، حيث قام الجيش الجزائري بتنصيب محمد باشا ضد منافسه أحمد شلبي في 1086هـ/1675م⁽³⁾.

- إلحاق هزيمة بمولاي إسماعيل العلوي سنة (1104هـ / 1692م) في عهد الداوي حاجي شعبان خوجة (1100 هـ - 1106هـ/1689م-1695م)⁽⁴⁾.

1- سعيدوني (ناصر الدين) ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،---، المرجع السابق ، ص34.

2- نفس المرجع ، ص 54.

3- نفسه ، ص 61

4- الزباني (محمد بن يوسف) ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تقديم وتحقيق مهدي البوعبدلي ، د ط ، ش وطباعة والتوزيع ، الجزائر 1978 ، ص 112.

- في عهد **الداي حاج شعبان (1688-1695)** حاول المغاربة بقيادة السلطان إسماعيل الزحف شرقاً، لكنهم تعرضوا لشر هزيمة على يد فرسان المخزن وفرق الزواوة، وفي عهد **السلطان سليمان العلوي** قام هذا الأخير بحملات على الجنوب الغربي الجزائري، لكنه لم يستطع بفضل قوة الجيش الجزائري⁽¹⁾.
- تم سحق جيش **مراد باي تونس** المعروف ببوبالة في **معركة جوامع العلمة** قرب سطيف سنة (1112هـ/1700م) وبعدها تم القضاء على محاولة تجدد النزاع مع متولي أمور تونس **إبراهيم الشريف** الذي وقع في أسر الجيش الجزائري سنة (1117هـ/1705م)⁽²⁾.
- تبيد جموع مولاي إسماعيل العلوي في **معركة جديوية** 1113هـ /1701م وأرغم على التراجع و الالتزام بحسن الجوار⁽³⁾.
- بادر **الداي إبراهيم باشا (1732م-1745م)** على التدخل في الحرب الأهلية التي قامت بتونس بين أحفاد **حسين باي الحسيني** ومؤيدي ابن عمه **علي باشا**، فزحفت فرق من الحامية الجزائرية على تونس ووقعت الهزيمة في صفوف جيش حسين باي في سهل سمنجة ثم احتلت تونس العاصمة سنة (1152 هـ / 1740م) وتم تنصيب علي باشا مقابل إقراره بتبعية تونس إلى إيالة الجزائر⁽⁴⁾.
- تحسن العلاقات الجزائرية المغربية في عهد **الداي محمد بن عثمان باشا (1179هـ-1205هـ / 1766م-1791م)** ، حيث ربطته علاقات ودية مع السلطان مولاي محمد بن عبد الله العلوي .

- تسليم مدينة وجدة للمغاربة بعد أن بقيت مدة طويلة ضمن بلاد الدولة الجزائرية

1- سعيدوني (ناصر الدين) ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص56.

2- نفس المرجع ، ص 61.

3- نفسه، ص 57.

4- سينسر (وليام) ، المرجع السابق، --- ، ص 164.

وذلك سنة 1210هـ / 1795م في عهد الداوي بابا حسن باشا⁽¹⁾ وكان على رأس المملكة المغربية السلطان مولاي سليمان العلوي.

- تسليم الفقيه إلى المملكة المغربية سنة (1233هـ/1808م) في عهد الداوي عمر باشا (1815م - 1817م)، ونظير العلاقات الطيبة بين البلدين، سلم السلطان المغربي مولاي سليمان لمبعوث داوي الجزائر إلى المغرب السيد الحاج محمد العنابي سفينتين من نوع كربيط و بلادنرة وأموال كعربون محبة للجزائر⁽²⁾.

- وقع خلاف كبير بين باي تونس حمودة باشا (1782-1814) وداوي الجزائر احمد باشا (1805م- 1808م) بسبب توقف بايات تونس عن تقديم العطايا والهدايا للداوي، وهو ما أدى إلى ظهور حالة عداة بين الدولتين تمخض عنها قيام الحرب بينهما، حيث أرسل داوي الجزائر حملة بحرية إلى تونس، و تم الاستيلاء على سفن تونسية، أما حمودة باي، فقد جهز جيشا قدر عدده بحوالي عشرين ألف جندي، (20000) قابل به قوات الجيش الجزائري التي كان يقودها الباي حسين بن صالح في وادي سرت، كما فرض حصارا على قسنطينة سنة (1221هـ/ 1806م) مدته سبعة عشر يوما لم تتراجع قواته عنه حتى وصل المدد من الجزائر، حيث وصلت إلى عين المكان محلة تتكون من فرقة من جنود الانكشارية و المدفعية تساعدهم مجموعة من فرسان الزواوة والمخزن، كما جهز ثلاث فرققات بحرية على كل واحدة مدفعان كبيران حطت رحالها في عنابة والتقت الحاميتان الجزائريتان في الطريق إلى قسنطينة، وهناك دارت معركة كبيرة مع الجيش التونسي انتصرت فيها الحاميتين الجزائريتين

1- مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 68.

2- نفس المصدر ، ص 127.

وتم فك الحصار المضروب على قسنطينة (1).

- معركة أخرى بين الجيشين وقعت في واد صراط بالحدود التونسية، عرفت انهزام الجيش التونسي، لكن تراجع وحدات عسكرية من بايلك قسنطينة إلى الورا وتركها للوحدات القادمة من دار السلطان وحدها، أدى إلى رجوع التونسيين إلى المحلة حيث تحول انهزامهم إلى انتصار و من نتائجها الاستيلاء على كل معدات جيش الداى بدون خسائر مادية او بشرية (2).

- في سنة 1225هـ / 1810م ، سافر راييس حميدو قاصدا غزو السفن الإيطالية لكنه لقي في طريقه أحد المراكب التونسية فاستولى عليها وتوجه بها إلى جزيرة جربة، فلما رأى التونسيون ذلك فزعوا وهربوا ، وعندما بلغ هذا الأمر مسامع باي تونس أمر رياسه بتجهيز ثلاثة عشر مركبا لملاقاة سفن الرايس حميدو فوق قتال بينهما نتج عنه استيلاء البحرية الجزائرية على كل تلك المراكب .

- في سنة 1226هـ / 1811م جهز الرايس حميدو ستة عشر مركبا توجه بهم إلى تونس ولما وصل أرسى سفنه بميناء حلق الوادي ثم قام برمي المدينة بالمدافع فانهارت العديد من البيوت التونسية ووقع فزع كبير. بعد رجوعه إلى الجزائر أمره الداى بتجهيز حملة بحرية أخرى تصاحبها حملة برية للاستيلاء على تونس لكنها توقفت بسبب بروز مشكلة باي وهران (3).

- وصول قوات عسكرية من الجزائر إلى مدينة الكاف سنة 1813م، لكنها تراجعت بسبب قوة التحصينات المدينة (4).

1- سينسر (وليام)، المرجع السابق، ص95.

2- مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 98.

3 - المصدر نفسه، ص 108.

4- Gaid (Mouloud), Chronique des Beys de Constantine, O. P.U, Alger, S.D P,68.

- التوصل إلى عقد معاهدة الصلح مع الطرف التونسي تم على إثرها ضبط الحدود بين الدولتين بوساطة من الباب العالي سنة (1236هـ/1821م) (1).

سادسا : مساعدة الأسطول العثماني في حروبه البحرية:

لقد فرضت الحروب الكثيرة التي خاضتها الدولة العثمانية في أوروبا وآسيا على الباب العالي الاستعانة بحليفاتها الجزائر التي بلغت قوتها البحرية مكانة مرموقة في البحر المتوسط ، يمكن إيجاز هذه المساهمات فيما يلي :

- مشاركة الأسطول البحري الجزائري في معركة بروزة باليونان سنة 1538م إلى جانب الأسطول العثماني الذي كان يقوده خير الدين بربروس (1518م-1534م) ، حيث كان على رأس الأسطول الجزائري حسن باشا ، في الجانب الآخر قاد أندريا دوريا الأسطول المسيحي، حيث بلغ تعداده أكثر من ست مئة (600) سفينة منها ثلاثمائة وثمانية (308) سفينة حربية ومائة وعشرون (120) سفينة كبيرة لنقل الجنود ، كان يقوم بدفع الأسطول المسيحي الآلاف من المدافين، بلغ تعداد الأوروبين ستين ألف (60000) جندي، أما الطرف العثماني بما فيها السفن الجزائرية فقد كان عددها مائة واثنان وعشرون (128) سفينة يركبها عشرون ألف (20000) جندي بحري بدون حساب المدافين ، لقد ساهمت خفة الأسطول العثماني وطول مدى مدافعه من الالتفاف على سفن العدو، كما ساعدت الألبسة الخفيفة التي كان يرتديها البحارة العثمانيين بما فيهم الجزائريين على سهولة حركة الأشخاص على عكس الجنود المسيحيين الذين كانوا مدججين بالدروع الحديدية التي أعاقت حركتهم، عرفت هذه المعركة انتصار الأسطول العثماني على السفن المسيحية (2).

- مشاركة الأسطول البحري الجزائري مع الأسطول البحري العثماني سنة 1560م في معركة

1- سعيدوني (ناصر الدين) ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق ،---، ص 95.
2- مذكرات خير الدين بربروس ، المصدر السابق ، ص ص 183-191

جربة جنوب شرق تونس ضد الاسبان وفرسان مالطا بقيادة **علج علي** ، حيث تم إغراق 19 مركبا من نوع غاليرا و14 حاملة جنود وأسر أكثر من خمسة آلاف (5000) رجل وقتل ألف وخمسمائة (1500) اسباني ومالطي⁽¹⁾.

- توجه الأسطول البحري الجزائري للمشاركة في الحصار البحري الذي فرض على **مالطة**، حيث جاء الأمر من السلطان العثماني سليم الثاني إلى بايلرباك الجزائر **حسن باشا** (1562م-1567م) للاستعداد إلى هذا الأمر في 972هـ/1565م⁽²⁾.

- مشاركة الأسطول البحري الجزائري بقيادة **علج علي** مع الأسطول العثماني سنة 1569م في تحرير تونس الأول⁽³⁾.

- المشاركة في معركة ليبانت (Lépante) بمياه اليونان في 07 أكتوبر 1571م/17 جمادي الأولى 979هـ، حيث عرفت هذه المعركة انهزام الأسطول العثماني، لكن علج علي تمكن من إنقاذ الجناح الأيسر للأسطول المتمثل في السفن الجزائرية، وأثناء انسحابه قام بمناورة بحرية مكنته من الاستيلاء على أربعين سفينة أوروبية منها سفينة البابا الشخصية⁽⁴⁾.

- اشترك الأسطول البحري الجزائري مع الأسطول العثماني سنة 1574م في تحرير تونس بصفة نهائية من الاحتلال الاسباني⁽⁵⁾.

- الهزيمة التي تكبدها الأسطول البحري الجزائري الذي كان يقوده **علي بتشين** (1049هـ-1639م) في بحر الادرياتيك بطلب من السلطان العثماني مراد الرابع (1633م-1640م)، حيث وقع في كمين نصبه له الأميرال البندقي كابيلو (Capello) في خليج فالونا (Valona)

1- بوعزيز (يحي)، المرجع السابق ، ص155.

2- نفسه.

3- بوعزيز (يحي)، نفس المرجع ، ص156.

4 Haedo, Histoire des Rois d'Alger Op-Cit , P 147

5- بوعزيز (يحي)، نفسه.

تسبب في خسائر فادحة في الأفراد والعتاد ، حيث استشهد حوالي ألف وخمسمائة (1500) بحار جزائري⁽¹⁾

- تحطم سفن بحرية جزائرية أمام مالطا في اشتباك بحري مع السفن المسيحية ، حيث قتل 250 جندي جزائري وأسر أكثر من 150 ، في هذا الإطار بادر السلطان العثماني إلى تقديم تعويضات مالية إلى البحرية الجزائرية قدرت بسبعين ألف قطعة ذهبية " سلطاني" الأمر الذي شجع الجزائريين على مواصلة جهودهم في دعم الأسطول العثماني، فشاركت سفنهم في حصار كاني « Canné » ببلاد الإغريق (1055هـ/1645م)، و ساهمت أيضا في معركة الدردانيل ضد روسيا بقيادة أمير البحر الجزائري حسين الجزائري (1067 هـ/1657م) و (1078هـ/1667م)⁽²⁾.

- قدم الأسطول البحري الجزائري إلى نظيره العثماني مساعدات كبيرة في حربه ضد روسيا في سنوات 1757م حتى 1778م ، كما أنجده أيضا سنة 1183هـ /1769م بقيادة الرايس علي بن يونس وأيضا سنة 1188هـ/1774م بقيادة الرايس محمد، حيث عرفت استرجاع خمس مراكب حربية بأسلحتها ومؤناتها، في سنة 1789 قدم الأسطول الجزائري المساعدة للعثمانيين بقيادة الرايس الحاج سليمان وتم استرجاع خمس سفن.⁽³⁾

- ساهمت البحرية الجزائرية في طرد الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابارت من مصر، حيث كللت الجهود التي بذلها الأسطول العثماني في ذلك.

- استتجاد الأسطول العثماني بالبحرية الجزائرية في حربه ضد اليونان سنة 1819م ، حيث تمكنت الجزائر بفضل قواتها البحرية من أسر 16 مركبا يونانيا، أما في سنة 1824م فقد أرسل

1 - Belhamissi (Moulay), Histoire de la marine Algérienne, Op-Cit ,p166.

2- سعيدوني (ناصر الدين) ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص 45.

3- بوعزيز (يحي) ، المرجع السابق ، ص157.

حسين داي، (1818م-1830م) نجدة أخرى إلى الأسطول العثماني في حربه ضد اليونان وانكلترا وفرنسا شاركت البحرية الجزائرية في هذه المعركة بثمانية مراكب فرقاطتان وغوليطتان وكورفيطتان .

- تقديم يد العون إلى الأسطول العثماني في حربه ضد اليونان ، حيث تم إرسال عدة سفن شاركت معه في معركة نفارين (1243هـ / 1827م) إلى جانب كل من السفن التونسية والطرابلسية والمصرية ، تعرض الأسطول الجزائري في هذه المعركة إلى نكبة كبيرة كان من نتائجها احتلال الجزائر في سنة 1830م من طرف الاستعمار الفرنسي (1) .

لقد كانت إسهامات الجيش الجزائري كبيرة في حماية التراب الوطني من الأخطار الخارجية والمحافظة على الأمن العام ووحدة التراب الوطني رغم بعض التجاوزات التي تسببت فيها وحدات الجيش الانكشاري التي حاولت الانفراد بالحكم على حساب باقي القوات المكونة للجيش الجزائري، وهو ما أدى إلى قمع تمرداتهم والاستغناء عنهم في الكثير من العمليات العسكرية .

منذ بداية الوجود العثماني بالجزائر اعتمد الحكام في دار السلطان على إستراتيجية عسكرية ناجحة تمثلت في بناء الحاميات العسكرية في المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش، حيث تتكون هذه الحاميات على عدد من السفرات تضم مجموعة من جنود النوباجية يشرف عليهم جماعة من الضباط الانكشاريين وفي أغلب الأحيان تتوفر الحاميات أيضا على أفراد من الطوبجية الذين يشرفون على المدافع ، كما يساعد أفراد الحامية القبائل الموالية التي توفر لهم المؤونة وحتى الحيوانات ، لقد ساهم هذا النظام في إخماد العديد من الانتفاضات والتمردات .

حاولت بعض القبائل ذات النفوذ الكبير الخروج عن السلطة المركزية في الجزائر العاصمة وذلك بإنشاء إمارات مستقلة، أدى إلى اتخاذ سياسات ردعية ضدها عن طريق تجهيز حملات

1- سعيدوني(ناصر الدين) ، المرجع السابق ، ص 80 .

عسكرية شاركت فيها حاميات عسكرية وقوات نظامية قادمة من دار السلطان بالإضافة إلى القبائل الموالية و المتمثلة في قبائل المخزن والزواوة، وقد ساهم هذا في الحفاظ على حدود الدولة الجزائرية في العهد العثماني .

كان من المهام المنوطة للجيش أيضا القيام بحملات جمع الضرائب والخراج في المناطق البعيدة عن السلطة، يشارك فيها أفراد من الجيش النظامي البري يساعدهم في ذلك الجيش الاحتياطي، (قبائل المخزن والزواوة) ، كانت هذه العملية في بدايتها تتم بطريقة سلمية لكن نقص موارد الدولة وقلة مداخلها البحرية، أدى إلى استعمال طرق التهريب والضغط لجمع الضرائب، في هذا الإطار كان يتم تجهيز حملة تنطلق من عاصمة الإيالة أو من البايلاكات تخرج مرتين في السنة ، تبدأ الأولى مع بداية فصل الربيع والأخرى مع بداية الخريف، لكنها أثرت كثيرا على العلاقة التي تربط بين الحكام والرعية وأدت إلى ظهور تمرد عند الكثير من القبائل.

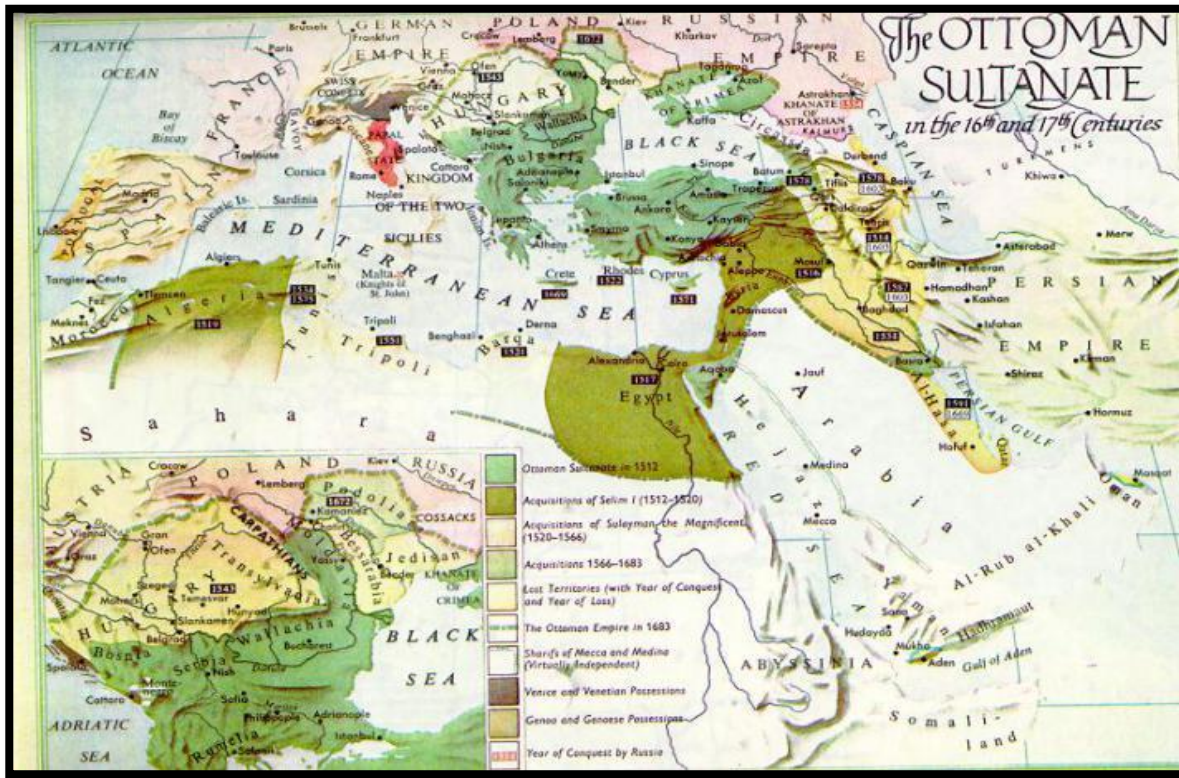
ساهم الجيش أيضا في تحرير التراب الوطني من الوجود الاسباني من خلال تحضير العديد من الحملات لتحرير بجاية وتنس ومستغانم و جيجل وهنين وعنابة، لكن فشله في تحرير وهران والمرسى الكبير مرات عديدة لم يحبط من عزيمته الكبيرة التي كان يتمتع بها، حيث تمكن من طرد الاسبان نهائيا من هاتين المدينتين في فبراير 1792م.

لقد كانت فعالية الجيش الجزائري كبيرة في رد الحملات الأوروبية المتتالية على المدن الساحلية وإجهاضها وفي إنقاذ الآلاف من المسلمين في الأندلس ، فقد هب لنجدتهم من الإبادة في العديد من المرات و نقل الكثير منهم إلى الجزائر .

تميز الجيش الجزائري أيضا برباطة جأشه، فقد تمكن من دحر أطماع سلاطين المغاربة و بايات تونس في العديد من المرات وكان من نتائجه ترسيم الحدود معهم .

ونظرا للمكانة التي بلغها في البحر المتوسط فقد كانت الدول الأوروبية تحسب له ألف حساب، لقد كانوا يتوددون إليه خوفا منه ويدفعون لقادته الكثير من الهدايا ، وهو ماجعل الباب العالي يستنجد به لمساعدته في حروبه الكثيرة في أوروبا وآسيا .

ما يمكن أن نقوله أن الجيش الجزائري أدى دوره الذي حدد له رغم بعض الانشقاقات التي حدثت في صفوف بعض فرقه كالانكشاريين والكراغلة وتمكن من إحداث الاستقرار وحافظ على الوحدة الوطنية ، كما كان الدور الكبير في المكانة التي بلغتها الجزائر في البحر المتوسط وهذا بفضل التنظيم العسكري المحكم الذي تمتعت به قواته في البر والبحر(أنظر الخريطة 04).



الخريطة 04: خريطة الدولة العثمانية بين القرن السادس والسابع عشر ميلادي

الباب الثاني

الصناعة الحربية ومجموعات
الفنون العسكرية.

* الصناعة الحربية ومجموعات الفنون العسكرية:

كان تجهيز الجندي النظامي خاصة في الجيش الانكشاري يتم مباشرة بعد وصوله من إسطنبول، حيث تسلم له بذلة عادية وبندقية وسيف ونصيماً من البارود وقطعة من الرصاص بدون إذابة ولا تقطيع⁽¹⁾ ، كما يتم اختيار مكان إقامته العسكرية في إحدى الثكنات القريبة من مدينة الجزائر والتي كان عددها ثمانية، أو يوجه إلى الحاميات والنوبات المنتشرة عبر البايكات الثلاث، كما كان الجندي في فرقة السباهية يرتدي زي الفارس ويزود بسيف وبندقية وحصان عربي أو بربري بكامل تجهيزاته كانت توفره القبائل الموالية للسلطة العثمانية. أما الجنود في فرقة الطوبجية أو المدفعية فقد كانوا يزودون بمدافع وذخائر ويرتدون ألبسة وأغطية رأس مختلفة⁽²⁾ عن باقي الفرق الأخرى ويحملون رايات ترمز إلى سلاح المدفعية⁽³⁾.

كما كان رياس البحرية يزودون عند خروجهم إلى البحر بكامل العدة والتجهيزات الضرورية، فبالإضافة إلى الزي البسيط الذي يرتدونه ، كانوا يوفرّون لأنفسهم الخبز والزيت وباقي المواد الغذائية⁽⁴⁾. أما عن الأسلحة فقد كان الجندي البحري يحمل معه بندقية وسيف وخنجرين ومسدسين وبارود ومدافع في غالب الأحيان قليلة الغرض منها تخفيف وزن السفينة. لقد أكد نظام البحرية الجزائرية على تمرس الجنود في استعمال الأسلحة النارية والبيضاء لأن الحروب البحرية تعتمد على المهارات السريعة والخاطفة⁽⁵⁾ وهو ما يتوفر في هذه الأسلحة.

1- حمدان خوجة ، المرأة ، المصدر السابق ، --- ، ص 96 .

2 - شوكت (محمود) ، التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية ، المرجع السابق ، ---، ص 104.

3 - نفس المرجع ، ص 80.

4 - Haedo, *Topographie et Histoire Générale d'Alger*, Op-Cit,---, p 78.

5 - Kaddache(Mahfoud), *L'Algérie durant la période Ottomane*, Op-Cit,---, p 44.

أما فرق الزواوة والمخزن فقد كانوا يرتدون أزياء بسيطة⁽¹⁾ حسب المنطقة التي ينتمون إليها، ويزودون ببندقية وسيف وخنجر طويل وهي نفس أسلحة الجندي الانكشاري. لقد ساهمت الفرق الموالية في تموين الجيش النظامي بالدواب والمواد الغذائية الضرورية كما كانت القوة الضاربة للداي في جمع وجباية الضرائب⁽²⁾، و حماية التراب الوطني.

أدت الجاهزية القتالية والمادية للجيش الجزائري بفضل إزدهار الصناعة الحربية وإنتشارها في كامل التراب الوطني، حيث عرفت الجزائر اكتفاء ذاتيا في الاسلحة والمعدات والترسانة البحرية التي كانت تعتمد على المواد الاولية المتوفرة في العديد من مناطق البلاد والمهارات الفنية الحرفية بفضل العناصر الوافدة من الاندلس ومجموع الأسرى الأوروبيين، بالإضافة إلى الحرفيين المحليين، وبفضل هذه الامكانيات الضخمة تمكن الجيش من القضاء على كل التمردات الداخلية التي كانت تحدث في بعض المناطق وفي صد الهجمات المتتالية للأساطيل الأوروبية على السواحل الجزائرية، وفي كبح الأطماع التوسعية لبايات تونس وسلاطين المغرب، كما ساهمت في هيبة الدولة الجزائرية سواء في البحر أو في البر.

قسمت بحثي في هذا القسم إلى خمسة فصول حيث قمت بدراستها دراسة وصفية وفنية ، تناولت في الفصل الأول ، دراسة وصفية وفنية للأسلحة البيضاء المتمثلة في الأسلحة الهجومية كالسهم والرماح والسيوف والخناجر والمنجانيق والأسلحة الدفاعية كالدروع والتروس والخوذ التي كان يجهز بها المقاتل الجزائري مع معرفة مصدر صناعتها، و بغرض تدعيم وتزويد الفصل ببعض الشواهد الحية قمت بإنجاز بطاقات تقنية تحليلية لبعض الأسلحة البيضاء المتوفرة.

1 - سينسر (وليام)، المرجع السابق ، ص 104.

2 - Robin, (N), "Note Sur l'Organisation Militaire et Administrative des Turcs Dans la Grande Kabylie" in Rev.A 1873, p200.

أما في **الفصل الثاني** فتناولت فيه دراسة وصفية وفنية للأسلحة البارودية من بنادق ومسدسات ومدافع مع معرفة ميادين استخدامها ومراكز صناعتها، و بغرض تدعيمه أيضا ببعض الشواهد الحية أنجزت بطاقات تقنية تحليلية لبعض الأسلحة البارودية المتوفرة في متاحفنا الوطنية وبعض المتاحف الاجنبية.

كما تناولت في **الفصل الثالث** دراسة وصفية للمراكب الحربية بمختلف أنواعها من بحرية وعربات جر المدافع وأحصنة بسروجها مع معرفة أهم المرافئ التي كانت تصنع فيها المركب الحربية. ولمعرفة أدق التفاصيل عن الأزياء العسكرية النسيجية والجلدية قمت في **الفصل الرابع** بدراسة وصفية لأغطية الرؤوس وألبسة البدن والأحذية مع معرفة مجالات اختلافها بين الجيش النظامي والجيش الاحتياطي والجيش البحري، كما درست بالتفصيل أيضا مركز صناعة هذه الالبسة ، و بغرض تدعيم وتزويد هذا الفصل أيضا ببعض الشواهد الحية قمت بإنجاز بطاقات تقنية لبعض الملابس النسيجية والجلدية المتوفرة في المتاحف الوطنية وبعض المتاحف الاجنبية وضعت فيها كل المعلومات المتوفرة عن كل تحفة من رقم جرد ومقاسات ومصدر وتاريخ صنعها إن توفر واسم صانعها وغيرها من المعلومات المرفقة بصورة التحفة ، كما زودناها بشروح بسيطة للأساليب الزخرفية المنفذة عليها .

وفي **الفصل الخامس** والأخير تناولت الرايات والأعلام والاطواغ والخيم التي كان يستعملها أفراد الجيش فوق سفنهم وفي حملاتهم البحرية والبرية محاولا التركيز على أهمها، كما دعمتها أيضا ببعض البطاقات التقنية عن الرايات والاطواغ والخيم المعروضة في بعض المتاحف الوطنية والعالمية.

الفصل الأول

الصناعة الحربية ومجموعة الأسلحة البيضاء

- 1- صناعة الأسلحة البيضاء.
- 2 - أنواع الأسلحة البيضاء.
 - أ- مجموعة الأسلحة البيضاء الفردية.
 - 1- الأسلحة الفردية الهجومية.
 - 2- الأسلحة الفردية الدفاعية.
 - ب- الأسلحة البيضاء الجماعية.
- 3- بطاقات تقنية عن الأسلحة البيضاء.

- الصناعة الحربية ومجموعات الأسلحة البيضاء :

من المفيد جدا القيام بدراسة وصفية لأسلحة القتال الفردية والجماعية، فقد عمدت الدولة العثمانية إلى تقوية الجيش بالقوى البشرية وتدريبها على مختلف أنواع الأسلحة في كل الأقطار التي كانت تحت سلطتها بسبب الحروب الكثيرة التي خاضتها لإرساء دعائم الدولة في شرق أوروبا والمشرق العربي.

أما في شمال إفريقيا فقد كانت الجزائر دائمة الاستعداد لمواجهة الأخطار الداخلية والخارجية التي كانت تهددها فأعدت العدة لذلك بتوفير قاعدة لصناعة الأسلحة بمختلف أنواعها في كل مناطق الجزائر بالإضافة إلى غنائم الجهاد البحري، حيث استطاع أسطولها الاستيلاء على العديد من الأسلحة والمعدات الحربية ، يضاف إلى هذا ما كانت تجود به الدولة العثمانية من أسلحة وعتاد لصالح الولايات التابعة لها.

لهذا فقد تمكن الجيش الجزائري من رد الحملات الصليبية الأوروبية المتتالية⁽¹⁾ على سواحله و قيادة المعارك و الحروب ضد إسبانيا لاسترجاع مدنه الساحلية المحتلة، كما وقف ضد الأطماع التوسعية لبايات تونس وسلاطين المغرب وساهم في القضاء على العديد من الانتفاضات والتمردات التي عرفتها مختلف مناطق الجزائر بسبب الضرائب المجحفة التي فرضها الحكام على القبائل الممتنعة كما نرى ذلك في ثورات الدرقاويين وابن الأحرش⁽²⁾.

1 - المدني (احمد التوفيق) ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، المرجع السابق، ---، ص72.
2 - الغربي (الغالي) ، الانتفاضات الشعبية في الجزائر، المرجع السابق، ---، ص188.

تنوعت هذه الأسلحة وتطورت، وزاد عددها كما ونوعا تدريجيا تبعا لتطور فن القتال كالسيف و الخنجر، كما قل بعضها وانقرض وتم توقيف إستعماله كالرمح والقوس والدبوس والترس والبلطة و المقلاع والمنجنيق والقوارير والقدور.

يمكن اعتماد عدة تصنيفات لهذه الأسلحة وفقا لعدة معايير أهمها:

- معيار عدد المقاتلين الذين يعملون عليها، إذ تُميز **الأسلحة الفردية** التي يستعملها مقاتل واحد مثل السيف والخنجر والرمح والقوس والنبال مع السهم والبلطة و المقلاع و**الأسلحة الجماعية** التي تحتاج إلى عدة رجال للعمل عليها مثل المنجنيق والقدور و القوارير.

- معيار مجال استخدام هذه الأسلحة ك**الهجومية** مثل السيف و الخنجر و الرمح والقوس والمنجنيق والقوارير والقدور، و **الدفاعية** مثل الدرع والخوذة والترس.

- معيار الاختصاص ك**الأسلحة الراضرة*** مثل الهراوة والدبوس، و**أسلحة القطع*** و**الطعن** مثل السيف والرمح والخنجر وسكين القتال. تستخدم هذه الأسلحة في مرحلة القتال القريب أو القتال رجلاً لرجل⁽¹⁾ وإذا كان الرمح قد إنقطع استخدامه تقريباً في حروب اليوم، وحلت محله الحربة منذ أواسط القرن السابع عشر، فإن الخنجر والسكين والبلطة مازال استخدامهم ساري المفعول حتى في أيامنا هذه.

اعتمدنا في دراستنا الوصفية على معياري عدد المقاتلين الذين يعملون عليها و مجال الاستخدام، لتوافقهما مع مجال بحثنا هذا .

* **الراضرة** : أسلحة الضرب ، أو الهراوات.

* **القطع** : أسلحة القطع أو القتل.

1 - Graffigny H.(De), Les Armes et l'Armurerie à travers les siècles, limoges eugène ardant et cle éditeurs, p15.

1- صناعة الأسلحة البيضاء :

حافظت صناعة الأسلحة الفردية في الجزائر على قدراتها في إنتاج السيوف والخناجر والرماح والأقواس والسهام خاصة بعد استقرار الحياة السياسية واستتباب الأمن في البلاد وهو ما شجع الجزائريين على إقامة مصانع للأسلحة البيضاء في شتى أنحاء البلاد، لما كانت تقتضيه من أهمية في تزويد الجيش بالسيوف والأقواس وغيرها قصد اكتمال تسليحه. يذكر هايدو أن الفئة السادسة من سكان مدينة الجزائر كانت تمثل أصحاب المهن الحرفية كصانعي البارود والأسلحة الخفيفة من أقواس ونبال وسيوف، بالإضافة إلى سباكي المدفعية وحسب نفس المؤرخ فإن أغلبيتهم كانوا من المرتدين الأوربيين و الأسرى، كما نجد منهم أيضاً جنود الإنكشارية الذين يقومون بامتهان هذه الحرف ويسترزقون بها فيجعلونها زيادة لهم على أجور الجندية أو الغنائم البحرية⁽¹⁾. بلغ عدد الحرفيين المختصين في صناعة الأسلحة الخفيفة في سنة 1623 م 80 حدادا و 180 حرفي مختص في صناعة السكاكين⁽²⁾

كما جاء في أحد تقارير سائح أجنبي نزل بمدينة الجزائر سنة 1151هـ/1738م، أحصى فيه عدد الحرفيين المختصين ، فذكر أنه شاهد 180 مصنعا للخناجر والسيوف وغيرها من أنواع السلاح الأبيض محلى بالفضة وغير المحلى⁽³⁾ ، كانت صناعة الأسلحة البيضاء تدخل ضمن نظام الهيئات الحرفية، يقوم على إدارة شؤونها شيخ البلاد ويساعده في ذلك أمينا يمكسك دفتر لعمل الجباية⁽⁴⁾ ، كانت الوحدات الصناعية المنتشرة في ربوع الجزائر و عنابة ومنطقة زواوة توفر منتوجات من الأسلحة البيضاء تغطي احتياجات السوق المحلية، وكان الفائض من ذلك يتم تسويقه إلى خارج الجزائر، فكانت عنابة مثلا تعتبر مكاناً مفضلاً لكثير من الصناع، يزاولون

1 - Haedo., Op-Cit , p93.

2 -Kaddache(Mahfoud), Op-Cit, p.204.

3- الجيلالي (عبد الرحمن بن محمد)، تاريخ الجزائر العام، الجزء 3، د. م. ج.، الطبعة 7، الجزائر، 1994، ص502.

4 -Devoulx (Albert), Tachrifat, Op-Cit,---, p.23 et 44.

فيها صناعة الأسلحة البيضاء من سيوف ورماح وتروس وأقواس، لأنها كانت تزخر بمواد معدنية أولية كالنحاس والحديد⁽¹⁾، نفس الأمر بالنسبة لمنطقة زواوة خاصة منطقة إفليس البحر⁽²⁾، فقد كان حرفيوها يستغلون معدن النحاس الذي يُذوب مع معدن الزنك، فيُستخرج منهما معدن أصفر لصناعة بعض قطع الغيار الخاصة ببعض الأسلحة كمقابض الخناجر⁽³⁾.

لقد كان تسليح الجيش الجزائري يتم عن طريق ما ينتج محليا من سيوف وخناجر وأقواس ونبال وسهام ورماح، وكانت الحكومة تمنح للمنخرط الجديد في الجيش الانكشاري اللباس العسكري فقط، أما الأسلحة فقد كانت تعطى له على شكل إعاره مثل البندقية وسيف يطغان وزوج من المسدسات، حيث يتم اقتطاع مبلغ من أجرته في حالة عدم إرجاعها⁽⁴⁾. أما البحارة فكانوا مسلحين بسيوف الشمشير ومناجل ذات مقبض خاصة لقطع الحبال والحرب والسهام والأقواس والسهام والرماح ذات شكل متعامد بالإضافة إلى المدفعية والأسلحة النارية⁽⁵⁾.

2- أنواع الأسلحة البيضاء:

أ- مجموعة الأسلحة البيضاء الفردية:

كانت الأسلحة البيضاء أساس تسليح الجيوش في القرون الوسطى، ثم تضاءل استخدامها تدريجيا بعد ظهور وانتشار الأسلحة البارودية. وقد كانت مصنفة إلى أسلحة التحام يمسكها المحارب بيده إبان القتال كالسيف والخنجر والرمح الطويل وأسلحة القذف كالمقلاع والقوس والمقذوف نفسه كالرمح القصير و السهم، وكان

1- سعيدوني (ناصر الدين)، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ---، ص219.

2- Kaddache (Mahfoud), **Op.Cit**, p.168.

3 -Ibid.

4 -Venture de Paradis (Jean Michel) : " **Equipement d'une nouvelle recrue**", In. le Tourneau (Roger), **La Régence d'Alger et le monde turc**, p.46.

5 - Godard (M. L'Abbé Léon), **Soirées Algériennes, Corsaires, Esclaves et Martyrs de Barbarie**, Tours, a mame et cie, imprimeurs- libraires, Tours, 1857, p.41, ([http : //www.algerie-ancienne.com](http://www.algerie-ancienne.com)).

الغرض الأساسي من ذلك هو تحديد إذا كان هجومياً⁽¹⁾ كالسيف والرمح أو دفاعياً كالخوذة ، الترس والدرع.

1- الأسلحة الفردية الهجومية:

1-1- القوس: هو عبارة عن عود من الشجر الجبلي الصلب يحني طرفاه بقوة ويشد فيهما وتر من الجلد أو العصب الذي يكون في عنق البعير، يشبه إلى حد ما قوس المنجدين⁽²⁾ ، بدأت صناعته مباشرة بعد اتصال العرب بالفرس والروم ابتداء من معركة القادسية، شبهه الفرس بصناعة المغازل استخفافاً به⁽³⁾.

طور العرب صناعة هذا السلاح وتفننوا فيه حتى بلغت مهارتهم أنهم لو أرادوا إصابة أذنق شارة لأصابوها، اصطنعوا منه آلات مركبة مثل **المجراة*** ، تعددت أنواعه وأشكاله وعرف بصلابته وشدته.

لقد كان الجندي الانكشاري عند انضمامه إلى الأوجاق يمضي أغلب أوقاته في التدريب على القتال بواسطة **القوس المركب** والسيف من نوع **اليطغان** والفأس، لكن مع ظهور الأسلحة النارية قل استعماله لهذه الأسلحة خاصة النبال، الأقواس **والسهام**⁽⁴⁾.

كما تم إنشاء فرقة الشباب في الجيش العثماني مهمتها الرمي بالسهام ، وقد كان دورها حاسماً في المعارك، استعمله السلطان سليم الأول سنة 1520 في "**حصار بلغراد**" إلى جانب بنادق **الموسكات** والمدافع⁽⁵⁾ ، كما كان تسليح فرقة السباهية في الجيش العثماني بمجموعة من الأسلحة

1 - الموسوعة العسكرية، ج4 ، ص 290 .

2- عون (عبد الرؤوف) ، الفن الحربي في صدر الإسلام ، ص130.

3- شيت (محمود خطاب) ، العسكرية العربية الإسلامية ، مطبعة دار الشروق – الطبعة الأولى 1983 ، ص150.

***المجراة** : عبارة عن أنبوب من حديد أو الخشب فيه شق يوضع السهم فيه ويقذف قذفاً شديداً ، وغالبا ما تكون سهامه صغيرة.

4 - Henniger Laurent, «Les Janissaires, piliers de l'armée du Grand Turc» in *G et H*, Février 2011, N°11, pp.78-82

5 - Djevad (Ahmed Bey), *Etat Militaire Ottoman*, Op-Cit,---,p197.

كالقوس والسهم و السيف والترس والدرع الخفيف مهما، حيث كانوا يستخدمون القوس والسهم ضد العدو عندما كانوا يهاجمونهم بخيولهم السريعة⁽¹⁾.

أما في الجزائر فقد برع الجنود في الرمي بالقوس خلال بداية الفترة العثمانية، وهذا ما كان يظهر في المعارك الكثيرة التي كانوا يخوضونها ضد الأوربيين. يؤكد هايدو استعمال بعض وحدات الإنكشارية و رياس البحر للقوس والسهم عند ركوبهم السفينة ويكون هذا في مراحل الالتحام مع العدو⁽²⁾، كما أوضحته أيضا بعض النقوش والرسوم الموجودة في بعض المصنوعات النحاسية التي تعود إلى تلك الفترة، في هذا الإطار أيضا يؤكد بيار دان تمرس جنود البحرية في الجزائر على استعمال السيوف والأقواس والرماح لان الحروب البحرية تتطلب ذلك. كان القوس والسهم والرمح ملكية فردية لا تدخل ضمن تجهيزات السفينة يأخذها الجندي معه ويستعملها وقت اللزوم⁽³⁾.

كانت هذه الآلة الصغيرة من بين الأسلحة الفردية كثيرة الاستعمال وذلك لخفة حملها وسرعة الضرب بها، لكن مع ظهور البندقية والمسدس وتطورهما قل استعمالهما وتم إلغائهما بأمر من السلطان العثماني مراد الثالث، (1574م إلى 1595م) سنة 1591 م، لقد كان هذا السلاح يستعمل أيضا في التدريبات اليومية⁽⁴⁾ وهذا ما كان يتميز به السلطان العثماني محمد الثاني (من سنة 1444م - 1481م).

أما عن مكوناتها فهي تتألف من مجموعة أجزاء نذكر منها:

1 - Şimşek (Ali Rıza), Osmanlı Ordusunda 18. ve 19. yüzyıllarda yapılan ıslahat çalışmaları ve bu çalışmalarda yabancı uzmanların rolü, *Sakarya Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü*, 2006,p 204.

2- Heado, Topographie, Op-Cit, p88.

3 - Dan (Pierre), Histoire de Barbarie et de ses corsaires « de la manière d'armer des vaisseaux de course usitée à ceux d'Alger de Tunis , de Salé et de Tripoli , Second edition 1646, p 302.

4- Djevad (Ahmed Bey), Op-Cit, p198

- **البدن**: هو جسم القوس؛- **الكبد**: الموضع الذي يمر منه السهم عند الرمي وهو وسط القوس؛-
المقبض: موضع اليد اليسرى تحت الكبد؛ - **السيتان** : طرفا القوس المنحنيان وهما السية العليا
والسية السفلى؛- **القابان** : القاب العلوي بين السية العليا وكبد القوس والقاب الأسفل بين المقبض
والسية السفلى؛- **الوتر**: وهما الموضع من السيتين العليا والسفلى الذي يربط فيه الوتر؛-
الظفران: هما الجزء المتبقي من طرفي السيتين؛- **حمالة** : وتشبه حمالة البندقية والسيف (1)،
ومن الأمثلة المعروضة في المتاحف عن الأقواس :

- قوس مجهول في المتحف الوطني العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي بالجزائر،
(أنظر البطاقة 01).

1-2- **السهم**: يعتبر السهم من الأسلحة الفتاكة، خاصة إذا سقي نصله بالسم ، وهو عبارة عن
عود من الشجر الصلب بطول ذراع يعده الرامي ويسويه ثم يحز فيه حوزا دائرية، يركب فيها
الريش ويشد عليه الجلد ويربطه ثم يركب في قمته نصل من حديد مدبب له سنتان في عكس
اتجاهه يجعلان إخرجه من الجسم صعبا، يحتفظ الرامي بعدد معتبر من السهام عند القتال (2).
كان يرمى بالسهم من مكان بعيد قد يكون من مكان مكشوف أو وراء الأسوار والحصون، لقد
استعمل السهم في أغراض كثيرة، في التخاطب مثلا، في إثارة الرعب في نفوس الأعداء ولما
كان هذا السلاح مهما في الحروب فقد كانت تؤلف له فرق خاصة تسمى النبالة أو النشابية، وكان
موقعهم في القتال أمام الجيش (3).

1- عون (عبد الرؤوف) ، المرجع السابق، ص 130-131 ، أنظر أيضا،
Nicolle (David), *Armies of the Ottoman Empire 1775-1820 (Men-At-Arms, No 314)*. Osprey Publishing
(1998).

2- شيت (محمود خطاب) ، المرجع السابق، ص 153 .

3 - Djevad (Ahmed Bey), Op-Cit , 197.

يرتبط **السهم** ارتباطا وثيقا مع **القوس** فهو المعني بالرمي، وقد استعمله العرب القدامى وتفننوا في الإصابة به، كما استغله جنود الانكشارية والسباهية في حروبهم العديدة⁽¹⁾، كان استعماله في البحرية الجزائرية ضروريا خاصة عند الالتحام مع السفن الأوروبية.

أما عن مكونات هذا السلاح فهو يتألف من مجموعة أجزاء نذكر منها:

- **القدح**: جسم السهم قبل أن يرش، فمتى وضع عليه الريش سمي المريش، ومتى وضع فيه النصل سمي سهم. - **النصل**: جسم حديدي مروس من طرفه الأمامي، يركب في رأس السهم نحو العدو. - **الظبة**: الرأس المدبب للنصل. - **سنج النصل**: الحديد التي تدخل من النصل في السهم. - **الرعظ**: مدخل النصل في السهم أو الطرف المجوف من القدح، حيث يلج النصل. - **العقبة**: وهي عبارة عن لفائف من جلد أو عصب تلف حول الرعظ لربط النصل بالقدح. - **كليتا النصل**: ما عرض منه مما يلي الرصاف. - **المتن**: هو جزء من السهم مابين النصل والزافرة. - **الزافرة**: الجزء من السهم مابين المتن أو الحفر أو الكظامة - **الحفر والكظامة**: موضع الريش من السهم. - **الريش**: ريش من طير يركب على جانبي⁽²⁾ السهم لحفظ توازنه وعدم اضطرابه في أثناء انطلاقه إلى الهدف الموعود. - **الشريحة**: العقبة التي يلصق بها الريش السهم على القدح. - **المذبح أو الخضر**: مابين أصول الفوق والريش. - **الفوق**: موضع الوتر أو التجويف الخلفي من القدح حيث يثبت بينهما الوتر. - **الأطرة**: العقبة التي تلف حول الفوق، ومن الأمثلة المعروضة في المتاحف عن السهام ما يلي :

- جعبة من السهام العثمانية معروضة في متحف سراي طوب قابي بتركيا " Topkapı Sarayı " ، (أنظر البطاقة 03).

1- HENNIGER (Laurent), Op-Cit ,p80

2- ابن سيده، المخصص (ط 1. بولاق) القاهرة 1317 هـ ، ج 6 ، ص 53

- جعبة من السهام معروضة في المتحف الوطني العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي، (أنظر البطاقة 02).

1-3- الرمح: عبارة عن عود من الشجر الصلب أشهرها النبع أو الشوحط أو من القصب الهندي المجوف يسوى رمحا بعد أن يركب في رأسه نصل حديد، شاع استعمال هذا النوع من الأسلحة عند الشعوب القديمة خاصة العرب⁽¹⁾، وقد اختلفت تسمياته باختلاف طولها، فالقصير مثلا هو مادون الأربع أذرع ويسمى النيزك أو الحربة أو **المزرافة***، أما الرمح المطروح فهو ما بين الأربعة أذرع والعشرة، كما تختلف تسمياته باختلاف طولها فمنهم المربع ذو أربعة أذرع و المخموس ذو الخمسة أذرع ثم التام ، كما تنوعت أشكالها فمنها السمهرية نسبة إلى رجل يسمى سمهر والرمح الزاغبية واليزنية والردينية والخطية⁽²⁾ والمزارق وهي رمح طويلة .

- أجزاء الرمح:

ينقسم الرمح إلى مجموعة أجزاء نذكر منها : - **القناة** : وهي جسم الرمح كله قبل تركيب النصل عليه. - **المتن**: وسط الرمح. - **الكعب**: وهي العقد التي تكون في العود ثم تسوى لتصير ملساء. - **الزج**: جسم حديدي مدبب الطرف، تتركب في أسفله، يساعد على تركيز الرمح في الأرض. - **السنان** : هو حد الرمح أو نصله وله أشكال متعددة منها المسنون الجانيس وذو الشعبتين ومنها الرفيع الملتوي. - **العالية**: وهي الجزء الأعلى الذي يلي السنان مباشرة يسمى أيضا صدر الرمح. - **الجبة**: كل ما دخل الرمح فيه من سنان أو الطرف المجوف من السنان أو الطرف المجوف. - **الثعلبة**: الجزء الأسفل من السنان الذي يدخل فيه أعلى الرمح. - **القارية**:

1- عون (عبد الرؤف) ، المرجع السابق ، ص 144.

***المزرافة** : شاع استعمال هذا النوع من الرماح عند المرابطين وجمعه المزاريف

2- ابن سيده، المصدر السابق ، ص33.

وهي حد الرمح - **الظبية**: نهاية السنان المدببة⁽¹⁾.

تطورت صناعة الرماح في العهود الإسلامية خاصة في العصر الأيوبي و المملوكي، ففي القرن الـ 12 م صنع الرمح ذو السنان النشاب أي سنان الرمح ينطلق وحده في اتجاه الخصم كما أدخلت عليه تحسينات، فقد جعل سلاحا لرمي السهام إلى جانب استخدامه للطعن غالبا، كما قام المسلمون بصناعة الرمح كسلاح محرق ، بأن جعلوا في سنانه كلابين من الحديد وحلقة ولفوا على السنان قطعة من اللباد مبلولة بمزيج من المادة مشتعلة ، ليشعلوا النار في اللباد. ومن الرماح ما تحمل النفط ويطلق عليها الرماح النارية⁽²⁾. يرمى هذا السلاح بواسطة اليد يحمله الفرسان ويحتاج إلى قوة اليد لرميه نحو الهدف⁽³⁾. جرت العادة في المواكب الخاصة أن تزين فرق المشاة الرماح بأعلام خاصة واستخدام نوع من الحراب كعلم وهو يتكون من نصل عريض بشكل رأس الحربة يزود بساق من الخشب، وكانت النصال غنية بالزخارف المذهبة التي تشمل على كتابات قرآنية وأسماء السلاطين والحكام⁽⁴⁾.

لقد شاع استعمال الرماح في بلاد المغرب، حيث كان يحملها أصحاب الصفوف الأمامية في الجيش البري، كما أنشئت فرقة خاصة سميت بفرقة السقائين مهمتها توفير مصادر المياه للجيش مزودة بأسلحة عبارة عن رماح يقودها كبير السقائين أو سقاء باشي⁽⁵⁾، كما استعملت من طرف البحارة الجزائريين في معارك الجهاد البحري عند اقتحام سفن العدو وهذا ما ذكره بياردان⁽⁶⁾.

1- ابن سيده، المصدر السابق، ص 29-30..

2- سعيد الهندي(صفاء) ، تقنيات الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها (القرن 6 هـ / 12 م - 10 هـ / 16 م) ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية 2001، ص 32.

3 - Djevad (Ahmed Bey), Op-Cit ,p202.

4- سعيد الهندي(صفاء) ، نفس المرجع ، ص33.

5 -Picquet. (Ch). Aperçu Historique, Op-Cit ,--- , p10.

6 - DAN(PIERRE), Op-Cit, p302.

أمر عالج علي بايلارباي الجزائر إلغاء استعمال الرماح من الأسطول البحري⁽¹⁾، بعد انتشار استعمال الأسلحة النارية كالبنادق والمسدسات ، لكن استعماله بقي محدودا من طرف الجنود الانكشارية خاصة أثناء التدريبات أو عند الالتحام مع العدو في المعارك البحرية. ومن الأمثلة المعروضة في المتاحف عن الرماح ما يلي:

- رماح عثمانية معروضة في متحف سراي طوب قابي بتركيا "Topkapi Sarayı" ، (أنظر البطاقة رقم 08).

- رماح و نصال رماح معروضة في المتحف الوطني للأثار القديمة والفن الإسلامي، (أنظر البطاقات 04، 05، 06، 07) .

1-4- الفأس أو البلطة: وهو سلاح له نصل من الحديد أو الفولاذ مركب في قائم خشبي كالبلطة العادية، ويكون هذا النصل مدببا من جهة رقيقا مشحودا كالسكين⁽²⁾ من جهة أخرى، يعلقه الفارس على سرجه في الحرب.

كانت نصال الفؤوس تصنع فيما قبل التاريخ من مادة حجرالصوان أو النحاس، وبقي استعمالها في العصور المختلفة، وفي الفترة الإسلامية اهتم المسلمون بها كثيرا، حيث كان طولها يتراوح بين 30 و60 سم.

كان بعض الرجال يحملون في عهد الدولة المملوكية فؤوسا ذات رأس شبه دائرية محلاة بزخارف مفرغة أو مموهة بالذهب وغالبا ما تكون هذه الزخارف على هيئة جامات تحتوي على تروس محفورة وتكون هذه الفؤوس للاستعراض أمام السلطان⁽³⁾، لكن في غالب الأحيان كانت تستعمل في المعارك والحروب ، بقي استعمالها خلال الفترة العثمانية في المعارك البرية والبحرية رغم ظهور الأسلحة البارودية كالبندقية ، أما عن مجالات استخدامها فقد كانت

1- ألتر (عزيز سامح) ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، المرجع السابق ،---، ص2

2- شيت (محمود خطاب) ، المرجع السابق ، ص159.

3- سعيد الهندي(صفاء) ، المرجع السابق ، ص40 .

توضع تحت السرج وتستعمل غالبا في تهشيم الخوذ وعند الالتحام مع العدو في المعارك، كما كان تستخدم في إزالة الحواجز التي تعترض طريق الجيش حتى سنة 1598⁽¹⁾، ومن الأمثلة المعروضة في المتاحف عن الفؤوس ما يلي :

- بلطة عثمانية معروضة في المتحف العسكري قصر الوردة بمنوبة - تونس، (أنظر البطاقة 11).

- بلطة مملوكية من الفترة العثمانية معروضة في المتحف الوطني للمجاهد، (أنظر البطاقة 10)

5-1- الدبوس: هي من الأسلحة الشخصية الخفيفة، يسميها البعض المطرقة وهي عصا قصيرة لها رأس من الحديد مربع أو مستدير الشكل⁽²⁾، تشبه الهراوة المدملكة الرأس في أطرافها كتلة صغيرة، كانت تستعمل في تهشيم الخوذ المعدنية، تختلف عن الفأس في كون امتدادها يكون مع يدها على عكس الفأس التي تتعارض معها، أما نصلها فهو مسنون مشحوذ ينتهي في الجهة المقابلة بسن من حديد مروس.

يحملها الفرسان في سروجهم تحت أرجلهم ويقاثلون بها عند الالتحام ، استعملت أيضا مثل الفأس في قطع الأخشاب وتمهيد الطرقات أمام الجيوش، خاصة عندما تعترض طريقها الغابات والأشجار.

يوجد منها الآن العديد وهي معروضة في المتاحف العالمية على غرار المتحف العسكري قصر الوردة بمنوبة- تونس، (أنظر البطاقة 14) والمتحف الوطني العمومي سيرتا بقسنطينة، (أنظر البطاقة 13) والمتحف الوطني العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي بالجزائر (أنظر البطاقة 12).

1 - Djevad(Ahmed Bey), Op-Cit ,p220

2- رمضان (محمود) ، الأسلحة الإسلامية وأنواعها، الأسلحة الإسلامية بالمتاحف الحكومية القطرية ، (متحف قطر الوطني بالدوحة، و متحف السلاح بمنطقة اللقطة بالدوحة، والمجموعات الخاصة)، متحف سعادة الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني بمنطقة الشحانية بالدوحة ، مقال نشر في موقع أرض الحضارات ، ص 1 .

1-6- السيف: كان السيف من أكثر الأسلحة استخداما في الحروب، وقد اعتبر عند العرب من أشرف الأسلحة فهم يحافظون عليه ويمجدونه، كما كانوا يعتبرونه أعز وأغلى رقيق لهم في السلم والحرب⁽¹⁾، كما انه كان هو الذي يحدد مصير المعركة بالانتصار أو بالانهزام.

- أجزاء السيف:

أما عن مكوناته فهو يتألف من عدة أجزاء نذكر منها: قسمين متصلين هما **المقبض** و **النصل**، وقسم آخر منفصل هو **الغمد**.

- **المقبض:** وهو الموضع الذي يمسك منه السيف وهو الذي تحيط به قبضة اليد ويصنع من الخشب أو الحديد وفي بعض الأحيان من العظم أو العاج، يفصل النصل عن المقبض الواقية وهي حديدة المقبض المعترضة لوقاية اليد من الإصابة وهي على أشكال متعددة.

- **النصل:** جسم السيف كله ما عدا المقبض ويتكون من السنخ وهو الجزء الذي يدخل في المقبض ويقال له السنبلة، الصفحة وهو خد السيف ولكل سيف خدان أما الشفرة فهي الجزء الحاد من السيف أما قفا السيف المقابل للشفرة فيسمى الذوابة⁽²⁾.

- **الغمد:** هو عبارة عن غلاف جلدي يحمل فيه السيف، يسمى عند العرب الجفن أو القراب، أما مدخل السيف فيسمى السارية وهي قطعة معدنية توضع لوقاية مدخل النصل في الغمد.

لقد أعطى العرب والمسلمون أهمية كبيرة للسيف لهذا كان يحلى بأزهي وأجمل النقوش ويغلف بأجود أنواع القماش والجلد ويرصع بالماس والعاج والذهب، عرف عندهم كأداة أساسية للدفاع عن النفس والقتال و الجهاد، اشتهر بصله المستقيم ذو حد واحد أو حدين حتى

1- زكي (عبد الرحمان) ، الجيش المصري في العصر الإسلامي، ج 2 ، ص 47.

2- زكي (عبد الرحمان) ، نفس المرجع ، ص 47.

القرن 13 عشر، ثم أضحى منحنيًا ذو حد واحد، وللمسلمين أنواع منها سيف الحسام والصمصام و الصارم والفيصل والبتار⁽¹⁾.

ومع انتشار الأتراك العثمانيين بأوروبا وشمال إفريقيا انتشر السيف المنحني ذو الشفرة الواحدة المعروف بالاليطغان الذي بدأ يأخذ مكانة هامة لفعاليته وخفته، وقد تنوعت صناعته في الجزائر إذ كان يعتبر من أهم ممتلكات الجندي ، إذ بوصول اليولداش إلى الجزائر يزود بسيف يطغان وخنجر وبنندقية ومسدسين⁽²⁾.

- أنواع السيوف في الجزائر :

يمكن تصنيفها حسب شكلها من حيث الانحناء والاستقامة:

أ- السيوف المنحنية:

1-اليطغان:وهو من أشهر السيوف في الجزائر تركي الأصل، أصبح من أهم أسلحة الجيش الجزائري بمختلف فروع النظام والاحتياطي، (الإنكشاري و رياس البحر والسباهية وفرق الزواوة والمخزن)، وذلك لصلابته ومتانته، يتميز نصله بالانحناء، مما جعله يتفق مع حركة معصم اليد أثناء الطعن كما يمتاز بثقله الأمامي عند الطعن مما يساعد المقاتل على القطع الباتر السريع⁽³⁾، يتراوح طوله تقريبا ما بين 67 و 84 سم، أما غمده فهو من صنع خشبي يكيف حسب شكل السيف المغطى بالقطيفة ذات الألوان الزاهية والجلد المخاط بزخارف من الفضة المذهبة، أما مقبضه فهو مصنوع من العظم أو العاج ينتهي بانفتاح على شكل جناحين أو أذنين⁽⁴⁾. عرض سيف اليطغان في أغلب المتاحف الجزائرية منها المتحف المركزي للجيش، (أنظر البطاقة 16)،

1- الموسوعة العسكرية، ج4 ، ص 639.

2- حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص96.

3- سعيد الهندي(صفاء) ، المرجع السابق ، ص22 .

4 - Demmin (Auguste), Guide des amateurs d'armes et armures anciennes depuis les temps les plus reculés jusqu'à nos jours, paris 1869, pp 392-415. **Qu**

Jacob (Alain) , Les armes blanches du monde islamique, les armes de poing , Jaques Grancher, Editeur, Paris , 1985 ,p 114.

متحف الوطني العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي (أنظر البطاقة 15)، وفي المتاحف العالمية على غرار المتحف العسكري باسطنبول / تركيا، (أنظر البطاقات 17)

2- الشمشير⁽¹⁾: ومعناه ذيل الأسد، يعود أصل هذا السلاح إلى الإيرانيين وبالضبط إلى الصفوين على يد أسد الله الأصفهاني، لم يقتصر استعمال هذا النوع من الأسلحة على الحروب بل تعداه إلى الصيد والقنص، لهذا كان يطلق عليه اسم شيكارجار، يتميز نصله بالضيق وهو سميك ذو حد واحد وقد حافظ على ميوله واستقامته، أما المقبض فتمتاز قبضته ببساطة تكوينها وخفتها، ينتهي في الأعلى بقبيعة تتجه إلى الجنب، أما الغمد فله شكل متقاطع. أما من حيث الزخرفة فهو يحتوي على رسوم تمثل مناظر الصيد والحيوانات، اشتهر استعماله في القرن السابع عشر ميلادي⁽²⁾، يوجد العديد منه في المتاحف على غرار المتحف المركزي للجيش، (أنظر البطاقة 17) والمتحف الوطني العمومي سيرتا بقسنطينة، (أنظر البطاقة 18).

3- القليج: من أشهر السيوف الإسلامية، سمي بهذا الاسم نسبة إلى "علاج علي" * بايلر باي

1 - Demmin (Auguste), Op-Cit.,p33.

2- سعيد الهندي(صفاء) ، المرجع السابق ، ص22.

***علاج علي:** وُلد علاج علي في كالابريا - Calabre - (جنوب إيطاليا) ... وقد أُسِر في إحدى غزوات خير الدين بجنوب إيطاليا، ولدى اقتسام الغنائم، كان من حصة الرايس علي أحمد. بين سنة 931هـ/1525م وسنة 935هـ/1529م، كان منذ طفولته مولعاً بالبحار ، بعد إسلامه أُطلق عليه اسم أولوج وعلج وقلج علي وخلال فترة وجيزة، ارتقى مناصب رفيعة عمل قبل ذلك في سفينة الرايس علي أحمد وعهد إليه رئاسة البحارة. فازدادت حصته من الغنائم، فاشترى بالمال الذي جمعه سفينة وأصبح يعمل لحسابه الشخصي. فأضحى من كبار الأغنياء، وقد استغل ثروته للذهاب إلى شمال إفريقيا حيث عمل لدى حسن باشا، فكان من أصدق وأشجع قباطنته، ثم عُيّن أميراً على مدينة تلمسان وقاد عدة حروب ضد الأسبان. وبعد الانتصار الباهر الذي أحرزه في حرب جربة ضد الأسبان، كافأه السلطان على شجاعته وجرأته، وذلك بتعيينه أمير أمراء طرابلس الغرب إثر استشهاد الرايس طرغوث (أو درغوث)، وبقي فيها مدة سنتين ثم انتقل إلى إيالة الجزائر ، وفي عهده، ظل الأمن مستتباً وعمّ مختلف مناطق الجزائر، كما أظهر الباشا علاج علي، خلال قيادته للأسطول، مقدرة قيادية أكسبته شهرة عظيمة، وخاصة في معركة لبيانت، وتجلى ذلك في تجنب الأسطول العثماني من خسارة محققة. كذلك فقد أحضر معه إلى اسطنبول كافة الرياس الذين تربوا على يديه. وكلفهم بإدارة دار السفن، وعهد إليهم إنشاء سفن جديدة، فاستطاع بفضل معارفهم وتجاربهم والحماس الذي يحرّكهم، أن يعيدوا تشكيل الأساطيل العثمانية في ظرف سنتين، للوصول بها إلى العدد 240 سفينة، أحسن تصنيعاً وتجهيزاً. وقد اهتم شخصياً بتطوير تسليح البحارة، بإلغاء استعمال القوس، واستبدالها ببندقية الموسكي، وتوفيرها للجميع بالكميات الكافية ، وهكذا استطاع قلع علي باشا، بفضل الجهود التي بذلها من إعادة الحيوية والنشاط إلى الأسطول بعد تعرضه لنكسة كبيرة، حاول البابا كسب قلع علي باشا إلى جانبه، وعرض عليه إغراءات خيالية كتسليمه حكومة أسبانيا أو صقلية. وفي 15 من رجب سنة 995هـ/27 جوان 1587م، توفي فجأة قلع علي باشا في منزله وذلك بعد عودته من أداء الصلاة في الجامع الذي بناه بنفسه. ولم يكن قلع علي باشا قد تجاوز 80 من عمره.

الجزائر الذي قاد الأسطول البحري الجزائري في معركة ليبانت* ضد الأسطول الأوروبي، اشتهرت صناعته في تركيا ومصر و الجزائر، يحتوي نصله على شفرة واحدة ذات انحناء بارز ظهره ينتهي بانحناء آخر منحدر وتساعد المزاريب المقعرة على تخفيف وزنه ويكون رأس السيف على امتداد حده، أما المقبض فيتركب من النصل الذي تحيط به فلقتان مصنوعة من الخشب والعاج وهو يشبه أخمص المسدس، ويصنع الغمد في غالب الأحيان من الخشب المغطى بالجلد الأسود مخاط بخيوط وحواش من الفضة المذهبة أو قطيفة ذات لون أخضر أو أحمر منقوشة على أشكال زهرية ونباتية ومزينة في بعض الأحيان بأحجار كريمة⁽¹⁾. يوجد العديد منه في المتاحف على غرار المتحف الوطني العمومي أحمد زبانة بوهـران، (أنظر البطاقة 21) ، ومتحف المجاهد بالجزائر العاصمة (أنظر البطاقة 20).

4 - النمشة: يتميز هذا السيف ذو الشفرة الحادة بنصل قليل الانحناء من ناحية الداخل وشفرة واحدة ومقبض يتركب من فلقتين من الخشب المكفت بالفضة والحافظ على شكل شربان متجهان إلى الأسفل، كما زود المقبض بخلاص لإحكام القبض وحماية اليد، أما الغمد فهو مصنوع من الخشب لا يحتوي على سارية وزخارف تتكرر على كامل جسم الغمد⁽²⁾. يوجد العديد منه في المتاحف الوطنية والعالمية على غرار متحف الوطني العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي،

***معركة ليبانت:** هي معركة بحرية وقعت في 7 أكتوبر 1571 بين العثمانيين وتحالف أوروبي، وقد انتهت بهزيمة العثمانيين، اتسمت المعركة بالدموية ، فاستشهد قائد القوة البحرية مؤنزاده علي باشا وابنه مع بداية المعركة كما أسر ابنه الثاني، وغرقت سفينة القيادة في الأسطول العثماني التي فيها برتو باشا وتم سحبها إلى الشاطئ بتضحيات كبيرة. أما القائد البحري العثماني **علج علي** الذي كان يقود الجناح الأيمن المتمثل في السفن الجزائرية لم يخسر أيا من سفنه البالغة 42 سفينة واستطاع أن يقضي على الأسطول المالطي بالكامل ، وعندما رأى أن الهزيمة تقع بالأسطول العثماني وأن تدخله لإنقاذه هو انتحار مؤكد، رأى أن من الحكمة الابتعاد عن الميدان حفاظا على بقية الأسطول والاستعداد لمعركة قادمة. كانت الخسائر ضخمة للغاية لكلا الطرفين فقد خسر العثمانيون 142 سفينة وأسر الصليبيون 60 سفينة عثمانية، واستولوا كذلك على 117 مدفعا كبيرا، و256 مدفعا صغيرا، كما تم تخليص 30 ألف جند مسيحي كانوا في الأسر، وسقط من العثمانيين حوالي 20 ألف قتيل وأسير، من بينهم 3460 أسيرا، ومن بين الأسرى 3 برتبة لواء بحري، وحاز الصليبيون راية مؤنزاده علي باشا الحريرية المطرزة بالذهب، وقد أعادها بابا روما إلى تركيا سنة (1385هـ = 1965م) كتعبير عن الصداقة بين الجانبين. وقتل من الصليبيين حوالي 8 آلاف وسقط 20 ألف جريح، وأصبحت غالبية السفن المسيحية.

1 - Jacob , Op-Cit, p60.

2 - Idem, p 48.

(أنظر البطاقة 24) والمتحف المركزي للجيش، (أنظر البطاقة 22) والمتحف الوطني العمومي سيرتا بقسنطينة (أنظر البطاقة 23).

ب- السيوف المستقيمة:

1- فليسة: نسبة إلى قبيلة إفليس التي تقيم بجبال فليسة في منطقة زاوية المشهورة بصناعة الأسلحة ، فرض هذا السيف وجوده عندما قدم كهدية إلى الملك الاسباني فرديناند السابع من طرف قنصله بالجزائر، هو نوع من السيوف الكبيرة المستقيمة ذات سن حادة تمتاز بطولها المعتبر إذ يصل بعضها إلى أكثر من متر للشفرة الواحدة ولقاطع السيف انحناءان معكوسان شبيه بسيف يطغان⁽¹⁾ ، كان مقبض سيف فليسة يخلو من حافظ و له بنية متميزة مصنوعة من الخشب مغطاة كلها بصفائح من النحاس مركبة بعناية بمسامير صغيرة خاصة وكان شكل المكب فريد من نوعه فهو مثن الأضلاع ويأخذ عند رمانة السيف شكلا دقيقا لرأس طير وتستمر مؤخرة الرأس في نفس الخط مع ظهر المقبض، أطرافه مزودة بنتوء جانبي مثلث يشبه العين المجردة والجانب الأمامي يشكل منقارا ذات مقطع مستطيل الشكل ويعلو الرأس سلسلة من المدارج تغطيه حذبة مخروطية الشكل، وقد أخذت الزخارف المتعددة رسوما هندسية شبيهة بتلك الموجودة على الفرش والدهان والأعمدة الخشبية وحلي منطقة زاوية⁽²⁾ .

يوجد العديد منه في المتاحف الوطنية كمتحف الوطني العمومي للآثار القديمة والفن

الإسلامي بالجزائر، (أنظر البطاقة 25) والمتحف المركزي للجيش ، (أنظر البطاقة 26).

2- تاكوبا: كان سيف تاكوبا من أشهر الأسلحة التي استعملها رجال الطوارق، فقد أعطيت لأجزائه أسماء مرتبطة بجسم الإنسان⁽³⁾ ، **النصل** ذو شفرتان تمثلان الصدر والظهر بها أسنان تصلح للقطع .- **المقبض** : يمثل سبعة أجزاء طول النصل على تفيحة شبيهة بالقرص وحافظ

1 - Jacob, Op-Cit, P55.

2- Ibid.

3 - Jacob, Idem, p 71.

بشكل متعامد -**الغمد** : يصنع من الجلد حسب هيئة السيف يكون مدعما بسارية كما يزود بحلقتين تربط إليهما الحماثل المصنوعة من الجلد المضفر⁽¹⁾، يعرض العديد منه في المتحف الوطني العمومي للأثار القديمة والفن الإسلامي بالجزائر (أنظر البطاقة 27) والمتحف الوطني العمومي سيرتا بقسنطينة ، (أنظر البطاقة 28).

1-7- الخنجر: يحمله المحارب تحت ثيابه للدفاع الشخصي أو للتباهي، يتكون من شفرة معدنية من البرونز أو الحديد أو الفولاذ مركب في مقبض خشبي⁽²⁾، تعددت أنواعه وأشكاله في الفترة العثمانية، ففي منطقة الصحراء الجزائرية وجدت أنواع من الخناجر عند الطوارق منها الخنجران طالق " TELEK " وقوزما "Gozma" وهما على شكل قلادة. الأول له شفرة حادة من جهة واحدة ومقبضه على شكل متعامد المعروف بأقاديس الذي نجده على سروج المهارين الطوارق، كما صنع الغمد من جلد مزين بأشكال هندسية وملتصق بعقد عريض، أما الثاني فله شفرة حادة من الجهتين ومقبض مثل الأول وغمد من الجلد مزين بأشكال هندسية وملتصق بعقد مزود بأحجبة وطلاسم⁽³⁾.

استعمل الجندي في الجزائر كل أنواع الخناجر منهم **بيشاك** " Bichaq " وهو صورة مصغرة عن اليطغان فغمده ومقبضه مغطيان بصفائح من الفضة مزخرفة بنفس أشكال سيف اليطغان ، حيث كان أكثر تداولاً. وخنجر **جامبيا** " jambya " ذو الأصل العربي الإيراني الذي يحتوي على شفرة حادة وفولاذ دمشقي أسود ، وأيضا خنجر **قليج** الذي يعد أقدمهم، وخنجر الكومية ذو الأصل المغربي فهو ذو المقبض على شكل قبعة ، نجد منه نماذج في المتحف الوطني العمومي للأثار القديمة والفن الإسلامي بالجزائر، (أنظر البطاقة 32) ، ومن الخناجر

1 - Jacob, Op-Cit ,p 70

2- GRAFFIGNY(H), Op-Cit, p 25-26

3 - Jacob, Idem, p82-83

الجزائرية الأصل نجد خنجر **فليسة** (1) ذو شفرتين مزدوجتين مزين بأشكال هندسية وصفائح نحاسية أما **المقبض** فهو من مادة الخشب المنقوش (2) وهو معروض في العديد من المتاحف منها المتحف المركزي للجيش، (أنظر البطاقتين 29) ومتحف الجيش الفرنسي بباريس (أنظر البطاقة 31) ومتحف أحمد زبانة بوهران، (أنظر البطاقة 30)، أما خنجر **كاما** "QUAMA" ذو الأصل الجورجي كان يقدم كهدايا للملوك والأمراء والقادة لزارفه الجميلة(3).

8-1- المقلاع : يسمى أيضا المرجام ، يتكون من قطعة من القماش أو الجلد تربط بحبلين أو ثلاثة حبال على مسافة معينة ، توضع داخلها قطعة من الحجر أو الرصاص ثم يتم تحريكها إلى الوراء وتحضيرها للرمي بقوة نحو الهدف المعين لا يوجد أي قطعة من هذا النوع حاليا لان المواد المشكلة لها لا تصلح للتقادم الزمني(4) .

2- الأسلحة الفردية الدفاعية:

وهي أسلحة شخصية كان المقاتل يقي بها نفسه من ضربات العدو تجاه الأجزاء المختلفة من جسده وقت الحرب، ويطلق عليها الأسلحة الدفاعية الفردية، وهي كما يلي:

1-2- الدرع: وهي في اللغة لبوس الحديد والجمع أدرع وأدراع ودروع و تدرع بالدرع أي لبسه(5)، تلبس في الحرب لتغطية الصدر والظهر ونصف الذراعين لوقاية لابسه من ضربات السيوف وطعنات الرماح وتأثير السهام، تعود أحدث الاكتشافات لنمط الدرع إلى القرن الرابع قبل الميلاد (6)، اهتم بها العرب قبل وبعد الإسلام وجاء وصفها في الشعر الجاهلي، حيث

1 -Jacob, Op-Cit,p124.

2 -Jacob,Idem, p52

3 -Richard Holmes, **Weapon**. A visual History of arms and armour., DK.2006. P 186

4- Djevad (Ahmed Bey), Op-Cit,p195.

5- رمضان (محمود) ، الأسلحة الإسلامية بالمتاحف الحكومية القطرية، مقال نشر في موقع أرض الحضارات، ص2.

6 - . Graffigny. H (de) Op.Cit ,PP71-72

أشعروا فيها ومجدوها، ذاعت شهرتها أيام الرسول (ص)، فقد وهبه سعد بن عبادة زرد يقال لها "ذات الفضول" حين خروجه إلى بدر وأخرى يقال لها "السعدية".

تصنع الدرع من الحديد، وتكون على شكل حلقات صغيرة أو صفائح دقيقة تنسج مع بعضها البعض لتكون ما يشبه النسيج يرتديه المقاتل، خلال القرن الرابع عشر تم صناعتها في أوروبا بصفوفٍ من الحلقات الحديدية الصلبة بالتناوب، ثم بالحلقات المُبرشمة فقط⁽¹⁾، كما صنعت من الفولاذ المُعالج حرارياً، يعتقد البعض أن الدرع كانت عبارة عن سُترة جلدية ثقيلة مخيطة بقشور معدنية طويلة للغاية تصل أسفل الركبتين، كما سُميَ آخرون دروع الأرجل بنطال، و غطاء الرأس قُلنسوة و القُفازات بالقُفاز، كما سُميت الدرع المتدلّية من الخوذة بريش العنق، و سُمي قميصها بالدرع الطويل وإذا كان قصيراً يُسمى قميص الثرس المتشابك⁽²⁾، يُسمى معطف الخصر باسم بيرني (byrnie)، مع ملاحظة أنه كان يعتبر "القطعة الأهم في الدرع"، ظهر منه عدة أنواع منها "الدرع ذو السلاسل"، "الدرع الصفائحية"⁽³⁾ الذي استخدمته الدولة العثمانية على نطاقٍ واسعٍ في جيشها كفرق الخيالة الثقيلة ووحدات الجيش الإنكشاري المنتشرة في دول شمال إفريقيا كدولة المماليك في مصر والسودان⁽⁴⁾، تونس والجزائر حتى القرن الثامن عشر، كان هذا السلاح محصناً من اختراقات السيوف، كما كان يحمي صاحبه جيداً من الرمح ويوفر دفاعاً لائقاً ضد أي صدمة حادة، وقد أدى تطوره إلى تطور تصميم الأسلحة الهجومية، لقد كان التركيز قوياً على نقاط ضعف الدرع الصفائحية وذلك بواسطة السيوف الطويلة المدببة و المطارق، كما تمكنت الأقواس الطويلة من اختراقها في أماكن تصل إلى 200

1 - القلقشندی، (أبو العباس أحمد)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج 2، القاهرة، مطبعة الأميرية، ص 136.

2 - Graffigny. H (de), Idem, P67.

3 - الموسوعة العربية العالمية، المرجع السابق، أنظر الحرف "ت"، " الثرس".

4 - Meyrick (Samuel R), "A critical inquiry into ancient armour, as it Existed in Europe", but Particularly in England, from the Norman Conquest to the Reign of King Charles II: with a Glossary of Military Terms of the Middle Ages, (London, 1824).

متر برمية محظوظة لا سيما في المعارك، وبسبب هذا الضعف كان معظم المحاربين يرتدون قميصًا واقياً (درعاً) أسفل الدرع الصفيحية، تم استبدال القمصان الواقية بقطع زردية، تُسمى goussets، يتم تخطيطها في سترة التسليح. وذلك للحصول على مزيد من الحماية، كما تم استخدام صفائح دائرية صغيرة تُسمى besagews كانت تغطي منطقة الإبط بـ "أجنحة" لحماية المنطقة الداخلية للمفاصل، كان هناك نوع من الدروع خاصة بالجندي الانكشاري تغطي الصدر وتنزل إلى غاية البطن⁽¹⁾، لقد كانت الدرع الصفيحية الكاملة مكلفة في إنتاجها وصيانتها وبالتالي اقتصر على الطبقات العليا من المجتمع، و خلال القرن الثامن عشر بقيت سترات الدروع موضة بالنسبة للقادة للدلالة على الرتبة بعد توقف استخدامها العسكري في المعارك بسبب ظهور البنادق غير المكلفة، ساهم تطور الأسلحة النارية في هجر كل الدروع الأثقل وزناً، كما تم التخلي عن أجزاء كبيرة من الدروع لصالح الأقل تكلفة والأكثر قدرة على الحركة، فحامية الساقين تم استبدالها بأحذية جلدية طويلة، أما الدروع الواقية للبدن فقد بقيت قيد الاستعمال طيلة القرن الـ 18 لدى وحدات⁽²⁾ الفرسان، لا سيما الفرسان ذوي الدروع (cuirassiers)، بما في ذلك الصفائح الأمامية والخلفية التي يمكنها حماية لابسها من النيران التي تُطلق من مسافات بعيدة والخوذات أو "الأوقية"، وهي نوع من السترات المصنوعة من الصلب كانوا يرتدونها أسفل القبعة المرنة، توجد بعض أنواع من الدروع العثمانية معروضة في متحف سراي توب كابي "Topkapı Sarayı" بتركيا، (أنظر البطاقة 35)، ودرعان بحلقات حديدية بالمتحف الوطني العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي بالجزائر (أنظر البطاقتين 33 و 34)، وواقى للذراع بحراشف حديدية بالمتحف الوطني للمجاهد، (أنظر البطاقة 36).

1 - Djevad (Ahmed Bey), Op-Cit ,p229.

2- الموسوعة العربية العالمية، نفس المرجع السابق، أنظر الحرف "ت"، " الأترس".

2-2- الخوذة: هي غطاء من الحديد أو الفولاذ أو الجلد تحمي رأس المقاتل فيما عدا الرقبة والأذنين، يكون شكلها مستديراً ولها مقدم يقال له **القونس**، من أسمائها سابغ وموائمة، كان الجنود يلبسون الزي العسكري ويضعون على رؤوسهم الخوذات⁽¹⁾ التي عرفت عند العرب باسم **بيض** ، ذكر الفلقشندي نوعين مختلفين منها :

- **البيضة** : وهى التى تقي الرأس فيما عدا الرقبة والأذنين.

- **المغفر**: وهى واقية مماثلة ولكنها مزودة بشملة من الزرد تغطي الرقبة والأذنين⁽²⁾

اشتهرت الخوذة في العهد المملوكي في مصر وظهر أنواع عديدة منها خوذة عبارة عن قلنسوة متناسبة الطول مخروطية الشكل مصنوعة من الحديد ومزودة بشملة، ومع مرور الوقت تطورت وأصبحت أكثر طولاً وحماية للرأس والوجه، كما ادخل عليها مدارين لحماية الأذن والرقبة مصنوعان من قطعة معدنية واحدة أضيف إليها الأنفية والشفة العليا الخاصة بحماية العينين، وبذلك أصبحت تشكل جزءاً رئيسياً، وهذا ما نلاحظه في خوذة **السلطان سيف الدين برسباي*** الموجودة حالياً بمتحف اللوفر بفرنسا.

هناك نوع آخر من الخوذ التي امتازت بشكلها الطويل الذي ينتهي بقمة مستطيلة وهي محفوظة الآن في متحف سراي توب كابي "Topkapı Sarayı" بتركيا، (أنظر البطاقة 42) يعتبرها البعض عثمانية الطراز⁽³⁾ كما يوجد نوع من الخوذ العثمانية تمتاز بشكلها النصف دائري مزودة بقرنين وقبة صغيرة تتوسطهم، كما يغطي الأذنين حراشف حديدية، هذه الخوذة تم زخرفتها بأشكال نباتية وهندسية وهي الآن معروضة في متحف قصر الوردية بتونس، (أنظر البطاقة 43).

1- الفلقشندي : المصدر السابق ، ص 142 .

2- نفسه.

***السلطان سيف الدين برسباي**: هو السلطان الثاني والثلاثون في ترتيب سلاطين دولة المماليك والسلطان الثامن في ترتيب سلاطين دولة المماليك الجركسية ، تولى السلطة سنة 1422 م ، وعلى يده فتحت قبرص ، بقي في الحكم مدة سبع عشرة سنة ، ارتبطت دولة برسباي بعلاقات طيبة مع الدولة العثمانية ، في عصره عرفت مصر الاستقرار والرخاء الاقتصادي، توفي في مايو 1437

3- ماير(ل. ا) ، الملابس المملوكية ، ترجمة صالح الشيتي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1952 ، ص 76-77 .

كما ظهرت خوذة أخرى جميلة، قصيرة أطلق عليها اسم **موائمة** بدون قمة مخروطية، لكنها كانت مزودة بمدارى لوقاية الأذن والرقبة و حافة عليا لحماية العينين وبأنفية، أصبحت هذه الخوذة أكثر شيوعا وأهمية بسبب الطاقية الصغيرة الصلبة على شكل جمجمة مزودة بشملة، من المحتمل أن استعمالها اقتصر على الجنود فقط⁽¹⁾. يمكن إضافة خوذة أخرى ذات شكل بصلى وحجم كبير وجدران رقيقة مشكلة من الفولاذ بالحرارة والطرق من قطعة واحدة وهى مكفنة بالفضة ترجع إلى القرن السادس عشر عليها نصوص كتابية تنسب لأحد سلاطين المماليك بمصر والشام وهى محفوظة بدار الآثار الإسلامية بالكويت⁽²⁾.

كان للجيش العثماني أشكال عديدة من الخوذ منها المصنوعة من مادة النحاس المصفح ومنها المصنوع من مادة الفولاذ، كانت قمة الخوذة تأخذ دائما شكل الطربوش، وتنتهي عند حوافها بنقش على شكل هلال أو لفظ الله ، جهزت من الأمام بواقية تغطي الوجه وثقوب في جهتي الواقية بغرض وضع TOUGHS وحاجب عبارة عن حلقات معدنية نسيجية ملحقة بالخوذة تسقط من الوراء، حيث تغطي الأذنين والرقبة. عندما تكون شحمتي الواقية قريبتين ومرتبطين من الأمام والواقية نازل يكون الرأس كله مغطى وفي هذه الحالة لا يمكننا رؤية وجه الفارس إلا العينين وجزء من الخدود، في اغلب الأحيان تكون الخوذة مزخرفة بآيات قرآنية منقوشة بحروف مذهبية⁽³⁾.

- أنواع الخوذ:

أ- **الخوذة ذات البدن الطويل** : شاع استخدامها في عصر المماليك خاصة خلال القرن الخامس عشر ميلادي، حيث كانت الغلبة فيها لأنواع الخوذ الأخرى، عرفت باسم **قونس**، اكتسى هذا

1- ماير(ل.ل)، المرجع السابق، ص 87

2- قديمي (غادة حجازي) : التنوع في الوحدة : ص 116 .

النوع من الخوذ أهمية أثرية لأنه كان يزود بكتابات تسجيلية لأسماء السلاطين الذين صنعت لهم⁽¹⁾.

ب- الخوذة ذات البدن الدائري المسلول للأعلى: استخدم هذا النوع من الخوذ إلى جانب الخوذة الطويلة ذات القمة المدببة التي كانت أكثر شيوعا واستخداما ويرجع استخدامها إلى القرن الخامس عشر ميلادي في تركيا، وقد عثر على خوذة محفوظة في المتحف العسكري بإسطنبول تحمل كتابة نصها (برسم خزانة السلطان المؤيد شيخ)⁽²⁾.

ج- الخوذة ذات البدن البيضوي الصغير: وصلتنا خوذة واحدة من هذا النوع مؤرخة عليها نقش به كتابات تسجيلية تبين صناعتها وهي عبارة عن رسم لأحد الأمراء المملوكين عندما كان عاملا على حلب في عهد الدولة العثمانية⁽³⁾، كانت الخوذ من هذا النوع تزود بصفائح معدنية لحماية الأنف والعينيين ومؤخرة الرأس والرقبة، نجد هذا النوع من الخوذ في المتحف الوطني للمجاهد (أنظر البطاقة 41).

2-3- الترس:

-أصل الكلمة: إن أصل كلمة "الترس" غير معروفة، لكن هناك رأي يقول أنه مُشتقّ من الكلمة اللاتينية (macula ماكيولا) التي تعني "البقعة"⁽⁴⁾، ويوجد رأي آخر يربطه بالكلمة الفرنسية القديمة "mailler ماليه"، بمعنى "يدق".

وهو من الأسلحة الدفاعية الوقائية، يعرف في بلاد المغرب باسم (الدرقة) كما له أسماء عديدة منها الحجفة والجنوية، كان يصنع من جلد البقر أو الإبل أو الحديد، وفي أغلب الأحيان من خشب شجرة الزيتون لأنه خفيف وصلب يتصدى لضربات⁽⁵⁾ السيوف يغطي بالجلد وفي مرات

1- عليوة (حسين): السلاح المعدني للمحارب المصري في العصر المملوكي، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة 1974، ص 348-349.

2- ماير: المرجع السابق، ص 87

3- Gabriel (Richard A), Greenwood Publishing Group, the ancien world 2007, p79.

4- Djevad (Ahmed Bey), Op-Cit ,p229

5- Ibid.

عديدة بالحبال والقطن مما جعله أكثر تحملا للضربات، وهو متعدد الأشكال فمنه المستدير ومنه المستطيل ومنه البيضوي ومنه المقرب⁽¹⁾ له حلقة أو حلقتان في الظهر حتى يتمكن الفارس من إمساكه وتثبيتته على ذراعه الأيسر عند الحرب.

يقي الترس المقاتل من ضربات السيف والرمح والسهم والحجارة وغيرها، وهو من المعدات الحربية الهامة التي كانت تستخدم عند التقدم نحو العدو⁽²⁾، وقد تفنن العرب في تزيينه بالنقوش وزخرفته بالآيات القرآنية والحكم والأمثال وأبيات الشعر، وصور الكائنات الحية.

لقد كان هذا السلاح محصنا من اختراقات السيوف، كما كان يحمي صاحبه جيدا من الرمح ويوفر دفاعا لائقا ضد أي صدمة حادة، وقد أدى تطوره إلى تطور تصميم الأسلحة الهجومية⁽³⁾.

تمتلك العديد من المتاحف في تركيا عددا لا بأس به من التروس العثمانية بمختلف أنواعه البيضوية والمستطيلة والمربعة والمسطحة والمقيبة مزود برسومات ومنقوش بآيات قرآنية وحكم وشعارات، نجد هذه الأنواع محفوظة الآن في متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن (أنظر البطاقة 40) والمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة بوهرا (أنظر البطاقة 38) و المتحف الوطني للمجاهد (أنظر البطاقة 37) ونموذج لترس بحراشف حديدية يعود إلى الفترة العثمانية بالمتحف العسكري قصر الوردة بتونس، (أنظر البطاقة 39).

ب- مجموعة الأسلحة البيضاء الجماعية:

كان المسلمون الأوائل يملكون أسلحة تعتمد على أجهزة خاصة للرمي يتعاون عليها مجموعة من الأشخاص من أهمها:

1- سعيد الهندي(صفاء) ، المرجع السابق ، ص 51.

2- الموسوعة العربية العالمية، نفس المرجع السابق، أنظر الحرف " ت " ، " الترس".

1- المنجنيق:

هي آلة حرب تُقذف بها أشياء كالحجارة أو الحراب أو أجسام أخرى ثقيلة ضد دفاعات العدو، كان هذا السلاح شديد النكاية بالأعداء بعيد الأثر في قتالهم، فبحجارتها تُهدم الأبراج والحصون، وبقتالها تُحرق الدور والمعسكرات، وهو شبيه بسلاح المدفعية الحديثة⁽¹⁾. وقد كان الإنسان أول مرة يحارب بالحجر يرميه بيده، ثم اتخذ المقلاع بعد ذلك لتكون رميته بعيدة قوية، ثم فكر في طريقة لرمي حجارة أكبر ولهدف أبعد، فهداه تفكيره إلى المنجنيق⁽²⁾، واتخذها أولاً على هيئة رافعة التي يسقي بها قسم من الفلاحين زرعهم، محول الارتكاز فيها في الوسط، والقوة في ناحية والمقاومة في أخرى، على أن يكون ثقل الحجارة هو المحرك له، بحيث إذا هوى الثقل ارتفع الشيء المرمى في كفته.

جعل المنجنيق في أول أمره على شكل قاعدة من الخشب السميك، مربعة أو مستطيلة يرتفع في وسطها عمود خشبي قوي⁽³⁾، ثم يُركَّب في أعلاه ذراع المنجنيق قابلاً للحركة كذراع الرافعة، بحيث يكون ربعه تقريباً للأسفل، يتدلى منه صندوق خشبي، مملوء بالرصاص والحجارة والحديد، ويختلف حجمه باختلاف المنجنيق، وتكون ثلاثة أرباع الذراع للأعلى، تتدلى من نهايتها شبكة مصنوعة من حبال قوية، يوضع فيها الحجر المراد قذفه، وعند القذف به يُجذب أعلى الذراع إلى الأرض بقوة الرجال، فيرتفع الثقل المقابل من الحجارة والرصاص والحديد الذي بالصندوق، ثم تترك الذراع فجأة فيهوي الثقل، ويرتفع أعلى الذراع بالشبكة قاذفاً ما فيها من الحجارة إلى الهدف المعين وبمرور الزمن، شمل التحسين هذا السلاح، فصار يُصنع من القاعدة المتقدمة نفسها، وفوقها قاعدة أخرى على شكل مربع ناقص ضلع من أسفل، ثم

1- الموسوعة العربية العالمية، حرف "م"، كلمة المنجنيق.

2 - Reinaud (M) et Fave (m), Le Feu Gregeois des feux de guerre et des origines de la poudre a canon, paris 1845, p55.

3- درياس (لخضر)، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، المرجع السابق، ---، ص 16.

تركب ذراع المنجنيق في وسط السطح العلوي لهذه القاعدة، بحيث تكون قابلة للحركة، وبحيث يكون ثقل الرصاص في الناحية القصيرة السفلى، ثم يسحب الذراع كما سبق ذكره وتترك فجأة فيهبوي الثقل بشدة، وتصدم الذراع بالعارضة السفلى في المربع، فتقذف الشبكة ما فيها بشدة، لاصطدام الذراع بالحائط الخشبي.

وبعد أن شاع استعمال هذا السلاح، لحقه كثير من التطوير، فُعرف منه نوع قوي يعمل بقوة الأوتار، وهو عبارة عن قاعدة مصنوعة من كتل خشبية ضخمة، تجر بقوة الرجال على الزحافات أو العجلات الصغيرة، وقد ارتفعت القاعدة من ناحية على شكل جدار خشبي، وتُثبت الذراع⁽¹⁾ في أسفل القاعدة القابلة للحركة، وخلفها وتر قوي مُستعرض يمنع سحبها للخلف، بينما ربطت بحبال مثبتة إلى مؤخرة القاعدة تجذبها إلى الخلف، وعند الرمي يلف الرجال العمود الخشبي المربوط به الذراع، فتجذب الذراع إلى الخلف، فيمتد الوتر الذي خلفها إلى نهايته، ثم يوضع الجسم المراد رميه في كفة الذراع، ثم تفك الحبال الخلفية مرة واحدة، فيجذبها الوتر بقوة عند انكماشه، فتصدم الذراع بالحائط الخشبي المثبت أمامها بقوة، فترمي رميتها كأبعد وأقوى ما يكون الرمي. لم يستجد العرب في الجاهلية المنجنيق وأول من استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم في حصار مدينة الطائف، كما استعمله الجيش العثماني في حصار قسطنطينية قبل فتحها سنة 1453 م⁽²⁾ كما كان من مجموع الأسلحة التي استعملها الجزائريون في حصار البنيون خلال الفترة العثمانية، مما يدل على أنهم لم يجدوا غيرها رغم وجود صناعة المدافع ولكن على نطاق ضيق، تذكر كورين شوفالييه في هذا الإطار، أن الحصار الذي ضربه عروج على حصن البنيون سنة 1516م، استعمل فيه المنجنيق الذي كان يمكنه إطلاق قذائف تزن

1- الموسوعة العربية العالمية، حرف "م"، كلمة المنجنيق.

2 - Djevad (Ahmed Bey), Op-Cit ,p206.

الواحدة 30 ليبرة من الحجارة ومنجانيق أخرى بمختلف الأوزان نصبت في مختلف الأبراج والأماكن القريبة من البنيون في 12 أوت 1516 (1).

يحتوي المتحف المركزي للجيش بالجزائر العاصمة على نموذجين من المنجانيق استعملت خلال الفترات الإسلامية وهو من نفس النوع الذي استعمل خلال الفترة العثمانية .

2- القدور:

هي عبارة عن أوان طينية أو نحاسية يتم ملؤها بالنفط ثم ترمى بواسطة المنجنيق على الهدف المراد حرقه، استعملها عروج في هجومه على حصن البنيون (2) سنة 1516، وهي متنوعة منها: القدور المخرمة، القدور المغربية، القدور المشرقية، لم يعد استعمالها في رمي الحصون والأسوار خاصة بعد التطور الذي عرفه سلاح المدفعية خلال الفترة العثمانية .

3- القوارير:

هي قوارير صغيرة على شكل رمانات، استخدمت كقنابل هجومية في العصور الإسلامية، كان النفط المستخدم فيها عبارة عن مواد ملتهبة تقذف لإضرام النيران، تسمى الأوعية التي يحتفظ فيها بالنفط باسم قوارير النفط ويسمى رماته بالزراقين والنفاطين (3) استعملت في بداية الوجود العثماني بالجزائر في الحصار الذي قام به عروج على تلمسان سنة 1517.

1- خلاصي (علي)، التنظيمات والمنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث ، ص 42.

2- شوفالي (كوريين) ، الثلاثون سنة الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر، المرجع السابق، --- ، ص 31.

3- درياس لخضر ، المرجع السابق ، ص 18 .

3- بطاقات تقنية لمجموعات الأسلحة البيضاء: بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (قوس).

	رقم البطاقة : 01	رقم الجرد: II.B.208
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : قوس	
	المقاسات: الطول: 130 سم	المصدر: مجهول
حالة الحفظ: متوسطة		
التاريخ: مجهول		مواد الصنع: خشب وجلد
الصانع: مجهول.		
<p>الوصف: قوس خشبي مغطى بالجلد، يتكون من ثلاثة أجزاء : اليد أو المقبض مزخرف بأشكال تشبه المراوح النخيلية، والذراعين حيث يثبت الوتر بحاقتيهما، أما بالنسبة للوتر الأصلي فلم يبق منه إلا جزء بسيط.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (جعبة سهام)



رقم الجرد: II.MI.702

رقم البطاقة : 02

مكان الحفظ: المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي

اسم القطعة: جعبة سهام

المصدر:

مجهول

المقاسات:

الطول: 61,5 سم.

العرض: 10 سم.

حالة الحفظ:

متوسطة

مادة الصنع: حديد، خشب، جلد و قصب

التاريخ: 13 هـ/19 م.

الصانع : مجهول.

الوصف:

مجموعة كبيرة من السهام، يمكننا تصنيفها إلى 3 أقسام:

1- قسم له رأس عبارة عن شفرة حادة الطرف.

2- قسم له رأس عبارة عن شكل مدبب يمتد منه لسانان حادان و عددها 32 سهم.


3- قسم ثالث و له شكل شائع الاستعمال مصنوع من لحاء الشجر و مغطى بالجلد.

الملاحظات:

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (حقيبة وجعبة سهام) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 03	رقم الجرد : 1/1214
	مكان الحفظ : متحف سراي طوب قابي بتركيا	
	إسم القطعة : حقيبة وحزمة سهام	
	المقاسات الطول: 66.5 سم العرض: 14 سم	المصدر: تركيا
حالة الحفظ: جيدة		
التاريخ: 13/هـ/19م		مواد الصنع: الخشب ، النحاس ، خيط الذهب .
الصانع: دمغة السلطان عبد الحميد الثاني		
<p>الوصف :</p> <p>حقيبة السهام مطرزة بخيوط ذهبية عليها أشكال نباتية و هندسية ومختومة بالخط العربي مكتوب عليه " خان عبد المجيد بن محمود المظفر دائما" ، يتصل بها شراية من الخيوط المذهبة ، داخل الحقيبة مجموعة من السهام ذات رؤوس بشفرات حادة .</p>		
<p>الملاحظات :</p> <p>تم الاستعانة بكتاب:</p> <p>Ayhan (Ahmed), Topkapi sarayi muzesi, silah koleksiyonu, Kultur Ve Turizm Bakanligiyayinlari, Istanbul- Turkiye</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (رمح).

	رقم البطاقة : 04	رقم الجرد : II.B.237
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : رمح	
	المقاسات: الطول: 139 سم	المصدر: مجهول
حالة الحفظ: متوسطة		
التاريخ: مجهول		مواد الصنع: خشب وحديد
الصانع: مجهول		
<p>الوصف: يتكون هذا الرمح من قطعتين:</p> <ul style="list-style-type: none"> - عصا خشبية طويلة، في مقدمتها قطعة معدنية مخروطية الشكل وحادة هي رأس الحربة . - عصا طويلة من الخشب. 		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (رمح) من الفترة العثمانية.

	رقم الجرد: II. MI.656	رقم البطاقة: 05
	مكان الحفظ: المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة: رمح.	
	المصدر: الأهقار (الجنوب الجزائري).	المقاسات: الطول الكلي: 94سم.
حالة الحفظ: متوسطة		
مواد الصنع: حديد، وبرونز.		التاريخ: 13هـ/19م
		الصانع: مجهول.
الوصف: رمح معدني مدبب عند أحد أطرافه يتصل بشفرة معدنية على شكل ورقة نباتية، يتصل بالمقبض عن طريق تجويف مما يسمح لتثبيته.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (نصل الرمح)

	رقم البطاقة : 06	رقم الجرد: II.MI.653
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : نصل الرمح	
	المقاسات: الطول: 28 سم طول الحربة: 14 سم الوزن: 570 غ.	المصدر: مجهول
حالة الحفظ: متوسطة		
التاريخ: 13/هـ/19م		مادة الصنع : برونز
الصانع : مجهول		
الوصف: رأس حربة حديدية ذات قمة مدببة، و في قسمه السفلي تجويف يسمح بتثبيت المقبض.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (نصل رمح).

	رقم البطاقة : 07	رقم الجرد : II.MI.654.
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة: نصل رمح.	
	المقاسات:	المصدر: مجهول
طول الحربة: 11,2 سم	حالة الحفظ: متوسطة	
التاريخ: 13/هـ/19م	مادة الصنع: حديد	
الصانع : مجهول		
<p>الوصف:</p> <p>رأس حربة حديدية تتكون من:</p> <ul style="list-style-type: none"> - قسم مدبب ينتهي بنهاية حادة - قسم سفلي يحتوي على تجويف يسمح بتثبيت المقبض أو العصا الخشبية، <p>يحمل هذا النصل زخارف هندسية جميلة خاصة جهة التجويف .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (رماح وحاملة رماح) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 08	رقم الجرد : 1/2791
	مكان الحفظ : متحف سراي طوب قابي بتركيا	
	إسم القطعة : رماح (جريد) وحاملة الرماح	
	المقاسات: الطول: 76سم	المصدر: ورشات قصر تابوكابي سراي بتركيا
حالة الحفظ: جيدة		
التاريخ: 11 و12 هـ/ 17 و18 م		مواد الصنع: الحديد ، الخشب ، نحاس والقטיפه
الصانع: مجهول.		
الوصف : يتكون هذا الرمح من عصا خشبية صلبة يطلق عليها اسم "القناة" و رأس حربة نحاسية حادة مدببة ذات تجويف يسمح وصلها بالعصا، في نهاية العصا لولب نحاسي ذو تجويف يسمح بوصله بالعصا استعمل لتزين الرمح. أما حاملة الرماح فهي عبارة عن قטיפه خصصت لحمل ثلاث رماح ، تم تزينها بورقات نحاسية مخرمة ، كما تم إضافة حلقتين نحاسيتين متقابلتين لحمل الحاملة.		
الملاحظات : تم الاستعانة بكتاب: Ayhan (Ahmed),Op-Cit.		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (ساطور)

	رقم البطاقة : 09	رقم الجرد : II. MI.663.
	مكان الحفظ: المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : ساطور	
	المقاسات:	المصدر: مجهول
طول الذراع 64,5 سم.	طول النصل : 22,7 سم	حالة الحفظ: متوسطة
عرض النصل: 2,5 سم.		
التاريخ: 13 هـ/19 م	مواد الصنع: حديد وخشب.	
الصانع : مجهول		
الوصف:		
ساطور يتكون من :		
- قسم خشبي طويل للمسك مقوس قليلا، يتصل بقسم معدني حاد، كان يستخدم في المعارك.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (بلطة).

	رقم البطاقة : 10	رقم الجرد : س م 11
	مكان الحفظ: المتحف الوطني للمجاهد	
	إسم القطعة: بلطة	
	المقاسات:	المصدر: مجهول
	طوله: 72 سم سمكه: 21 مم وزنه: 1.125 كغ	حالة الحفظ: متوسطة
التاريخ: القرن الثالث عشر هجري / 19 ميلادي		مواد الصنع: الفولاذ ، الحديد
الصانع : مجهول .		
<p>الوصف: بلطة تنقسم إلى: نصل من الفولاذ يحتوي على تجويف يسمح بتثبيت المقبض وينتهي بشفرة حادة. مقبض حديدي مطلي بالذهب يحتوي على زخارف هندسية ينتهي في الأعلى بقسم مدبب ينتهي بنهاية حادة.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (بلطة) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 11	رقم الجرد: INV.158
	مكان الحفظ : المتحف العسكري قصر الوردية بمنوبة - تونس	
	إسم القطعة : بلطة أو فأس	
	المقاسات الطول: 74 سم سمكه: 21 مم	المصدر: تونس
حالة الحفظ: جيدة		
مواد الصنع: الفولاذ والحديد	التاريخ: الثالث عشر هجري / التاسع عشر ميلادي	
الوصف : النصل فولاذي يحتوي على تجويف يسمح بتثبيت المقبض ينتهي بشفرة حادة، في ظهره ثلاث شفرات حادة، النصل منقوش حيث نفذت عليه زخارف هندسية ، أما المقبض أو العصا حديدية فهي تحتوي على زخارف هندسية أيضا تنتهي في الأعلى بقسم مدبب بنهاية حادة ، حيث تظهر عليه نتوءات في جهة المقبض.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (دبوس).

	رقم البطاقة : 12	رقم الجرد : II.B.235
	مكان الحفظ: المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : دبوس	
	المقاسات: الطول: 84 سم	المصدر: مجهول
حالة الحفظ: سيئة		
التاريخ: 13/هـ/19م		مواد الصنع: خشب وحديد
الصانع : مجهول		
<p>الوصف: تتكون الهراوة من مقبض طويل ينتهي في مقدمته بكتلة منتفخة شبه بيضاوية، و هي الجزء المخصص للضرب والهجوم على العدو، وقد زودت بحلقتين معدنيتين في مقدمتها ومؤخرتها يتوسطهما نتوءات معدنية تنتشر على كل مساحة الكتلة المنتفخة.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (دبوس)

	رقم الجرد : 6AR 626	رقم البطاقة : 13
	مكان الحفظ : المتحف العمومي سيرتا بقسنطينة	
	إسم القطعة: دبوس	
	المصدر: مجهول	المقاسات: الطول الكلي : 86سم طول المقبض : 68سم طول الدبوس : 18سم
حالة الحفظ: متوسطة		
مواد الصنع: الخشب، النحاس ، الحديد	التاريخ: 12هـ/18م	
الصانع : مجهول		
الوصف : تتكون الهراوة من مقبض طويل ينتهي في مقدمته بكتلة منتفخة، وهي الجزء المخصص للضرب والهجوم على العدو، وقد زودت بحلقتين معدنيتين في مقدمتها ومؤخرتها يتوسطهما نتوءات معدنية تنتشر على كل مساحة الكتلة المنتفخة.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (دبوس) من الفترة العثمانية.

	رقم الجرد: INV.160	رقم البطاقة : 14
	مكان الحفظ : المتحف العسكري قصر الوردة بالمنوبة - تونس	
	إسم القطعة : دبوس	
	المصدر: تركيا	المقاسات الطول: 90سم طول المقبض 82سم
حالة الحفظ: جيدة		
مواد الصنع: النحاس ، الحديد	التاريخ: 12هـ/18م	
الصانع : مجهول		
الوصف : الدبوس عبارة عن عصا حديدية طليت بماء الذهب ، تم تزيينها بأشكال هندسية ، تنتهي في الأعلى بكتلة منتفخة ، و هي الجزء المخصص للضرب والهجوم على العدو، وقد زودت بنتوءات معدنية تنتشر على كل مساحة الكتلة المنتفخة.		
الملاحظات: أهديت من طرف المتحف الحربي التركي الى المتحف العسكري قصر الوردة .		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (سيف يطغان بغمده) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 15	رقم الجرد : II.MI.638
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : سيف بغمده (يطغان)	
	المقاسات:	المصدر: الجزائر (المسيلة).
الطول الكلي : 113.5 سم	حالة الحفظ: متوسطة	
طول المقبض: 15 سم		
طول الغمد: 96,5 سم		
التاريخ: الفترة: 12-13 هـ/18-19 م.	مواد الصنع: حديد، خشب مكفتين بالفضة.	
الصانع : سعيد		
الوصف :	سيف من نوع اليطغان، ذو وجهين متعاكسين يتكون من نصل حديدي مقوس نوعا ما، غمده من الخشب الصلب به زخرفة هندسية منحوتة بدقة وأشرطة من الجلد عليه كتابة في أسفل الغمد تبين صانع السيف "صنعه السعيد" .	
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (سيف يطغان) من الفترة العثمانية.

	رقم الجرد: M2.3004	رقم البطاقة : 16
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	اسم القطعة: سيف يطغان	
	المصدر: الجزائر	المقاسات: الطول: 65.5 سم عرضه : 3 سم طول المقبض : 11 سم .
حالة الحفظ: متوسطة		
مواد الصنع: فولاذ، فضة ، عاج	التاريخ: 11هـ-12هـ-13هـ/- نهاية القرن 18 م-19م	
	الصانع : مجهول	
الوصف : يتكون سيف يطغان من نصل فولاذي ذو شفرة واحدة ، وظهر مقوس قليلا نحو الخارج ، ينتهي بمقبض عاجي ، وعلى مستوى عقب النصل صفيحة فضية زخارفها نباتية محورة .		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (سيف يطغان بغمده) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 17	رقم الجرد : 152-165
	مكان الحفظ : المتحف الحربي التركي باسطنبول	
	إسم القطعة : سيف يطغان بغمده	
	المقاسات:	المصدر: تركيا
الطول: 67 سم	حالة الحفظ: جيدة	
طول الغمد : 64.5 سم		
التاريخ: القرن الثامن عشر ميلادي (1796-1797)		مواد الصنع: الفولاذ ، العاج ، الجلد ، النحاس ،
الصانع: أحمد		الفضة .
<p>الوصف :</p> <p>سيف من نوع يطغان صنع في تركيا ينقسم الى مقبض صنع بمادة العاج ورأس مقبض على شكل أذنين ، في وسط المقبض يوجد طوق مرصع بالفضة تم زخرفته بأوراق نباتية ، أما النصل فقد صنع من مادة الفولاذ وهو ذو شفرة حادة من جهة واحدة يمتاز بنهايته المدببة ، على وجه النصل نقشت رسومات نباتية منها ازهار وكتابة تبين تاريخ صنعه وصانعه ولمن تمت صناعته ، حيث صنعه أحمد سنة 1211 لصالح علي باشا وهناك كتابة دينية على النصل " توكلت على خالقي عبده " وتم تنفيذه بتقنية النقش على الفضة أو التخريم ، أما الغمد فهو مصنوع من مادة الجلد غلف راسه بالنحاس وزينت اطرافه بمجموعة من النباتات كالازهار يتصل الغمد بحلقة نحاسية ربما استعملت لحمله .</p>		
<p>الملاحظات:</p> <p>المصدر :</p> <p>- GOZDE YASAR ,Yatgan Koleksiyonu ,Askari Muze Ve Kultur Sitesi Komutanligi,2009</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (سيف شمشير) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 18	رقم الجرد: M2.3006
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	اسم القطعة: سيف شمشير	
	المقاسات:	المصدر: أصل إيراني
الطول: 78 سم	طول المقبض : 11.5 سم	حالة الحفظ:
		متوسطة
التاريخ: 11-12-13 هـ / 16-17-18-19 م		مواد الصنع: فولاذ ، العاج ، الفضة.
الصانع : مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>سيف شمشير يمتاز بتقوس يبدأ من السلان ليستمر بدون تغيرات ملاحظة وبوجود دائم لمقطع مشدوف يواصل لحد السيف ، قبضته بسيطة و خفيفة. أما واقية السيف، التي لها شكل خاص إذ هي على شكل تقاطع نزعت في هذا السيف، أما المقبض الذي ينتهي من أعلى بقبيعة تتجه إلى الجنب، يشكل في جملة شكل المسدس.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (سيف شمشير) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 19	رقم الجرد : 685
	مكان الحفظ : المتحف العمومي سيرتا بقسنطينة	
	إسم القطعة: سيف شمشير	
	المقاسات: الطول الكلي: 1م. المقبض: 15 سم الشفرة: 85 سم	المصدر: أصل إيراني
التاريخ : 10-11-12 هـ / 17-18-19 م		مواد الصنع: فولاذ ، الفضة.
الصانع : مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>سيف شمشير يمتاز بتقوس يبدأ من السلان ليستمر بدون تغيرات ملاحظة وبوجود دائم لمقطع مشدوف يواصل لحد السيف، به زخارف هندسية وكتابات قرآنية، كتب على الجهة الأولى للشفرة أو النصل: في البداية كلمات غير مكتملة وبالتالي فهي غير مقروءة متبوعة بصورة الإخلاصالله أحد ،الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفؤاً أحد" تتبع ب "بسم الله الرحمان الرحيم، اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري و أصلح....." أما في الجهة الثانية للشفرة أو النصل فنقرأ الدعاء التي فيها "محيي و أصلح لي آخرتي التي فيها معادي و أجعل الحياةو أجعل الموت راحة لي" ، الآية القرآنية و الدعاء كتبنا بماء الذهب داخل زخارف هندسية جميلة جدا وواقية السيف، التي لها شكل خاص إذ هي على شكل تقاطع نزعت من هذا السيف، أما المقبض الذي ينتهي في الأعلى بقبيعة تتجه إلى الجنب، يشكل في جملة شكل المسدس، لكن هذا المقبض العاجي أو الخشبي منزوع مما جعل السيف يظهر في صورة سيئة.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (سيف قلع بغمده) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 20	رقم الجرد : س م 12
	مكان الحفظ : المتحف الوطني للمجاهد	
	إسم القطعة: سيف قلع بغمده	
	المقاسات: الطول الكلي: 1.02م وزن المقبض: 1.430 كغ سمك الغمد : 16مم	المصدر: الجزائر
حالة الحفظ: جيدة		
مواد الصنع: فولاذ ، الفضة، خشب، العاج	التاريخ: 11هـ-12هـ -13هـ/ 17م -18م -19م	
	الصانع: مجهول	
<p>الوصف:</p> <p>سيف قلع عريض النصل من جهة المقبض وضيق في الأسفل سميك ذو حد واحد مائل قليلا إلى الداخل، به زخارف هندسية جميلة جدا وكتابات ، واقية السيف غير موجودة في السيف ، أما المقبض الذي ينتهي في الأعلى بقببعة تتجه إلى الجنب، يشكل في جملته شكل المسدس، وهو في حالة جيدة ومغطى بقطع فضية مزخرفة .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (سيف قلع بغمده) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 21	رقم الجرد : V.Ar.X.51.(1/2)
	مكان الحفظ : المتحف العمومي أحمد زبانة بوهران	
	إسم القطعة: سيف قلع بغمده	
	المقاسات: الطول الكلي: 1م المقبض: 15 سم الشفرة: 75 سم طول الغمد: 78 سم	المصدر: الجزائر
حالة الحفظ: متوسطة		
مواد الصنع: فولاذ ، الفضة، خشب	التاريخ: 11 هـ- 12 هـ - 13 هـ / 17م - 18م - 19م	
الوصف:		
<p>سيف قلع عريض النصل من جهة المقبض وضيق في الأسفل سميك ذو حد واحد مائل قليلا إلى الداخل، به زخارف هندسية جميلة جدا وكتابات ، واقية السيف لها شكل خاص إذ هي على شكل تقاطع ، أما المقبض الذي ينتهي في الأعلى بقبيعة تتجه إلى الجنب، يشكل في جملة شكل المسدس، لكن هذا المقبض الخشبي في حالة سيئة. الغمد مغطى بقطع فضية مزخرفة.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (سيف نيمشة بغمده) من الفترة العثمانية.

	رقم الجرد M2.3002	رقم البطاقة : 22
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	اسم القطعة : سيف نيمشة بغمده	
	المصدر: المغرب	المقاسات: الطول الكلي : 96 سم. طول المقبض : 12 سم . طول النصل: 84 سم .
حالة الحفظ: متوسطة		
مواد الصنع: فولاذ ، حديد ، خشب ، جلد، نحاس.		التاريخ: الفترة العثمانية والثورات الشعبية (19 م).
		الصانع : مجهول
<p>الوصف :</p> <p>يحتوي هذا السيف على غمد ، أما النصل الفولاذي فإنه يحتوي على شفرة واحدة حادة مائلة قليلا في نصفها الأسفل، تزيينه ثلاثة خطوط مستقيمة، في أعلى النصل ثلاثة أوتاد تتجه في اتجاه الشفرة، ووتد في اتجاه المقبض الخشبي ،ينتهي المقبض في أسفله بصفيحة نحاسية، أما الغمد المصنوع من الجلد،يحتوي على ثلاثة صفائح نحاسية بها بعض الرسوم النباتية تزين الغمد.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (سيف نيمشة بغمده) من الفترة العثمانية.

	رقم الجرد : 6 Ar 614	رقم البطاقة : 23
	مكان الحفظ : المتحف العمومي سيرتا بقسنطينة	
	اسم القطعة : سيف نيمشة بغمده مغربي الأصل	
	المصدر: الجزائر (المسيلة).	المقاسات: الطول : 95 سم . طول المقبض: 12سم. طول النصل: 83سم. طول الغمد: 84 سم.
مواد الصنع: فولاذ ، حديد ، خشب ، جلد، نحاس	حالة الحفظ: متوسطة	التاريخ: الفترة العثمانية والثورات الشعبية (19 م) الصانع : مجهول
<p>الوصف:</p> <p>يحتوي هذا السيف بغمده على نصل الفولاذي الذي يحتوي على شفرة واحدة حادة مائلة قليلا في نصفها الأسفل في أعلى النصل ثلاثة أوتاد تتجه في اتجاه الشفرة، ووتد في اتجاه المقبض الخشبي، ينتهي المقبض في الأعلى بصفيحة نحاسية، أما الغمد فهو مصنوع من الجلد، تزيينه بعض الرسوم النباتية وقطعة قماشية فيها الألوان الأحمر والأخضر الفاتح.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (سيف نيمشة بغمده) من الفترة العثمانية.

	رقم الجرد : II.MI.108.	رقم البطاقة : 24
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : سيف نيمشة بغمده مغربي الأصل	
	المصدر: الجزائر(المسييلة)	المقاسات: الطول الكلي: 113.5سم، طول المقبض: 15سم، طول الغمد: 96,5سم
حالة الحفظ: متوسطة		
مواد الصنع: حديد، خشب مكفتين بالفضة.		التاريخ: الفترة: 13هـ / 19م.
		الصانع : مجهول
<p>الوصف :</p> <p>يتكون هذا السيف من نصل حديدي طويل حاد ذو شفرة واحدة مائلة قليلا في نصفها الأسفل، في أعلاه ثلاثة أوتاد تتجه في اتجاه الشفرة، ووتد في اتجاه المقبض الحديدي لإحكام مسكه في قبضة اليد كفت هذا المقبض بالفضة المخرمة على شكل رقائق. أما الغمد فقد صنع من الخشب، و كفت من الخارج بصفائح فضية قوام زخرفتها عناصر نباتية مكررة، زود بحلقتين جانبيتين للتعليق.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (سيف فليسة بغمده) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 25	رقم الجرد : II.M.I.677
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : سيف فليسة بغمده	
	المقاسات:	المصدر: جبال فليسة بمنطقة القبائل
الطول الكلي : 78.50 سم.	حالة الحفظ: متوسطة	
طول المقبض : 11.50 سم		
طول الغمد : 67 سم		
التاريخ: الفترة العثمانية والثورات الشعبية (12 هـ - 13 هـ ، 19 م).	مواد الصنع: فولاذ ، نحاس (مركب)، خشب.	
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>سيف من نوع فليسة، يتكون من مقبض نحاسي ذو زخارف هندسية ينتهي في الأعلى بشكل رأس طير، يتصل بنصل فولاذي مستقيم رقيق و طويل وحاد ، زود السيف بغمد خشبي، يحمل زخارف هندسية جميلة.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (سيف فليسة) من الفترة العثمانية.

	رقم الجرد M2.3001	رقم البطاقة : 26
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	إسم القطعة : سيف فليسة	
	المصدر: افليس البحر بمنطقة القبائل	المقاسات: الطول الكلي: 98 سم. طول المقبض: 11.50 سم. طول النصل: 86.50 سم.
حالة الحفظ: متوسطة		
مواد الصنع: فولاذ ، نحاس (مركب).		التاريخ: الفترة العثمانية والثورات الشعبية (19 م).
		الصانع : مجهول
<p>الوصف:</p> <p>لا يحتوي هذا السيف على غمد، أما النصل الفولاذي فإنه يحتوي على شفرة واحدة مستقيمة حادة وطويلة، تزيينه بعض الزخارف الهندسية ويتصل بالنصل من ناحية الحافة الخارجية حلية رفيعة تزيينها زخارف نباتية محورة وينتهي بمقبض على شكل رأس طير.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (سيف ترقي نوع تاكوبا) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 27	رقم الجرد : II.MI.639
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للأثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة: سيف ترقي من نوع تاكوبا	
	المقاسات :	المصدر: الاهقار- الجنوب الجزائري.
الطول الكلي: 102 سم	حالة الحفظ: متوسطة	
التاريخ: 13 هـ / 19 م.	مواد الصنع: حديد و البرونز والفضة.	
الصانع: مجهول		
<p>الوصف:</p> <p>سيف طويل ومستقيم ذو حافتين قاطعتين، يعلوه مقبض صليبي الشكل غلف بصفائح برونزية محزوزة قوامها خطوط منعرجه ومنكسرة إلى جانب زوج من الزهور محورة بشدة، يلاحظ من الجهتين شكل صليب صغير، كما ينتهي المقبض بجزء منتفخ بيضوي.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (سيف تاكوبا بغمده) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 28	رقم الجرد : 6AR 625
	مكان الحفظ : المتحف العمومي سيرتا بقسنطينة	
	اسم القطعة: سيف تاكوبا ترقي بغمده	
	المقاسات:	المصدر: منطقة الاهقار بتمنراست
الطول الكلي : 101سم	حالة الحفظ: متوسطة	
طول الغمد: 90سم		
طول المقبض: 11سم		
التاريخ: 12هـ/ 18 م	مواد الصنع: حديد ، خشب ، جلد	
الصانع: مجهول		
الوصف:		
سيف طويل و مستقيم ذو حافتين قاطعتين، ويعلوه مقبض صليبي الشكل، ينتهي المقبض بجزء منتفخ بيضوي، أما الغمد فهو من الجلد بسيط.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (خنجر فليسة) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 29	رقم الجرد : M23003 .
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	اسم القطعة: خنجر جزائري من نوع فليسة	
	المقاسات:	المصدر: جبال فليسة ، منطقة القبائل ، الجزائر
الطول الكلي : 42 سم	حالة الحفظ: متوسطة	طول النصل : 27 سم
طول المقبض : 15 سم		
مواد الصنع: خشب ، الفولاذ ، الحديد	التاريخ: 12هـ - 13هـ / 19م.	
	الصانع: مجهول	
<p>الوصف:</p> <p>خنجر جزائري من نوع فليسة يحتوي على نصل فولاذي يحتوي على شفرة واحدة حادة ومائلة، معقوفة برشاقة نحو الحد، تزينه بعض الزخارف الهندسية ويتصل به من جهة الحافة الخارجية حلقة رقيقة تزينها زخارف هندسية ونباتية ومقبض خشبي على شكل رأس طير مزين بزخارف في أعلى النصل وتدين حديديين .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (خنجر فليسة بغمده) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 30	رقم الجرد : V.Ar.954.33.(1/2)
	مكان الحفظ : المتحف العمومي أحمد زبانة بوهرا	
	اسم القطعة: خنجر فليسة بغمده	
	المقاسات:	المصدر: منطقة إفليس
الطول الكلي: 54 سم طول المقبض: 12 سم	بالبائيل الكبرى	حالة الحفظ: متوسطة
التاريخ: 13هـ / 19م		مواد الصنع: الخشب، فولاذ، نحاس ، جلد.
الوصف :		الصانع : مجهول
<p>خنجر فليسة ينقسم إلى نصل مستقيم ومقبض خشبي ينتهي في الأعلى بشكل هلال، المقبض الخشبي مزين بزخارف هندسية ونباتية، يظهر الخنجر في حالة سيئة، أما الغمد الجلدي فهو مزود في الأعلى والأسفل بقطع من النحاس ويظهر في حالة متوسطة.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (فليسة بغمده) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 31	رقم الجرد: INV.28996
	مكان الحفظ : متحف الجيش الفرنسي - باريس	
	إسم القطعة : خنجر فليسة بغمده	
	المقاسات	المصدر: الجزائر
الطول: 45.5 سم	حالة الحفظ: جيدة	العرض: 6 سم
التاريخ: 13 هـ/ 19 م		مواد الصنع: الخشب ، الحديد
الوصف :		
<p>خنجر جزائري من نوع فليسة ذو شفرة منحنية قليلا الى الأعلى منقوشة في وسطها و معقوفة برشاقة نحو الحد أما مقبض خشبي فهو منقوش بزخارف هندسية ينتهي في الأعلى بشكل تاج او رأس طير، زود السيف بغمد خشبي، يحمل زخارف هندسية جميلة.</p>		
الملاحظات:		
المصدر:		
<p>- Jacques Ferrandez, Algerie 1830-1962 , 16 mai 29 juielt 2012 , Musée de l'Armée , Hôtel des Invalides</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح أبيض (خنجر الكومية) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 32	رقم الجرد : II.P.087
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة: خنجر مغربي من نوع (koummya)	
	المقاسات: الطول: 45.3سم، طول المقبض: 16سم	المصدر: المغرب الأقصى.
حالة الحفظ: متوسطة		
التاريخ: 12-13هـ / 19م.		مواد الصنع: حديد و خشب مصفح النحاس والفضة.
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>خنجر مغربي من نوع الكومية ذو مقبض ينتهي بشكل قبعة دركي ، الغمد من الفضة المذهبة المزينة بنقوش هندسية ونباتية ، من القرن التاسع عشر ، يتكون هذا الخنجر من نصل حديدي حاد مقوس قليلا نحو الداخل متصل بمقبض مصفح بالفضة ،مزود بغمد مغطى بالفضة المحزوزة ،تحمل حلقتي تعليق أما المقبض و الغمد بهما زخارف هندسية و نباتية ، هذا النوع من الخناجر موجه للتزيين ،تتنوع الشفرة في هذا النوع من الخناجر بين المستقيمة والمقوسة .</p>		
<p>الملاحظات :</p>		


بطاقة تقنية لدرع معدني مخرم.

	رقم الجرد: II. MI.714.		رقم البطاقة : 33
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي		
	اسم القطعة : درع معدنية مخرمة		
	المصدر: مجهول	المقاسات : الطول : 74 سم . العرض : 70 سم.	
حالة الحفظ: متوسطة			
مادة الصنع : حديد.		التاريخ: 12هـ/18م	
		الصانع : مجهول	
<p>الوصف: درع على شكل قميص من حديد مشكلة من حلقات دائرية صغيرة، تلبس على الجزء العلوي للجسم لتحمي الظهر والصدر من ضربات السيوف أثناء المعارك ، كان يرتديها فرسان السباهية ، اشتهرت فيما مضى خاصة في فترة الدولة المملوكية بمصر.</p>			
<p>الملاحظات:</p>			

بطاقة تقنية لدرع مخرمة بقبعة.

	رقم البطاقة : 34	رقم الجرد : 715 II.MI.
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للأثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : درع مخرمة بقبعة	
	المقاسات: الوزن: 12,650 غ	المصدر: مجهول
حالة الحفظ: متوسطة		
التاريخ: 13 هـ/ 19 م		مواد الصنع: حديد
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>درع مخرمة بقبعة مصنوعة من حلقات صغيرة من حديد متصلة فيما بينها ،الدرع تغطي كل البدن ذو أكمام تصل إلى الكوعين ، و حاشية تصل إلى نصف الساق مع قلنسوة بها جزء يغطي نصف الوجه يظهر منه فقط العينين و الأنف.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لدرع على شكل قميص معدني من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 35	رقم الجرد : 1/2456
	مكان الحفظ: متحف سراي طوب قابي بتركيا	
	إسم القطعة : درع على شكل قميص معدني	
	المقاسات	المصدر : عثماني
الطول : 80 سم	حالة الحفظ: جيدة	
العرض : 59 سم		
مواد الصنع: الجلد ، الحديد	التاريخ: 9 و 10 هـ / 15 م و 16 م	
	الصانع : مجهول	
<p>الوصف :</p> <p>درع على شكل قميص من حديد مشكلة من حلقات دائرية صغيرة، تلبس على الجزء العلوي للجسم لتحمي الظهر والصدر من ضربات السيوف أثناء المعارك ، كان يرتديها فرسان السباهية ، اشتهرت فيما مضى في فترة الدولة المملوكية بمصر ، تحتوي هذه الدرع على شعارات دينية منها: " ذو الجلال / ... تبارك العلي الذي....." و أربع ازرار للقفل من الجلد .</p>		
<p>الملاحظات :</p> <p>المصدر :</p> <p>- أيهان أحمد ، المرجع السابق</p>		

بطاقة تقنية لواقية الذراع.

	رقم البطاقة : 36	رقم الجرد : س م 13
	مكان الحفظ : المتحف الوطني للمجاهد	
	إسم القطعة: واقية الذراع	
	المقاسات:	المصدر: مجهول.
الطول : 30سم	حالة الحفظ: جيدة	الوزن : 315غ
التاريخ: مجهول		
الوصف :	مادة الصنع : الحديد	
الوصف :	الوصف :	
الوصف :	واقين للذراع مصنوعين من الحديد و مزخرفي بأشكال هندسية ، مزودين بحراشف حديدية مهمتهم تثبيت الواقيين على اليد.	
الملاحظات :		

بطاقة تقنية لترس دائري من الفترة العثمانية.



رقم الجرد : س م 10

رقم البطاقة : 37

مكان الحفظ : المتحف الوطني للمجاهد

اسم القطعة: ترس دائري

المصدر : الفترة العثمانية

المقاسات:

تأثير مغولي هندي

القطر: 42 سم

حالة الحفظ: جيدة

الوزن : 1.765 كغ

مواد الصنع: الفولاذ ، الفضة، الجلد ، القماش

التاريخ: 12 هـ و 13 هـ / 18 م و 19 م

الصانع : مجهول

الوصف :

ترس دائري الشكل مصنوع من الحديد مزخرف بأشكال هندسية و محاط برسومات حيوانات مذهبة اللون، يظهر عليه هلال ويبرز فيه أربع قباب مزخرفة بزخارف هندسية يتوسطهم نتوء آخر بارز في الوسط عليه كتابة قرآنية " بسم الله الرحمن الرحيم" أما داخل الدرع قطعة قماشية تغطي الدرع مثبتة بحبل تتوسطهم حلقة جلدية حتى يتمكن الفارس من إمساك الدرع وتثبيتته على ذراعه الأيسر عند الحرب.

الملاحظات :

بطاقة تقنية لترس من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 38	رقم الجرد V.AR.905.24
	مكان الحفظ : المتحف العمومي أحمد زبانة بوهرا	
اسم القطعة: ترس من الفولاذ		
	المقاسات: القطر: 30 سم. الوزن : 12.65 غ	المصدر: المغرب الأقصى
	حالة الحفظ: متوسطة	
التاريخ: 13 هـ/ 19 م		مواد الصنع: الفولاذ، القماش، الجلد.
الوصف :		
<p>ترس مصنوع من مادة الفولاذ المنقوش، وهو من النوع الخفيف، شكله دائري مقبب بأربع قباب صغيرة و نتوء بارز على شكل نصل رمح معدني ذو نهاية حادة، كما زين بزخارف هندسية ونباتية وكتابات قرآنية وحكم وأمثال وأبيات شعر على شكل حلقة تلف الترس .</p> <p>للترس حلقتين جلديتين وقطعة قماش في الظهر حتى يتمكن الفارس من إمساكه وتثبيتته على ذراعه الأيسر عند الحرب.</p> <p>لقد كان هذا السلاح محصنا من اختراقات السيوف، كما كان يحمي صاحبه جيدا من الرمح ويوفر دفاعا لائقا ضد أي صدمة حادة، وقد أدى تطوره إلى تطور تصميم الأسلحة الهجومية .</p>		
الملاحظات :		

بطاقة تقنية لترس بحراشف حديدية من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 39	رقم الجرد : INV.058
	مكان الحفظ : المتحف العسكري قصر الوردة بمنوبة – تونس	
	إسم القطعة : ترس بحراشف حديدية	
	المقاسات	المصدر : تركيا
	الطول : 40سم العرض : 37سم	حالة الحفظ : جيدة
التاريخ : 12هـ/ 18 م		مواد الصنع : نحاس أصفر ، حديد
الوصف :		
<p>ترس حديدي من مادة النحاس الأصفر يتوسطه نتوء بارز، زود بقطع نحاسية أخرى متصلة معه بواسطة حراشف حديدية عبارة عن حلقات صغيرة استعملت هذه القطع لحماية جوانب الصدر والبطن والكتفين من ضربات السيف والسهام والنبال.</p>		
الملاحظات:		
أهدي من طرف المتحف الحربي التركي إلى المتحف العسكري قصر الوردة .		

بطاقة تقنية لترس من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 40	رقم الجرد : Y.12
	مكان الحفظ : متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن- المانيا	
	إسم القطعة : ترس	
	المقاسات	المصدر: تركيا
القطر : 65 سم	حالة الحفظ: جيدة	
الوزن : 2450 غ		
التاريخ: 11هـ/17م	مواد الصنع: الفضة ، طلاء مذهب ، القטיפه ، حرير ، بطانة .	
الصانع : مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>ترس دائري محدب بطانته مزينة برسومات واشكال هندسية بألوان مذهبية ، غلفت هذه البطانة بالحرير عقدت ببطانة خضراء مذهبية يتوسطها درع من الفضة مزين باشكال هندسية .</p>		
<p>الملاحظات:</p> <p>المصدر :</p> <p>- Holger Schuckelt, Op-Cit.</p>		

بطاقة تقنية لخوذة من الفترة العثمانية

	رقم البطاقة : 41	رقم الجرد : س م 14
	مكان الحفظ : المتحف الوطني للمجاهد	
	إسم القطعة: خوذة من الفترة العثمانية	
	المقاسات:	المصدر: الفترة العثمانية
الطول: 90 سم	تأثير مغولي هندي (قواليور)	
قطرها: 26 سم	حالة الحفظ: جيدة	
وزنها: 1.685 كغ		
التاريخ: 12/هـ / 18م	مواد الصنع: الحديد ، نحاس ، فضة	
الصانع : مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>خوذة مصنوعة من الحديد مزخرفة بأشكال هندسية وكتابات قرآنية ، هذه الخوذة مزودة بحلق الزرد ينسدل إلى أسفل الخوذة لوقاية جانبي الرأس ومؤخرة الرقبة ويمتد حتى الكتفين ، تحتوي جمجمة الخوذة على حاملين للأقلام ، تتوج في وسطها برأس سهم فيه تجويفات عديدة ومكتوب عليه " بسم الله الرحمن الرحيم. "</p>		
<p>الملاحظات :</p>		

بطاقة تقنية لخوذة (مغفر) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 42	رقم الجرد : 1/1461
	مكان الحفظ : متحف سراي طوب قابي بتركيا	
	إسم القطعة : خوذة (مغفر)	
	المقاسات	المصدر : تركيا
الطول: 27سم	حالة الحفظ: جيدة	
العرض: 20سم		
التاريخ: 9هـ/16 م	مواد الصنع: النحاس ، الذهب	
الصانع : مجهول .		
<p>الوصف :</p> <p>خوذة بيضوية الشكل من النحاس منقوشة بماء الذهب ، النقوش عبارة عن زخارف نباتية وهندسية، يتوسط جمجمة الخوذة شعار على شكل ريشة مطلية بماء الذهب كتب في اعلاها شعار ديني باللغة العربية "على نية الغزاة وجهاد في سبيل الله" إضافة الى حامل عى شكل قلم به تجويف.</p>		
<p>الملاحظات:</p> <p>المصدر : - أيهان أحمد ، المرجع السابق</p>		

بطاقة تقنية لخوذة من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 43	رقم الجرد : INV.157
	مكان الحفظ : المتحف العسكري قصر الوردة بمنوبة - تونس	
	إسم القطعة : خوذة	
	المقاسات	المصدر: تركيا
الطول: 75 سم	حالة الحفظ: جيدة	
قطرها : 28 سم		
التاريخ: 9/هـ/16م	مادة الصنع: حديد	
الصانع : مجهول.		
<p>الوصف :</p> <p>خوذة فارسية الأصل يعود تاريخها الى القرن السادس عشر ، جلبها الاتراك العثمانيون عندما قدموا الى تونس سنة 1574 ، تمتاز بسنان اسطوري نجد بها انفا وعينين وحواجب وقرنين ، وهي جزء من زي الجندي ، الخوذة مزخرفة بزخارف محورة وكتابات دينية باللغة العربية ، وقد زودت الخوذة بحراشف حديدية لتغطية الاذن والرقبة من ضربات السيوف والسهام .</p>		
<p>الملاحظات:</p> <p>المصدر :</p> <p>المتحف العسكري الوطني ، قصر الوردة ، وزارة الدفاع التونسية .</p>		

بعد تناول أهم مراكز صناعة الأسلحة البيضاء في الجزائر إرتأينا وصف بعض أنواعها، فقد كانت أساس تسليح الجيوش في القرون الوسطى، لدورها الفعال في الاستراتيجيات العسكرية التي كانت تقوم عليها المعارك والحروب، طورها العثمانيون وعملوا على تقوية الجيش بها، كما اهتمت بها الجزائر وحاولت وضع أسس صحيحة لها فقامت بتشجيع صناعتها على مختلف أشكالها في شتى أنحاء البلاد، لما كانت تقتضيه من أهمية في تزويد الجيش بالسيوف والأقواس وغيرها قصد إكمال تسليحه، علماً بأنها أصبحت مكملة للأسلحة النارية ، هذه الاخيرة بدأت تأخذ مكانة بارزة بسبب تطور صناعتها، لكن صعوبة التعود على استعمالها رغم فعاليتها في الرمي جعل بعض العسكريين في ذلك الوقت ينتقدونها ويعتبرونها أسلحة معقدة وصعبة الاستعمال. يقول أحد العسكريين الأوروبيين سنة 1583 م "أن القوس سلاح بسيط، والأسلحة النارية أشياء معقدة جداً، تصعب السيطرة عليها في كثير من الحالات..وهي سلاح ثقيل جداً ينهك الجند أثناء المسيرة وفي الوقت الذي يستطيع فيه رامي القوس إطلاق ست رميات مصوبة في الدقيقة الواحدة، فإن رامي البندقية لا يستطيع أن يطلق أكثر من رمية واحدة كل دقيقتين...". . أزال التطور الباهر الذي بدأت تعرفه الأسلحة النارية تلك التخوفات، لكن الإعتماد على الأسلحة البيضاء بقي باعتبارها أسلحة الصدمة كالسيوف والخنجر التي كانت تستخدم في القتال القريب.

ولتدعيم الدراسة الوصفية لهذا الفصل قمت بإنجاز بطاقات تقنية للأسلحة البيضاء الموجودة في متاحفنا الوطنية، وبعض المتاحف العالمية. أدرجت فيها معلومات عن التحفة كالتسمية التي كانت تطلق عليها ومصدرها وتاريخ إنجازها وتقنية صناعتها مع ذكر أسلوب الزخرفة وبيانات ببليوغرافية، كما ألحقت بكل بطاقة صورة رقمية عن التحفة ورقم جردها في المتحف الذي تنتمي إليه .

حاولت تصنيف هذه التحف حسب مجال استخدامها ومواد صنعها وأخذت بعين الاعتبار تلك المتعلقة بالجيش الجزائري الموجودة على مستوى متاحفنا الوطنية والأخرى المتعلقة بالجيش العثماني الموجودة في الكثير من المتاحف العالمية.

تميزت كل من الرماح والسهام و القوس التي وجدت في المتحف العمومي للأثار القديمة والفن الإسلامي ببساطتها، كما يظهر على أغلبها حالة التآكل والصدأ بسبب الظروف الطبيعية والبشرية رغم وجود المحاولات الجادة التي قام بها المتحف لحفظها وصيانتها وهذا ما يظهر في القوس، حيث تم تركيب وتر جديد مكان الوتر القديم الذي لم يبقى منه إلا جزء بسيط (أنظر البطاقة 01)، أما من الجانب الفني فأغلبها خالية من الزخارف النباتية والهندسية.

أما بالنسبة للسيوف والخناجر فقد تميز أغلبها بجماليتها وتعدد زخارفه النباتية والهندسية والكتابية على النصال والأغماد، حيث تبرز الكتابات في السيوف في ذكر صاحب السيف وتاريخ صنعها وهذا ما وجدناه مثلا في سيوف يطغان التي يتم تطعيمها بصفائح نحاسية بها زخارف على شكل أوراق نباتية، (البطاقات 15، 16، 17) نفس الشيء بالنسبة لسيوف و خناجر فليسة حيث تتميز بزخارفها الهندسية المستمدة من التراث الأمازيغي حيث يتم رسم الزخارف على سطح التحفة وتسمى بتقنية التفريغ أو التخريم، وهذا ما يظهر في (البطاقات 25، 26، 29، 30، 31).

أما الأسلحة الدفاعية كالخوذ والتروس والدروع، حيث يبدو الترس في (البطاقة 38) المصنوع من الفولاذ المنقوش يظهر شكله الدائري مقبب بأربع قباب صغيرة يتوسطها نتوء بارز على شكل نصل رمح معدني ذو نهاية حادة كما زين بزخارف هندسية ونباتية وكتابات قرآنية وحكم وأمثال وأبيات شعر، له حلقتين جلديتين وقطعة قماش في الظهر حتى يتمكن الفارس من إمساكه وتثبيتته على ذراعه الأيسر عند الحرب.

أما الترس في (البطاقة 37) المصنوع من الحديد فهو مزخرف بأشكال هندسية و محاط برسومات حيوانات مذهبة اللون، يظهر عليه هلال ويبرز فيه أربع قباب مزخرفة بزخارف هندسية يتوسطهم نتوء آخر بارز في الوسط عليه كتابة قرآنية " بسم الله الرحمن الرحيم" أما داخل الترس قطعة قماشية تغطي الدرع مثبتة بحبل تتوسطهم حلقة جلدية حتى يتمكن الفارس من إمساك الدرع وتثبيتته على ذراعه الأيسر عند الحرب. نفس الشيء بالنسبة للدروع حيث تبرز كتابات وشعارات دينية تبين اهتمام المقاتل بالجانب الروحي خلال المعارك (البطقتين 35).

كما تظهر الخوذة المصنوعة من الحديد مزخرفة بأشكال هندسية وكتابات قرآنية، و مزودة بحلق الزرد ينسدل إلى أسفل لوقاية جانبي الرأس ومؤخرة الرقبة ويمتد حتى الكتفين ، تحتوي جمجمة الخوذة على حاملين للأقلام ، تتوج في وسطها برأس سهم فيه تجويفات عديدة ومكتوب عليه " بسم الله الرحمن الرحيم. " (البطاقات 41 و 42 و 43).

لقد ظلت الأسلحة البيضاء تزامم الأسلحة النارية مدة طويلة من الزمن نظرا لخفتها وسهولة استعمالها ، حتى أنه في بعض الأحيان أبانت عن تفوقها، كما بقيت تشكل إحدى الأسلحة الضرورية الهامة التي يعتمد عليها العسكري الجزائري في المعارك البرية و البحرية.

الفصل الثاني

الصناعة الحربية ومجموعات الأسلحة

النارية.

- 1 - صناعة الأسلحة النارية .
- 2- أنواع الأسلحة النارية.
 - أ- مجموعة الأسلحة النارية الفردية .
 - ب- الأسلحة النارية الجماعية .
- 3- بطاقات تقنية عن الأسلحة النارية.

* الصناعة الحربية ومجموعات الأسلحة النارية:

أدى اكتشاف الأسلحة النارية في العصر الحديث إلى حدوث طفرة كبيرة في عالم الحروب والمعارك، حيث ساهمت في تغيير الخطط الحربية وزادت من النجاح في المعارك خاصة عند الدول التي كانت تملك صناعة هذه الأسلحة. وقد تزامن هذا الاكتشاف مع استحداث خريطة جيو سياسية جديدة في العالم بعد سقوط غرناطة سنة 1492م وبزوغ النهضة الأوروبية وظهور قطبين عالميين جديدين: الدولة العثمانية والمملكة الإسبانية تولد عنهما كثرة الصراعات والحروب بين المسلمين والمسيحيين، مما حتم عليهم استعمال أسلحة أكثر حديثة وفعالية وقوة في الميدان كالأسلحة النارية التي عرفت سلسلة من التنوع في أشكالها الحديثة السريعة المفعول، امتدت إلى الفترة الحديثة وما زالت إلى يومنا هذا.

1- صناعة الأسلحة النارية :

زودت الصناعة الحربية الجيش الجزائري بالسلح الضروري للدفاع عن السلامة الترابية للوطن وضمان حماية للسكان من الأعداء في الداخل والخارج، تتشكل هذه الأسلحة من قسمين:

1- الأسلحة النارية الخفيفة : وهي مجموعة من الأسلحة تتميز بخفة الوزن، يُطلق عليها اسم الأسلحة النارية المحمولة والفردية، لأنها تحمل من طرف فرد واحد .

2 - الأسلحة النارية الثقيلة: كالمدافع التي تتركب على الحوامل ويعمل عليها مجموعة من المدفعيين.

اختصت بعض أسواق مدينة الجزائر في صناعة الأسلحة كسوق القنداقية الذي اختص في صناعة أخص البندقية وسوق التشاقمقجية في صناعة الأسلحة وسوق الخراطيين في إذابة

القطع المعدنية وسبكها⁽¹⁾، و سوق الفراغية " السباكين " الذي كانت تصنع فيه أنواع عديدة من الأدوات والقطع الحديدية المصقولة كالبلاتينات ومواسير البنادق وأجهزة الزناد والبنادق⁽²⁾.

أما في مدينة قسنطينة فقد أدمج المؤرخ شارل فيرو هيئة التشاقماقجية ضمن الهيئات الحرفية لمدينة قسنطينة مستنداً على مخطط عربي، حيث كانت تشمل صانعي الأسلحة ومرميها ومعدّي خشب البنادق التي تتركب مع مواسير البنادق المستوردة من إيطاليا وإسبانيا وانكلترا، وصنف مُستقل من نفس الهيئة باسم السرارين، يقوم بصنع خشب البنادق والمسدسات⁽³⁾، من أهم المصانع المختصة في صناعة الأسلحة النارية دار النحاس، ومن الأجزاء التي كانت تُصنع بهذه الدار سبطانات البنادق والمسدسات وقوارير البارود والأسلاك النحاسية والفضية التي كانت تربط هذه المواسير أو الأنابيب بالخشب، كما كانت هناك ورشات أخرى لصناعة أخصم البنادق⁽⁴⁾.

لقد كانت صناعة الأسلحة والاتجار بها حكراً على المنتسبين إلى الجيش⁽⁵⁾ فقط، دون التجار الآخرين وذلك بسبب ارتباطها باللوجيستيك العسكري كالرصاص والحديد وملح البارود، وفي أواخر الفترة العثمانية أصاب هذا القطاع الصناعي الركود و الانحطاط بسبب ارتفاع الضرائب والتحديد المسبق لسعر المنتوجات من طرف البايك و منافسة المصنوعات الأجنبية المستوردة

1 - الجليلي (عبد الرحمن بن محمد)، تاريخ الجزائر العام، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة السابعة، الجزائر، 1994، ص 501 .

2 - Missoum (Sakina), Alger à l'époque ottomane, Editions Inas, Alger, 2003, p.58. **OU**
Devoulx (Albert), El-Djazaïr, Histoire d'une cité, d'Icosium à Alger, Edition Critique, présentée par Bedreddine Belkadi et Mustapha Benhamouche, ENAG/ Editions, Alger, 2003, p.205.

3 - FERAUD (Charles): « Les corporations de métiers à Constantine », Rev.A, 1871, Mahfoud KADDACHE, p.212.

4 - خلاصي (علي)، التنظيمات والمنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، ---، ص- ص 71- 72.
5 - غطاس (عائشة)، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، 1700-1830، مقارنة اجتماعية- اقتصادية، ANEP، الجزائر، 2007، ص241.

بالإضافة إلى اعتماد الدولة على الحرفيين الأجانب في صناعة الأسلحة وبناء السفن الأساسية دون الجزائريين.

أما صناعة المدافع في الجزائر فقد كانت تتم على نطاق ضيق، لكن مع توافد مهاجري الأندلس الذين كانوا يمتلكون مهارات كبيرة وجه الجزائريون اهتمامهم إلى توفير المدافع بتصنيعها محليا⁽¹⁾، من أشهر مصانع دار السلطان مصنع دار النحاس الذي يقع في حي بير الزنقة بباب الواد⁽²⁾ يعود تاريخ إنشائه إلى القرن 16، كان يصهر فيه النحاس والحديد⁽³⁾، استمر نشاطه إلى غاية القرن الثامن عشر ميلادي، وحسب شهادة المؤرخ ألبر دوفو فإن فرنسا أرسلت السبّاك دو بون -Dupont- ثم ابنه فرانسوا -François- من بعده لمساعدة الجزائريين في تعلم تقنيات صناعة المدافع⁽⁴⁾. كما أشار بوتان في تقريره سنة 1808م أن صناعة المدافع في الجزائر توقفت منذ ست سنوات بعد وفاة معلم السباكين الإسباني و لم يستبدل بآخر⁽⁵⁾. كما حاول الداوي حسين بعد استلامه الحكم سنة 1818م إعادة تجهيز المصنع فطلب من الباب العالي تزويده بمهندسين في صناعة الأسلحة وتعليم الجزائريين هذه الحرفة لكن المشروع لم يتم يتحقق بسبب احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م⁽⁶⁾.

أما صناعة البارود فقد كان بدار السلطان وحدات صناعية ضخمة لإنتاج البارود، منها مصنع

1- خلاصي (علي)، المرجع السابق ، ص42.

2 - KLEIN (Henri), Feuillet d'El-Djézaïr, T.I, Ed. du Tell, Blida, 2003, p.105

3- سعيدوني (ناصر الدين)، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق، ---، ص66

4 -BELHAMISSI (Moulay), Marine et marins d'Alger (1516-1830), Op.cit , ---, p.73-

5 - Esquer (Gabriel), Reconnaissance des villes, forts et batteries d'Alger par le chef de bataillon BOUTIN (1808) suivi de Mémoire sur Alger par les consuls DE KERCY (1791) et Dubois-Thainville (1809), Librairie Ancienne Honoré Champion, Paris, 1927, p.49.

6- درياس (لخضر) ، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، المرجع السابق، --- ، ص- ص 73- 74.

البارود بالجزائر الذي كان ينتج 25 رطلا من البارود ومصنع القصبه⁽¹⁾ الذي بني سنة 1591م /1000هـ واستمر في العمل حتى سنة 1815م و مصنع آخر في عهد علي باشا في باب الوادي⁽²⁾ أما في البايكات الأخرى فلا توجد وثائق تؤكد وجود مصانع بها ماعدا مصنع قسنطينة الذي قال عنه الكاتب بيسونال – Peyssonel – بأنه كان تابعا للباي ومقره دار محمد بن شعير، ويعمل فيه حوالي 20 عاملاً أكثرهم من القبائل المجاورة.⁽³⁾ بالإضافة الى هذه المصانع كانت هناك ورشات خاصة تتوزع في المداشر والواحات والقصور ينتظم أصحابها في تعاونيات مهنية تعرف بالباروديين، أهمها ورشة قبيلة ربولة في نواحي زاووة، ورشة آيت العرابة في بني بني، ورشة وادي الجرف بالجنوب الجزائري، وورشة تلمسان في الغرب الجزائري⁽⁴⁾.

2- أنواع الأسلحة النارية :

أ- مجموعة الأسلحة النارية الفردية:

أدى ظهور الأسلحة النارية إلى تزويد الجزائر بالسلح الضروري للدفاع عن سيادتها الترابية و حماية سكانها من الأعداء في الداخل والخارج، فقد أحدث إقحامها في الساحة العسكرية تحولات جذرية هامة، أدت إلى تغيير الهيكل التنظيمي للجيش والمبادئ التكتيكية على مستوى ميادين المعارك والصراعات العسكرية، كان الجندي عند انضمامه إلى الجيش الانكشاري يزود ببندقية ومسدسين وسيف، كما كان جنود البحرية عند خروجهم للبحر يأخذون معهم عدتهم التي كانت تحتوي

1- درياس (لخضر)، المرجع السابق، ص 43.

2- درياس، نفس المرجع، ص 44.

3- المرجع نفسه، ص 46.

4- المرجع نفسه، ص 48-49.

على بندقية وسيف وكل ما يلزمهم من مؤونة (1) ، أما فرسان المخزن الذين كانوا يتبعون فرقة السباهية فقد كان يسمح لكل فارس منهم بالتزود ببندقية بارود وذخيرة (2)

1- البنادق:

هي عبارة عن قضيب ناري على شكل أنبوب من حديد أو ماسورة ملساء مغلقة من أحد الجانبين، وعلى المغلق توجد فتحة تصلح لإشعال الفتيلة.

وُضعت هذه الماسورة على مسند من خشب، يمتد إلى الخلف ليسمح بوضع السلاح على الذراع، يُشحن الأنبوب من الأمام بكرة حديدية و البارود، ويكون إشعال الفتيلة عن طريق إدخال قطعة حديدية ساخنة، أو فتيلة من القنب المطلي بملح البارود في داخل الفتحة، فيما بعد تم تزويد هذه الأسلحة بقطعة مجوّفة تسمى المدخر ليوضع على سطحها، بحيث يكون متصلاً بداخل الماسورة عن طريق الفتحة، يُشحن المدخر بالبارود المسحوق، ثم يطلق إشعال الفتيلة، فيقع الانفجار الذي ينتشر عبر الفتحة إلى غاية الشحنة الرئيسية، بقي هذا المبدأ ساري المفعول (3) على كل الأسلحة البارودية بما في ذلك قطع المدفعية حتى القرن 19م (4).

مر تاريخ البندقية بعدة مراحل منذ القرن 14 م أهمها بندقية البلاتين الفتيلي في النصف الثاني من القرن 15 م، والبلاتين الدولابي أو ذات العجلة سنة 1518 م ، وبلاتين بالصوان أو

1 - Shaw,(Thomas) « Voyage dans la régence d'Alger au XVIIIe siècle », Paris, chez Marlin , Éditeur ,Rue de Savoie,n11,1830,p 186-197.

2- سعيدوني (ناصر الدين) ، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر ، ص423.

3 - ROD (SCHMIDT), LE développement des armes à feu et autres engins de guerre depuis l'invention de la poudre à tirer jusqu' aux temps modernes , traduit de l'allemand par E Volmar , paris 1870 ,p27.

4 - الموسوعة العربية العالمية، الجزء 5، الحرف "ب"، انظر "البندقية".

ذات الشطف من 1542 م إلى 1630 م وبلاتين القدح " بالصدم " أو ذات الكبسولة سنة 1807 م وفي منتصف القرن 19 م، اخترعت بندقية رميني – Rémini - الفرنسية ذات الأنبوبة المحززة، وتطور معها شكل الرصاص.

- أنواع البنادق :

هناك عدة أنواع ⁽¹⁾ من البنادق نذكر منها:

أ- الأركبوزة: (Arquebuse): تُعتبر هذه البندقية من أقدم الأسلحة النارية وهي على نوعين ذات الفتيل وذات العجلات، كانت ثقيلة وصعبة الحمل وتتطلب تحضيرات معقدة لاستعمالها⁽²⁾، استُخدمت في فرنسا مع نهاية القرن 15 حتى القرن 16 م. في بداية الأمر كانت تتكون من ماسورة ضخمة لها امتداد بأخمص ذات شكل مستقيم. ولصعوبة استعمالها، كان يحملها العديد من الجنود، بينما كان الواحد منهم يقوم بالرمي، ولثقلها وإعاقتها، كان يُستوجب استخدام ركيزة للتمكن من الرمي⁽³⁾، حتى أطلق عليها بندقية الأماكن والأسوار لثقلها⁽⁴⁾، ثم تحسنت بإضافتها سرير أكثر طولاً وأخمص ملتوي ما جعلها تسند على الكتف للقيام بالرمي⁽⁵⁾.

تذكر العديد من المصادر أن جنود الجيش الإنكشاري كانوا مسلحين ببنادق الأركبوزة التي يستعملونها ببراعة فائقة، فلا يوجد لديهم البلطات الطويلة ولا الرماح القصيرة ولا يُطلقون

1- الموسوعة العربية الميسرة، بإشراف محمد شفيق غربال، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر، 1965، أنظر " البندقية".

2 -Weismann,(Nahoum), « Les Janissaires étude de l'organisation militaire des ottomans », Op-Cit,--- , p47.

3 - « Aperçu Historique , Statistique et Topographique sur l'Etat d'Alger »،à l'Usage de l'Armée Expéditionnaire d'Afrique , avec Carte , Plante, Vues et Costumes, rédigé au Dépôt Général de la Guerre ,Deuxième Edition , Paris Ch.Picquet , Géographe Ordinaire du Roi et de S.A.R Monseigneur le Duc d'Orléans , 1830, Chapitre xx , Guerre .p6.

4 - Djevad (Ahmed Bey), Etat Militaire Ottoman, Op-Cit,---,p 206.

5 -Microsoft® Études 2008 [DVD]. Microsoft Corporation, 2007, voir " Arquebuse."-

السهم إلا وهم على متن السفن⁽¹⁾، كما كانوا يحملونها ويحاربون بها مشياً على الأقدام ، باستثناء البلوكباشي قائد وحدات الفرسان الذي كان يمتطي حصانه حاملاً بندقية الأركبوزة⁽²⁾ ، كما كان رجال الإنكشارية داخل الثكنات يملكون من بين الأمتعة والأسلحة بنادق الأركبوزة وقارورات البارود والسيوف⁽³⁾، تحدث شارل أندري جوليان أن الأوجاق خلال فترة البايبربايات كانوا يستعملون هذا النوع من البنادق إلى جانب الأسلحة البيضاء⁽⁴⁾، يعود هايدو للكلام عن الأندلسيين أن منهم من كان يصنع بنادق الأركبوزة⁽⁵⁾، لذا يوجد عدة أنواع من هذه بندقية معروضة في المتاحف داخل الجزائر وخارجها، (أنظر الأشكال 05، 06، 07)

ب- الموسكي (Mousquet): تعتبر بندقية الموسكي من النوع القديم تُطلق بفتيلة ملتهبة، وهي سلاح ناري استُعمل خلال القرنين 16 و17م، وقد نشأت وحدة عسكرية في فرنسا أخذت تسمية " موسكتير " - Mousquetaire - لأن أفرادها العسكريين يحملون سلاح الموسكي، لقد كانت هذه البندقية ثقيلة وكانت باستطاعة رميتها اختراق الدرع الواقي للعدو⁽⁶⁾، أُدخلت إلى فرنسا بعد معركة بافيا* Pavie سنة 1525، وكانت إلى غاية سنة 1650م مدعمة بمذراة للسماح لحاملها بالقيام بالرمي⁽⁷⁾.

1 - HEERS (Jacques), Les Barbaresques, la course et la guerre en Méditerranée XIV -XVI ème S., Pour l'histoire /Perrin, Paris, 2001, p.159-160. **Qu-**

- Haedo, Topographie et Histoire Générale d'Alger ,Op-Cit,---, p88.

2 -Haedo,Idem, p.77.

3 - Haedo,Ibid, p.81

4 - JULIEN (Charles André), Histoire de l'Afrique du Nord, des origines à 1830, Grande Bibliothèque Payot, Dijon, 1994, p.636

5 - Haedo,Ibid , p.54.

6- Holmes (Richard), Weapon, Op.Cit,---, p 99.

* **معركة بافيا " Pavie "** : وقعت معركة بافيا في صباح 24 فبراير 1525 قرب مدينة بافيا الإيطالية، وكانت المعركة الحاسمة في الحرب الإيطالية 1521-1526. ودارت بين الجيش الفرنسي بقيادة الملك فرانسيسكو الأول وقوات الإمبراطور كارلوس الخامس (كارلوس الأول في أسبانيا) المكونة من قوات ألمانية-إسبانية، وكانت النتيجة انتصار كارلوس الخامس.

7 - Petit Larousse en couleurs, Op.cit. Voir «Mousquet ».

كما سجلت وجودها في الأحداث العسكرية التي عرفتها إيالة الجزائر، ففي سنة 1517م، أعدّ عروج في حربه ضد الزيانيين جيشاً قوامه 1500 جندي مسلح ببنادق الموسكي، وعليه حسم هذا النوع من الأسلحة المعركة لصالح عروج، مما سمح له بدخول مدينة تنس منتصراً⁽¹⁾، وبعد مقتله في ماي 1518، أرسل خير الدين مبعوثين إلى السلطان العثماني سليم الأول الذي كان موجوداً بالاسكندرية يطلب من خلالها تبعيته للدولة العثمانية فقبل السلطان ذلك، وبعث له بمدافع وألفي جندي إنكشاري مسلحين ببنادق الموسكي، كما أذن لأربعة آلاف متطوع مسلح ببندقية الموسكي بالذهاب إلى الجزائر مقابل الاستفادة من نفس الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها جنود الانكشارية⁽²⁾، وأثناء عملية تحرير حصن البنيون في 06 ماي 1529، استطاع خير الدين تهديم أبراجه والصور المقابل لمدينة الجزائر، كما هاجم بـ14 سفينة تقل وحدات خاصة، منهم وحدة من 1200 جندي مسلح ببنادق الموسكي ومجموعة من رماة السهام فكان بمثابة الضربة القاضية، التي تمخض عنها اقتحام الجزيرة وتحريرها من الوجود الأسباني⁽³⁾.

برهنت بنادق الموسكي على فعاليتها في المعارك البرية والبحرية، لهذا قرر القادة البحريون الجزائريون إقحامها ضمن الطواقم العادية لسفنهم⁽⁴⁾، لقد كانت حيازة الجزائريين لبندقية الموسكي منذ البداية دليلاً على أهمية هذا السلاح وفعاليتها في تلك الفترة.

كانت هذه البندقية في بدايتها تسمى بندقية الاسوار والأماكن وذلك بسبب ثقلها، حيث كان طول الفوهة فيها يتعدى 2.71سم، كما كان قطر الفوهة 0.059م، وكانت من عيار 0.028 م⁽¹⁾. صنع العديد منها في مدينة الجزائر، ونظراً لأهميتها وقيمتها عند أصحابها كانت تُرصد بالفضة

1 - Grammont Henri Delmas (De), Histoire d'Alger sous la domination Turque Op.cit.---, p.43

2- مجهول، غزوات عروج وخير الدين، تحقيق نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية، الجزائر، ص

3 - Haedo, Histoire des rois d'Alger, Op.Cit.---, p.31.

4 - LE TOURNEAU (Roger), La Régence d'Alger et le monde turc, Syndicat National des Instituteurs, Alger, 1953/54, p.62.

1- Djavad (Ahmed Bey), Op-Cit ,p207.

والعاج أو العظم، يمكن مشاهدة نماذج منها بالمتاحف الوطنية (متحف المجاهد ومتحف الجيش و قسنطينة و وهران ومتحف الآثار القديمة والفن الاسلامي) والمتاحف الأجنبية بفرنسا وتركيا وألمانيا، (أنظر البطاقات 04 و05 و06 و09) و(الشكل 08).

ج- الإسكوبيت، (Escopette): وتعني العديد من الأسلحة النارية المحمولة التي استعملت من القرن 15 إلى القرن 18م، لاسيما في القرن 17 وهي عبارة عن أسلحة ذات فوهة واسعة⁽¹⁾ من العيار الكبير يُقدر طولها حوالي ثلاثة أقدام (0,91 متر)، وكانت رميتها تصل 500 متر، وتأخذ شكل بندقية الأركبوزة ولكن مصغراً، توضع بندقية الإسكوبيت على الظهر داخل حمالة⁽²⁾، وفي هذا الشأن ذكر ماسكاريناس في كتابه عن الرق في مدينة الجزائر أن الأتراك كانوا يحملونها على ظهورهم في تنقلاتهم مشياً على الأقدام، وكان البلوكباشي الوحيد الممطي فرساً الذي يضع بندقية الإسكوبيت⁽³⁾ داخل قربوس سرج الحصان.

د- الطرابيلا، (Tromblon): تختلف هذه البندقية عن باقي البنادق الأخرى وهذا لكون فوهتها عريضة، تكون هذه الفوهة في اغلب الأحيان دائرية أو بيضوية، يتم تزويد هذه البندقية ببعض الذخائر الصغيرة التي نسميها رصاص الصيد أو الخردق الغليظ، حيث ينتشر بعد تفجيرها في مختلف الجهات ليشمل أكبر مساحة ممكنة، في البحرية كان هذا النوع من الأسلحة يوضع في محور مصطبة السفينة، يبلغ طول فوهته 0.8 م، وعيار الفوهة 0.027م أما عيار داخل الفوهة فيبلغ 0.020م، في وسط قناة المدفع توجد فتحة مرتبطة بخشبة البندقية وقضيب حديدي على شكل زمردة مرتبطة بالفتحة، هذا القضيب مغروز في الأرض ويقوم بتوجيهها، كان طرف أخص هذه البندقية يشبه باقي البنادق الأخرى، أما ديك البندقية فهو من حجر

1 - Petit Larousse en couleurs, Op.cit., voir «Escopette».-

2 - Mascarenhas (Joao), Esclave à Alger, récit de captivité de Joao Mascarenhas (1621-1626), traduction et présentation P. Teyssier, Editions .Chandeigne, Paris, 1993, p. 231.

3- Mascarenhas, Idem, p.104.

الصوان، يبلغ وزنها 7 أوقية⁽¹⁾، يمكن مشاهدة هذا النوع من البنادق في العديد من متاحف الجزائر وخارجها، (انظر البطاقات 13 و14).

لقد شكلت هذه البنادق جزءا من عدة العسكري الجزائري خلال الفترة العثمانية، حيث وردت في المصادر التاريخية بهذا العنوان، كما ذكر مصدرها على أن بعضها صنع في الجزائر، كما تناولت بعض المصادر الأخرى الاستعمال الواسع لهذه الأسلحة بدون التعرض إلى أصلها ولا مكان صناعتها، على كل حال حتى ولو أن إمكانية عدم تصنيع بعض هذه الأسلحة في الجزائر لم تتأكد، فإن أهميتها تثبتت من خلال تأثر الصناع الجزائريين بها وبالتالي قلدوا صنع أنواع منها، والأدلة المادية تتوفر حالياً بكثرة، إذ يوجد العديد منها في المتاحف الجزائرية والمتاحف العالمية، (انظر البطاقات 13 و14 و15).

2- مسدسات البارود:

هي عبارة عن أسلحة فردية محمولة ذات ماسورة قصيرة، كانت عبارة عن بنادق صغيرة في منتصف القرن 16م، استعملت بالأخص من طرف الخيالة⁽²⁾. يتم الرمي بالمسدس عن طريق ربط حبل محترق أو ثقاب كبريت بطرف حامل على شكل "ثعباني" يُسمى "الثعباني" - Serpentine ومع اختراع المسدس الدولابي لم يعد الجنود في حاجة لحمل اللهب لإشعال البارود في مسدساتهم.

عرفت مسدسات البارود تطورا ملحوظا على غرار بنادق البارود، حيث أُدخل عليها أنواع عديدة من مفجرات البارود بمن في ذلك مسدسات الزناد المصوّن، في عام 1807 تم إضيف نظام القذح الذي يتم حشوه من الفوهة، وبعد تصميم مسدسات ذات كبسولة القذح، أصبح

1 - Djevad (Ahmed Bey), Op-Cit, p 211.

2 - Microsoft.Op.Cit., voir "Pistolet et Revolver"

حشوها يتم من الترياس⁽¹⁾ وحتى القرن 19م كانت هذه المسدسات تُصنع بطريقة تقليدية، فالبعض منها خاصة المرصعة بزخارف ثمينة كانت عبارة عن تحف فنية جد جميلة⁽²⁾.

احتلت بنادق البارود والمسدسات مكانة هامة في البيئة الأمازيغية، في هذا الإطار يعتبر الكاتب الفرنسي "لابين" أن أصل المسدسات الزواوية أجنبية، فقد كان الحرفي الأمازيغي يصنع أنواعاً من مسدسات ذات المنشأ الإنكليزي أو البلجيكي من مدينة لياج - Liège - وهي بنفس الرداءة دائماً. يعتبر مسدس الطنبجة ذو الماسورة اسباني الأصل مصنوع من مادة نحاسية ويبلغ طوله ما بين 0,40 و 0,46 سم ، يوجد هذا النوع من هذه المسدسات الجميلة معروضا في المتحف الوطني العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي بالجزائر، (أنظر البطاقة 16).

كما توجد أنواع أخرى من هذه المسدسات منها ماهو مرصع بالمرجان وبالسبائك النحاسية والفضية في أماكن عديدة في المتاحف الجزائرية والعالمية منها متحف الفن الإسلامي بقطر ومتحف الجيش الفرنسي و متحف لندن ومتحف أحمد زبانه و متحف سيرتا والمتحف المركزي للجيش، (أنظر البطاقات 17 و 18).

3- الذخائر: هي أي مقذوف يتم رميه باستعمال أنواع عديدة من الأسلحة منها البنادق اليدوية والمدافع أو أي نوع آخر من الأسلحة، وتشمل هذه المقذوفات الخراطيش والقذائف والطلقات، يحتوي كل نوع من أنواع الذخيرة على مادة دافعة وهي مادة متفجرة لدفع القذيفة إلى هدفها، تسمى معظم أنواع ذخائر الأسلحة الخفيفة **الخراطيش** بينما تسمى أغلب أنواع الذخائر المدفعية **القذائف أو القنابل**.

1- الموسوعة العربية العالمية، المرجع السابق، أنظر الحرف " م "، " المسدس ".

2- Microsoft.Op.Cit, voir "Pistolet et Revolver ".

لقد عاصر تطور الذخيرة كل مراحل تطور الأسلحة النارية ولازمها (1)، ففي فترة اختراع الأسلحة النارية الخفيفة، كانت الذخيرة عبارة عن بارود و حشوة و رصاصة و بارود الشرارة، حيث توضع داخل السلاح منفردة الواحدة تلو الأخرى، يتم إدخال البارود من فوهة مأسورة البندقية متبوعة بحشوة، ثم تغرز الرصاصة بعدها، فيُشحن مدخر البندقية بكمية قليلة من البارود في انتظار الرمي، أما الخرطوشة، فقد تم اختراعها خلال القرن 17 م من طرف الإسبان، وكانت تخص في الأصل شحنة البارود المهيأة للرمي محمولة داخل أسطوانة خشبية مع الرصاصة و الحشوة، لكن مع ظهور الصفيحة الآلية للقدح أصبحت الخرطوشة أكثر مرونة، وباكتشاف الأسلحة ذات الشحن من مغلق المِزْنَد في مؤخرة البندقية، واستعمال غلاف معدني ملتصقا بالرصاصة، مكونة بذلك ذخيرة كاملة مع الشحنة في القاعدة، استكملت الخرطوشة شكلها النهائي الحديث، أما الرصاصة فهي مصنوعة من مادة الرصاص منذ القرن 16 (2).

كان لتطور الأسلحة النارية في الجزائر تأثير إيجابي في الاستعمال المبكر للذخائر، حيث أصبحت الآلية تحرص على اكتساب هذا السلاح لإقامة صناعة عسكرية، تنتج أسلحتها بنفسها لتدعيم المجهود الموجه لتسليح الأوجاق بالمدافع والبنادق والبارود ، ولعل ما يدعم هذا الرأي ما ذكره الأستاذ أبو القاسم سعد الله في كتابه: "أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر" عن عبد الرزاق

1- الموسوعة العربية العالمية، المرجع السابق، ج10، الحروف " خ-د-ذ"، " الذخيرة"، ص 615-616.

2-Microsoft. Encarta.2007. Études DVD. voir, "Munitons".

بن محمد بن حمادوش (1).

لقد كان معدن الرصاص يستغل بكثافة لصناعة الذخيرة في كل من قبيلة بني بوطالب جنوب مدينة سطيف ومنطقة المسيلة (2)، حيث يستخلص الرصاص عن طريق عملية التدوير، ويتم بيعه على شكل سبيكات رصاص أو ذخيرة.

يشهد القائد العسكري الفرنسي لابين-Lapène- على ذلك في كتابه: "ستة وعشرون يوماً في بجاية" (3) واصفاً الذخيرة بأوصاف دقيقة، فيقول أن الخراطيش التي تم صنعها في منطقة القبائل تشبه إلى حد كبير الخراطيش الفرنسية، فالرصاصة نادراً ما تكون من عيار الماسورة ونادراً ما تُصهر داخل القوالب، وهي تُنتج غالباً من أصل رصاصة أكبر، وتقطع بواسطة السكين، الأمر الذي يجعلها ضعيفة عند الرمي وغير دقيقة وأقل خطورة، أما بارود الخرطوشة فهو ناعم وجُدُّ مُحَبَّبٌ يتم تصنيعه من طرف قبائل المنطقة ويكون دوي انفجاره على العموم قويا جداً ، (أنظر البطاقة 40).

4- حاملات البارود أو الباروديات:

هي وعاء محكم الغلق لحفظ مادة البارود المستعمل في صنع الخراطيش، ظهر بظهور الأسلحة النارية الفردية كالمسدسات والبنادق ومع تطورها بات من الضروري حفظ مادة البارود من التلف وتيسير نقله في الحروب والمعارك لذا صنعت الباروديات لهذا الغرض وتعددت انواعها.

1- سعد الله (أبو القاسم)، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، القسم 1، الطبعة 2 منقحة، SNED، الجزائر، 1981، ص227.

2 - KADDACHE (Mahfoud), " L'Algérie durant la période ottomane", Op.Cit,---, p.168.

3- LAPENE (Edouard), « Vingt-six mois à Bougie », Présentation de Camille Lacoste-Dujardin et Nedjma Abdelfettah-lalmi, Editions Bouchène, Paris, 2002, P101

تتكون البارودية من بدن كروي أو بيضوي أو مربع الشكل مركزه مدبب⁽¹⁾ و عنقه طويل، في أحد جوانبها حلقتان مثقوبتان لتعليقها، زخارفها هندسية تتمثل في دوائر وخطوط وأنصاف دوائر ومثلثات ومثلثات في شكل عقود متناوبة ونباتية⁽²⁾ تتمثل في الزهور المحورة، استعملت بكثرة في الفترة العثمانية وتم الاستغناء عنها بعد ظهور الخراطيش.

توجد نماذج عديدة منها معروضة في كل المتاحف الوطنية كمتحف الجيش ومتحف الآثار القديمة ومتحف أحمد زبانه ومتحف سيرتا، وفي المتاحف العالمية كالمتحف العسكري قصر الوردة بالمنوبة تونس (أنظر البطاقات 25 و 26 و 28 و 29 و 30 و 31).

ب- مجموعة الأسلحة النارية الجماعية:

- المدفع:

هو عبارة عن مأسورة كبيرة من معدن الحديد أو البرونز مسدودة من الخلف ومقسمة إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الخلفي يساوي 6/2 من طول المدفع والجزء الأوسط يعادل 6/1 من المدفع، أما الجزء الأمامي فيساوي 2/1 من طول المدفع، ولهذه المأسورة أذنان فائدتها التحكم في توازن المدفع فوق السرير والمساعدة في حمله، والأجزاء الثلاثة للمأسورة مفرغة من الداخل تتخللها من الخارج نتوءات على شكل حلقات لتقوية القطعة، يختلف عددها من مدفع إلى آخر، أما المسافة المحصورة بين هذه البروزات أو النتوءات⁽³⁾ فتزخرف عادة بزخارف كتابية و نباتية وفي بعض الأحيان حيوانية.

1- ملحقات المدفع : يمكن إيجازها فيما يلي:

1 - LAPENE (Edouard), Op-Cit, p101.

2 - كتالوج المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة ، فن الفروسية في الجزائر القرنان الثامن والتاسع عشر ، ص 51

3- ابن غانم الأندلسي، العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع، ص7.

- **عجلات المدفع** : تصنع من جذع البلوط وجذع الدردار، يكون ارتفاع الواحدة منها أربعة أقدام من فم.

- **المغرفة**: تشبه الملعقة تصنع عادة من مادة النحاس ويدها من الخشب، يكون طولها مساويا لطول المدفع ووظيفتها وضع البارود داخل المدفع، وقد صممت حسب كميات البارود التي يتطلبها المدفع.

- **المدك**: يستعمل لضغط البارود والعبوات ويصنع من مادة الخشب، يكون قطر مقمعه مساويا لقطر المدفع⁽¹⁾.

- **سلك التنظيف**: عبارة عن عصا طويلة بطول المدفع، في رأسه صوف لتنظيف المدافع من الأوساخ عند الرمي، يصنع من جلود الكباش دون نزع صوفها ثم يسمر على رأسها العمود.

- **المشعل**: عبارة عن عصا طويلة برأسها فتيل يظل مشتعلا طوال الرمي وعند كل رمي يشعل بواسطته البارود الموجود في فتحة الإشعال ليشتعل بدوره العبوة داخل جوف المدفع.

- **الأسرة**: عبارة عن لوحين طويلتين من خشب البلوط أو الجوز، تجمعهما ثلاث أو أربع لوحات عرضية، يشترط تقطيع الخشب في شهري جانفي وفبراير ثم يوضع في صهريج ماء حتى لا يضره الريح أو الثلج ولكي لا يتعفن⁽²⁾، تتركب هذه الأسرة على عجلات لكي يسهل نقلها في الميدان، أنظر البطاقات الخاصة بالمدافع المعروضة في المتحف المركزي للجيش بالجزائر ومتحف الجيش الفرنسي بلانفاليد فرنسا، أنظر البطاقات (34 و 35 و 36 و 37 و 38 و 39).

2- أنواع المدافع :

اعتمدت في تصنيف مدافع الفترة العثمانية المنتشرة في شمال إفريقيا على حسب ما أورده بن أحمد غانم الأندلسي إلى إثنين وثلاثين نوعا مصنفة إلى ثلاثة أصناف:

1- درياس(لخضر)، المرجع السابق، ص - ص، 200 - 206.

2- لخضر درياس، نفس المرجع، ص 205 ..

أ- **المدافع الطويلة:** تتميز بكثرة المعدن، في غالب الأحيان تستعمل في الحصون والقلاع وتحمل مع الجيش للرمي بها من بعيد وهدم الأسوار، تنقسم إلى ستة أنواع تستخدم المدافع الصغيرة منها في الأفراح و المناسبات، (مدافع رمضان) وفي رمي القوارب الصغيرة وخيل العدو، تعمر بقليل من البارود، ونظرا لخفتها وسهولة تحريكها لا تحس السفينة بها ولا الصواري برجوعها (1).

ب - **المدافع الوسطى:** تنقسم إلى عدة أقسام، ففيها نصف مدفع وربع مدفع، سخرت في تهديم البروج والحصون وكانت لائقة في هذا النوع من العمليات لأن كورها من النوع الكبير كان بعضها يرمي أيضا من ستين إلى ثمانين كرة حديدية كما انها لم تكن تحتاج إلى بارود كثير، سميت أيضا برافع مؤخرة السفينة (2).

ج- **مدافع الحجارة:** تعد من أحسن أنواع المدافع، ترمي كرات من الحجارة وهي من النوع القصير فمها واسع لها ضيق في موضع البارود، تنفع في ضرب السفن لأنها تحدث بها أضراراً بليغة، كما تستعمل في حفظ أبواب مدينة الجزائر والخنادق والحصون كما تليق لحفظ المرافئ البحرية، من منافعها أنها لا تحتاج إلى الكثير من البارود وهي خفيفة الوزن (3) يمكن إضافة المهارييس التي بدأ استعمالها في القرن السابع عشر، حيث استغلت في الاسوار والقلاع وبدأت تحل محل مدافع الحجارة رقيقة نوع آخر يسمى القذافات ، كانت قذائفه عبارة عن قنابل مملوءة بالبارود تعرف بالرمانات، حتى أنه سمي بمدفع الرمانات (4).

1- ابن غانم الاندلسي ، المصدر السابق، ص 11.

2- المصدر نفسه.

3- نفس المصدر ، ص 12.

4- درياس، المرجع السابق ، ص 216

3- ميادين استعمال المدافع:

استخدمت المدافع على نطاق واسع في الجزائر، فقد وظفت في صد الهجمات الإسبانية على المرسى الكبير سنة 1505 وهذا حسب ما ورد في بعض الكتابات الإسبانية عن حملاتهم المتتالية على السواحل الجزائرية⁽¹⁾.

من المؤكد أن الأتراك جلبوا خلال القرن 16 ميلادي المدفعية واستعملوها في حروبهم ضد الإسبان، فقد أقام عروج عند وصوله إلى الجزائر سنة 1516 حصنا مقابلا لحصن (البنيون) الإسباني وأخذ في قصفه بالمدافع مدة 20 يوماً دون إحداث أي ضرر بأسواره⁽²⁾، ونظرا لقلّة العتاد بما فيها المدافع طلب مساعدة الباب العالي، فتم تزويده بالعديد منها⁽³⁾، كما استعمل خير الدين المدافع في قصف حصن البنيون والاستيلاء عليه⁽⁴⁾.

بعدها اتجه الجزائريون إلى توفير عدد أكبر من المدافع عن طريق تصنيعها محليا، خاصة بعد اندماج مهاجري الأندلس معهم⁽⁵⁾.

أقام الأتراك العثمانيون نظاماً دفاعياً فعالاً يحيط بمدينة الجزائر، فقد تم تنصيب ما لا يقل عن 1800 مدفع على أسوارها وقد بنيت بطاريات هذه المدينة بشكل دقيق، في هذا الإطار يشهد أحد ضباط الجيش الفرنسي سنة 1830⁽⁶⁾ على ذلك، مما يؤكد التسمية الشهيرة التي أطلقت على الجزائر العاصمة وهي "الجزائر المحروسة"، فقد كانت المدافع بأنواعها وأحجامها تحيط بالمدينة خاصة من الجهة البحرية، حيث تنتصب الطبخانات والبطاريات.

1- شوفاليي (كوربين)، "الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر"، المرجع السابق، ---، ص32

2- مجهول، غزوات عروج وخير الدين، المصدر السابق، ---، ص41.

3 - Haedo, Histoire des Rois d'Alger, Op.Cit.---, p.28.

4- مذكرات خير الدين بربروس، المصدر السابق، ---، ص135

5- شوفاليي (كوربين)، نفس المرجع، ص 33.

6 - LE TOURNEAU (Roger), la Régence d'Alger et le monde Turc , P.87.

كانت المدفعية البحرية سر قوة البحرية الجزائرية في المعارك البحرية، حيث كانت السفينة خلال القرن الخامس والسادس عشر تزود ما بين مدفع إلى ثلاثة مدافع (1) ، لكن مع حلول القرن السابع عشر أصبحت كل سفينة تحتوي من أربعة وعشرين إلى أربعين مدفعا ووصلت إلى غاية خمسة وخمسين مدفعا. ومع حلول القرن التاسع عشر تقلص عدد المدافع حيث وصل إلى حوالي 25 مدفعا في السفينة (2).

كان توزيع المدفعية الجزائرية على حسب النشاطات العسكرية التي كانت تقوم بها القوات الجزائرية سواء البرية أو البحرية، لهذا يمكن تقسيمها على حسب ميدان الاختصاص بالشكل التالي:

أ- **مدافع الميدان** : كانت مدافع الميدان تتوزع على حسب الحملات التي كان يقودها الجيش الانكشاري في البر لتحصيل الضرائب أو مواجهة التمردات التي عرفتها الجزائر هنا وهناك، فقد زاد استخدامها خاصة في القرن السادس عشر في حملة ضد مملكة كوكو سنة 1542 (3) وملوك تلمسان سنة 1548م، لكنه قل بعد ظهور النوبات وتركيز الحاميات في المدن الداخلية وبناء الأبراج في الأماكن الاستراتيجية مع الاستعانة بفرق من القبائل الموالية للسلطة تقوم بعملية جمع الضرائب واستتباب الأمن ، لكن التطور الأكبر الذي بلغته مدفعية الميدان كان مع تكوين فرقة الخيالة المدفعية وكانت مدافعها عبارة عن بنادق عريضة الفوهة توضع على عمود مثبت في مقدمة السرج ، تتحرك في جميع الاتجاهات (1)، كما استعملت المدافع الميدانية في الطرق السلطانية .

1 - الوزان، وصف إفريقيا، المصدر السابق،---، ص38.

2- درياس (لخضر) ، المرجع السابق ، ص 230-234.

3 - Haedo, Histoire des rois d'Alger, Op-Cit , p15.

1 -« Aperçu Historique, Statistique et Topographique sur l'Etat d'Alger »-Op-Cit, p 9.

ب- **مدافع السفن:** تنوعت السفن البحرية الجزائرية وتكثفت نشاطاتها في البحر المتوسط لهذا كان تجهيزها بالمدافع ضروري، لكن ذلك كان على حسب نوع السفينة، فمنها ما كانت تجهز بمدفع الى ثلاثة ومنها ما كانت تجهز بأربعة وعشرين مدفعا كسفينتي الشباك و الغليوطة، نجد أن الجزائر في سنة 1657 كانت تملك سفنا تتراوح بين ثلاثين إلى خمسين مدفعا، لكن مع استغنائها على صناعة المدافع، حيث لم يبقى إلا دار النحاس، بدأت البحرية الجزائرية تضعف، ووصل مجموع مدافعها البحرية سنة 1827 إلى مائتين وسبعين مدفعا فقط⁽¹⁾.

ج- **مدافع الحصون والأسوار :** سميت مدينة الجزائر بإسم المحروسة ومدينة الألف مدفع، فقد كانت هذه المدينة مليئة بالأبراج و الحصون والأسوار⁽²⁾ ومع ظهور وتطور البارود ظهرت الحصون المزودة بالمدافع و أول عمل متطور في ميدان المدفعية كان في القرن الخامس عشر، حيث ظهرت المدافع البرونزية التي تعمر عن طريق الفم والقنابل الحديدية التي أدت إلى تحسين العيار، كما زادت السرعة الابتدائية للقذيفة وزاد معها الرمي بالإضافة الى ظهور العجلات التي جعلت المدافع متحركة، وكان من أشهرها المدفع العملاق بابا مرزوق⁽³⁾ الذي كان يرعب القاصي والداني .

4- **المدافع الشهيرة :** اعتمدت الجزائر في بداية التواجد العثماني على المساعدات التي كان يرسلها الباب العالي من بارود وذخيرة ومدافع بالإضافة الى الغنائم البحرية التي كان يحصل عليها رياس البحر في جهادهم البحري وما كانت تدفعه الدول المسيحية من إتاوات مستحقة عليها ، لكن مع مرور الوقت اصبح من الضروري الاعتماد على الصناعة المحلية في انتاج المدافع مما سمح للجيش الجزائري من الوصول الى الاكتفاء الذاتي في العديد من المرات ، وقد

1 - Devoulx (A), « LA Marine », Rev. A 1869, Op-Cit, p 419.

2 - Esquer (Gabriel), Reconnaissance des villes, forts et batteries , Op-Cit, p.120

3- Babaci (Belkacem), L'epopée de Baba Merzoug, le Canon d'Alger, colorset, P 74.

اشتهرت الجزائر بمدافعها لأسباب عديدة مرتبطة بعلاقتها المتعددة مع الدول الأوروبية والمحيط الداخلي .

- مدفع "بابا مرزوق": يسمى أيضا -"La Consulaire"- وهو عبارة عن قطعة مدفعية مشهورة في تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية، اختيرت عند الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، ضمن مجموعة الغنائم التذكارية لعرضها في متحف الأنفاليد بباريس، ثم حُوّلت من طرف الأدميرال دوبيري-Duperré- إلى مدينة بريست-Brest- حيث تم تنصيبها في سنة 1833م داخل ساحة الترسانة، يبلغ طول مدفع "بابا مرزوق" 6.26م، ويقدر مدى رميته بـ 4872 متراً، والوزن الكلي للمدافع بحوالي 25 ألف كغ، وعياره يساوي 270 ملم ووزن قنابله بلغت 68 كغ ويخلو بدنه من أية زخرفة ما عدا النقش باللغة الفرنسية الذي نقش عليه أثناء أخذه سنة 1830م⁽¹⁾ بعد الاحتلال الفرنسي لبلادنا، يعتبر مدفع بابا مرزوق من أقدم مدافع الجزائر خاصة من جانب الصناعة، كما يعد من أشهرها على الإطلاق وهو من مادة البرونز، تم صنعه بدار النحاس سنة 1542م من طرف مهندس من جزيرة البندقية احتفالاً لمناسبة الانتهاء من أشغال بناء تحصينات الرصيف الذي يربط البنيون بمدينة الجزائر ودار الصناعة والذي يعرف برصيف خير الدين ، ووضع داخل تحصينات الميناء، قرب برج القومان بالذات وبقي هناك حتى سنة 1830م. عُرف هذا المدفع باسم بابا مرزوق لدى الجزائريين⁽²⁾ غير أن تسميته بالفنصلية من طرف الأوربيين يرجع أساساً إلى حادثتي قذف القنصلين الفرنسيين وهما: الأسقف لوفاشي-Père Le Vacher- و بيول-Piole-⁽¹⁾.

1- درياس (لخضر)، المرجع السابق، ص 217.

2 -- Babaci (Belkacem), Op-Cit, 129

1 - KLEIN (Henri), Op.Cit, p.142.

- المدفعان الجزائريان و قضية سيمون دانسر: وهما المدفعان النحاسيان اللذان قدمهما القرصان الفلامندي* سيمون دانسر - Simon Dansa - كهدية إلى الدوق دي غيز - Duc de Guise - حاكم إقليم بروفانس، الامر الذي أدى إلى توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية و نشوب حرب بينهما دامت مدتها 20 سنة. قدم السيد سيمون دانسر الهولندي الأصل إلى الجزائر سنة 1015هـ/1606م للانضمام إلى البحرية الجزائرية، وقد حالفه الحظ، حيث تمكن في أقل من ثلاث سنوات من الاستيلاء على أربعين سفينة، فكسب شهرة كبيرة عند الجزائريين الذين تعلموا منه كيفية المناورة بالسفن ذات الأبراج العالية المسماة "بالسفن المستديرة" (1).

شارك سيمون دانسر إلى جانب طائفة رياس البحر في عمليات الجهاد البحري، لكن دون التخلي عن ديانتة المسيحية، ونظرا لارتباطه الوثيق بأسرته في مرسيليا، فقد طلب الصفح من الملك الفرنسي هنري الرابع والعودة إلى أهله ووطنه، في هذا الشأن قام بتحرير عشرة قساوسة كان قد باعهم من قبل في سوق النخاسة وسلمهم للملك فأخذت هذه العملية أبعاداً دولية، واعترافا منه بالمعاملة الفرنسية الكريمة، قدّم مدفعين نحاسيين كان قد استعارهما من الحكومة الجزائرية كهدية الى الفرنسيين، ومن الطبيعي أن يطالب الجزائريون الذين هزّتهم خيانة دانسا بإعادة المدفعين (2) وتطورت القضية إلى أن وقعت القطيعة بين الجزائر وفرنسا، رغم شكاوى فرنسا لدى السلطان العثماني والتي ردّ عليها باشا الجزائر بعدم إقامة صلح إلا بعد إعادة المدافع التي أخذها دانسا والأسرى الأتراك الموجودين في مرسيليا (1)، ولم تنته المفاوضات بينهما إلا في جانفي سنة 1626م، عندما أرسل الملك لويس 13 السيد سانسون نابولون - Sanson

*القرصان الفلامندي سيمون دانسا: من منطقة فلاندر - Flandres - فيما بين فرنسا وبلجيكا وهولندا، (Petit Larousse Illustré, 2004, voir « Fandres »)

1 - GRAMMONT H.D (De), Op- Cit, p.136.

2- وولف (جون)، الجزائر وأوروبا، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 1986، ص248-249

3- وولف (جون)، المرجع السابق، ص326

Napollon - إلى الجزائر ليتفاوض ومعه المدفعين الشهيرين والأسرى الذين أُطلق سراحهم في فرنسا، ثم انطلقت المفاوضات ، وانتهت إلى الاتفاق على معاهدة جديدة⁽¹⁾

- **مدافع متحف الأنفاليد، (Les Invalides):** توجد هذه المجموعة الجميلة من المدافع في المتحف الفرنسي الأنفاليد بباريس وهي وليدة الصناعة العسكرية الجزائرية في العهد العثماني وأغلبيتها الآن جزء لا يتجزأ من المجموعة المتحفية التي يحتويها هذا المتحف، يبلغ عددها حسب الإحصاء الذي قدمه أحد الباحثين الجزائريين 16 قطعة مدفعية⁽²⁾.

من أهم خصائص هذه المدافع أنها صُنعت في الجزائر في الفترة بين (989هـ/1581م- 1196هـ/1782م) من مادة البرونز ذو الحجم الكبير، بحيث يبلغ طول البعض منها أكثر من أربعة أمتار ووزنها أكثر من 100 قنطار، يغطي هذه المدافع زخارف كتابية ونباتية وهندسية، بالإضافة إلى بعض العناصر الرمزية والكل عبارة عن خليط يضم الطراز العثماني و المحلي المتأثر بالأندلسي، من جهة أخرى وماعدا القطع التي صهرها الفرنسي دوبون الإبن، فإن باقي القطع الأخرى تحمل على جذوعها آيات من القرآن الكريم أو أبيات شعرية⁽³⁾ تطلب من المولى عزّ وجلّ النصر على الأعداء الكفرة و تحثّ على فعل الخير و تبينّ جزاء ذلك عند الله تعالى⁽⁴⁾، (انظر البطاقة رقم 37) الخاصة بالمدفع المعروف في متحف الجيش الفرنسي بالأنفاليد.

1- درياس (لخضر)، المرجع السابق، ص 253

2- عباد (صالح)، الجزائر خلال الحكم التركي، ص 115-116-117.

3 - KLEIN (Henri), Op.Cit, p.139.

4- درياس (لخضر)، نفس المرجع، ص 293.

3- بطاقات تقنية عن مجموعات الأسلحة النارية:

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود) من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 01	رقم الجرد : 6 Ar 596
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني سيرتا بقسنطينة	
	إسم القطعة : بندقية بارود	
	المقاسات	المصدر: إقتناء
الطول الكلي: 1.30م	حالة الحفظ: متوسطة	طول المأسورة: 111سم
قطر الفوهة: 1.9سم		
التاريخ: 12هـ و 13هـ / 18م و 19م	مواد الصنع: خشب ، حديد ، نحاس ، العاج	
الصانع: مجهول.		
<p>الوصف :</p> <p>بندقية تسمى في المنطقة "بومشطا" ذات أخمص مزخرف مطبق على النحاس والفضة ، كما توجد بعض قطع العاج ،تحتوي هذه البندقية على أداة تنظيف حديدية مقاساتها 88سم ، تتميز هذه البندقية بكون أخمصها على شكل مثلث المرصع بالعاج على شكل خطوط ، أما الماسورة فقد رصعت بصفائح نحاسية مزخرفة بزخارف نباتية متشابكة ، كما تحتوي على عناصر جديدة مثل قنطرة الزناد وقاعدة الأخمص التي تبدو عريضة نوعا ما.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود) من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 02	رقم الجرد: 6 Ar 603
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني سيرتا بقسنطينة	
	اسم القطعة : بندقية بارود	
	المقاسات	المصدر : اقتناء
الطول الكلي: 1.35م	حالة الحفظ: حسنة	
طول المأسورة: 97سم		
قطر الفوهة: 1.9سم		
التاريخ: 12 و 13 هـ / 18 و 19 م		مواد الصنع: خشب ، نحاس ، فضة ، حديد، المرجان
الصانع: مجهول.		
<p>الوصف :</p> <p>بندقية من نوع الذي يسمى في المنطقة ببومشطا ، وهي ذات أخمص خشبي ومأسورة مزخرفة بالفضة ، قوام زخرفتها أشكال هندسية وجدت على المأسورة وهي عبارة عن تفريغات منشارية وزخارف نباتية متشابكة وجدت على الصفائح النحاسية التي ضربت على مأسورة البندقية وكذا أزهار سداسية زخرفت بها مقدمة المأسورة ومؤخرة الأخص التي يتوسطها شكل هندسي شبيه بالمثلث ، تزين البندقية قطع من المرجان الأحمر الذي يتوسط الأشكال الهندسية ، ترياسة البندقية من الحديد.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود) من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 03	رقم الجرد : II.MI.121
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : بندقية بارود	
	المقاسات:	المصدر:
الطول: 164 سم.	القبائل الكبرى	حالة الحفظ:
طول الماسورة: 124 سم	جيدة	قطر الفوهة: 2 سم
التاريخ: سنة 1183 هـ / 1768 م		مواد الصنع : الحديد و الخشب والمرجان والفضة والعاج.
الصانع: مختومة باسم مصطفى		
<p>الوصف :</p> <p>بندقية صوان صنعت في منطقة القبائل ،تحمل توقيع "مصطفى" و سنة 1183 م تحت الزناد المحرز.</p> <p>الأخمص و حامل الماسورة مغطيان بصفائح فضية مخرمة،قوام زخرفتها عناصر نباتية محورة و مطعمة بقطع مرجانية ، أما ترياسة البندقية فهي من الحديد.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود) من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 04	رقم الجرد: II.MI.120
	مكان الحفظ: المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : بندقية بارود	
	المقاسات: الطول: 180 سم	المصدر: بلاد القبائل
حالة الحفظ: جيدة		
مواد الصنع : حديد، فضة، نحاس، خشب.		التاريخ: 12-13 هـ / 18-19 م.
		الصانع: محمد بن رمضان
<p>الوصف :</p> <p>بندقية صوان تحمل توقيع صاحبها محمد بن رمضان ، تتكون من مأسورة و ترياسة معدنيين، إضافة إلى حامل ماسورة و أخص من خشب ينتهي بقطعة نحاسية، حليت الأجزاء الخشبية بصفائح فضية مخرمة، قوام زخرفتها عناصر نباتية. كما شددت المأسورة بحاملها بواسطة خمسة حلقات فضية عريضة، زينت بالطريق و الحزوز بزخارف نباتية.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود) من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 05	رقم الجرد : II.MI.124
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : بندقية بارود	
	المقاسات:	المصدر: بلاد القبائل
الطول: 151 سم	حالة الحفظ: جيدة	
مواد الصنع : حديد، فضة ، خشب.		التاريخ: 13-12 هـ / 18-19 م.
		الصانع: علي
<p>الوصف :</p> <p>بندقية الصوان تحمل توقيع صاحبها الصانع "علي". تتكون من مأسورة و ترياسة و زناد معدنيين، إضافة إلى حامل مأسورة و أخمص من خشب، حليت الأجزاء الخشبية بصفائح فضية مخرمة، قوام زخرفتها عناصر نباتية. كما شددت الماسورة بحاملها بواسطة ستة حلقات فضية عريضة، زينت بالتطريق بزخارف نباتية.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود) من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 06	رقم الجرد : M2. 4020
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	إسم القطعة : بندقية بارود	
	المقاسات :	المصدر: بلاد القبائل
	الطول: 142 سم . العرض: 11,5 سم . قطر الفوهة: 0,2 مم	حالة الحفظ: متوسطة
التاريخ : القرن التاسع عشر ميلادي		مواد الصنع : حديد، نحاس ، خشب.
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>بندقية الصوان تتكون من مأسورة و ترياسة و زناد معدنيين، إضافة الى حامل مأسورة و أخص من خشب ينتهي بقطعة نحاسية، زينت الأجزاء الخشبية من الأخص بالتطريق قوام زخرفتها عناصر نباتية وتم ربط المأسورة مع حاملها الخشبي بواسطة صفائح نحاسية مخرمة، قوام زخرفتها عناصر هندسية و نباتية.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود + مرود) من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 07	رقم الجرد : M2. 4002
	مكان الحفظ: المتحف المركزي للجيش	
	إسم القطعة : بندقية بارود + مرود	
	المقاسات :	المصدر: بلاد القبائل
الطول الكلي: 148 سم	حالة الحفظ: حسنة	طول المأسورة: 114 سم
قطر الفوهة : 16 مم		
مواد الصنع : حديد، خشب، فضة ، العاج	التاريخ: الفترة العثمانية والثورات الشعبية	
	الصانع: مجهول	
<p>الوصف:</p> <p>تتكون البندقية من مأسورة طويلة وزناد وترياسة معدنيين إضافة إلى أخص خشبية تنتهي في مؤخرتها بقطعة عاجية سمكها 2 سم ، كما تزيناها قطع فضية مخرمة في الأخص على شكل وردة اللالة العثمانية أو قرنفل قوام زخرفتها عناصر نباتية وأخرى هندسية، زودت هذه القطعة بمرود .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 08	رقم الجرد : 1/1686
	مكان الحفظ : متحف سراي طوب قابي بتركيا	
	إسم القطعة : بندقية بارود	
	المقاسات: الطول: 152 سم	المصدر: تركيا
حالة الحفظ: جيدة		
مواد الصنع : الحديد ، الخشب ، الفضة والذهب		التاريخ: (1205 هـ / 1790م-1791م)
		الصانع: مجهول
<p>الوصف :</p> <p>بندقية بارود ذات الصوان ملك السلطان سليم الثالث مطعمة بقطع من الفضة ذات زخارف مخرمة بأشكال هندسية من المأسورة الى الاخمص الخشبي ذو الشكل المكعب، أما ترياس البندقية فهو من الذهب ، لم تكن هذه البندقية للإستعمال في الحروب ولكن للتباهي بها</p>		
<p>الملاحظات :</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود) من الفترة العثمانية .

	رقم البطاقة : 09	رقم الجرد: Y.341
	مكان الحفظ : متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن- المانيا	
	إسم القطعة : بندقية بارود	
	المقاسات: الطول: 160.8 سم الوزن : 5143 غرام	المصدر: الجزائر
التاريخ: بعد القرن 17م		مواد الصنع : الحديد ، الخشب ، العاج ، المرجان ، النحاس والذهب
الصانع: مجهول		حالة الحفظ: جيدة
الوصف : <p>هذه القطعة أهديت الى المنتخب فريديريك أوغيست الأول الساكسوني من طرف قيصر روسيا بيتر الأول سنة 1697 م بعد تقليد اوقيست فريديريك الأول ملكا على بولونيا ، هذه البندقية الجميلة التي صنعت بالجزائر بها اشكال نباتية مخرمة بمادة النحاس ومطعمة بالياقوت والمرجان أما تزيينها فهو مطلي بماء الذهب في أخصم البندقية نجد في طرفها مادة العاج المطعمة بالمرجان .</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود) من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 10	رقم الجرد : V.Ar.967.3
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة بوهران	
	إسم القطعة : بندقية بارود	
	المقاسات الطول الكلي : 154 سم طول المأسورة : 110 سم قطر الفوهة : 9 مم	المصدر : بلاد القبائل
التاريخ : 12 هـ و 13 هـ / 18 م و 19 م		مواد الصنع : حديد، خشب، نحاس.
الصانع : مجهول		
الوصف : بندقية بارود ذات الصوان من الخشب وهي بسيطة، إلا أن ما يميزها هو شكل الأخمص العريض والضيق المدبب بدبايبس نحاسية.		
الملاحظات :		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود) من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 11	رقم الجرد : V.Ar.934.1
	مكان الحفظ : المتحف العمومي أحمد زبانة بوهرا	
	إسم القطعة : بندقية بارود	
	المقاسات	المصدر:
	الطول الكلي: 166 سم	مجهول
طول الماسورة : 1.00 م	حالة الحفظ:	حسنة
التاريخ: القرن التاسع عشر ميلادي		مواد الصنع: حديد، خشب، نحاس، المرجان
الصانع: مجهول		
الوصف:		
بندقية ذات الصوان بأخمص مزخرف مطبق على النحاس والفضة، كما توجد بعض قطع المرجان التي تزين أخمص البندقية.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود ومرود) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 12	رقم الجرد: INV.018
	مكان الحفظ : المتحف العسكري قصر الوردية بمنوبة تونس	
	إسم القطعة : بندقية بارود ومرود	
	المقاسات الطول: 85سم	المصدر: تونس
حالة الحفظ: جيدة		
التاريخ: 12/هـ/18 م		مواد الصنع : خشب ، حديد، نحاس ، فضة .
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>بندقية بارود ذات الصوان تحتوي على مأسورة طويلة تنتهي بفوهة كبيرة أما الأخمص فيظهر صغيرا نوعا ما ركبت عليه صفائح من النحاس، زودت البندقية بمرود للتنظيف، الزناد من الحديد ولا يشبه الترياسة الموجودة في البنادق البارودية الأخرى .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود نوع طرابيلا (Tromblon)) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 13	رقم الجرد : V.Ar.954.5
	مكان الحفظ : المتحف العمومي أحمد زبانة بوهران	
	إسم القطعة : بندقية بارود نوع طرابيلا (Tromblon)	
	المقاسات	المصدر:
الطول الكلي: 84سم	المغرب الأقصى	
طول المأسورة: 39سم	حالة الحفظ:	
طول الفوهة: 0.8 سم	حسنة	
التاريخ: القرن التاسع عشر ميلادي		مواد الصنع: حديد، خشب، نحاس.
الصانع: مجهول		
<p>الوصف:</p> <p>هي عبارة عن بندقية عريضة الفوهة بيضوية ، تسمى طرابيلا صنعت من مادة الخشب والحديد ، يمكن ان تحمل هذه البندقية العديد من الطلقات أو الذخائر الصغيرة التي تسمى الخردق العريض ، حيث ينتشر بعد تفجيرها في مختلف الجهات ليشمل أكبر مساحة ممكنة في وسط قناة المدفع توجد فتحة مرتبطة بخشبة البندقية وقضيب حديدي مزين بأشكال هندسية ، كان طرف أخص هذه البندقية يشبه باقي البنادق الأخرى، أما ديك البندقية فهو من حجر الصوان ، يبلغ وزنها 7 أوقية ، تزينها العديد من الأشكال الهندسية مخرمة بقطع من النحاس.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود نوع طرابيلا (Tromblon)) من الفترة العثمانية

	رقم البطاقة : 14	رقم الجرد : 6 Ar 861
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني سيرتا بقسنطينة	
	إسم القطعة : بندقية بارود نوع طرابيلا (Tromblon)	
	المقاسات	المصدر: إقتناء
الطول الكلي: 83سم	حالة الحفظ: حسنة	
طول المأسورة: 40سم		
طول الفوهة: 0.8 سم		
التاريخ: 13هـ/19م		مواد الصنع: الخشب والحديد، رقائق نحاسية
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>هي عبارة عن بندقية عريضة الفوهة بيضوية ، تسمى طرابيلا صنعت من مادة الخشب والحديد وزينت برقائق نحاسية ، يمكن أن تحمل هذه البندقية العديد من الطلقات تسمى الخردق العريض ، حيث ينتشر بعد تفجيره في مختلف الجهات ليشمل أكبر مساحة ممكنة ، في وسط قناة المدفع توجد فتحة مرتبطة بخشبة البندقية وقضيب حديدي على شكل زمردة مرتبطة بالفتحة، هذا القضيب مغروز في الأرض ويقوم بتوجيهها، كان طرف أخمص هذه البندقية يشبه باقي البنادق الأخرى، أما ديك البندقية فهو من حجر الصوان ، تزينها العديد من الأشكال الهندسية مخرمة بقطع من العاج.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (بندقية بارود نوع طرابيلا (Tromblon) بالمرود) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 15	رقم الجرد : M2. 4005
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	إسم القطعة : بندقية بارود نوع طرابيلا (Tromblon) بالمرود.	
	المقاسات:	المصدر:
الطول الكلي: 81سم	الجزائر	حالة الحفظ:
طول المأسورة: 38سم	جيدة	قطر الفوهة: 2.2 سم
التاريخ: القرن الثامن والتاسع عشر ميلادي		مواد الصنع: الخشب ، الحديد ، الفضة، رقائق نحاسية
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>هي عبارة عن بندقية عريضة الفوهة بيضوية ، تسمى طرابيلا صنعت من مادة الخشب والحديد ، يمكن لهذه البندقية أن تحمل العديد من الطلقات أو الذخائر الصغيرة التي تسمى الخردق العريض ، حيث ينتشر بعد تفجيره في مختلف الجهات ليشمل أكبر مساحة ممكنة في وسط قناة المدفع توجد فتحة مرتبطة بخشبة البندقية وقضيب حديدي مزين بأشكال هندسية ، كان طرف أخمص هذه البندقية يشبه باقي البنادق الأخرى، أما ديك البندقية فهو من حجر الصوان ، تزينها العديد من الأشكال الهندسية مخرمة بقطع من النحاس. زودت هذه الطرابيلا بمرود يوضع في خشبة القضيب.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (مسدس بشطولة "طبنجة") من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 16	رقم الجرد: II.MI.115
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : مسدس بشطولة (طبنجة)	
	المقاسات	المصدر:
	الطول: 47.4 سم	الجزائر
طول المأسورة: 26.8 سم	حالة الحفظ: جيدة	
قطر الفوهة: 1.5 سم		
التاريخ: 12 هـ / 18 م		مواد الصنع : الخشب ، الحديد ، الفضة، المرجان .
الصانع: مجهول		
الوصف :		
يتكون هذا المسدس من ماسورة مزدوجة وزناد من حديد ، أما أخمصه الخشبي المصفح بالفضة فهو في شكل مقبض سيف ، حلي المسدس برقائق فضية ذات زخارف نباتية محورة ومطعمة بالمرجان مختلف الأشكال والأحجام .		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (مسدس بارودي) من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

 	رقم البطاقة : 17	رقم الجرد : II.MI.112
	مكان الحفظ: المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : مسدس بارودي	
	المقاسات :	المصدر : بلاد القبائل
حالة الحفظ : جيدة		
مواد الصنع : حديد، فضة ، خشب، مرجان	التاريخ : الفترة : 1272 هـ/ 1855 م	
	الصانع : بلقاسم بن ...	
<p>الوصف :</p> <p>مسدس الصوان يحمل توقيع صاحبه الصانع " بلقاسم بن ... " و تاريخ صنعه، يتكون من مأسورة و زناد معدنيين، إضافة إلى حامل المأسورة و مقبض من الخشب الذي ينتهي برأس بيضاوية الشكل مصفحة بالفضة و مرصعة بحبة من المرجان، حليت الأجزاء الخشبية برفائق فضية مخرمة، قوام زخرفتها عناصر نباتية، كما رصع المسدس بالمرجان بأشكال مختلفة و شدت المأسورة بحاملها بواسطة حلقتين عريضتين من الفضة، زينت بالتطريق بزخارف نباتية.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (مسدس بارودي) من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 18	رقم الجرد 6 Ar 608
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني سيرتا بقسنطينة	
	اسم القطعة : مسدس بارودي	
	المقاسات:	المصدر: اقتناء
	طول المأسورة : 58.5 سم	حالة الحفظ: متوسطة
قطر الفوهة: 1.8 سم		
طول الأخمص: 17 سم		
التاريخ: 1110هـ/1695م		مواد الصنع : خشب ، نحاس ، الفضة ، حديد، المرجان.
الصانع: عمر/ محمد		
<p>الوصف :</p> <p>وجد على هذا المسدس ، ذو الأخمص الخشبي ترصيعات من الفضة مزودة بأشكال نباتية و بعض العناصر النباتية الأخرى منها النحاس مطعم بقطع من المرجان. كما وجدت عليها كتابة عربية تؤرخ للمسدس نفذت على كتلة الزناد بالشكل التالي: عمر/ محمد 1110هـ ، وهي تشير بذلك إلى اسم الصانع وتاريخ الصنع .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (مسدس بارودي) من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 19	رقم الجرد: II.MI.118
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : مسدس بارودي	
	المقاسات:	المصدر: القبائل الكبرى
	الطول: 48,1 سم طول الماسورة: 30,7 سم	حالة الحفظ: جيدة
التاريخ: 13هـ/19م		مواد الصنع : حديد خشب وفضة
الوصف :		
يتكوّن هذا المسدس الصوان من مأسورة و زناد حديدي ، حامل المأسورة و الأخص خشبيان مغطيان برقائيق فضية مخرمة قوام زخرفتها وريقات نباتية، الأخص مزوّد بحلقة تعليق صغيرة.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (مسدس بارودي) من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 20	رقم الجرد : M2. 4006
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	اسم القطعة : مسدس بارودي	
	المقاسات:	المصدر : منطقة القبائل / الجزائر
	الطول الكلي: 48.5سم	حالة الحفظ: جيدة
قطر الفوهة: 1.6سم		
التاريخ: 12 هـ / 18م		مواد الصنع : خشب ، حديد ، فضة.
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>مسدس الصوان بارودي مكون من مأسورة حديدية تحملها قطعة خشبية ، وزناد من الفضة وأخمص خشبي مغطى برقيقة فضية تنتهي في آخرها بحدبة صغيرة ، المسدس بسيط وغير مزخرف .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (مسدس بارودي) من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 21	رقم الجرد : M2. 4007
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	اسم القطعة : مسدس بارودي	
	المقاسات:	المصدر: القبائل الكبرى
	الطول الكلي: 48 سم قطر الفوهة: 2.9 سم.	حالة الحفظ: جيدة
التاريخ: 13/هـ/19م	مواد الصنع : حديد و خشب وفضة ومرجان	
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>مسدس صوان من منطقة القبائل ذو مأسورة متصلة بحاملها بواسطة حلقات من الفضة المخرمة بنقوش وزخارف نباتية وهندسية ومطعمة بقطع صغيرة من المرجان، الأخمص مغطى بصفحة فضية مخرمة ومزينة قوام زخرفتها عناصر نباتية .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (مسدس بارودي) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 22	رقم الجرد : 1/2010
	مكان الحفظ : متحف سراي طوب قابي بتركيا	
	إسم القطعة : مسدس بارودي	
	المقاسات	المصدر : تركيا
الطول: 36.5 سم	حالة الحفظ: جيدة	
التاريخ: القرن التاسع عشر ميلادي		مادة الصنع : حديد ، خشب ، ذهب و الماس
الصانع: دارصناعة البندقية والبارود في ضواحي قصر تابكابوسراي		
الوصف: مسدس بارود ذو الصوان نوع طبنجة، الأخمص مغطى في الجهة السفلى بقطعة ذهبية وماسية، أما الزناد والترياس فهما من مادة الحديد زود المسدس بقطع ذهبية على شكل أوراق نباتية.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقطعة سلاح ناري (مسدس بارودي بمرود) من الفترة العثمانية

	رقم البطاقة : 23	رقم الجرد : INV.092
	مكان الحفظ : المتحف العسكري قصر الوردية بمنوبة -تونس	
	إسم القطعة : مسدس بارود بمرود	
	المقاسات:	المصدر: تونس
الطول: 40سم	حالة الحفظ: جيدة	
قطر الفوهة: 0.08سم		
التاريخ: 12هـ/18م		مواد الصنع: خشب ، حديد ، النحاس الأصفر
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>مسدس بارود ذو الفتيل من القرن التاسع عشر يحتوي على ماسورة حديدية وأخمص خشبي ينتهي في الاسفل بتقبيب على شكل نصف كرة من مادة النحاس لتزيين المسدس زودت نصف دائرة بحلقة بحلقة تعليق صغيرة ربما لحمل المسدس ، حملت الماسورة على دعامة خشبية تتصل بالأخمص والترياسة مربوطة بقطعة نحاسية ، زود المسدس بمرود من الحديد والنحاس.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لترياسة بندقية نارية من الفترة العثمانية.

 	رقم البطاقة : 24	رقم الجرد : II.MI.098
	مكان الحفظ: المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : ترياسة بندقية نارية	
	المقاسات: الطول: 17,6 سم، العرض: 9,5 سم	المصدر: القبائل الكبرى، (بني عباس)
حالة الحفظ: جيدة		
مواد الصنع : الحديد ، النحاس ، الفضة	المصدر: 1215 هـ/ 1801 م	
الصانع: اسم الصانع محمد سنة 1215 هـ		
<p>الوصف :</p> <p>ترياسة بندقية هي القطعة الأساسية لبندقية الصوان ذات الفتيل وهي عبارة عن صفيحة مثبت عليها آلية القدح، مصنوعة من الحديد المصفح بالنحاس المموه بماء بالفضة أجزاء ذات زخارف نباتية، يوجد تحت الزناد اسم الصانع وتاريخ الصنع ، عمل محمد سنة 1215 هـ.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لبارودية من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 25	رقم الجرد : II.B.33
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : بارودية	
	المقاسات:	المصدر: الأوراس
القطر: 19 سم	حالة الحفظ: جيدة	
الارتفاع: 33 سم		
السك: 02.5 سم	التاريخ: 13 هـ / 19م	
الصانع: مجهول		مادة الصنع : خشب الأرز
<p>الوصف:</p> <p>تتكون البارودية من العنق والبدن، وهي أسطوانية الشكل، تركت قسمها السفلي دون زخرفة، أما نصفها العلوي والفوهة فتتمت زخرفتهما بخطوط متوازية ومثلثات ومعينات.</p> <p>البدن: دائري الشكل قوام زخرفته طبق نجمي كبير يتوسطه ترس يتكون من خمس دوائر تلف الكبيرة الأصغر منها، أما مركز الترس فقوامه دائرة صغيرة ينطلق منها ستة عشرة شعاعا.</p> <p>ثمانية مثلثات تحيط بالمربع الذي يحوي الترس الداخلي، كل مثلث منها حُلي بزخارف بسيطة قوامها مثلثات صغيرة متقابلة ومتدايرة.</p> <p>وضع على يمين ويسار البارودية مثلثان إحتوى كل منهما على ثقب يثبت عليه خيط لتعليق البارودية.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لبارودية من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 26	رقم الجرد : M4.5001
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	إسم القطعة : بارودية	
	المقاسات:	المصدر: الجزائر
الطول: 28.50 سم	حالة الحفظ: جيدة	
التاريخ: 13 هـ/19 م	مادة الصنع : النحاس	
الصانع: مجهول		
الوصف : بارودية نحاسية على شكل ناب فيل بها تخريجات شكلت قوام البارودية، زودت البارودية بحلقتين متقابلتين مهمتهما حمل البارودية .		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لبارودية من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 27	رقم الجرد : V.Ar.954.12
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة	
	اسم القطعة : بارودية	
	المقاسات: الطول: 24.00 سم	المصدر: الجزائر
حالة الحفظ: جيدة		
مواد الصنع: الخشب، الفضة والحديد	التاريخ: 13هـ/19م	
الوصف :		
<p>بارودية مصنوعة من مادة الخشب على شكل ناب فيل بها حلقتين وسلسلة تنتهي بمغلاق فضي ، كما توجد قطع فضية على شكل مغلاق تزينها زخارف هندسية ونباتية .</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لبارودية من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 28	رقم الجرد : II.B.111
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : بارودية	
	المقاسات:	المصدر: الصحراء الكبرى
ارتفاع: 27.5 سم	حالة الحفظ: جيدة	
قطر: 12 سم		
سمك: 4 سم		
التاريخ: 13/هـ/19م	مواد الصنع : خشب الأرز ونحاس	
الصانع: مجهول		
الوصف :		
بارودية مصنوعة من خشب الأرز، تتكون من بدن دائري الشكل وعنق أسطواني ينتهي بغطاء، على جانبيها حلقتان للتعليق، زين البدن بزخارف نباتية وهندسية تتخللها دبابيس نحاسية .		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لبارودية من الفترة العثمانية.

	رقم الجرد : II.B.158	رقم البطاقة : 29
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : بارودية	
	المصدر : الجزائر	المقاسات: القطر: 11.5 سم السك: 7.5 سم
	حالة الحفظ: جيدة	طول العروة: 11 سم
مواد الصنع : خشب وفضة	التاريخ: 12هـ/18م	
	الصانع: مجهول	
<p>الوصف :</p> <p>بارودية مصنوعة من خشب تتكون من بدن وعروة . تظهر هذه البارودية على شكل إبريق بدنها ذو شكل دائري تزيينه زخارف نباتية وهندسية بتقنية التكفيت بالفضة. أما العروة، في شكل قرن زينت بزخارف هندسية عبارة عن خطوط متشابكة بنفس التقنية.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لبارودية من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 30	رقم الجرد : II.B.231
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : بارودية	
	المقاسات: الارتفاع: 43 سم القطر: 13 سم	المصدر: الصحراء الكبرى/ الجزائر
مواد الصنع : خشب ونحاس	التاريخ: 12هـ/18م	الصانع: مجهول
<p>الوصف :</p> <p>بارودية مصنوعة من خشب تظهر على شكل مزهرية تتكون من بدن كروي وعنق طويل، تفصل بينهما حلقة، تزين البارودية زخارف هندسية محزوزة تفصلها عن بعضها خيوط نحاسية بتقنية التكفيت.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لبارودية من الفترة العثمانية.

	رقم الجرد: II.O.015	رقم البطاقة : 31
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : بارودية	
	المصدر : مجهول	المقاسات: إرتفاع: 21.5 سم طول: 15.06 سم عرض: 6.5 سم
مواد الصنع : عاج (قرن كركدن) ونحاس		التاريخ: 12هـ/18م
الوصف : بارودية مصنوعة من العاج (قرن كركدن) تتكون من بدن وعنق من نحاس. البدن ذو شكل مستطيل غير منتظم على جانبيه حلقتان للتعليق وهو مزين بزخارف هندسية محزوزة.		الصانع: مجهول
		الملاحظات:

بطاقة تقنية لبارودية من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 32	رقم الجرد 6 Cu 773
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني بسيرتا - قسنطينة	
	اسم القطعة : بارودية	
	المقاسات:	المصدر: الجزائر
	الارتفاع: 16 سم . العرض: 10 سم	حالة الحفظ: جيدة
التاريخ: (الفترة العثمانية) 13 هـ/ 19 م		مادة الصنع : نحاس
الصانع: مجهول		
<p>الوصف:</p> <p>بارودية من نوع النحاس الأصفر على شكل قنينة ماء ، طرفيها بهما حلقتين، البارودية مزينة بأشكال هندسية ونباتية .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لبارودية من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 33	رقم الجرد II.MI.1074
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : بارودية	
	المقاسات:	المصدر: الجزائر
الارتفاع: 37 سم	حالة الحفظ: جيدة	
السك: 3.5 سم		
التاريخ: 12هـ/18م	مواد الصنع : نحاس ، الفضة	
الصانع: مجهول		
الوصف:		
بارودية من نوع النحاس ، على شكل مثلث تنتهي في الأعلى بأنبوب ، أطرفها بهما حلقتين متصلتين بسلسلة نحاسية لحملها ، البارودية مزينة بأشكال هندسية ونباتية وقطع فضية.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لمدفع شرفي مصغر من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 34	رقم الجرد : M1. 4055
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	إسم القطعة : مدفع شرفي مصغر	
	المقاسات:	المصدر: المدينة
الطول: 61 سم	حالة الحفظ: جيدة	
الطول بدون الكرة الخلفية: 58 سم		
قطر فوهة المدفع : 3.5 سم		
الركيزة السفلية الحاملة للمدفع: 21.5 سم		
ركيزة أمامية: 25 سم		
مواد الصنع : الحديد بتقنية الحديد المذاب	التاريخ: 13هـ/19م	
	الصانع: مجهول	
<p>الوصف :</p> <p>مدفع شرفي مصنوع من الحديد على سلم 5/1 يتكون من قطعتين متميزتين الأولى عبارة عن مأسورة من الحديد مجوفة من الداخل ومسدودة من الخلف ينتهي بنتوء يعرف بخافي الذهب .</p> <p>وهذا المدفع من نوع المدافع الطويلة التي كانت تستعمل في الحصون والقلاع يخلو بدنه من أي زخارف أو كتابات، يتكون هذا البدن من خمسة أجزاء عن طريق حلقات دائرية، ويوجد عند الجزء الثالث أذنان (أذن من كل جهة) لتثبيت المدفع على الركيزة أو السرير ، كما يحتوي عند الجزء الأول من السطح على ثقب الإشعال وتسمى أيضا فتحة الضوء لإشعال الفتيلة، أما فوهة المدفع فهي صغيرة وتتطلب كرات الرمي معدنية أو حجرية ذات حجم صغير أما القطعة الثانية التي يركز عليها المدفع فتعرف بالسرير وهي فريدة من نوعها من حيث تقنية الصنع فيمثل هذا النوع من المدافع وتشكل أهمية كبرى وتتكون من قطعتين حديديتين متحركتين الأولى للتثبيت والثانية للتركيز .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لمدفع الأبراج من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 35	رقم الجرد : M1. 4056
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	اسم القطعة : مدفع الأبراج	
	المقاسات:	المصدر: دار النحاس – الجزائر
حالة الحفظ: متوسطة		
مواد الصنع: الحديد بتقنية الحديد المذاب	التاريخ: 12هـ و13هـ/18م و19م	
الصانع: مجهول		
<p>الوصف:</p> <p>مدفع مصنوع من الحديد المذاب من قطعتين متميزتين الأولى عبارة عن مأسورة من الحديد مجوفة من الداخل ومسدودة من الخلف ينتهي بنتوء يعرف بخافي اللهب.</p> <p>وهذا المدفع من نوع المدافع الطويلة التي كانت تستعمل في الحصون والقلاع والأبراج يخلو بدنه من أي زخارف أو كتابات، يتكون هذا البدن من خمسة أجزاء عن طريق حلقات دائرية، و يوجد عند الجزء الثالث أذنان (أذن من كل جهة) لتثبيت المدفع على الركيزة أو السرير ، كما يحتوي عند الجزء الأول من السطح على ثقب الإشعال وتسمى أيضا فتحة الضوء لإشعال الفتيلة، أما فوهة المدفع فهي متوسطة القطر وتتطلب كرات الرمي معدنية أو حجرية ذات حجم متوسط</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لمدفع الأبراج (مدفع كبير) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 36	رقم الجرد : M1. 4057
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	اسم القطعة : مدفع الأبراج كبير	
	المقاسات:	المصدر: دار النحاس – الجزائر
حالة الحفظ: متوسطة		
مواد الصنع : الحديد بتقنية الحديد المذاب	التاريخ: 12هـ و13هـ/18م و19م	
		الصانع: مجهول
<p>الوصف :</p> <p>مدفع حجم كبير مصنوع من الحديد المذاب من قطعتين متميزتين الأولى عبارة عن مأسورة من الحديد مجوفة من الداخل ومسدودة من الخلف ينتهي بنتوء يعرف بخافي اللهب .</p> <p>وهذا المدفع من نوع المدافع الطويلة التي كانت تستعمل في ضرب الحصون والقلاع يخلو بدنه من أي زخارف أو كتابات، يتكون هذا البدن من خمسة أجزاء عن طريق حلقات دائرية، و يوجد عند الجزء الثالث أذنان (أذن من كل جهة) لتثبيت المدفع على الركيزة أو السرير، كما يحتوي عند الجزء الأول من السطح على ثقب الإشعال وتسمى أيضا فتحة الضوء لإشعال الفتيلة، أما فوهة المدفع فهي كبيرة القطر وتتطلب كرات الرمي معدنية أو حجرية ذات حجم كبير</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لمدفع الأبراج (نوع كبير) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 37	رقم الجرد : 666
	مكان الحفظ : متحف الجيش الفرنسي (لي أنفاليد)	
	إسم القطعة : مدفع الابراج كبير	
	المقاسات: الطول الكلي : 2.87 م وزن المدفع : 1991 كغ	المصدر : الجزائر
حالة الحفظ : جيدة		
التاريخ : القرن السادس عشر ميلادي (28 سبتمبر و 28 أكتوبر 1581)		مادة الصنع : البرونز
الصانع : جعفر المعلم		
<p>الوصف :</p> <p>مدفع حجم كبير مصنوع من الحديد المذاب من قطعتين متميزتين الأولى عبارة عن مأسورة من الحديد مجوفة من الداخل ومسدودة من الخلف ينتهي بنتوء يعرف بخافي اللهب يتكون البدن في هذا الجزء من تسعة نتوءات بارزة عبارة عن حلقات دائرية ، أما الجزء الثاني من المدفع يتكون من تسعة نتوءات أخرى عبارة عن حلقات دائرية أيضا ، يحمل المدفع بواسطة حلقتين مثبتتين في وسط المدفع وعلى جانبيه ، هذا المدفع من نوع المدافع الطويلة التي كانت تستعمل في ضرب الحصون والقلاع يحتوي على زخارف نباتية وأشكال هندسية كما يحتوي على كتابة تؤرخ لتاريخ صناعته بين 28 سبتمبر و 28 أكتوبر 1581 من طرف جعفر المعلم ، يحتوي الجزء الأول من السطح على ثقب الاشعال وتسمى أيضا فتحة الضوء لإشعال الفتيلة، اما فوهة المدفع فهي متوسطة القطر وتتطلب كرات الرمي معدنية أو حجرية ذات حجم متوسط.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لمدفع كبير ذو تسع فوهات (مدفع الأبراج) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 38	رقم الجرد غير متوفر
	مكان الحفظ : متحف الجيش الفرنسي (لانفاليد)	
	إسم القطعة : مدفع ذو تسع فوهات	
	المقاسات: الطول الكلي: 250سم	المصدر: الجزائر
حالة الحفظ: حسنة		
مواد الصنع : الحديد بتقنية الحديد المذاب	التاريخ: 12هـ و13هـ / 18م و19م	
الوصف :		
<p>مدفع جزائري حجم كبير مصنوع من الحديد المذاب يحتوي على تسعة فوهات الرمي، وهو من نوع المدافع الطويلة التي كانت تستعمل في ضرب الحصون والقلاع يحتوي بدنه على زخارف هندسية وكتابات، يحتوي هذا البدن على أذنان (أذن من كل جهة) لتثبيت المدفع على الركيزة أو السرير، كما يحتوي عند جزء من السطح على ثقب الإشعال تسمى فتحة الضوء لإشعال الفتيلة، كما يحتوي البدن على أربعة حلقات مرتبطة بحلقات أخرى مشكلة سلسلة .</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لمدفع ضرب السفن من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 39	رقم الجرد : 674
	مكان الحفظ : متحف الجيش الفرنسي (لانفاليد)	
	إسم القطعة : مدفع ضرب السفن	
	المقاسات:	المصدر: تلمسان
الطول : 4.70 . الوزن : 6174 كغ	حالة الحفظ: حسنة	
التاريخ: القرن الثامن عشر ميلادي (1775م- 1780م)	مادة الصنع : البرونز	
الصانع : فرانسوا ديبون (François Dupont)		
<p>الوصف : مدفع حجم كبير وطويل مصنوع من مادة البرونز إستعمل لضرب سفن العدو المارة أو المهاجمة لسواحل الجزائر، يتكون من قطعتين متميزتين الأولى عبارة عن مأسورة من الحديد مجوفة من الداخل ومسدودة من الخلف ينتهي بنتوء يعرف بخافي اللهب . يخلو بدن هذا المدفع من أي زخارف أو كتابات، يتكون من ثلاث أجزاء عن طريق حلقات دائرية، يوجد عند الجزء الأوسط أذنان (أذن من كل جهة) لثثبيت المدفع على الركيزة أو السرير، كما يحتوي عند الجزء الأول من السطح على ثقب الإشعال وتسمى أيضا فتحة الضوء لإشعال الفتيلة، أما فوهة المدفع فهي متوسطة القطر وتتطلب كرات الرمي معدنية أو حجرية ذات حجم متوسط.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لعبارات بارود من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 40	رقم الجرد: II.MI.1076
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : عبارات بارود	
	المقاسات:	المصدر: الجزائر
ارتفاع : 4.8 سم.	حالة الحفظ: جيدة	قطر الفوهة : 5.2 سم . .
التاريخ: 13هـ/19م	مادة الصنع : نحاس الأصفر	
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>علبة نحاسية اسطوانية الشكل يحتوي بداخلها على سلسلة من ست عبارات بارود متفاوتة الأحجام ، في قاع كل منها رقم أو حرف لاتيني ، العلبة مزودة بغطاء ذو ذراع متصل بالبدن به قفل محكم ، ومحلاة بخطوط محزوزة .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

أخذت الأسلحة النارية بنوعها الخفيفة والثقيلة مكانة هامة في الميدان العسكري وزادت الجزائريين بأساً وبسالة في ظرف أحوج ما تكون إليه البلاد للأسلحة، وقد ذكرت المصادر التاريخية أنواعاً كثيرة من هذه الأسلحة في ظروف ومناسبات تاريخية مختلفة وعديدة، لكننا اخترنا أهم البنادق التي استعملها الجزائريون وحاولنا استخلاص أهميتها بالنسبة للجزائريين الذين قلدوا تصنيعها وأنتجوا نماذج عديدة منها لسد حاجاتهم منها.

لقد برهنت الأسلحة وطرق استعمالها مرة أخرى فعاليتها في دحر الأعداء المتربصين، فمنذ إقامة الدولة الجزائرية كانت توفّر الأسلحة الضرورية وتسهر على توزيع البنادق والمسدسات على أفراد الجيش، البحارة والمشاة معاً، حيث كانت تمنح للمجنّد الجديد بندقية وسيف يطغان وزوجاً من المسدسات على شكل استعارة ثم يُقتطع من راتبه مبلغاً مالياً في حالة عدم إرجاع الأسلحة، وكان البحارة يزودون أنفسهم بأسلحة على نفقتهم الخاصة، وهي تتكون من سيف يطغان وبندقية ومسدس، نفس الشيء بالنسبة للسباهية وفرسان المخزن حيث يُمنحون بندقية ومسدسين تحمّلان على الأحزمة. كان اهتمام الجزائريين شغوفاً بالأسلحة النارية مما دفعهم الى الميل لزخرفتها بأشكال جميلة وزينوها وأعطوا لها رونقاً وبهاء كالتحف الفنية التي تُعلّق على الجدران، يُقال أن الجزائريين يُفضّلون المسدسات والبنادق التي يصنعونها بأيديهم، حتى ولو أنها أسلحة محملة بالخشب ومرصعة بالصدف والجواهر والمرجان.

نفس الشيء بالنسبة للمدافع فقد أولاها الجزائريون أهمية قصوى لما كانت تحققه من نتائج في الميدان، لهذا فقد أنتجوا منها الكثير وتمكنوا من تصديرها خارج الجزائر وكان لها تأثير كبير على الأوروبيين خاصة الفرنسيين الذين نقلوا العديد منها إلى فرنسا بعد احتلالهم للجزائر واعتبروها غنيمة حرب.

في هذا الفصل أنجزت بطاقات تقنية عن الأسلحة النارية بنوعيتها أمكنني الاطلاع على العديد منها في متحف سيرتا وزبانة ومتحف الاثار القديمة والفن الاسلامي والمتحف المركزي للجيش وقد استعمل اغلبها في الفترات المتأخرة من التواجد العثماني بالجزائر او فترة الثورات الشعبية ابتداء من الامير عبد القادر وتميزت هذه الاسلحة بجمالها. حيث ابدعت يد الحرفيين الجزائريين في إنجازها وظهرت عليها زخارف غاية الاتقان والتناسق تجعل الناظر ينجذب اليها من الوهلة الأولى وقد تزينت بالفضة ورصعت بالعقيق والمرجان.

لاحظت على أغلب هذه البنادق والمسدسات زخارف نباتية كالأزهار والأوراق والسيقان لكنها كانت محورة وقد بلغت درجة كبيرة من الاتقان الفني حيث نفذت فيها الرقش العربي الذي هو عبارة عن عن تكوين من الفروع النباتية والجذوع المثنية والمتشابكة والمتتالية تحتوي على رسوم صورت على الطبيعة ترمز الى الوريقات والزهور وقد تمت هذه الزخارف على الاخص واللوحه الخشبية للمأسورة وجاءت مصحوبة بأشكال هندسية قوامها خطوط بسيطة كانت مصاحبة للزخارف النباتية وفي احيان كثيرة مؤطرة لها ، إتخذ الفنان في هذه الاسلحة اسلوب يتمثل في استعمال لفائف من الاغصان الملتوية وفروع نباتية على شكل حلزون بعضها متفرع تنبثق منها لفائف وفروع على شكل مراوح نخيلية ، استعملت على الاسلحة محفورة على خشبة واف المأسورة وكذلك الاخص ومرصعة باسلاك معدنية فضية كانت او نحاسية ، كما تم استعمال زخارف ذات أسنان منشارية ويظهر هذه الزخارف في البنادق والمسدسات التالية (البطاقة 02 و 03 و 04 و 05 و 06 و 09 و 11) بالنسبة للبنادق و (البطاقات 16 و 17 و 18 و 19) بالنسبة للمسدسات ، أما الزخارف الكتابية فقد ظهرت في المجموعة المدروسة منها نوع من الخطوط المعروفة بالخط النسخي المغربي وقد نفذت فوق الخشبة الحاملة لمأسورة المسدس في (البطاقة 18) بواسطة خطوط من النحاس ونفذت في ترياسة البندقية باسلوب الطرق لتبيان صاحبها وتاريخ صنعها (البطاقة 33) ، كما تعددت الزخارف الهندسية في البنادق والمسدسات

وظهرت بارزة ومتباينة ايضا ازدانت بها الصفائح النحاسية المرصعة بها خاصة في قاعدة الاخصص وتمثلت في الخطوط المستقيمة والمربعات المتطاولة اضافة الى الحلقات الدائرية ، كما ازدانت المراد بزخارف كان قوامها خطوط مستقيمة أفقية ومتوازية ومنكسرة كانت في أغلب الاحيان متداخلة ، كما تم اضافة حلقات دائرية صغيرة تتوسطها قطع من المرجان الاحمر مما زاد هذه البنادق والمسدسات جمالا ورونقا .

أما المدافع التي امكنني الاطلاع عليها فهي بسيطة خالية من الزخارف والكتابات ربما بسبب مجالات استعمالها فقد كانت تستعمل لضرب الحصون أو الابراج وفي بعض الاحيان لضرب السفن الاخرى ورغم بساطتها فهي تتكون من قطعتين متميزتين الأولى عبارة عن مأسورة من الحديد مجوفة من الداخل ومسدودة من الخلف ينتهي بنتوء يعرف بخافي اللهب . وهذا المدفع من نوع المدافع الطويلة التي كانت تستعمل في الحصون والقلاع يخلو بدنه من أي زخارف أو كتابات، يتكون هذا البدن من خمسة أجزاء عن طريق حلقات دائرية، ويوجد عند الجزء الثالث أذنان (أذن من كل جهة) لتثبيت المدفع على الركيزة أو السرير ، كما يحتوي عند الجزء الأول من السطح على ثقب الإشعال وتسمى أيضا فتحة الضوء لإشعال الفتيلة، أما فوهة المدفع فهي صغيرة وتتطلب كرات الرمي معدنية أو حجرية ذات حجم صغير أما القطعة الثانية التي يركز عليها المدفع فتعرف بالسرير وهي فريدة من نوعها من حيث تقنية الصنع فيمثل هذا النوع من المدافع وتشكل أهمية كبرى وتتكون من قطعتين حديديتين متحركتين الأولى للتثبيت والثانية للتركيز. (البطاقات 34 و 35 و 36 و 37 و 38 و 39)، وتعددت أشكال والانواع الباروديات التي امكنني الاطلاع عليها بالاضافة الى احتوائها على زخارف نباتية وهندسية جعلتها قمة في الجمال والروعة (البطاقات 25 و 26 و 27 و 28 و 30 و 31) .

الفصل الثالث

الصناعة النسيجية والجلدية لمجموعات الأزياء العسكرية.

1- الصناعة النسيجية والجلدية في الجزائر خلال الفترة العثمانية.

أ- الصناعة الجلدية .

ب- الصناعة النسيجية .

2 - أجزاء الزي العسكري في الجيش الجزائري .

أ - أغطية الرأس.

ب - الألبسة الخارجية.

ج - الألبسة الداخلية.

د - ألبسة القدم.

3- بطاقات تقنية لبعض الأزياء العسكرية الموجودة في

المتاحف الجزائرية والعالمية.

* **الصناعة النسيجية و الجلدية لمجموعات الازياء العسكرية.**

إن القيام بدراسة وصفية للألبسة والأزياء العسكرية خلال الفترة العثمانية بالجزائر يساعدنا على معرفة الأصناف الاجتماعية والرتب العسكرية ومميزاتها والتغيرات التي طرأت على بنيتها التركيبية و نفقاتها المالية والمقارنة والمقاربة بين كل الشرائح من أدناها إلى أعلاها، فاللباس المصنوع للرسميين من الإداريين والعسكريين العثمانيين يجمع بين الأذواق العثمانية والطرز التقليدي الجزائري، فكان النسيج الصوفي والقطني من الشاش وخياطة السراويل والسترات المطرزة والطاقيات الرأسية دلالة على التجانس في البدلات و الألبسة ، حيث مزج بين الأصالة العربية والعثمانية والجزائرية التي طبعت الحياة اليومية الاجتماعية والاقتصادية لعامة المجتمع الجزائري، فكان البرنوس والجبة والصدريّة والسروال والقفطان و العمامة والأحذية مظاهر تعاش بين العادات العثمانية والجزائرية (1)

من المفيد جدا البحث في الألبسة العسكرية، وهذا ما قاله مارمول الذي عاصر الفترة الأولى من الوجود العثماني بالجزائر بأن " رجال الحرب والحرفيين كانوا يرتدون الزي التركي تعبيرا عن الشجاعة والانتصار (2)، كما وصف الجغرافي نيكولاى ملابس الجيش الانكشاري في تركيا التي لا يوجد فرق كبير بينها وبين ملابس الانكشارية في الجزائر (3).

كما وقف هايدو عند حياة المجندين الجدد الذين قدموا من أنحاء الأناضول فبين بأنهم كانوا لا يملكون نقودا لشراء الألبسة، حيث كانوا يرتدون ألبسة عثمانية رديئة بسراويل طويلة ذات اللون الأبيض أو الأسود أو الأحمر، لا تحمل في مقدمتها فتحة سروال، وسترة تشبه سترة أهل

1- سعيدوني (ناصر الدين) ، النظام المالي، المرجع السابق،---، ص133 .

2 - Marmol (K), l'Afrique de Marmol, Paris,1667, P 331.

3 - Nicholay (DE), les quatres premiers livres des navigations et prerigrinations orientales, Lyon 1568,p 120.

الدار، ضيقة بأكامها وطويلة تكاد تلامس الأرض و بطاقيات رأس مخروطية ذات القرن ومختلفة الألوان أما الحذاء فنعله يحمل أربعة قطع حديدية حتى لا يلمس الأرض⁽¹⁾ وبعد فترة الإقامة الأولية في ثكنات مدينة الجزائر، يتعرف يني يولدش على لباسه الرسمي⁽²⁾ فيستلم قميصا من الكتان وصدريه من القماش القطني وسروالا ومعطفا صوفيا وشاشية جزائرية وحزاما أحمر اللون⁽³⁾ وغطاء من الصوف قصيرا وضيقا مخصصا لشخص واحد وحذاء يسمى Temak من الجلد⁽⁴⁾، بالإضافة إلى حصير لمنامه، كما يستلم نعلين آخرين إذا عين في المحال، يدفع ثمنهما⁽⁵⁾، و يضع على رأسه طاقية من قماش الكتان الأحمر منحنية إلى الخلف ويلف حول رقبته شريط من القماش الخفيف الملون⁽⁶⁾ فلا يبقى من ملامح وجهه إلا الشوارب الطويلة التي تعتبر رمزا من رموز القوة في الجند الإنكشاري⁽⁷⁾.

وبتعاقب السنين واكتساب اليولدش للخبرات العسكرية خلال دمجه في المحال والنوبات يفرض عليهم اقتناء برنوس أسود بأكام طويلة إلى المعصم وما فوق الكاحل والذي يسمى عادة عند العثمانيين و الجزائريين بـ " الفرجة " أو ارتداء أجود برنوس معسكري⁽⁸⁾ بعيدا عن نظام الترقيات فالجند النظاميين الإنكشاريين وأصنافهم كانوا متميزين بمظاهر ثيابهم المختلفة عن المجتمع المدني الحضري والريفي خاصة في عمامتهم وشاشياتهم وطاقيتهم.

أما عن أزياء الفرق الأخرى كالمدفعية والسباهية فلم تكن تختلف كثيرا عن شكل ألبسة الجيش الإنكشاري لأن من بين الفرسان والطوبجيين من كان ينتمي إلى أفراد الانكشارية .

1 - Haedo, Topographie Op-Cit, ---, , p P .110 – 111

2- سينسر (وليام)، الجزائر في عهد رياس البحر ، المرجع السابق، ---، ص 57

3- أحمد الشريف الزهار، مذكرات ، المصدر السابق، ---، ص 185.

4 - Marçais (Georges), Le Costume Musulman d'Alger, Paris 1930, P. 109

5 - Haedo, Idem, P. 109.

6 - Georges Marçais, Idem, P .54.

7 - Haedo, Ibid, P 109.

8 - Venture de Paradis, « Alger », In Rev.A 1895, Op-cit, P. 303.

أثار زي الجيش البحري اهتمام وتطفل الأوروبين لمعرفة أدق التفاصيل عن هيئة ومظهر من كانوا يشكلون خطرا عليهم، حيث ساهمت بعض الرسومات في المساعدة على وصف أزياء البحرية الجزائرية رغم قلتها بالإضافة لبعض الأوصاف التي أعطاهها هايدو حول بعض الأجزاء من اللباس الذي كان يرتديه البحارة في الجزائر⁽¹⁾.

أما ملابس وأزياء فرق الزواوة و المخزن فقد كانت بسيطة مستمدة من الطابع المحلي⁽²⁾ ففي أواخر الوجود العثماني بالجزائر كان الجندي في فرقة الزواوة يضع على رأسه عمامة خضراء أو حمراء وشاشية من الصوف الملبد بلون قرمزي ، وسروالاً قصيراً مصبوغ يسمى سروال العرب ، كما كان له سروال آخر إضافي من النسيج يسمى سروال العمل، أيضا معطف يسمى بليرو بدون أقال ولا جيوب أيضا لفافة الساق من جلد الخروف التي تنزل الى مشط الأرجل وحزام من الصوف⁽³⁾.

1-الصناعة النسيجية والجلدية:

أ- الصناعة الجلدية : لقد كانت هذه الصناعة رائجة في المدن والبوادي ، كانت تستعمل لصناعة السروج والمحافظ والأحذية (البابوش والصنادل) والأحزمة وأغمدة السيوف، اشتهر في هذه الصناعة سكان تلمسان والجزائر و قسنطينة ، فقد كانت قسنطينة رائدة في هذه الصناعة و مركزا رئيسيا لها. طور الاندلسيون هذه الصناعة فأصبحت أكثر اتقانا ودقة ، وقد ساعد على ذلك وجود أحواض خاصة خارج مدن الجزائر والبلدية تعالج فيها الجلود قبل توجيها

1- Haedo, Topographie ,Op-Cit,P 84 .

2- سعيدوني (ناصر الدين) ، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر المرجع السابق ، --- ، ص -ص 354-355.

3- . Carpentier (B) ، La légende des Zouaves, , Ed. SOPAIC، p77.

إلى معامل الاسكافيين⁽¹⁾ ، بلغ عدد المدابغ في القطر الجزائري سنة 1827 ، 33 مدبغة يعمل بها 550 عامل، كما بلغ عدد مشاغل صناعة السروج 75 مشغلاً يعمل به 1100 عامل و177 محلاً لصناعة الأحذية يعمل به 480 عامل⁽²⁾.

ب- **الصناعة النسيجية:** اشتهرت مدن الجزائر و قسنطينة وتلمسان والبلدية وشرشال والقلية ومعسكر في الصناعة النسيجية حيث برع حرفيوها في إنتاج العديد من أنواع الألبسة، فقد اشتهرت كل من الجزائر و شرشال و القليعة والبلدية في نسج الحرير والقطيفة وصناعة الحايك الرجالي وبرع الأندلسيون في صناعة الشاشية وأعمال الشبيكة والتطريز والقفاطين والصدريات والسراويل والأحزمة وأغطية الرأس، كما عرفت تلمسان وندرومة إنتاج الكوفية وأقمشة الكتان والقطيفة ومعسكر والبلدية وقلعة سيدي راشد وأولاد نايل الصناعة الوبرية والصوفية كالبرنوس، و عُرفت البلدية بمعالجة القرمز⁽³⁾ المستعمل في صباغة الصوف وصناعة المناديل ، لكن مع تدهور تربية دودة القز في القليعة و شرشال، انحصرت صناعة الحرير في الجزائر العاصمة ، قدر هايدو عدد صناع النسيج في الجزائر خلال القرن السادس عشر بـ300 نساج و 1200 خياط اغلبهم أندلسيين⁽⁴⁾. ارتبطت صناعة النسيج بالصباغة وقد اشتهرت بهذه الحرفة كل من البلدية ودلس لتوفر نبات القرمز بجهاتها ووجود مجاري مائية دائمة بهما، كما اختص الأندلسيون بصناعة التطريز ولم ينافسهم في هذا الأمر إلا اليهود ، حيث كانوا يقومون بعملية توشيح

1- سعيدوني (ناصر الدين) ،دراسات أندلسية (مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر) ،المرجع السابق، ---، ص49.

2- سعيدوني (ناصر الدين) ، ولايات المغرب العثمانية، الجزائر ، تونس وطرابلس الغرب ، طبعة ثانية، البصائر للنشر والتوزيع 2013 ، ص97.

3- سعيدوني (ناصر الدين) ، المرجع نفسه، ص 95.

4 -Peyssonnel (J.A) et Desfontaines, Voyage dans les Régences de Tunis et d'Alger, Librairie de Gide, Tome 2, Editeur des annales des voyages, Paris, 1838,pp15-16.

التياب وهذا ما عمل على بقاء صناعة الشبيكة بالإضافة إلى صناعة الاحزمة الحريرية التي اشتهرت بها الأندلسيات خاصة في تزيين البنيقات الرفيعة التي تستعمل في تغطية الرأس (1) .

بعد مرحلة الازدهار التي عرفتھا الجزائر في القرن السادس والسابع عشر في الصناعة النسيجية والجلدية ، شهدت تراجعاً كبيراً في ذلك حيث عرفت ركوداً (2) في جميع المجالات في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر بسبب كثرة الزلازل التي ضربت محيط الجزائر وشح الامطار مما أدى الى الاعتماد على السلع الخارجية التي كانت تأتي من تركيا كالأقمشة القطنية ومن السودان ريش النعام ومن الدول الأوروبية الاقمشة الحريرية.

2- أجزاء الزي العسكري في الجيش الجزائري:

يمكن تقسيم أزياء الجيش الجزائري بمختلف فرقهم إلى: أغطية الرأس، الألبسة الخارجية والداخلية و النعال . وفيما يلي مواصفات كل واحدة منها:

1 - أغطية الرأس: كانت تغطية الرأس في زمن الرسول "صلى الله عليه وسلم" رمزاً للتواضع والاحترام حيث ألف المسلمون على تغطية رؤوسهم أثناء تأدية الصلاة، كان الرسول "صلى الله عليه وسلم" في خطبته الأخيرة يرتدي فوق رأسه ملحفة سوداء مثبتة على الرأس تشبه الإزار (3) .

تعني العمامة التي ارتداها العرب قبل الإسلام، تربان "Turban" وهي كلمة مشتقة من الكلمة الفارسية **dulband** وأصلها تركي من كلمة **tulbant** تتكون من شريط قماش واحد

1- سعيدوني(ناصر الدين) ، دراسات أندلسية، المرجع السابق،---، ص 47.

2- الميلي(مبارك) ، تاريخ الجزائر القديم والحديث ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ، ج 3 ، ص 211.

3- الموسوعة العربية العالمية، موسوعة "العمامة" .

يلف حول الرأس. لم يكن للعمامة في صدر الإسلام مغزى دينيا لكنه ارتبط بها فيما بعد، حيث أصبحت سمة للدين الإسلامي وعلامة للتقوى والإيمان وهناك مثال ما زال يتردد حتى الآن في بلاد المغرب وهو أن العمامة تاج العرب، أما الطاقية فهي عبارة عن لباس رأس مركب، عرفت في العصور الحديثة تتألف من غطاء أو اثنين ورباط يلف حول الرأس.

كما تعني القلنسوة غطاء للرأس، وقد ورد ذكرها إلى جانب العمامة التي يمكن للرجل المسلم أن يفرشها على الأرض عند الصلاة. أما الطرطور الذي يعرف بغطاء الرأس المرتفع فإن اسمه لم يرد في المصادر التاريخية المبكرة، ظهر بالفعل في بردية من القرن السابع ميلادي، يعتقد الرحالة بيلون من القرن السادس عشر الميلادي أن هناك علاقة كبيرة بين الطرطور وغطاء الرأس الفرعوني القديم.

كما يعتقد س. فرانكل أن كلمة طرطور مشتقة من اللغة الآرامية⁽¹⁾، حيث كان يستخدم في المناطق الناطقة بالآرامية في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام. وقد ظهرت الطرايطير مصورة في الرسوم الجدارية التي اكتشفت في دورا أوربوس في الشام.

وفي الحملات العسكرية كان الرجال يلبسون المغفر أو الغفارة وهي غطاء للرأس من الزرد وتلبس فوقه قلنسوة أو خوذة تسمى البيضة، وقد سميت البيضة لأنها تشبه بيضة النعامة. وكان الرسول عليه الصلاة والسلام متعمما المغفر يوم فتح مكة.

لقد كان غطاء الرأس بمختلف أنواعه من أهم الألبسة التي كانت تثير الاهتمام، وتشدد إليها الأنظار لأنها كانت تحدد انتماء الشخص الذي يلبسها خاصة في رتبته⁽²⁾،
(أنظر الشكل 22).

1- الموسوعة العربية العالمية، المرجع السابق.

2- Marçais (Georges), Op-Cit, p54

- **الجيش الإنكشاري**: كان لأكبر قائد في الجند النظامي "أغا الانكشارية" قلنسوة تسمى القلقات ⁽¹⁾، عريضة في أعلاها وضيقة في فتحها السفلى حيث تلف حول الطاقة عدة لفات بشريط من القماش المسمى الموسلين ، ومما لاشك فيه أن اللف يحتاج إلى دراية خاصة لهذا فإنها عند الأغا تبدو منتفخة على شكل مستديرة يصعب حساب عدد الطيات التي تلف الكالوتة الحمراء المصنوعة من مختلف المواد كالجلد والكتان الصوفي ⁽²⁾ كذلك تظهر بارزة إلى الأعلى وطويلة الحجم، وهي بيضاوية الشكل ⁽³⁾، أما عن تزيينها فكثيرا ما يطرز القماش الملفوف، كما توضع أنواع من الأحجار الكريمة في مقدمة أو جبهة العمائم هذا بالإضافة إلى ريش النعام والبلثون اللتان ثبتتا على يسارها، كما يطرز بخيوط الذهب.

أما طرطورة كاهيته فتتميز بعلوها و بريشة بيضاء الى اليمين في مقدمتها وتكون مشابهة لطرطورة قيادات الأغا في النوبة أو المحلة أو في فرقة السباهية، أما غطاء الرأس عند البولكباشي و الأوداباشي الذي يطلق عليه الكولاح ⁽⁴⁾، فهو يتخذ عند الاوداباشي شكل مخروطي بلون أحمر ينتهي نحو الأعلى بتدبيب وعند الأسفل يدور حوله شريط أو طوق من ذهب، ويتوسط كولاح البولكباشي عند المحور أنبوب يزداد اتساعا كلما ارتفع وفي بعض الأحيان يطعم بالأحجار الكريمة كما تخرج من أعلاه قنبرة من ريش طائر البلثون*، وعلى كل حال فكولاح أو بنية البولكباشي بيضاء اللون.

1- البنا(سونيا) ، فرقة الانكشارية ، المرجع السابق --- ، ص 161.

2- Encyclopedie del'islam, article « LIBAS »,TOME 5, PARIS 1983 , P 757.

3- البنا(سونيا) ، نفس المرجع ، ص161.

4- Nicholay Nicolas (DE),Op-cit ,p 89.

***البلثون**: ريش النعام وريش الطيور الأخرى مثل البلثون والطاوس يوضعان على الرأس تعبيراً عن الولاء والطاعة للسلطان .

أما الجندي الانكشاري الجديد أو ما يسمى **يني يولداش**، فقد كان يتميز عند وصوله إلى الجزائر عن باقي أفراد الجيش بقبعته ذات الفتحة الواسعة التي تُكون زاويتين مطويتين، فقد كان يضع على رأسه الكولاح أو خرقة الرأس⁽¹⁾ وتعرف أيضا بالزروقولة⁽²⁾ وهي من القماش الأحمر، تظهر على شكل مختلف عن باقي الرتب، إذ ترتفع أسطوانيا لتتسدل في الورا إلى غاية أعلى الكتفين لتنتهي مستوية، يتوسط الكولاح أنبوب تثبتت في أعلاه ريشتان لطائر النعام، يقال في هذا الإطار أن **الحاج بقطاش** مؤسس الطريقة البكداشية هو الذي استحدثه⁽³⁾، (أنظر البطاقة 19) .

أما الفرق الأخرى كالصولاق⁽⁴⁾ وهم الجند الأربعة النظاميين الذين يقومون بحراسة الداي حيث يختارهم الأغا من بين أمهر الرماة الذين تتوفر فيهم القوة البدنية وسماهم بصولاق مثلما أطلق عليهم "هايدو" بأحسن اليولداش⁽⁵⁾، فقد كانوا يرتدون في القرن السادس عشر الكولاح ثم الطرطورة في القرن السابع والثامن والتاسع عشر⁽⁶⁾ وهي قبعة بيضاء عريضة وطويلة مزينة ملبسة بغطاء أخضر ذات شكل مخروطي تنتهي بنهاية مدببة عند الأعلى في مقدمتها قرن ذهبي مسطح فوقه ريشة عريضة تشبه ريشة الطاووس، وفي فتحها الدائرية مشد خشبي ملفوف بقطعة قماش أخضر وهو مصنوع من اللبد الأبيض إلا أنه بدلا من أن يتوسطه الأنبوب المعدني الصغير الذي يحمل قنبرة الريش يتوسطه أنبوبان آخران بشكل أكبر، الأول به عدة ريشات لأحد الطيور والثاني تخرج منه ريشة بيضاء

1- سبنسر (وليام)، الجزائر في عهد رياس البحر ، المرجع السابق، ---، ص70.

2- Nicholay (DE), Op-cit , p83

3- Aouf (Moukhalifa) , le costume traditionnel Algerien, ENAG,2004,p27,

4 - خلاصي (علي)، الملابس العسكرية للجيش الجزائري النظامي 1830، المتحف المركزي للجيش ، ص 4.

5 - Haedo, Topographie ,Op-Cit---,P61.

6- فحام (إبراهيم) ، "أغذية الرؤوس في العالم العربي" ، م. د. ق. ، عدد سبتمبر 1982 ص 118-119.

لنعامة⁽¹⁾، و انطلاقا من الألوان ونوعية القماش و فن الطرز كان يسهل على المجتمع التفرقة بين رموز الرتب العسكرية و مهامها.

أما جند القصر من الشواش و النوباتجية فلم نجد لهما وصفا دقيقا ما عدا ما دونه الحاج "أحمد الشريف الزهار " فيذكر الشواش السبعة منهم شواش القصبية الثلاثة الكبار الذين يأتون إلى مكان إقامة الداى بالقصبية أيام توزيع عوائد الدنوش بدار الإمارة و في فترات أواخر الليل قبل صلاة الصبح ليمنحهم مكافآت مالية فيعرفون بما يضعونه فوق رؤوسهم منهم من يرتدي شاشية ويسمى شواش السباهية ومنهم من يرتدي العمامة المبرجة و يسميها أهل تونس بالرزة⁽²⁾ والآخر يرتدي الطرطورة ذات الشكل الهندسي (أنظر البطاقة 20) ، أما جند النوباجية فيتميزون بطرطورة مخروطية مزينة بريشة.

- الجيش غير النظامي : لقد كان غطاء الرأس بالنسبة لفرق الزواوة والمخزن مختلفا عن الجيش الإنكشاري فقد كان الجندي في فرقة الزواوة خلال القرن الثامن عشر لا يرتدي شيئا فوق رأسه ماعدا وضع قطعة من الحايك التي تلف بحبل⁽³⁾ وفي بعض الأحيان يرتدي طاقية أو قلنسوة من الصوف اللبدي بلون قرمزي ملفوف بطريقة أنيقة،الشرابة وظيفتها من نسيج الحرير وفي بعض الأحيان شفاف كانت ذات لون ازرق قاتم⁽⁴⁾ ، أما الجندي في فرق المخزن فقد كان يرتدي عمامة تتكون من شريط قماشي واحد يلف حول الرأس.

-الجيش البحري: فيما يخص غطاء الرأس في الجيش البحري، فلم يهتم رجال البحر كثيرا بمظهرهم الخارجي يمكن ملاحظة ذلك في غطاء الرأس للقائد خير الدين

1 - Hammer(De). Histoire de l'empire ottoman depuis la fondation de l'empire jusqu'à nos jours ,Paris 1882,p125.

2- الحاج أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، --- ، ص-ص 43-44.

3- Marçais (G), Op-Cit, p 13.

4 - Carpentier - (B),La légende des Zouaves ,Ed SOPAIC,p 80.

بربروس حيث كان يضع على رأسه عمامة بسيطة ذات طيات عديدة ودقيقة ، تلتف حول الكالوتة البارزة، ومع تطور غطاء الرأس أصبح في القرن السابع عشر صغير الحجم ودقيقا في لفاته مع احتوائه على قبيبة في الأعلى، في هذا الإطار يخبرنا دافتي Davity أنه كان يحتوي على ثقب صغير لإخراج البخار وهذا ما يمكن ربطه بالعراقية⁽¹⁾، ومهما كان فان العمامة تظهر ملفوفة حول الطاقية وتوضع مباشرة حول العراقية ، القماش الملفوف يشكل طيات ضخمة، (أنظر البطاقة 21) وفي اغلب الأحيان تثبت بينه وبين الطاقية ريش النعام وفي القرن الثامن عشر، تمثل غطاء الرأس في كلوتة حمراء، تظهر وهي ملفوفة بقماش قطني طويل شكل طيات ضخمة، بحيث يظهر إنتفاخ فوق الجبهة ووراء الرأس لينسدل ما بقي منه على الكتف اليمنى ، ومهما كان فان العمامة بقيت تتطور باستمرار وفقا لاستعمالتهما وتظهر بساطة غطاء الرأس في وكيل الحرج الذي يعتبر أعلى سلطة في الجيش البحري فعمامته مهذبة فوق شاشية أو طاقية.

ب- الألبسة الخارجية: كانت ألبسة الجنود فسيحة وواسعة⁽²⁾ ، حيث تنوعت بين القفطان العثماني الذي يعتبر اللباس الرسمي للجنود الإنكشارية ، (أنظر البطاقة 13 و 14) لكنه يختلف من رتبة عسكرية الى أخرى فمن القفطان الفاخر المطرز والمززر (أنظر البطاقة 09) والواسع الى القفطان البسيط الذي يسمى الدولامة⁽³⁾ وهو ثوب تنورته مفتوحة من الامام تصل الى الأقدام. يعرف القفطان الشائع في تركيا بأنه كان رداءا مفتوحا من الجهة الامامية ومززر من ناحية الصدر وله كمان يصلان الى المرفقين وقد يتدلى حتى يصل الى منتصف الساقين بل قد

1 -D'Avity (P),Description de l'Afrique – Paris 1637,p62.

2 - Haedo, Op -Cit, P 95.

3 - Encyclopedie de l'islam ; article « Libas », p 757."

يهبط حتى يبلغ أكثر من ذلك ومهما كان فالقفطان يحمل العديد من التسميات حسب شكله أي الطول و عرض الأهداب و الأكمام والأزرار⁽¹⁾

إلى البرنوس المحلي الصنع⁽²⁾ الذي كان يساعد الجنود في الظروف المناخية و الكبوط، (انظر البطاقة 08) الذي كان في غالب الأحيان من القماش الخشن و كان لباسا ضروريا خاصة عند الخروج الى البحر وهو على شكل سترة ذات أكمام طويلة مزررة، إضافة إلى الأحزمة الخارجية لشد السراويل، وفي المراحل المتأخرة من الفترة العثمانية تم إضافة الرداء المعروف بالكسا أو الحايك المصنوع من الكتان الخشن الذي يغطي الجسم من الرأس إلى القدمين⁽³⁾ و يخلو من الياقات، ارتدته فرق الزواوة، (أنظر البطاقة 06) وفرسان المخزن إضافة الى العباءة أو الجلابة ذات الاكمام القصيرة و العريضة المصنوعة من القماش الأزرق أو الصوف الأبيض والتي كانوا يرتدونها في الظروف الطبيعية القاسية خاصة خلال القرن الثامن عشر حسب الدكتور شاو و فونتير دو برادي⁽⁴⁾

- الجيش الإنكشاري: لقد كان الاغا يرتدي في الفترة الأولى من الحكم العثماني ما يطلق عليه بالخلعة، وهو نوع من القفاطين يقدمه الباشا الى أغا الجيش الجديد أثناء مراسم تنصيبه أما عن شكله فهو طويل ينسدل حتى الكعبين، مفتوح من الامام من الجهتين السفليتين اليمنى واليسرى وتوصل بأزرار كما يغلق عند الصدر بإثني عشر زرا تنتهي عند الرقبة بياقة، تؤدي الأكمام في هذا القفطان دورا جمالياً وإضافياً وهي عبارة عن أهداب ضيقة وطويلة تحمل عند نهايتها أزراراً من مادة ثمينة، أما

1- Encyclopedie de l'islam, Op -Cit, p 757.

2 - Haedo, Op –Cit, P93

3 - Marçais (G), Op -Cit , p27.

4 - Marçais (G), Idem,p14.

عن نوعية قماشها فهي تصنع من مادة رفيعة كالديباج المخمل والحرير وكان اللون المفضل للأغا هو اللون الأحمر القرمزي،(أنظر الشكل 21) ، يصف هايدو القفطان بأنه طويل يصل إلى منتصف الساقين ، يضاف إليه لباس أحمر يسمى الفرجية وهو نوع من الألبسة المفتوحة من الأمام كلياً و بها كمان طويلان حتى تظهر كأنها معطف طويل⁽¹⁾ وفي فترات متقدمة تخلى الاغا على استعمال الياقة،وعلى نفس المنوال كان البولوكباشي والاوداباشي يرتدون نفس القفطان وهذا ما يذكره نيكولاي حيث يقول "بالرغم من تطابق ملابس البولوكباشية وملابس الاوداباشية فهم لا يتقاضون نفس المرتب"⁽²⁾، و حسب هايدو كان البولوكباشي في حالات المطر يرتدي بالإضافة إلى القفطان الفرجية برنوس ذو القلنسوة الذي لم يعد يقتصر على رتبة معينة لكنه عم كل الرتب الأخرى بما فيها الاغا في الفترات اللاحقة حيث أصبح يعلق على الكتف وكان مصنوعاً من الجوخ لفصل الشتاء و الحرير أو الصوف لفصل الصيف.

أما اليولداش فيعطى لهم لباس يسمى الستر و الدولامة وهو من نوع القفاطين البسيطة ، يصل طوله إلى الكعبين مفتوح من الامام من الأعلى الى الأسفل ومزور عند الصدر لينتهي بياقة صغيرة بالإضافة الى الكمين القصيرين لا يصلان إلى المرفق ، له شريطان لاصقان من الخلف ثبتا في الحزام كي لا يعوقه على المشي⁽³⁾، و زود ببرنوس يقيه من المطر، ولم يكن للجندي الحق في ارتداء

1 - Haedo, Op -Cit, P 91.

2 - Nicholay (DE),Op-cit , p 89.

3 - Nicholay (DE),Idem , p 83

الفرجية⁽¹⁾ أما الفرق الأخرى كالصولاق فيبدو "الستر" الذي يرتديه أقل طولا ، تثبت أهدابه داخل حزام من أثنى أنواع الأقمشة، (أنظر الشكل 16).

- **الجيش البحري** : أشار هايدو إلى ارتداء الانكشاريين الذين يخرجون الى البحر رفقة البحارة للكبوط فوق القفطان ، كما كان رجال البحرية يرتدون القفطان القصير الذي لا يصل الى الركبتين ويوصل عند الصدر بمجموع أحد عشر زرا تتوسطه أشرطة زخرفية، كما يحتوي على كمين قصيرين لا يصلان إلى المرفقين بهما شقان صغيران بالإضافة الى الياقة كما كان خصر البحار يشد بحزام، يشار إلى ارتداء البحار أيضا لبرنوس من الجوخ أو الحرير⁽²⁾.

بقي البحارة في أواخر الحكم العثماني يرتدون القفطان لكن اضيف له الرداء المعروف بالفرجية الذي كان يوضع على الكتفين وهو طويل خال من الياقة به كمان طويلان ومزخرف على الجانبين بأشرطة وحلقات دائرية على شكل زهرة تخرج منها شر اشيب⁽³⁾

- الجيش غير النظامي :

لقد كان الجنود الاحتياطيين من الزواوة وقبائل المخزن يرتدون لباسا خارجيا يتكون من البرنوس والحايك ، حيث كان الحايك المحرز المصنوع من الصوف الخشن ذو لون أبيض طويلا وعريضا ذو أربعة وخمسة أذرع يلف كامل الجسم من الرجل الى غاية الرأس حيث يثبت في الأخير بحبل من شعر الجمل، هناك من كان يرتديه قصيرا، استعمل في كثير من

1 - Haedo , Op Cit, p 84.

2 - Ibid.

3 - Fillipbert, Types et costumes d' el jazair au 17^{ème} siècle . SD .SL, P 6.

الاحيان كغطاء في الليل من طرف الأهالي خاصة الفقراء منهم⁽¹⁾ ، لقد كان الحايك في أغلب الأحيان لا يساعد على حركة اليد والرجلين ، لهذا أقتصرت استعماله على المناسبات التي كانت تقام هنا وهناك. كان يطلق عليه أيضا اسم "الكسا" أو "البرقان" "barrakàn"

يعد البرنوس من الملابس القديمة في الجزائر ، وهو عبارة عن قطعة نسيجية طولها 01 م على 01 م و 30 سم ، عريض نستطيع لفة مرتين على الجسم، يعلق على الكتف اليمنى بواسطة مشبك ينتهي في الأعلى بقلنسوة عريضة ملتصقة مع القطعة القماشية ، مما يجعلهما يشكلان قطعة واحدة ، يكون البرنوس إما أسود سميك، أو أبيض خفيف وهذا حسب فصول السنة أو المنطقة الموجود فيها⁽²⁾ ،

لقد كان البرنوس ذا أهمية كبيرة عند الجزائريين أكثر من المشاركة ، فقد أخذ الجنود الانكشاريون من الجزائريين ، وكانوا يلبسونه على الطريقة الجزائرية ، يعتبر المؤرخ ابن خلدون أن البرنوس الأسود الزي المميز للقبائل الامازيغية وذكر في هذا الإطار قبيلة البرانس⁽³⁾

3 - الألبسة الداخلية: تعتبر الملابس الداخلية نفسها بالنسبة لكل الرتب العسكرية لكن ما يفرق بينها طبيعة اللباس الخارجي، وهي تتمثل بصفة عامة في القميص ذو الكم وبدون أكمام والسراويل القصيرة و الطويلة والأقمصة وفي بعض الأحيان تستعمل سترات من نوع صدرية أو بدعية الداخلية و البدعية الخارجية أو جابادور وأيضا الغليلة⁽⁴⁾ بالإضافة إلى حزام من القماش (أنظر البطاقة 01) و(الأشكال 31 ، 16 ، 20، 28 و 30).

1 - SHAW, Op-Cit, p 347.

2 - Marçais,(G), Op Cit ,p-p21,22.

3 - ابن خلدون (عبد الرحمان) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المجلد السادس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1922، ص92

4 --Marçais,(G), Idem, p.45

يمتاز **القميص** بوجود كمين واسعين يهبطان إلى المعصم، في حين يختلف حجمه بين قصير يصل الى منتصف الساقين وطويل يصل إلى أعلى القدمين، ومنه ما هو خال من الياقة ، مستدير عند الرقبة ليتصل بفتحة عند الصدر ومنها ما يشق مباشرة، وأخيرا منها ما هو مفتوح من ناحية الامام من الرقبة الى الأسفل ومززر بأزرار تصل إلى السرة تقريبا .

أما **السروال** فهو يمتاز بستره للجزء الأسفل ويكون مخيطا ومفصلا وهو على أنواع حسب الهيئة فمنه ما تقتصر تسميته على سروال يمتاز باتساعه الكبير فهو كثير الطيات وطوله يثبت عند الكعبين بواسطة شريط صغير ومنه ما يسمى بوتور وهو عريض عند الفخذين وضيق عند الساقين ، أما النوع الأخير فهو التوزلوق (TOZLUK) وهو على شكل تبان بسيط لسستر العورة يلبس في بعض الأحيان كلباس خارجي ، هذا علاوة على السراويل التي تلبس وتزخرف داخليا أو خارجيا معا، ولربطها لا تخلو السراويل من التكت ، حيث تعتبر جزءا منها والغرض هو تثبيتها ومنعها من السقوط وغالبا ما تكون من الحرير تنتهي بأشكال كروية من خيوط الحرير تخرج منها شرانيب ، تصنع السراويل عادة من أقمشة مختلفة كالكتان والصوف وفي بعض الأحيان من الصوف⁽¹⁾ .

لقد كانت **البدلات أو السترات** شبيهة بالقفاطين، حيث كانت تمتاز بأكمام قصيرة أو طويلة ضيقة وهي مشقوقة ابتداء من الياقة الى الأسفل ومزرة إلى ما بعد السرة .

أما **الصدرية** فقد كانت تحتوي على ثلاث فتحات ، الأولى لتميرير الرأس والثانية والثالثة لتميرير اليدين ، تكون خالية من الاكمام فتشمل الصدر بمقدار معين⁽²⁾ .

1- العبيدي(صلاح حسين) ، الملابس العربية الإسلامية ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، 1980.

2 - Encyclopedie de l'islam ; article « Libas », p p 747,749.

ومع تطور اللباس ظهرت **البدعية** وهي عبارة عن صدرة تمتاز بخلوها من الاكمام وبأنها مزررة من الأعلى الى الاسفل كما انها تحتبس داخل الحزام ⁽¹⁾. كما ظهرت الغليلة جبادولي المركبة من اسمين غليلة وهي سترة طويلة تصنع من قماش الستان المخمل ⁽²⁾ و جبادولي وهي عبارة عن سترة ذات أكمام ميزتها أنها لا تغلق ، وهي من أصل فارسي مركبة من جبا أي سترة ودولي أي رسمي بمعنى سترة للرجال ذوي المراكز الهامة ⁽³⁾ تطرز بخيوط من الذهب فتملاً بشتى الزخارف لها كمين طويلين مزررين .

أما بالنسبة **للغباية** فهو عبارة عن معطف مزرر يشد عند الخصر ، فيشكل تنورة حول الفخذين ⁽⁴⁾ (أنظر البطاقات 03، 05، 07، 10).

-الجيش الانكشاري: كان الأغا يرتدي حسب هايدو قميصا عريضا لا يصل طوله إلى الركبتين، وتحتة سروال من الكتان، يعوضه آخر من الجوخ في فصل الشتاء وحول الخصر كان يضع حزاما مصنوعا من أنسجة رقيقة، وفي حالة البرد الشديد يضيف سترة من الجوخ بها أكمام لا تتعدى المرفقين وهي خالية من الياقة تدعى جاليكو أو اليالك ⁽⁵⁾ YELEK ، وفي فترات متقدمة في القرن السابع والثامن عشر اصبح الاغا يرتدي سروالا عريضا ذو فتحة أمامية لونه أحمر ⁽⁶⁾، يثبت حول الخصر بواسطة حزام عريض مطرز النهائيين ومصنوع من مادة الستان، كما كان يرتدي سروالا من نوع الأنتري الذي لا يظهر منه إلا أكمامه وقد ذهب جورج مارسلي الى أنهما اكمام إضافية. بقيت هذه الملابس الداخلية على نفس النمط السابق خلال فترة الدايات ، حيث ظهرت الصدرية التي لا تحتوي على أي فتحة أمامية أو خلفية وبها

1 - Marçais,(G), Op Cit, p45

2 - Haedo , Op Cit, p 91

3 - Ben Chenab (Mohammed) ; Florilège,Casbah Editions, p 154

4 - Marçais,(G), Idem, p43.

5 - Marçais,(G), Idem , p.34

6 - Breves (De), Les Voyages Aux Royaumes De Tunis et Alger ,Paris ,p360.

ثلاث ثقوب ، الأولى لتميرير الرأس واثنان لتميرير اليدين، وهي خالية من الأكمام فتشمل الصدر⁽¹⁾، كما عرفت هذه الفترة ارتداء قميصين بدلا من قميص واحد ، أيضا ارتداء البدعية و تضيق السراويل عند الساقين مع المحافظة على اللون الأحمر فيما يخص لون القماش، (انظر البطاقة 03).

أما البولكباشي فقد تضاعف عدد قمصانه ليصل الى ثلاثة مع إضافة السترة والسروال ،لقد كان قميصه عريضا ذو أكمام ينسدل فوق سروال واسع أحمر اللون يليه قميص من الكتان قصير، كما ارتدى الصدرية ذات الثلاث فتحات ، وهو بهذا كان يرتدي تقريبا نفس ملابس الأغا واليولداش، (انظر البطاقة 12) .

ومع نهاية القرن الثامن عشر ظهرت ملابس جديدة تضاف فوق القميص والسروال المؤلفين ، فبعد الصدرية يرتدى العسكري ذو المركز الهام عدة سترات وهي البدعية، الجبادولي⁽²⁾ و الغبابة ، يذكر هايدو أن الجنود الانكشاريين من الجندي الجديد إلى أوداباشي إلى بولوكباشي كانوا يحملون معهم عند توجههم إلى الحاميات اثنين أو ثلاثة أقمصة، وسروال⁽³⁾ ، وفيما بعد كان اليولداش يزود بقميص من الكتان الخشن و صدرية و سروال قطني وحزام .

في الجيش البحري : لقد كان رياس و رجال البحرية يهملون مظهرهم الخارجي، حيث يرتدون ملابس داخلية مختلفة، اقتصرت على سراويل من الكتان قليلة الاتساع والحشو في الأعلى وعريضة في الأسفل شبهها دافتي بالسراويل الاسبانية⁽⁴⁾ ، و أقمصة عريضة نوعا ما خالية من الياقات لها أكمام طويلة وواسعة تشمر إلى ما فوق المرفقين وأيضا بدلات أو سترات قصيرة لا نرى منها سوى الكمين الطويلين والضيقين اللذين يصلان إلى الكوعين ، كما كان

1 - Marçais,(G), Op Cit, p35

2- Marçais,Idem, p45.

3 - Haedo , Op-Cit, p66

4 - Davity (P), Op Cit,P176.

الخصر يشد بحزام عريض به شراشيف⁽¹⁾ عند نهايته وفي كثير من الأحيان كان الحزام بسيطاً بالإضافة الى صدرية خالية من الاكمام والياقة تحبس القميص في بعض الأحيان تكون مزررة من الأعلى إلى الأسفل استعملت الغليظة في القرن الثامن عشر وكانت جد قصيرة، (أنظر الأشكال 31 ، 32،34،33، 35و36).

في الجيش الاحتياطي: كان بعض الجنود الجزائريين من الزواوة وفرسان المخزن يرتدون أقمصة من النوع القطني طويلة وذات اكمام طويلة واسعة الفتحة في أسفلها وذات ياقات و سراويل قماشية في فصل الصيف وصوفية في فصل الشتاء مثنية قصيرة تصل الى الركبتين او طويلة تصل الى الكوعين عريضة ومنتفخة لكنها ضيقة في الأسفل⁽²⁾ وصدريّة فوق القميص وهي عبارة عن سترة مطرزة بخيوط حلزونية من القطن تسمى البدعية⁽³⁾، وفي بعض الأحيان يمكن إضافة جبادولي إلى الألبسة التي يرتديها بعض قادة الفرسان والزواوة، (أنظر البطاقات 07،05) والأشكال (30 ، 38 ، 39 ، 40 ، 43 و 45)

4 – نعال القدم: يعود ظهور ألبسة القدم إلى آلاف السنين، فقد بدأ الإنسان في استخدام الأحذية المصنوعة من الأعشاب وجلود الحيوانات لكي يحافظ على قدميه من وعورة السطح وتضاريسه، كما استخدم سكان المناطق الجليدية فراء الحيوانات في صناعة الأحذية لوقاية أقدامهم من شدة البرودة، تشير بعض الأبحاث والدراسات أن الإنسان القديم استخدم الأحذية منذ حوالي 40 ألف سنة ويستند العلماء في ذلك إلى وجود تغيرات طرأت على شكل قدمي الإنسان منذ ذلك الحين، يقال أن أول من لبس وطور الأحذية هم المصريون القدماء منذ عام 3700 ق.م، كما قام اليونانيون والرومان أيضاً بصناعة الأحذية التي تميزت بكونها ناعمة ومصقولة

1 - Fillipbert, Op Cit, P6.

2 - Marçais, Op Cit, p15.

3 - Aouf (Moukhalifa), Op Cit, p20.

بشكل جيد، أما الصينيون فقد انتعلوا الأحذية المصنوعة من الخشب، منذ ذلك الحين بدأت أشكال جديدة للأحذية في الظهور حيث تم استخدامها كرمز للأناقة والمكانة الاجتماعية و ذلك لغلو ثمنها.

أما الجوارب التي تلبس تحت الأحذية فيعود أصل تسميتها إلى الفرس ، وهي لباس غير ظاهر ومجال التطوير والتجديد فيها محدود⁽¹⁾ ، تتنوع أشكالها فمنها المتوسطة تمتد حتى وسط الساق تقريبا ومنها الطويل الذي يصل إلى الفخذين، تحتوي الجوارب على فتحة مثنية يخرج منها رباط يدور حول تلك الفتحة لأجل تثبيت الجوارب ومنعها من النزول، وهي تصنع من الصوف و الجوخ أو الجلد، وغالبا ما تكون بألوان متعددة.

- في الجيش الإنكشاري: تنوعت الأحذية على نوعين رئيسيين القصير الذي لا يتعدى الكعبين و الطويل الذي يحتوي على ساق، كما تدرج منتعلو الاحذية حسب الرتب العسكرية فقد كان للأغا أحذية قصيرة عريضة من الأمام تنتهي بتدبيب، أما من الخلف فلا تحتوي على عقب لكن لها كعب صغير عند الاسفل وهولا يتجاوز بعض السنتمترات، يطلق على هذا النوع من الأحذية في غالب الأحيان اسم بابوج أو بابوش⁽²⁾ وهو من أصل فارسي صنع من مادة جلد الماعز ذو لون أحمر أو أصفر وفي بعض الاحيان يصنع هذا النوع من الأحذية من المخمل ويتم طرزه كليا بخيوط الذهب، (أنظر البطاقة 15). كما كان يرتدي أنواعا أخرى من الأحذية الجلدية تحمل أسماء مختلفة كالتماق أو التماغ الذي يشكل طيات دائرية حول الساق ليستوي عند مستوى الركبتين، (أنظر البطاقة 22) وأيضا حذاء جلدي اخر ذو نهاية وعقب خلفي صلب

1- العبيدي (صلاح حسين) ، المرجع السابق ، ص 313

2 - Marçais (G) , OP-CIT ,p50.

ومتين، كما غطيت منه كل من النعالة والكعب بنضوات حديدية ويختلف لونه بين الأحمر والأصفر⁽¹⁾.

أما البولكباشي فقد كان يرتدي حذاء ذا كعب صغير وعقب، وعلى ما يبدو فهو لا يتوقف عند الكعبين بل له ساق وثبتت وراهه مهاميز يرجح أن هذا النوع من الأحذية يسمى الخف وهي على أنواع منها الصغير يطلق عليه حرمق وكان يصنع من جلد الماعز وفي بعض الأحيان من الصوف أو الكتان⁽²⁾، أما عن لونها فهو أصفر⁽³⁾، وبما أنه كان من فئة الضباط فقد كان ينتعل نفس أحذية الأغا فيما بعد ، (أنظر البطاقة 24).

أما الاوداباشي فقد كان ينتعل نفس الأحذية التي ينتعلها البولوكباشي وهذا حسب نيكولاي⁽⁴⁾ أما الجندي الجديد أو اليولداش، فقد كان يرتدي جوارب من النوع الطويل يصل إلى الفخذين بالإضافة إلى خف جلدي، وقد كان الجندي القادم من تركيا ينتعل كعبا به أربعة مسامير عالية تمنعه من ملامسة الأرض ربما استعمل هذا النوع من الأحذية بسبب اختلاف طبيعة الجو في تركيا عن الجزائر ، لهذا استغنى عن استعماله واستبدلها بأخرى بدون مسامير تلائم طبيعة الجزائر⁽⁵⁾ كما كان الصولاق يرتدي نفس أحذية اليولداش .

بصفة عامة كانت ألوان الأحذية تميز ضباط الانكشارية عن باقي الجنود، فكان الضابط يرتدي حذاء بلون أصفر، أما الجندي فقد كان يرتدي حذاء أحمر⁽⁶⁾ .

1 - Marçais (G) , Op-Cit ,p49

2 - HAEDO , Op-Cit, p96

3 - Baghli (W) , les chaussures traditionnelles algériennes, Alger 1977,P 20

4 - Jawad (Ahmed Bey) , Etat Militaire Ottoman , Op-Cit,---,p191.

5 - Nicolay Nicolas(De) ,Op-Cit, p, 89.

6-- Marçais (G) , Idem ,p48.

في الجيش البحري : لقد كان رياس البحر يرتدون الأحذية من نوع البابوش الجلدي بحواشي نسيجية⁽¹⁾.

في الجيش الإحتياطي : أما جنود قبائل المخزن وفرقة الزواوة فقد كان أغلبهم يرتدون أنواعاً عديدة من الأحذية، حيث تعددت أسماؤها فمنها الكوف و البابوش أو البلغة و صباط الزنقة، وقد كانت هذه الأحذية تصنع من جلد الحيوانات ، حيث كان يتم تحضيرها حتى تصبح مادة ملساء سهلة التقطيع. كان بعض القادة والمسؤولين يرتدون أحذية من الجلد الأملس تكون في الأعلى عريضة تساعد على ارتدائه بسرعة ونزعها كذلك⁽²⁾، وحسب هايدو فإن الجزائريين بصفة عامة كانوا يرتدون في فصل الشتاء نوعاً من الأحذية تسمى برودكان (brodequins) من الجلد الملون، وفي فصل الصيف يرتدون نوعاً آخر يسمى بنتوفل (pantoufles) متعدد الألوان مفتوح من الأمام⁽³⁾. كما كان الفرسان يرتدون نوعاً من الأحذية تسمى تمغ أو الخف، تعزز الجزمة أو الصباط بكعب مصفح أو مهماز⁽⁴⁾.

في 1830، كان الجزائريون يرتدون ثلاثة أنواع مختلفة من الأحذية في الشارع يرتدون الصباط "çobbat" وهو حذاء منخفض بدون كعب ومربع ويسمى أيضا الصباط السوقي، وفي البيت والأماكن الجميلة يرتدون البابوش وفي بعض الأحيان صندال خشبي يسمى القبقاب⁽⁵⁾.

1- شوكت (محمود) ، التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية منذ بداية تشكيل الجيش العثماني حتى سنة 1825 ، ص 76.

2 - Aouf (Moukhalifa), Op Cit , p26

3 - Haedo, Op-Cit, p 79.

4- شوكت (محمود) ، نفس المرجع، ص 76.

5 - Marçais (G) , Op-cit ,pp 79-80.

3- بطاقات تقنية لبعض الأزياء العسكرية الموجودة في المتاحف الجزائرية والعالمية.

بطاقة تقنية لطاقم لباس يتكون من معطف وصدريّة من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 01	رقم الجرد : 6co-629
	مكان الحفظ : المتحف العمومي سيرتا بقسنطينة	
	إسم القطعة : طاقم لباس يتكون من معطف وصدريّة	
	المقاسات	المصدر : مجهول
طول المعطف : 48.5سم	حالة الحفظ : متوسطة	
طول الصدريّة : 49.5سم		
التاريخ : 13 هـ / 19م	مواد الصنع : القماش وخيط	
الصانع : مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>طاقم لباس رجالي من القماش بلون أحمر رماني ، يتكون من قطعتين :</p> <p>1- معطف طويل الكمين يتكون من 15 قفل نحاسي ، ديكور أو زي المعطف يبين نماذج زهرية بخيوط عادية المعطف يتم غلقه من الأمام بدون قفل 0..</p> <p>2- الصدريّة تغلق من الأمام ب30 قفل مرتبط بحريرين جانبيين من 12سم.</p>		
<p>الملاحظات :</p>		

بطاقة تقنية لسروال قصير من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 02	رقم الجرد : 6co-629
	مكان الحفظ : المتحف العمومي سيرتا بقسنطينة	
	إسم القطعة : سروال قصير	
	المقاسات	المصدر : قسنطينة
	طول السروال: 86سم	حالة الحفظ: جيدة
العرض : 146سم		
مواد الصنع : الكتان وخيوط حريرية	التاريخ: 13هـ/19م	
	الصانع: مجهول	
<p>الوصف :</p> <p>من السراويل المستعملة كثيرا في الفترة العثمانية قصير وعريض كان يرتديه الجنود والمدنيين على سواء وهو مطرز بخطوط مختلفة عن لون قماش السروال بطروز هندسية ونباتية محورة في حواف السروال.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لسترة (بدعية جندي انكشاري) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 03	رقم الجرد : VT.955.1
	مكان الحفظ : المتحف العمومي أحمد زبانه بوهران	
	إسم القطعة : سترة (بدعية) جندي من الجيش الانكشاري	
	المقاسات	المصدر : الجزائر
الطول : 29سم	حالة الحفظ : جيدة	العرض : 47سم
مواد الصنع : القטיפه وخيط الفضة	التاريخ : 12 هـ و 13 هـ / 18م و 19م	
الوصف :		الصانع : مجهول
<p>سترة جندي من القטיפه ذات اللون الأزرق ، طريقة الفتلة هي الفتلة والمجبود ، تحتوي على جيب صغير في الداخل ، رصعت السترة بخيوط من الذهب ، أما باطنها هو ذو لون أحمر ، تميزت بكمين طويلين على شكل أجنحة مفتوحة زرقاء اللون يوجد بها بالأعلى قفل واحد وعلى مستوى المرفق اثنان وأسفله ربما أكثر من ستة زخارفها ذات أشكال نباتية أما زخارف السترة جاءت مشكلة بخيوط الذهب الملتوية وأزهار محببة الشكل ، نلاحظ في ظهر السترة أشكال تشبه الأحرف اللاتينية .</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لسترة (غليلة) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 04	رقم الجرد: II.T.B.456
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : سترة (غليلة)	
	المقاسات	المصدر: قسنطينة
الطول: 35 سم	حالة الحفظ: جيدة	العرض: 38 سم.
التاريخ 13هـ/ 19 م	مواد الصنع : قماش وخيط فضي	
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>سترة من القماش الأبيض مطرزة بشكل كثيف من الأمام بالخيط الفضي ، تقنية الفتلة ، أما الظهر فيحمل زخرفة على شكل S وأغصان ملتوية .</p> <p>زينت السترة ب أربعة عشر زرا خيطيا ، فوق كل واحد منهم حبة سمس باللون البنفسجي ، بطنت السترة بقماش أزرق فاتح .تغلق من الأمام ب30 قفل</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لسترة (بدعية) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 05	رقم الجرد : II.T.B.528
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : سترة (بدعية)	
	المقاسات	المصدر : الجزائر
الطول : 60سم.	حالة الحفظ : جيدة	العرض : 38سم.
التاريخ : 13هـ/19م	مادة الصنع : كتان	
الصانع : مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>سترة من الكتان الأبيض خالية من الزخرفة ماعدا أسفل الرقبة وحول الفتحة فزخارفها تتمثل في دوائر مصممة بالخيط الحريري الأبيض بتقنية السوتاج. زودت الجهة اليمنى من السترة بثلاثين زرا أبيضاً إجابسي الشكل ، أما الجهة اليمنى فزودت بثلاثين عروة خيطية .</p> <p>السترة مفتوحة من الجانبين بفتحة صغيرة ، ويحتوي كل جانب على جيب باطني.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لحايك رجالي من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 06	رقم الجرد: II.T.b.459
	مكان الحفظ : المتحف العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : حايك رجالي من الفترة العثمانية	
	المقاسات	المصدر: الجزائر
	الطول: 223سم	حالة الحفظ: حسنة
العرض: 115سم		
التاريخ: 13/هـ/19 م	مواد الصنع : قماش قطني وخيط حريري	
الصانع: مجهول		
الوصف : حايك من القطن الأبيض المضفر ، مطرز بالخيط الحريري الأبيض بزخارف نباتية ، غرزة المنزل.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لسترة من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 07	رقم الجرد : II.T.b. 529
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : سترة	
	المقاسات	المصدر: الجزائر
الطول: 53سم	حالة الحفظ: حسنة	
العرض: 46سم		
طول الكم: 58سم		
مواد الصنع: كتان ، خيط حريري	التاريخ: 13هـ/19م	
	الصانع: مجهول	
<p>الوصف :</p> <p>سترة من الكتان الأبيض ، خالية من الزخرفة ماعدا أسفل الأكمام ، فهي مزخرفة بالخيط الحريري الأبيض بتقنية السوتاج ، تتمثل في شكل يشبه القوس فوقه زهرة ثلاثية البتلات ، يزدان كل كم بخمسة عشر زرا وخمسة عشر عروة خيطية .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لكبوط من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 08	رقم الجرد II C191
	مكان الحفظ : متحف البارود - الجزائر	
	إسم القطعة : كبوط	
	المقاسات	المصدر: الجزائر
	الطول: 116سم	حالة الحفظ: حسنة
العرض: 62.5 سم	طول الذراع: 53سم	
مواد الصنع: قماش صوفي	التاريخ: 12هـ / 18م	
	الصانع: مجهول	
<p>الوصف :</p> <p>السترة يطلق عليها اسم الكبوط ، تحتوي على قلنسوة أو قلمونة واسعة وكمين طويلين مشقوقين بهما أزرار وعرواها من خيط أسود اللون وهذا اللباس مشقوق من الأعلى إلى الأسفل يحتوي على زخارف في جانبي الصدر تتمثل في مجموع أربع أزهار مفصصة من كل جهة يخرج منها خيوط تعرض الأزرار ، له جيبان مشقوقان عموديا يعلوهما طرز على شكل حلزوني ، كان يستعمل للوقاية من المطر.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقفطان الأمير عبد القادر من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 09	رقم الجرد : M 6. C001
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	إسم القطعة : قفطان الأمير عبد القادر الجزائري	
	المقاسات	المصدر: الجزائر
الطول: 105سم	حالة الحفظ: حسنة	العرض: 46سم
طول الكم: 40سم		
التاريخ: 13هـ/19م	مواد الصنع: كتان ، خيط حريري	
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>قفطان من الكتان الأبيض ، خالي من الزخارف ماعدا أسفل الأكمام ، فهو مزخرف بالخيط الحريري الأبيض بتقنية السوتاج ، تتمثل في شكل يشبه القوس فوقه زهرة ثلاثية البتلات ، يزدان القفطان بعروتين خيطيتين .</p>		
<p>الملاحظات: تم إضافة قفطان وسترة وبدعية الأمير عبد القادر الذي ينتمي عصره إلى فترة الثورات الشعبية ، لأنها من الألبسة العسكرية السائدة في الفترة العثمانية أيضا .</p>		


بطاقة تقنية لسترة (بدعية) الأمير عبد القادر من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم البطاقة : 10	رقم الجرد M6.C002
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	إسم القطعة : سترة (بدعية) الأمير عبد القادر الجزائري	
	المقاسات	المصدر: الجزائر
الطول: 55سم	حالة الحفظ: حسنة	العرض: 40 سم
التاريخ: 13/هـ/19م		
مواد الصنع: كتان ، خيط حريري		الصانع: مجهول
<p>الوصف :</p> <p>بدعية من الكتان الأبيض خالية من الزخرفة ماعدا أسفل الرقبة وحول الفتحة فزخارفها تتمثل في دوائر مصممة بالخيط الحريري الأبيض بتقنية السوتاج ، زودت الجهة اليمنى من السترة بثلاثين زرا أبيضاً ، أما الجهة اليمنى فزودت بثلاثين عروة خيطية . البدعية مفتوحة من الجانبين بفتحة صغيرة ، ويحتوي كل جانب على جيب باطني.</p>		
<p>الملاحظات: تم إضافة قفطان وسترة وبدعية الأمير عبد القادر الذي ينتمي عصره الى فترة الثورات الشعبية ، لأنها من الألبسة العسكرية السائدة في الفترة العثمانية أيضا .</p>		

بطاقة تقنية لسترة الأمير عبد القادر من الفترة العثمانية والثورات الشعبية.

	رقم الجرد M6.C003	رقم البطاقة : 11
	مكان الحفظ : المتحف المركزي للجيش	
	إسم القطعة : سترة الأمير عبد القادر الجزائري	
	المصدر: الجزائر	المقاسات
	حالة الحفظ: حسنة	الطول: 45سم العرض: 46سم طول الكم: 52سم
مواد الصنع: كتان ، خيط حريري		التاريخ: 13هـ/19م
		الصانع: مجهول
<p>الوصف :</p> <p>السترة من الكتان الأبيض خالية من الزخرفة ماعدا أسفل الرقبة وحول الفتحة فزخارفها تتمثل في دوائر مصممة بالخيط الحريري الأبيض بتقنية السوتاج ،السترة مفتوحة من الجانبين.</p>		
<p>الملاحظات:</p> <p>تم إضافة قفطان وسترة وبدعية الأمير عبد القادر الذي ينتمي عصره إلى فترة الثورات الشعبية، لأنها من الألبسة العسكرية السائدة في الفترة العثمانية أيضا.</p>		

بطاقة تقنية لبدلة عسكري من الفترة العثمانية.

	رقم الجرد: INV.20693	رقم البطاقة : 12
	مكان الحفظ : متحف الجيش الفرنسي – باريس	
	إسم القطعة : بدلة عسكري من الفترة العثمانية بكامل	
	المصدر: الجزائر	المقاسات الطول: 150سم
حالة الحفظ: جيدة		
مواد الصنع : جلد ، كتان ، خيط مذهب ، cannelle	التاريخ: الفترة العثمانية (الفترة بين 1836-1837)	
		الصانع: مجهول
<p>الوصف :</p> <p>يتكون هذا الزي التركي بلون احمر وازرق من القطع التالية :</p> <p>1- معطف أو سترة مزخرفة بخيوط فضية ومذهبة باللونين الأزرق والنحاسي طويل الكمين ، ديكور او زي المعطف يبين نماذج زهرية بخيوط حريرية المعطف يتم غلقه من الامام بدون قفل.</p> <p>2- بدعية مزخرفة بخيوط حريرية لونها احمر ومصممة بدوائر من الخيط الذهبي بتقنية الفتلة أو السوتاج زودت بأقفال وعروات خيطية .</p> <p>3- سروال قصير لونه أحمر مطرز بخيوط مذهبة .</p> <p>4- زوج من جزمة (نوع تماغ) من الجلد والقטיפه والخيط الذهبي.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لقفطان من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 13	رقم الجرد : INV.20742
	مكان الحفظ : متحف الجيش الفرنسي - باريس	
	إسم القطعة : قفطان	
	المقاسات	المصدر : الجزائر
الطول: 45.5 سم	حالة الحفظ: جيدة	العرض: 6 سم
التاريخ: القرن 13 هـ / 19 م (فترة الأمير عبد القادر)		مادة الصنع : قماش
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>هذا القفطان للأمير عبد القادر من الكتان الأبيض ، خالي من الزخارف ذو كمين طويلين ، يحتوي على فتحة على شكل حرف V لإدخال الرأس.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لقفطان من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 14	رقم الجرد : NO.132
	مكان الحفظ : متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن- المانيا	
	إسم القطعة : قفطان	
	المقاسات	المصدر: تركيا
طول الكلي : 148سم	طول الكم : 78سم	حالة الحفظ: جيدة
التاريخ: قبل سنة 1730 م		موادالصنع : الحرير ، خيوط مذهبة.
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>قدم للملك اوغيست الأكبر من طرف سفير الدولة الثمانية لدى مملكة الساكسي ، القفطان الحريري مطرز بخيوط مذهبة ، نفذ بطريقة الفتلة ، تميز بكمين قصيرين على شكل أجنحة مفتوحة ، يوجد بها بالاعلى أقفال وعلى مستوى المرفق اثنان .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لحزام لتثبيت السراويل من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 15	رقم الجرد : II.S.111
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الباردو – الجزائر	
	إسم القطعة : حزام لتثبيت السراويل من الفترة العثمانية	
	المقاسات:	المصدر: الجزائر
الطول: 133 سم	حالة الحفظ: متوسطة	العرض : 37.5 سم
التاريخ: القرن 13 هـ / 19 م		
مادة الصنع : الكتان	الوصف :	
	حزام عريض على شريط مستطيل يتكون من مكعبات ذات ألوان مختلفة كالأحمر والأزرق والأصفر والبنفسجي والأبيض والأسود ، كما ينتهي هذا الحزام من الجانبين بشراشيف حريرية حمراء.	
	الملاحظات:	

بطاقة تقنية لحزام من الفترة العثمانية.

	رقم الجرد: II.CR.37	رقم البطاقة: 16
	مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة: لحزام من الفترة العثمانية	
	المصدر: الجزائر	المقاسات
	حالة الحفظ: جيدة	الطول: 113 سم العرض: 7 سم
مواد الصنع: جلد وخيط ذهبي	التاريخ: القرن 13 هـ / 19 م	
	الصانع: مجهول	
الوصف : حزام عريض من الجلد، مطرز بخيط ذهبي بزخارف نباتية ، تتمثل في أزهار مفصصة وأغصان وأنصاف مراوح نخيلية.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لحزام من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 17	رقم الجرد : II.CR 59
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : حزام من الفترة العثمانية	
	المقاسات	المصدر: الجزائر
الطول: 70 سم	حالة الحفظ: حسنة	العرض : 7 سم.
التاريخ: القرن 13 هـ / 19 م		
مواد الصنع: جلد وخيوط حريرية ومعدن	الصانع: مجهول	
<p>الوصف :</p> <p>حزام من الجلد مطرز بخيوط حريرية بيضاء وزرقاء وخضراء وبنية سوداء بزخارف نباتية محورة أما من الجهتين فحلي الحزام بقطعتين معدنيتين مخرمتين يتوسطهما شكل دائري مقبب مثبت على قمته قطعة حجرية حمراء تحيط به ثماني دوائر مقببة صغيرة ، علقت أسفل الحلية ثلاث حلقات تنتهي كل واحدة منها بثلاث سلاسل معدنية بها ثلاث أهلة وثلاث وريادات .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لشاشية من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 18	رقم الجرد W.104
	مكان الحفظ : المتحف البارود - الجزائر	
	إسم القطعة : شاشية	
	المقاسات	المصدر: الجزائر
الارتفاع : 12 سم	حالة الحفظ: حسنة	القطر: 17 سم
التاريخ: 12هـ/18م		
الوصف :		
شاشية للرجال تستعمل لتغطية الرؤوس وهي كلوتة حمراء تعلوها قنزعة من الشراشيب السوداء أما عند الأسفل لف حولها قطعة من الكتان مقاسها 22 سم ، زخرفت بخيوط حريرية صفراء وهي بذلك تشكل نوعا معينا من العمائم .		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لطرطورة جندي انكشاري من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 19	رقم الجرد : غير متوفر
	مكان الحفظ :	Baden Allemagne (Karlsruhe Müzesi),
	إسم القطعة :	طرطورة إنكشاري (طاقية خاصة بالانكشاري)
	المقاسات	المصدر: تركيا
العرض: 20سم	حالة الحفظ: حسنة	
الارتفاع: 33سم		
قطر الطاقية : 55 سم		
التاريخ: النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي قبل 1691		مواد الصنع : قماش قطني ، مزود خيوط ، مادة معدنية أو خشبية
الصانع: مجهول		
<p>الوصف:</p> <p>قبعة لبديية لجندي انكشاري تسمى طرطورة هي واحدة من ثلاثة قبعات التي استعملت من طرف الانكشاريين ، صنعت هذه القبعة من اللبد او القماش القطني وهي طويلة تنسدل الى نهاية الظهر تقريبا ، تبرز في الأعلى على شكل مثلث ، قد يكون من مادة معنية أو خشبية بها حلقات مفرغة وتم تزويدها في الوسط بقطعة نحاسية فيها تجويف لوضع الريشة أو الملعقة التي عرف بها الجنود الانكشارية في الكثير من المرات ، وقد كانت رتبة الانكشاري تعرف في غالب الأحيان من خلال نوع الريشة او الملعقة .</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لطرطورة جندي انكشاري من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 20	رقم الجرد : غير متوفر
	مكان الحفظ : متحف الوطني لكوبنهاغن - الدانمارك	
	إسم القطعة : طرطورة جندي انكشاري	
	المقاسات	المصدر: تركيا
الطول: 25سم	حالة الحفظ: جيدة	
العرض: 3سم		
التاريخ: 10هـ و 11هـ / 17م و 18م		مواد الصنع : معدن ، قماش قطني أو لبد
الصانع: مجهول		
<p>الوصف:</p> <p>قبعة لبدية لجندي انكشاري تسمى طرطورة ، صنعت هذه القبعة من اللبد او القماش القطني وهي طويلة تنسدل الى نهاية الظهر تقريبا ، تبرز في الأعلى على شكل مثلث ، قد يكون من مادة معنية أو خشبية بها حلقات مفرغة وتم تزويدها في الوسط بقطعة نحاسية فيها تجويف لوضع الريشة أو الملعقة التي عرف بها الجنود الانكشارية في الكثير من المرات ، وقد كانت رتبة الانكشاري تعرف في غالب الأحيان من خلال نوع الريشة او الملعقة .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لعمامة جندي انكشاري من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 21	رقم الجرد : غير متوفر
	مكان الحفظ : متحف هيرسقس شيشتلش - فيينا - النمسا	
	Heeresgeschichtliches Museum- Vienna	
	إسم القطعة : عمامة جندي انكشاري مع شارات	
	المقاسات	المصدر: تركيا
الارتفاع: 14 سم	حالة الحفظ: حسنة	القطر: 19 سم
التاريخ: 11هـ/17م		مواد الصنع : قماش، كتان ، نحاس، قطن
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>شاشية للرجال خاصة بالجيش الانكشاري ، تستعمل لتغطية الرؤوس وهي كلوتة حمراء ، في أسفلها لف حولها قطعة من الكتان مقاسها 18سم ، وهي بذلك تشكل نوعا معينا من العمائم ، زودت بشراشيب نحاسية للدلالة على رتبة معينة أو رمز معين .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		


بطاقة تنية لزوج من جزمة (تماغ) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 22	رقم الجرد: II.T.B.113
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : زوج من جزمة (تماغ)	
	المقاسات	المصدر: تونس
الطول: 78سم	حالة الحفظ: جيدة	العرض: 22سم
التاريخ: 11هـ / 18م		
مواد الصنع : الجلد ، وقطيفة وخيط ذهبي	الصانع: مجهول	
<p>الوصف :</p> <p>جزمة من الجلد والقطيفة الحمراء ، مطرزة بخيط ذهبي وبزخارف نباتية تتمثل في ورود صغيرة وأنصاف مراوح نخيلية ، بشكل كثيف تغطي مقدمة الحذاء والجزء العلوي منه زود بزخارف على شكل أزهار برقاقات مزركشة.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية زوج جزمة (بست) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 23	رقم الجرد: II.CR.06
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : زوج جزمة (بست)	
	المقاسات	المصدر: الجزائر
ارتفاع : 36.5سم	حالة الحفظ: جيدة	
العرض: 6.5 سم		
مواد الصنع : الجلد ، خيوط حريرية	التاريخ: 13هـ/19م	
	الصانع: مجهول	
الوصف : زوج جزمة من الجلد الرقيق ، مطرزة من جهة الساق بزخارف نباتية محورة باللون الأحمر والأزرق والأصفر والأخضر ، بغرزة الضفيرة كما زخرفت من الأمام بزهرة محورة باللون الأخضر والأحمر.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لزوج أحذية (خف) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 24	رقم الجرد: II.c.r 24
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : زوج أحذية (خف)	
	المقاسات الطول: 28سم	المصدر: الجزائر
حالة الحفظ: جيدة		
التاريخ: 13 هـ / 19 م		مواد الصنع: جلد وخيط ذهبي
الصانع: مجهول		
الوصف : زوج حذاء من الجلد البني مطرز بخيط ذهبي وبزخارف نباتية وخطوط قصيرة متراسة بالخيط الأزرق ، إضافة إلى حروز من الخطوط المستقيمة والمنكسرة.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لزوج أحذية (خف) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة: 25	رقم الجرد: II.CR .28
	مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : لزوج أحذية(خف)	
	المقاسات	المصدر: الجزائر
الطول: 23.5سم	حالة الحفظ: جيدة	الارتفاع: 18سم
مواد الصنع : الجلد والخيط الذهبي	التاريخ: 12 و 13 هـ / 18 و 19 م	
	الصانع: مجهول	
الوصف : خف من الجلد البني، مطرز بخيط ذهبي وقطع قطيفة باللون الأخضر والأحمر والأزرق والأصفر ، بزخارف نباتية كثيفة ، رباطه أصفر و أخضر ينتهي بقيطانين .		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لزوج أحذية (بابوج) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 26	رقم الجرد : 6.c-729
	مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني سيرتا بقسنطينة	
	إسم القطعة : لزوج أحذية (بابوج)	
	المقاسات	المصدر:
الطول: 40سم	الجزائر/قسنطينة	حالة الحفظ:
الارتفاع: 15سم	جيدة	
مواد الصنع : الجلد والخيط		التاريخ: الـ 12 و 13 هـ / الـ 18 و 19 م
		الصانع: مجهول
<p>الوصف :</p> <p>بابوج من الجلد الفيلاي ذي اللون البني، أصله فارسي مطرز بخيط ، وهو حذاء قصير يظهر عريض من الأمام ينتهي بتدبيب أما لمن الخلف فهو لا يحتوي على عقب لكن له كعب صغير عند الأسفل وهو لا يتجاوز بعض السنتمترات .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لحامل مسدس من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 27	رقم الجرد : II.CR.31
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : حامل مسدس من الفترة العثمانية	
	المقاسات	المصدر: الجزائر
	الطول: 16سم.	حالة الحفظ: جيدة
العرض : 13سم .		
مواد الصنع: جلد ، وخيط ذهبي	التاريخ: 13هـ/19 م	
	الصانع: مجهول	
<p>الوصف :</p> <p>حامل مسدس من الجلد ، واجهته مطرزة بخيوط ذهبية بزخارف نباتية كثيفة ، بداخله فراغات لحفظ الخراطيش ، وعلى جانبه شريطان لربط فتحة حامل المسدس.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لزوج من حامل مسدس من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 28	رقم الجرد : II.CR.48
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : زوج من حامل مسدس	
	المقاسات	المصدر: الجزائر
الطول: 44سم؛	حالة الحفظ: جيدة	العرض : 15سم .
التاريخ: 12هـ / 19م		مواد الصنع: جلد، قطيفة وخيط ذهبي
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>زوج من حامل مسدس من الجلد ، مثبت على الواجهة قطعة من القطيفة الحمراء مطرزة بالخيط الذهبي بزخارف نباتية محورة كثيفة ورقاقات الزركشة وصفائح معدنية ذهبية رقيقة ، يحتوي كل حامل مسدس من الداخل على حقيبة صغيرة من الجلد والقماش الحريري به خمسة فراغات لوضع الرصاص ، زينت بزوج من القياطين الذهبية ، كما زين أسفل الحامل بخيط مزدوج أحمر.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لحقيبة (جبيرة) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 29	رقم الجرد : II.CR.22
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للأثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : حقيبة (جبيرة)	
	المقاسات	المصدر : الجزائر
الطول: 39سم	حالة الحفظ: جيدة	
العرض : 28 سم		
التاريخ: 13/هـ/19م	مواد الصنع : جلد وقطيفة وخيط ذهبي	
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>حقيبة من الجلد مطرزة بالخيط الذهبي بزخارف نباتية وهندسية ، تتمثل في زهرة مركزية تتفرع منها أوراق نباتية وبراعم ويحيط بها إطار من المعينات المشكل عن طريق الخطوط المتقاطعة . طرزت الحقيبة من الداخل وفتحات الجيوب بدوائر وأشربة من القطيفة تحمل زخارف نباتية محورة ، أما من الخلف فزخرفت بحزوز هندسية ثبت بأعلى الحقيبة حزام للتعليق.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لحاملة خراطيش من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 30	رقم الجرد: II.cr.51
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : حاملة خراطيش	
	المقاسات:	المصدر: الجزائر
الطول : 15 سم	حالة الحفظ: جيدة	رقم العرض : 22 سم
العرض : 22 سم		
مواد الصنع : جلد وقطيفة وخيط ذهبي	التاريخ: 13هـ/19م	
	الصانع: مجهول	
<p>الوصف :</p> <p>حاملة خراطيش من الجلد والقطيفة الخضراء والحمراء مطرزة بخيط ذهبي بزخارف نباتية محورة وفروع و أوراق، تحتوي من الداخل على جيبين ، فتحة الجيب الأولى مزخرفة بزخارف نباتية وكتابية شعارها نصر من الله وفتح قريب عمل الحاج بن نعم ، أما الجيب الثاني فمزخرف بزخارف نباتية مخرمة على الجلد ، ثبت على الحقيبة حزام عريض للتعليق ومن الأسفل ثلاثة قياطين ذهبية بها خيوط صفراء وخضراء إضافة إلى قيطان من كل جانب ، زودت من الداخل بقطعة خشبية بها أربعة عشر فراغا لوضع الخراطيش</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لحافظة من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 31	رقم الجرد : Y.278
	مكان الحفظ : متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن- المانيا	
	إسم القطعة : حافظة	
	المقاسات	المصدر : تركيا
الطول : 15.7 سم	العرض : 19 سم	حالة الحفظ : جيدة
الوزن : 70 غ		
التاريخ : 9 هـ / 16 م	مواد الصنع : جلد ، الفضة و خيوط	
الصانع : مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>هذه الحافظة عبارة عن قطعة جلد مقصوفة ومخاطة حيث تم إضافة الغرز المفتولة كما تم تطعيمها بالفضة ، تحتوي على اشكال في غاليتها هندسية وبعض الرسومات النباتية .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لوعاء شرب الماء (قنينة) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 32	رقم الجرد : Y.280
	مكان الحفظ : متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن- المانيا	
	إسم القطعة : وعاء جلدي لشرب الماء (قنينة)	
	المقاسات	المصدر : تركيا
الارتفاع : 31سم	حالة الحفظ : جيدة	
الوزن : 467غ		
التاريخ : منتصف القرن السابع عشر ميلادي		مواد الصنع : جلد ، خيط مذهب
الصانع : مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>أهدي إلى الامير جوهان جورج الثاني الساكسوني من طرف جانكو برنسكي فارس للحرس الكرواتي في مورتزبورغ سنة 1667 ، هذا الوعاء المستعمل للشرب مصنوع من الجلد مطرز بخيوط مذهبة وفضية وهي عبارة عن اشكال هندسية ونباتية كالزهور واوراقها</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

إن دراسة الالبسة و الازياء العسكرية في الجزائر خلال الفترة العثمانية ساعدتنا على معرفة مميزات الجيش الجزائري والتغيرات التي طرأت على بنيته التركيبية و نفقاته المالية. فقد كان يجمع بين الأذواق العثمانية والطرز التقليدي الجزائري الأندلسي، فكان النسيج الصوفي والقطني من الشاش و خياطة السراويل والسترات المطرزة و الطاقيات الرأسية دلالة على التجانس في البدلات و الألبسة ، حيث مزج بين الأصالة الاندلسية والعثمانية والجزائرية التي طبعت الحياة اليومية لعامة أفراد الجيش الجزائري، فكان البرنوس والجبة والصدريّة والسروال والقفطان و العمامة والأحذية مظاهر تعايش بين العادات العثمانية والجزائرية ، وقد ساهمت الصناعة الجلدية والنسجية التي كانت رائجة في كل أنحاء الجزائر على هذا التنوع، فقد اشتهرت قسنطينة وتلمسان والجزائر ومعسكر والقلعة وأولاد نايل في صناعة السروج والمحافظ والأحذية والأحزمة وأغمدة السيوف وصناعة النسيج كالحريير والقطيفة وصناعة الحايك الرجالي والشاشية وأعمال الشبكة والتطريز والقفاطين والصدريات والسراويل والأحزمة وأغطية الرأس والكوفية وأقمشة الكتان والقطيفة والبرنوس، كما ارتبط تطور هاتين الصناعتين بتوفر المواد الأولية لذلك فبعد مرحلة الازدهار التي عرفتها الجزائر في القرن السادس والسابع عشر، شهدت تراجعاً كبيراً في ذلك حيث عرفت ركوداً في جميع المجالات في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر بسبب كثرة الزلازل وشح الامطار مما أدى الى الاعتماد على السلع الخارجية التي كانت تأتي من تركيا و الدول الأوروبية.

تنوعت الأزياء العسكرية في الجيش الجزائري من أغطية الرأس، والألبسة الخارجية والداخلية والأحذية ، فقد أثارت أغطية الرأس الاهتمام لأنها كانت تحدد انتماء الشخص الذي يلبسها خاصة في وحدات الجيش الانكشاري فالأغا يرتدي قلنسوة تسمى

القفلات والضباط والجنود الآخرون يرتدون الطرطورة و الزروقولة، نفس الشيء بالنسبة للألبسة الخارجية فقد كان اغلب أفراد الجيش النظامي يرتدون ألبسة فسيحة وواسعة تنوعت من القفطان الفاخر المطرز والمزرر والقفطان البسيط و البرنوس المحلي الصنع و الكبوط، و الحايك والعباءة، كما تعتبر الملابس الداخلية نفسها بالنسبة لكل الرتب العسكرية لكن ما يفرق بينها طبيعة اللباس الخارجي، وهي تتمثل عادة في القميص ذي الكم وبدون أكمام والسراويل القصيرة و الطويلة والبدايات و بعض السترات كالبديعية الداخلية والبديعية الخارجية أو جابادور وأيضا الغليظة ، أما الأحذية فقد تنوعت هي أيضا من فرقة الى أخرى وذلك حسب المهام المنوطة لكل رتبة في الجيش وكانت تحدد الرتب على حسب ألوان الأحذية وبصفة عامة فإن الأزياء العسكرية تعتبر جزءاً من عدة الجندي ورغم اختلافها من رتبة إلى أخرى فإنها ساعدت كل واحد منهم لفساحتها وخفتها قليلا ما يرتدي الجندي في الجزائر البسة مدرعة لأنها لا تساعده كثيرا على الحركة والانتقال.

و خلال زيارتي الميدانية لبعض المتاحف الوطنية قمت بإنجاز بطاقات تقنية لبعض الأزياء الموجودة فيها ، ففي متحف زبانة توجد سترة لجندي من الجيش الانكشاري من القطيفة ذات اللون الأزرق ، طريقة خياطتها بالفتلة والمجبود، رصعت بخيوط من الذهب ، أما باطنها هو ذو لون أحمر، تميزت بكمين طويلين على شكل أجنحة مفتوحة زرقاء اللون يوجد بها بالأعلى قفل واحد وعلى مستوى المرفق اثنان وأسفله ربما أكثر من ستة زخارفها ذات أشكال نباتية أما زخارف السترة جاءت مشكلة بخيوط الذهب الملتوية وأزهار محببة الشكل (البطاقة 03) ، وفي متحف الاثار القديمة والفن الإسلامي توجد مجموعة قليلة من الألبسة والاحذية عبارة عن سترات وبدعيات وحايك بعضها مزخرفة بالخيوط الحريرية البيضاء والبعض الآخر خالية من الزخرفة ، تتمثل هذه الزخارف في اشكال هندسية كالاقواس ونباتية كالازهار ، يزدان بعضها بأزرار يختلف عددها من بدعية إلى أخرى (البطاقات 04 و 05 و 06 و 07)، أما

الأحذية والنعال فأغلبها مصنوع من الجلد والقطيفة الحمراء، بعضها مطرز بخيوط ذهبية وبزخارف نباتية تتمثل في ورود صغيرة وأنصاف مراوح نخيلية (البطاقات 22 و 23 و 24 و 25 و 26)، وفي متحف سيرتا وجدت زي عبارة عن بدعية ومعطف طويل يتكون من 15 قفل نحاسي وسروال قصير وعريضة ، طرزت هذه الألبسة بخطوط وطروز هندسية ونباتية محورة (البطاقة 01 و 02)، اما القفطان والبدعية والمعطف المعروفين في متحف الجيش فهي تعود إلى الأمير عبد القادر وهي خالية من الطروز ماعدا أسفل الأكمام ، فهي مزخرفة بخيوط حريرية بتقنية السوتاج، تتمثل في شكل يشبه القوس فوقه زهرة ثلاثية البتلات (البطاقة 09 و 10 و 11)، وفي المتحف العسكري الفرنسي يوجد زي عسكري من الفترة العثمانية بالجزائر يتكون من القطع التالية : معطف أو سترة مزخرفة بخيوط فضية ومذهبة باللونين الأزرق والنحاسي طويل الكمين ، يتم غلقه من الامام بدون قفل. و بدعية مزخرفة بخيوط حريرية لونها احمر ومصممة بدوائر من الخيط الذهبي بتقنية الفتلة أو السوتاج زودت بأفقال وعروات خيطية . و سروال قصير لونه أحمر مطرز بخيوط مذهبية . و زوج من جزمة (نوع تماغ) من الجلد والقطيفة والخيط الذهبي. (البطاقة 12)، أما أغطية الراس المعروضة ورغم قلتها الآن نجد منها طرطورة الجندي الانكشاري التي كانت تميزه عن باقي الجنود وهي عبارة عن قبعة لبدية صنعت من اللبد أو القماش القطني وهي طويلة تنسدل إلى نهاية الظهر تقريبا ، تبرز في الأعلى على شكل مثلث ،قد يكون من مادة معنية أو خشبية بها حلقات مفرغة وتم تزويدها في الوسط بقطعة نحاسية فيها تجويف لوضع الريشة أو الملعقة التي عرف بها الجنود الانكشارية في الكثير من المرات ، وقد كانت رتبة الانكشاري تعرف في غالب الأحيان من خلال نوع الريشة او الملعقة (البطاقة 19 و 20) .

الفصل الرابع

مجموعات الرايات والأطواغ و الخيم

أ - مجموعة الرايات والأعلام.

ب- الطوغ .

ج- الخيم .

د- بطاقات تقنية عن الرايات والاطواغ والخيم .

* مجموعات الرايات والأطواغ و الخيم .

أ- الرايات والأعلام:

تعبر الرايات والأعلام عن طبيعة أصحابها وشخصياتهم ، فكل دولة و فرقة و عشيرة لها لون وشعار يميزها عن الآخرين.

- معنى الراية أو اللواء:

أورد "ابن منظور" ⁽¹⁾ في كتابه (لسان العرب) في مادة "لوى" أن اللواء هو العلم وجمعه ألوية وألويات، واللواء هو الراية التي لا يمسكها إلا صاحب الجيش، عرفها الجاحظ أيضا فقال ⁽²⁾ هي "خرق سود و حمر و صفر و بيض بمعنى قطع من القماش أو الكتان ذات مقاسات وألوان مختلفة.

لقد كانت الغاية من استعمال الراية أو اللواء هي جمع الشمل وتوحيد الكلمة، هذا فضلا عن أنها الرمز الذي يلتف حوله، فإذا رُفعت الرؤوس وغلا في النفوس الاندفاع للمعركة سجل التاريخ في ثناياه نماذج من قصص البطولة لأبطال حملوها محافظين عليها رغم الأخطار التي كانت تحرق بهم، يدافعون عنها بكل ضراوة ويبذلون دونها الأرواح فنتهاوى جنتهم تحت رماحها لتظل الراية خفاقة، لذلك كانت أنظار المقاتلين تتجه إلى صاحب الراية لأن سقوطها يعني سقوطهم، فإذا وقعت أصابهم الذعر وتملكهم الفزع و الخوف، فهي شارة القيادة ورمز الجيش.

كان لكل دولة رايتها التي تتميز بها عن غيرها باللون وفي بعض الأحيان بالشكل ، لقد كانت الراية تتركب في طرف الرمح يحملها قائد الجيش، ونظرا للدور الحربي الذي لعبته في تاريخ

1- ابن منظور، لسان العرب، ص-ص 262-270.

2- الجاحظ، البيان والتبيين، القاهرة 1956، ج 3، ص 119.

الصراع بين الشعوب خصوصا أثناء المعارك، فقد علق عليها المسلمون أهمية خاصة منذ فجر الإسلام في عهد الرسول (ص) وبداية الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، فقد كانت الرمز الاساسي لفرق الجيش.

لذلك كان يحملها القائد المباشر للمعركة أو مساعده، وغالبا ما كان يعهد بحملها إلى من عرف بالشجاعة وروح التضحية وهو قبل المعركة يرشد الجند إلى المسالك⁽¹⁾، أما في الحرب فيضمن التفاف الجيش حوله، لقد كان الطرف المعادي يوجه ضرباته إلى حامل الراية قبل غيره، حتى يثبط من عزيمة الجيش ويعمل بذلك على اختلال صفوفه⁽²⁾، مما يسبب إحباطا في المعنويات.

استعملت الراية أيضا كوسيلة للنداء في بعض المعارك الحاسمة، تنوعت أشكالها وتعددت ألوانها وأطوالها وسميت بأسماء مختلفة، ومع اتساع رقعة الدولة الإسلامية وتعدد إداراتها أصبح وقت الرسول الكريم لا يسمح له بالخروج فكان يختار عند ذلك قائدا مستوفيا لمؤهلات القيادة، ويعينه لقيادة الجيش ويعقد له لواء على رمح طويل ينشره أثناء السير إلى المعركة، كما كان الرسول يعين ثلاثة من القادة يتولون حمل الراية على التوالي كلما استشهد واحد خلفه الذي يليه⁽³⁾.

ومما نستخلصه أن الراية في عهد الرسول "صلى الله عليه وسلم" والخلفاء الراشدين كانت تركز في مسجد الرسول أو أمام دار القائد وكانت دلالة على حالة التأهب والاستعداد للحرب أما بالنسبة لألوان الرايات في صدر الاسلام فكانت بيضاء.

1- ابن مسكوية - تجارب الأمم ، الجزء الخامس ، ص 294.

2- حركات إبراهيم ، السياسة والمجتمع في عصر الراشدين (ط. الأهلية للنشر والتوزيع) بيروت 1985 م. ص 266.

3- سالم (عبد العزيز) - تاريخ الدولة العربية، بيروت 1971 م، ص 396.

لقد صارت الرايات من مستلزمات الحروب لأهميتها كوسيلة للتفاهم بين أفراد الجيش الواحد، ولذلك انتشر استعمالها بالعراق والشام ومصر وبلاد المغرب، خصوصا عند بدء الصدام في المعارك، حيث يتولى حامل الراية الإعلان عن الهجوم بالتكبير وقد يكرره مرات ثلاثا⁽¹⁾، يستعد الفرسان في التكبير الأولى على جيادهم، وفي الثانية يشهرون أسلحتهم وفي الثالثة يحملون كتلة واحدة على العدو، يقول "ابن خلدون" في هذا الشأن "وما تكثير الرايات وتلوينها وإطالتها فالقصد به التهويل، لا أكثر وبما يحدث في النفوس من التهويل زيادة في الإقدام"⁽²⁾.

كانت الراية في الفترة الأموية من الكتان ذي اللون الأخضر أو الأبيض لكن المادة التي صنعت منها أو طولها ونوع العبارات الدينية والآيات القرآنية التي حليت بها تبقى مجهولة، ومن المحتمل جدا، وهذا بالقياس مع ما كتبه المسلمون على رايتهم من آيات، أنهم كتبوا عليها شهادة التوحيد (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)، وكذلك آية "نصر من الله وفتح قريب"⁽³⁾، أما في الفترة العباسية فقد كان اللون الأسود يمثل شعار دولتهم طوال فترة حكمهم⁽⁴⁾، وقد صنعت من مادة الكتان الأبيض الذي يصبغ باللون الأسود، أما فيما يخص شكلها فقد كانت طويلة مستطيلة طولها يتراوح بين 2 إلى 3 أمتار على وجه التقريب، تثبت على رمح طويل مقاساته بين 4 أو 5 أمتار يحمله القائد الذي يتقدم الجيش، أو يعلق على الخيمة التي يستقر فيها القائد أو الأمير قبل الصدام العسكري أما فيما يخص الشعارات المستعملة فقد كانت باللون الأبيض

1- ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج3، ص05.

2- ابن خلدون (عبد الرحمن)، المقدمة (تحقيق عبد الواحد علي وافي) ج. القاهرة، لجنة البيان العربي 1966 م، ص 805 - 806.

3- الفلقشندي، مآثر الأناقة ج2، ص-ص 805-806

4- الفلقشندي، نفس المصدر، ص 236 أو جورج (زيدان) تاريخ التمدن الإسلامي ج 1، ص 88.

وتتألف من الشهادتين في شريط زخرفي أو شريطين أو أكثر⁽¹⁾، نفذت جميعها بأسلوب الخط الكوفي البسيط ذي الحروف المتقنة بالإضافة الى استعمال آيات قرآنية مثل : "وما نصر إلا من عند الله العزيز الحكيم" والصدية أي "قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد"⁽²⁾، ولا سيما "نصر من الله وفتح قريب"، ومن المحتمل جدا أن الراية العباسية كان عليها اسم الخليفة وألقابه⁽³⁾.

و طبقا لما ذكره ابن خلدون فقد كانت راية الفاطميين بيضاء⁽⁴⁾، تتألف من رقعة من الكتان مستطيلة الشكل رسمت عليها أحيانا أهلة من ذهب، في كل منها صورة سبع من الديباج الأحمر وقد شبهها أحد الشعراء بشقائق النعمان ، كما كانت توضع شعارات منها " لا إله إلا الله محمد رسول الله" و "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا"⁽⁵⁾ أما بالنسبة لتنفيذ الكتابات على الرايات والبنود فقد كانت تتم باللون الأسود أو الأحمر بأسلوب الخط الكوفي المورق أو المزهري الذي عرف ازدهارا وتطورا كبيرين في العصر الفاطمي، وما يمكن أن نشير إليه خلال هذه الفترة هي ظهور رسوم الأهلة يحتضن كل منها صورة سبع من الديباج الأحمر على الراية الفاطمية، وعلى رماحهم كذلك وقد أشار إلى هذه الظاهرة الزخرفية الرمزية المؤرخ تقي الدين المقرئ⁽⁶⁾

لقد اتخذ العثمانيون في بداية قيام دولتهم شعار الهلال، حيث ظهر ذلك على واجهات المباني والرايات العسكرية⁽¹⁾، ولعل من أهم أسباب إقدام العثمانيين على اتخاذ الهلال رمزا وشعارا لدولتهم كون الهلال له علاقة ببعض الشعائر الدينية الإسلامية مثل صوم رمضان، كما أن

1- ابن خلكان، وفيات الأعيان القاهرة 1948 م - ج 1 - ص 30 .

2- سورة الاخلاص

3 - Serjerant,(R.B) matériel for A history of ilamique. textile vol. 9 – 1942. p. 71

4- المختار(فريال داود)، المنسوجات العراقية الإسلامية، ص 43

5- الآية 81 من سورة الاسراء.

6- المقرئ، الخط، ج 3، ص 383 أو تيمور (أحمد)، تاريخ العلم العثماني، القاهرة، ص 9.

7- تيمور (أحمد)، المرجع نفسه، ص 9.

انشقاقه يعتبر معجزة الرسول (ص) (1)، كما اتخذ العثمانيون عند قيام دولتهم الراية البيضاء لتمثيل دولتهم تيمنا بالرسول الكريم محمد "صلى الله عليه وسلم" الذي كانت إحدى راياته بيضاء ثم غيروه باللون الأخضر في عهد السلطان مراد الأول وغيره بعده السلطان محمد وجعله أحمر في وسطه دائرة خضراء ، وكان لون العلم العثماني عند فتح قسطنطينية أخضر مطرز (2) ، وفي عهد السلطان سليم الأول كانت له رايان الأولى بيضاء تمثل راية الدولة والأخرى حمراء (3) تتوسطها دائرتان خضراوان تمثل راية الحرب، وقد استعملها عند وصوله إلى مصر سنة 1517 قبل أن يصبح أول خليفة عثماني على المسلمين، الراية الحمراء معروضة الآن في المتحف العسكري التركي باسطنبول، (أنظر الصورة رقم 16).

وعندما اشتد الصراع بين الدولة العثمانية والمملكة الإسبانية في بداية القرن السادس عشر، نشط الأخوان عروج وخير الدين بربروس لنجدة مسلمي الأندلس والدفاع عن الساحل الغربي للمتوسط ولإبراز الطابع الديني الجهادي لحروبهما ضد النصارى تم اتخاذ علم أخضر يتخلله سيف ذو الفقار مشهور عند المسلمين وهي التسمية التي أطلقت على سيف علي بن أبي طالب "رضي الله عنه" رابع الخلفاء الراشدين، ونجمة سيدنا داود التي أصبحت ختم سيدنا سليمان، فقد كان شائعا استعمال النجمة لدى المسلمين الأوائل هذه الراية معروضة الآن في متحف البحرية ببشيكاتاش **Beşiktaş** التركية، (أنظر الصورة 17).

جاء في مخطوط محمد بن رقية التلمساني "فوصلت الأجفان إلى حضرة السلطان سليم و نزلوا بتلك الهدية إلى الوزير الأعظم فأعلم السلطان بقدمهم و أوصل إليه الهدية التي قدموا بها فقبلها السلطان و أمر بإنزالهم إلى دار الضيافة و أجرى عليهم النفقة ووجه صحبتهم **سنجقا** أي **علما** و كتابا إلى أهل الجزائر يقول ما كتبوا إليه و انهم ممن تشملهم عنايته و تحرسهم

1- الخولي (أمين) ، الجندي والسلم ، ص149.

2- تيمور (أحمد) ، المرجع السابق ، ص-ص 5 - 6.

3- زغيدي (محمد لحسن) ، العلم الوطني الجزائري دلالات رمزية ومسيرة نضالية ، دار هومة ، الجزائر 2014 ، ص 45.

رعايته"⁽¹⁾ وحسب مذكرات خير الدين فإن حسين أغا الذي أرسله الى السلطان سليم الأول رد الى خير الدين بفرمان تعيينه بايلارباي الجزائر وخلعة مذهبة وراية الامارة وقال له : " اسمع أيها الرئيس سلم هذا السيف لخير الدين باشا ليتقلده بعزة وشرف وليلبس خلعتي السلطانية، **ولتكن رايتي دائما معه لا تفارقه**، دعواتي لكم أن يتولاكم الله بنصره وأن يبيض وجوه جميع خدمي المـجاهدين بالجزائر في الدارين، أمين بحرمة سيد المرسلين" صلى الله عليه وسلم"⁽²⁾

إن علم الجزائر في القرن السادس عشر و المسمى في النص بالسنجق قد ورد إليها من الباب العالي في إسطنبول و كان إرساله إلى خير الدين و أهالي الجزائر بمثابة رمز لبداية الارتباط السياسي للجزائر بالدولة العثمانية⁽³⁾.

استعمل الجزائريون طوال العهد العثماني رايات متعددة منها ما اشتركوا فيه مع العثمانيين بحكم انتمائهم للدولة العثمانية ومنها ما انفردوا بها لاعتبارات خاصة بهم وهذا ما أبرزه الأسير كاتكارت عندما ذكر في مذكراته "أن الجزائريين يرفعون يوم العيد العلم التركي على القصر ، والعلم الجزائري على التحصينات" وأضاف في مكان آخر أن القصر تغطيه شرفة بها سياج من القضبان المذهبة، وفي وسطها أعمدة للعلم الجزائري و علم الباشا أما العلم الإسلامي فيرفع يوم الجمعة والأعياد⁽¹⁾ ، لم يعط كاتكارت معلومات على شكل ولون العلم الجزائري .

1- بن رقية التلمساني (محمد بن عبد الرحمن)، " الزهرة النيرة بما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جند الكفرة" ،مخطوط ، المكتبة الوطنية الجزائرية ، رقم 1626 .

2- مذكرات خير الدين بربروس ، المصدر السابق ، --- ، ص 96.

3 - Haedo , Histoire des rois d'alger ,Op-Cit,---, p35

4- كاتكارت (جيمس ليندز)، مذكرات ، ص 32

كانت الراية الحمراء هي الراية التي استعملت بكثرة في الجزائر ، كان يوجد منها أربعة أشكال اشترك الجزائريون في اثنين منها مع الباب العالي وبعض الإيالات العثمانية الأخرى وانفردوا بالشكلين الآخرين كعلامتين خاصة بهم .

تمثل الشكل الأول في راية حمراء عادية، ذكرت بعض المصادر أنها كانت الراية الرسمية للجزائر⁽¹⁾ وكان حال هذه الراية أيضا خلال ثلاثين سنة الأولى من القرن التاسع عشر مع تغيير بسيط تمثل في تغييب الرسم من العلم، وعندما احتل الفرنسيون قلعة مولاي حسن بالجزائر يوم 04 جويلية 1830 انتزعوا العلم الأحمر الذي يرفرف على القلعة ووضعوا مكانه العلم الفرنسي.

أما الشكل الثاني فتمثل في الراية الحمراء المزينة بسيف ذي الفقار ، ففي القرن الثامن عشر كان علم الجزائر أحمر يتخلله سيف ذو الفقار أبيض اللون أو أحمر يتخلله رأس جمجمة أو ذراع عار يحمل سيف ذي الفقار، إضافة إلى راية أخرى مؤلفة من علم اخضر مرصع بالنجوم، أنظر الأشكال (62،63،64،65) التي تمثل رايات الجزائر في القرن الثامن عشر ميلادي. ولا يستبعد أن تكون هذه الأشكال المرسومة على العلم الجزائري في ظروف هذا القرن المتميز بالصراع الإسلامي المسيحي تهدف الى رفع معنويات البحارة الجزائريين من جهة وإرهاب العدو الأوروبي من جهة أخرى .

هناك راية أخرى حملها الجزائريون في معركة سطوالي التي دارت بينهم وبين الفرنسيين في 18 جويلية 1830 ، كانت مقسمة أفقيا الى أربعة أقسام ملونة من الأعلى إلى الأسفل كالتالي

¹- نور الدين (عبد القادر) ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء الحكم التركي ، نشر كلية الآداب ، قسنطينة ، مطبعة البعث، 1965، ص 87.

أحمر، أخضر ، أبيض ، ثم أحمر مرة أخرى ورسم بالأبيض وسط لونها الأخضر مستطيل ممتد الى جهة الصاري على شكل سهم وكتب داخله بالأبيض " الله ولي التوفيق "(1)

2- رايات الجيش النظامي:

كان للعثمانيين أعلام أخرى دون العلم السلطاني خصوا بها الوزراء وفرق الجيش العثماني فكان لذوي لقب الباشا أعلام بيضاء ثم غيرها فجعلوها خضراء مذهبة الأطراف في وسطها أخرى حمراء مستطيلة الشكل أصغر منها مذهبة الأطراف مرقومة الوسط بكلمة التوحيد أو بآيات قرآنية بدل الهلال .

أ- رايات وأعلام الجيش الانكشاري:

لقد كانت ألوان رايات وأعلام الجيش الانكشاري تنقسم الى نصفين النصف الأول باللون الأخضر والنصف الاخر باللون الأحمر مذهب الأطراف في وسطه رسم لسيف ذي الفقار من قماش بأطراف مذهبة بدون أهلة (2) ، أنظر (الشكل 58) .

كان للجيش الانكشاري راية كبيرة من القماش الأبيض المطرز في وسطها عبارات التوحيد لله والصلاة على الرسول "صلى الله عليه و سلم" ، توضع بالقرب من خيمة أغا الجيش ويحيط بها أربع رايات حمراء أخرى (3)

كما كان لكل اورطة من أورطات الانكشارية سنجق خاص بها، إضافة الى شارتها المميزة وكانت تلك الإشارة عبارة عن صورة جامع أو مفتاح أو سفينة أو جمل أو منارة أو مرساة سفينة وكانت تلك الإشارات ترفع على ثكناتها ومقراتها أو ترسم على خيامها، كما

1- حماش (خليفة) ، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي، المرجع السابق،---، ص 186 .

2- تيمور (أحمد) ، المرجع السابق ، ص 7 .

3 - Weissmann (Nahoum) , les janissaires, etude de l'organisation militaire, Op-Cit,P48.

قامت بعض الأورطاط برفع شعار لها عبارة عن قطعة قماشية صغيرة ساذجة أو بلون أحمر، بديلا عن الشارات السابقة⁽¹⁾، أنظر (الصورة 29).

كما كان لكل خيمة من خيام الجيش الانكشاري راية خاصة بالأورطة التي ينتمي إليها المقيمون في الخيمة، مما يسهل الوصول إلى مقر قيادة الأورطة بسهولة⁽²⁾ لقد كانت رايات الجيش الانكشاري في الجزائر لا تختلف عن تلك الموجودة في الدولة العثمانية، يذكر هايدو في هذا الاطار أن رايات الجيش الانكشاري في النوبات والمحلات مربعة الشكل، حيث تظهر أصغر من رايات الجيش الاسباني، هذه الرايات تحمل ثلاثة ألوان، كما تحمل الفرقة المتجهة الى محلات جمع الضرائب أعلام ورايات لا يزيد عددها على ثلاثة، حيث يحمل الجندي الذي يمشي في الأمام راية، كما يحمل البولكباشي راية في وسط الفرقة، أما راية القائد فتحمل في آخر الصف⁽³⁾، استعملت بعض وحدات الجيش الانكشاري في الجزائر الراية البيضاء⁽⁴⁾.

ب- رايات وأعلام فرقة المدفعية:

وكانت شارات ورايات فرقة الطوبجية أو المدفعية حمراء اللون مذهبة الأطراف في وسطها رسم لمدفع، أمام فوهة المدفع كرة و خلفه ثلاث كور، (أنظر الشكل 57)، وكان لرامي الهاونات علم أيضا أحمر اللون مصمت مذهب الأطراف يتوسطه رسم لمدفع هاون⁽¹⁾، (أنظر الشكل 56).

1- شوكت (محمود)، المرجع السابق ص 80.

2 - Djevad(Ahmed), État militaire ottoman, Op-Cit,---, P 235.

3 - Haedo ,Topographie, Op-Cit ,--- p 67.

4- زغدي (محمد لحسن)، المرجع السابق، ص 47.

5- تيمور (أحمد)، المرجع السابق، ص 07.

ج - رايات وأعلام فرق الفرسان و السباهية :

كان لفرقة فرسان الدولة العثمانية المسماة (طوبراقلي سواريسي) راية خاصة بهم شطرها الأعلى أخضر والأسفل أحمر صور عليها سيف مذهب المسمى ذو الفقار محاط بأربعة أهلة مذهبة، (أنظر الشكل 59) ، كما كان لفرقة السباهية علم أحمر مرسوم في وسطه هلالين مفضضين وفرسان السلاحدارية علم مثله لكن أصفر اللون وفرسان البلوكات الأربعة علم مخطط عرضا بالخضرة والبياض وكان للفرقة المسماة (كوكلو سواريسي) أي الفرسان المحلية المتطوعة علم شطره الأعلى أصفر والأسفل أحمر وللدليل العسكري علم مثله إلا أن شطره الأعلى أخضر (1) .

3- رايات البحرية الجزائرية:

تعددت الرايات التي كانت ترفرف فوق سفن البحرية الجزائرية، وهذا ما يمكن أن نراه في تعدد ألوانها وأشكالها فبعض الرايات كانت حمراء أو بيضاء وأخرى زرقاء أو خضراء، وبعضها مثلثة او مربعة .

خلال القرن السادس عشر كان هناك نوع من الرايات عرفت بها السفن الجزائرية عبارة عن قطع قماشية مربعة ذات أشرطة مزدوجة بحدود غير منتظمة ، كما كانت هناك رايات أخرى استعملت لكن بألوان وأشكال مختلفة، وقد رفع رياس البحر في نهاية القرن السادس عشر راية مؤلفة من علم اخضر مرصع بالنجوم. أما في القرن الثامن عشر فقد كان علم البحرية الجزائرية بأشكال وألوان متعددة كالأحمر الذي يتخلله سيف ذو الفقار أو الأبيض أو الأحمر الذي يتخلله رأس جمجمة أو ذراع عار يحمل سيف ذي الفقار، (1) لكن الاستنتاجات لا

1- تيمور (أحمد) ، المرجع السابق ، ص 08.

1 - Belhamissi (Moulay), Marine et Marins d'Alger, Op-Cit,---, p23

تستبعد أن تكون هذه الأشكال المرسومة على العلم الجزائري كانت تهدف الى إحباط معنويات الأعداء و إرهابهم،أنظر الأشكال(83،84) ، كما كان القصد من رفع الاعلام فوق السفن خاصة الحربية منها هو توصيل الأوامر و الاشارات الحربية حتى أنها وصفت بالسلاح اللاسلكي أي سلاح الإشارة حالياً.

كما يمكن الإشارة الى أن رتب البحارة في الأسطول العثماني كانت مرتبطة بالرايات والأعلام مثلا القبودان والقباطنة الصواري كان لكل واحد منهم علم وراية مميزة ذات ألوان مختلفة تدل على درجته⁽¹⁾.

هناك بعض الآراء تقول أن لا لون ولا شكل العلم هما اللذان كان يحددان مدلول الإشارة بل موقع العلم في السفينة هو الذي كان يعتمد عليه ، وكان سرا لا يباح به ، إذن فمن الطبيعي أن يكون الامر مقتصر على السفن الحربية دون التجارية خاصة عند مشاركتها في المعارك البحرية⁽²⁾.

4- رايات الجيش الاحتياطي :

أ- الزواوة: أما فرقة الزواوة فقد كانت لهم رايات خاصة بهم بين القرنين السادس والتاسع عشر ميلادي تمثل عروشهم كمملكة كوكو ومملكة أيت عباس.

ب- قبائل المخزن : كان للفرق المتطوعة من فرسان المخزن رايات وأعلام شطرها الأعلى أصفر والأسفل أحمر⁽¹⁾ ، لقد أولى العثمانيون أهمية كبيرة لحاملي الأعلام في فرقة سباهية الجزائر المتكونة من فرسان المخزن ، حيث كان لخوجة الخيل أربعة كبراء يتبعونه من بينهم

1- ياسين (عبد الناصر) ، الأعلام البحرية تاريخها ومهامها وتصاويرها في المخطوطات والفنون الإسلامية ، ج 1 ، مكتبة زهراء الشرق مصر 2008 ، ص 63.

2- نفس المرجع ، ص43.

3- تيمور (أحمد) ، المرجع السابق ، ص 08.

باش علام وهو رئيس حملة الرايات⁽¹⁾ ، لقد كان في جعبة بعض الشيوخ كشيخ الحنانشة سناجق وطبول⁽²⁾."

ب- الطوغ :

هذا العلم العثماني التقليدي يتكون من عصا مزينة بذيل حصان حمل من طرف العسكرين و أصحاب المقام العثمانيين ابتداء من القرن الـ 16 ميلادي ، كان الطوغ شارة قيادة ، وكان عدد أصحاب المقام يحدد من خلال عدد ذيول الاحصنة المحمولة على الرماح.

لقد كان العلم يثبت على سارية خاصة في نهايتها من الأعلى الشعلة وفي أسفلها كعبرة عبارة عن كتلة منتفخة يتدلى منها شعر مجدول من ذيل الحصان طويل وأحمر اللون وفي الأعلى قطعة بيضاء وسوداء اللون في الطرف الأعلى رسم لطوب أو مدفع كعلامة للقوة⁽³⁾

كان أصحاب الطوغ عندما يتنقلون من مكان الى آخر يرسلون أطواغهم أمامهم على أن تصل إلى مقراتهم قبل وصولهم بيوم واحد فنثبت مع العلم على ذلك المقر وكان العلم يرافقه لدى كل تحرك تماشيا مع التقاليد والأصول العثمانية المتبعة، وكان علم الجيش شارة مميزة لأصحاب المراتب وصفوف العساكر يستخدم في كل الأوقات، في الفترات المتقدمة من الوجود العثماني استخدمت في السناجق و الأعلام والرايات البيضاء، كما سمح لهم فيما بعد بتبديلها بإدخال العديد من الألوان عليها حتى غدت مختلفة من سناجق إلى آخر⁽¹⁾، يعرض متحف الجيش الفرنسي العديد من الاطواغ العثمانية والجزائرية منها الطوغ الذي سلم للجيش الفرنسي بعد

1- أحمد الشريف الزهار ، مذكرات ، المصدر السابق، --- ، ص 49.

2- النقاد (محمد الطاهر بن أحمد)، ذكر طرف من ولاية المرحوم السيد صالح باي أمير قسنطينة، مخطوط المكتبة الوطنية بتونس رقم 263، ص-ص 29-31

3 - Djevad (Ahmed), Op-Cit -,p179.

1- Idem,P 180.

احتلال الجزائر في 05 جويلية 1830 ، (أنظر البطاقة 02) ، كما يعرض متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن في ألمانيا طوغ عثمانى ، (أنظر البطاقة 03).

ج- الخيم:

أخذت الخيام أهمية كبيرة عند العثمانيين حيث كانت تتميز بالجمال وقوة التحمل للظروف الطبيعية، تنوعت وتعددت اشكالها وأيضاً زخارفها، كما كانت تخضع لشروط معينة في ذلك حسب رتبة ومكانة المقيم فيها.

لم تكن تكاليف نقل وتجهيز عتاد الجيش إلى المخيمات على عاتق خزينة الدولة ، بل كان البايات وشيوخ القبائل الموالية لهم من يتكفل بذلك ، حيث يوفر الإقامة والأكل للجيش عند وصوله الى ميدان المعركة أو في حملات جمع الضرائب والخراج التي تتم مرتين في السنة وتدمم حتى ثلاثة أشهر، حيث يجدونها في أحسن حالتها⁽¹⁾

لقد كانت الخيمة تمثل بالنسبة للعثمانيين ذكريات جميلة ارتبطت بأصل الدولة ونشأتها ومختلف الحروب التي انتصرت فيها ، لهذا فقد أعطوها أهمية كبرى، حيث كانوا يحافظون عليها ويصلحونها ، تنوعت خيمهم وتعددت أشكالها ومقاساتها وزخارفها، حيث كانت تصنع من القماش القطني المتين الذي يتحمل قساوة الظروف الطبيعية ، فكانت تحمي الجنود من ضربات الشمس والصقيع و البرد، في أغلب الأحيان لم تكن هذه الخيام عالية ومرتفعة كثيراً لأن المعروف عن العثمانيين تفضيلهم الجلوس على الأرض فوق الحصائر⁽¹⁾ أو على الكراسي الصغيرة .

1- Djewad (Ahmed), Op-Cit,P 232.

1 - Ibid.

لقد كانت أغلب خيم الجيش العثماني مخروطية الشكل ، بعضها يحتوي على غطاء واحد مركب على عمود يتوسط الخيمة مشدود بحبال وأوتاد مثبتة على الأرض والبعض الآخر ذو عمودين وغطاءين ، عرف عن هذا النوع أنه مخصصا للضباط السامون من أغا الجيش إلى البولوكباشي .

ساهمت المعارك والحروب الكثيرة التي خاضها الجيش العثماني على شهرة الخيمة العثمانية عند الأوروبيين حيث اعترفوا بجمالها وتنوع زخارفها ومتانتها وتحملها للظروف الطبيعية كالرياح والأمطار و الثلوج. تميزت خيم الضباط الرؤساء في الجيش بتعدد الأعمدة التي تحملها وانبساطها ، حيث تنسدل على أطرافها الحواشي الأمر الذي ساعد على ثباتها في مكانها.

تميزت بعض الخيم بازدواجية الأغطية، فقد كان الغطاء الأول مصنوعا من الأقمشة القطنية⁽¹⁾ يضاف إليها غطاء ثان من اللحاف المصنوع من وبر الجمل. كانت أرضية الخيمة تفرش بالحصير ومختلف الأفرشة من نوع صوف الأغنام بالنسبة للذين يملكون الأموال ، كما زودت أيضا بمنصات من نوع الخشب الخفيف حتى يسهل نزعها وحملها.

كانت خيام جنود الانكشارية واسعة وفسيحة تضم مجموعة كبيرة من الجنود الذين ينتمون إلى نفس الأورثة كما تضم أيضا الأوداباشي أو رئيس الغرفة⁽²⁾ ، نجد العديد من الخيم معروضة في المتاحف منها خيمة معروضة في المتحف العمومي الوطني للآثار والفن الإسلامي ، (انظر البطاقة 04) ، كما تعرض متاحف عالمية أخرى أنواع عديدة من الخيم العثمانية في روسيا وألمانيا وفرنسا ، (انظر الصور 30، 32، 33 ، 34 و35).

1 - DJEVAD AHMED, OP-CIT -,P 236

2- Idem -,P 237

لقد كانت طريقة تخييم العثمانيين في المعسكرات فريدة من نوعها ، حيث يركز على حماية الخيمة الحمراء التي يقيم بها السلطان الذي يقود الحملة أو المعركة أولاً ثم باقي القادة المقربين منه كالوزير الأول و أغا الجيش ثم توزع بعد ذلك خيم فرق الجيش بطريقة منتظمة تبدأ بخيم الجيش الانكشاري المكلف بحماية السلطان ثم تدور حوله باقي فرق الأوجاق ثم خيام السباهية والمدفعية ثم خيم الفرق الاحتياطية ، وهذا ما يبين الأهمية الكبيرة التي يعطيها العثمانيون للتخييم، أنظر (الشكل 65) الذي يبرز طريقة تخييم العثمانيين في المعسكرات .

د- بطاقات تقنية عن الرايات والاطواغ والخيم :

بطاقة تقنية لراية الجيش العثماني من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 01	رقم الجرد : no.D6
	مكان الحفظ : متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن- المانيا	
	إسم القطعة : راية الجيش الانكشاري في الدولة العثمانية	
	المقاسات	المصدر: تم التحصل عليه بعد معركة أوجاق سنة 1687
الطول: 200.5 سم	العرض: 190 سم	حالة الحفظ: جيدة
التاريخ: بعد 1687	مواد الصنع: القماش مغطى الخيوط الذهبية	
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>قدم كهدية الى الأمير الساكسوني جوهان جورج 3 من طرف هبتمان قابريال فرنك سنة 1690 م هذه الراية باللونين الأحمر وحواشي باللون الذهبي، وجدت عليه كتابة قرآنية " نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد بالجنة " وأيضا " لا اله الا الله محمد رسول الله " " لا فتا الا على لاسيف الا ذو الفقار " يا على ، كما يتوسط السيف ذو الفقار الراية و بجانبه هلال ويد وفي أسفل الراية نجمتين ثمانية الاضلاع .</p>		
<p>الملاحظات:</p> <p>- Holger Schuckelt, The Turkish Chamber Oriental Splendour in The Dresden Armory, Staatliche Kunstsammlungen Dresden, Deutcher Kunstverlag</p>		

بطاقة تقنية لطوغ من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 02	رقم الجرد. INVI35AA245.
	مكان الحفظ : متحف الجيش الفرنسي - باريس	
	إسم القطعة : طوغ	
	المقاسات:	المصدر: الجزائر
	الطول: 240 سم	حالة الحفظ: جيدة
	العرض: 30 سم	
مواد الصنع : الخشب ، الفضة ، القماش ، شعر	التاريخ: 13هـ/19م	
ذنب الحصان، العاج	الصانع: مجهول	
<p>الوصف :</p> <p>أخذ هذا الطوغ من فرقة الخيالة أو السباهية العثمانية يوم احتلال الجزائر في 05 جويلية 1830 من طرف الجيش الفرنسي ، وسلم الى أول فوج للصبايحية الذي كان يقوده آنذاك العقيد يوسف سنة 1831 ، ينقسم الى عصا خشبية طويلة تنتهي في الاسفل بنتوء بارز، يتوسط العصا شرشف منديل الحصان وفي الأعلى قطعة من العاج تغطي العصا وهي على شكل تاج .</p>		
<p>الملاحظات :</p>		

بطاقة تقنية لخيمة من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 03	رقم الجرد : II.TB.116.
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للاثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : خيمة تعود الى الفترة العثمانية	
	المقاسات:	المصدر: الجزائر
الطول: 800 سم	حالة الحفظ: جيدة	العرض: 185 سم
التاريخ: 13هـ/19م	مادة الصنع : كتان	
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>خيمة (حايطي) من الكتان مطرزة بزخارف نباتية ومعمارية تتمثل في ثمانية أقواس مدببة باللونين الأصفر والأخضر ، تعلوها فروع نباتية حمراء تنبثق منها أوراق خضراء وأزهار خضراء وصفراء ، يعلوها طبعا نجميا سداسي الرؤوس ، ترتكز الأقواس على أعمدة تتخللها فروع متعرجة تنبثق منها أوراق وبراعم وأزهار صفراء وبيضاء .</p>		
<p>الملاحظات:</p> <p>استخدم الماريشال ماك ماهون هذه الخيمة (MAC – MAHON)</p>		

بطاقة تقنية لسقف خيمة من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 05	رقم الجرد : y.583
	مكان الحفظ : متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن- المانيا	
	إسم القطعة : لسقف خيمة	
	المقاسات	المصدر: تركيا
الطول: 429سم	حالة الحفظ: جيدة	
العرض: 434سم		
الارتفاع: 298سم		
التاريخ: بعد سنة 1714م	مواد الصنع : القطن ، متصل بشبكة أسلاك أو خيوط ، خيوط مذهبة	
الصانع: مجهول		
<p>الوصف :</p> <p>هذا سقف لخيمة من الفترة العثمانية استعملت لإقامة عدة أشخاص مصنوعة من مادة القطن متصلة بخيوط وأسلاك لتثبيتها على الأرض .</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

كانت الرايات والأطواغ والخيام تعبر عن طبيعة نظام الحكم وقوته ، فقد عبرت الأعلام والرايات والسناجق عن سيادة الدولة ، فمنذ العهود الأولى كان الجندي الذي يحمل الراية في المعركة يبذل النفس والنفيس للحفاظ عليها واقفاً لأن سقوطها يعني الانهزام ، كانت الرايات تتركب على الرماح لا يحملها إلا من يتصف بالشجاعة وروح التضحية كان العدو يواجه ضرباته إلى حامل الراية قبل غيره، حتى يثبط من عزيمة الجيش ويعمل بذلك على اختلال صفوفه ، صارت في العهود التي تبعت صدر الإسلام من مستلزمات الحرب لأهميتها كوسيلة للتفاهم بين أفراد الجيش الواحد، خصوصاً عند بدء الصدام في المعارك، حيث يتولى حامل الراية الإعلان عن الحرب والهجوم بالتكبير.

في العهد العثماني ومع اتساع رقعة الدولة في أوروبا وآسيا وإفريقيا ، اتخذ العثمانيون الهلال ونجمة سيدنا داود رمزاً وشعاراً لدولتهم الناشئة تيمناً بالرسول "صلى الله عليه وسلم" كما جعلوا لونها أبيض ثم غيروه بالأخضر وبعدها بالأحمر في وسطه دائرة خضراء ، في عهد السلطان العثماني سليم الأول كانت له رايتان الأولى بيضاء تمثل راية الخلافة العثمانية والأخرى حمراء تتوسطها دائرتان خضراوان تمثل راية الحرب وعند اشتداد الصراع مع المملكة الإسبانية في بداية القرن السادس عشر، نشط الأخوان عروج وخير الدين بربروس لنجدة مسلمي الأندلس والدفاع عن الساحل الغربي للمتوسط حيث اتخذوا علماً أخضر يتخلله سيف ذي الفقار (الصورة 17) ، أصبح للجزائر علماً رسمياً يتبع علم الباب العالي كما كان لها اعلام أخرى دون العلم السلطاني خصوصاً بها فرق الجيش فكان للبحرية الجزائرية رايات ذات ألوان وأشكال مختلفة ساهمت في رفع معنويات الجنود و إرهاب العدو بها فقد كانت بلون احمر يتخلله سيف ذو الفقار ابيض اللون أو علم احمر يتخلله راس جمجمة أو ذراع عار يحمل سيف ذو الفقار، كما ساهمت مواقع الرايات في السفن في تنفيذ إشارات لا يفهمها إلا رياس البحر فيما بينهم على شاكله سلاح الإشارة حالياً ، أما ألوان رايات الجيش الانكشاري فقد كانت

تنقسم الى نصفين النصف الأول باللون الأخضر والنصف الاخر باللون الأحمر مذهب الأطراف في وسطه رسم لسيف ذو الفقار من قماش بأطراف مذهبة بدون أهلة ، كما كان لكل اورطة من أورطات الانكشارية سنجق خاص بها، إضافة إلى إشارتها المميزة وكانت تلك الإشارة عبارة عن صورة جامع أو مفتاح أو سفينة أو جمل أو منارة او مرساة سفينة ترفع على ثكناتها ومقراتها أو ترسم على خيامها ، حيث كانت لكل خيمة راية خاصة بالأورطة أو الفرقة ، مما يسمح بالوصول الى مقرها بسهولة . كانت رايات فرقة المدفعية حمراء اللون مذهبة الأطراف في وسطها رسم لمدفع او فوهة مدفع أمام فمه كرة وثلاث كور خلفه، ولرامي الهاونات علم أيضا أحمر اللون مصمت مذهب الأطراف يتوسطه رسم لمدفع هاون ،وفي فرقة فرسان الدولة العثمانية راية خاصة بهم شطرها الأعلى أخضر والأسفل أحمر صور عليها سيف مركب مذهب المسمى ذو الفقار محاط بأربعة أهلة مذهبة، كما كان لفرقة السباهية علم أحمر مرسوم في وسطه هلالان مفضضان وكان للفرقة المسماة الفرسان المحلية المتطوعة علم شطره الأعلى أصفر والأسفل أحمر، أما الزواوة فقد كانت لهم رايات خاصة بهم بين القرنين السادس والتاسع عشر ميلادي تمثل عروشهم كمملكة كوكو ومملكة أيت عباس .

أما **الأطواغ** فقد كانت تثبت على عصا في نهايتها شعلة يليها من التحت كعبرة يتدلى منها شعر أو ذيل حصان وقد كانت ترمز الى القوة والسيطرة والقيادة وكان عدد أصحاب المقام في الجيش من السباهية يحدد من خلال عدد ذيول الاحصنة.

أما **الخيام** فقد كانت لها أهمية كبيرة عند العثمانيين حيث تميزت بالجمال وقوة التحمل للظروف الطبيعية، تنوعت وتعددت أشكالها وأيضا زخارفها، كما كانت تخضع لشروط معينة في ذلك حسب رتبة ومكانة المقيم فيها أما تكاليف اقامتها وصيانتها فكانت على حساب القبائل الراعية للحملة العسكرية التي تدوم حتى ثلاثة أشهر، كانت تصنع من القماش القطني المتين

الذي يتحمل قساوة الظروف الطبيعية حيث تحمي الجنود من ضربات الشمس والصقيع والبرد، وفي أغلب الأحيان لم تكن عالية ومرتفعة لأنه معروف عن العثمانيين تفضيلهم الجلوس على الأرض فوق الحصائر أو على كراسي صغيرة، لقد كانت أغلب خيام مخروطية الشكل بعضها بغطاء واحد مركب على عمود ومشدود بحبال وأوتاد مثبتة على الأرض والأخرى بعمودين وغطاءين ، عرف عن النوع الثاني أنه كان مخصصاً للضباط السامين من أغا الجيش إلى البولوكباشي .

لقد ساهمت الحروب الكثيرة التي قادها العثمانيون على الشهرة التي بلغتها الخيم العثمانية وعلى استخلاص العبر منها ،حيث اعتمد نظام حماية السلطان في مخيمات الحرب على توزيعها بطريقة منتظمة حيث يحيط بالخيمة الحمراء الكبيرة للسلطان 17 خيمة منها خيم بعض المقربين من السلطان كأغا الجيش والوزير الأكبر تحيط بهم خيم الجيش الانكشاري المكلفين بحماية السلطان ثم خيم باقي فرق الأوجاق ثم خيام السباهية والمدفعية ثم خيم الفرق الاحتياطية .

لم يكن بإمكانني إيجاد رايات وأطواغ وخيم في المتاحف الجزائرية لدراستها ماعدا نماذج من هذه الرايات المعروضة في متاحف الجيش والمجاهد ، لهذا التجأت الى البحث في المواقع الالكترونية وماوجدته يعتبر قليلا بالنسبة لتلك الفترة ،كما كانت لي فرصة زيارة بعض المتاحف منها متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن وهناك وجدت راية جميلة للجيش الانكشاري قدمت كهدية إلى الأمير الساكسوني جوهان جورج 3 من طرف هبتمان قابريال فرنك سنة 1690 م هذه الراية باللونين الأحمر وحواشي باللون الذهبي، وجدت عليها كتابة قرأئية " نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يامحمد بالجنة " وأيضا " لا اله الا الله محمد رسول الله " " لا فتا الا على لاسيف الا ذو الفقار " ياعلى ، كما يتوسط السيف ذو الفقار

الراية و بجانبه هلال ويد وفي أسفل الراية نجمتين ثمانية الاضلاع ، (البطاقة 01) كما وجدت خيمتين عملاقتين لم يمكنني تصويرها فإكتفيت بأخذها من كتاب المتحف (الصورة 26).، اما بالنسبة للأطواغ فقد وجدت واحدة معروضة في نفس المتحف تحصل عليها الالمان في معركة ضد الاتراك سنة 1663م ، سلمت الى الملك الساكسوني جوهان جورج الثاني من طرف المقدم هانس هاينريخ كوفر، (البطاقة 03) وفي المتحف العسكري الفرنسي يوجد طوغ أخذ من فرقة الخيالة أو السباهية العثمانية في الجزائر يوم احتلال الجزائر في 05 جويلية 1830 من طرف الجيش الفرنسي ، وسلم إلى أول فوج للصبايحية الفرنسي الذي كان يقوده أنذاك العقيد يوسف اللقيط سنة 1831، ، ينقسم إلى عصا خشبية طويلة تنتهي في الاسفل بنتوء بارز، يتوسط العصا شراشف منديل الحصان وفي الأعلى قطعة من العاج تغطي العصا وهي على شكل تاج (البطاقة 02).

الفصل الخامس

الصناعة الحربية لمجموعة المراكب البحرية
و عربات المدافع والأحصنة.

أ - المراكب البحرية.

1 - صناعة المراكب البحرية .

أ- دار الصناعة البحرية بالجزائر.

ب- الصناعة البحرية بالمناطق الأخرى من الجزائر.

2- أنواع المراكب البحرية .

ب - العربات الخاصة بنقل المدافع .

ج - الأحصنة والدواب الأخرى.

أ - الخيول.

ب - تجهيزات الفرس بالسرج ولوازمه.

د- بطاقات تقنية لبعض السروج ولوازمه.

* الصناعة الحربية ومجموعة المراكب البحرية و عربات المدافع والأحصنة:

عرفت البحرية الجزائرية على مدار ثلاثة قرون من عمليات الغزو البحري عدة تحولات سمحت بظهور سفن حربية جديدة تمتاز بالسرعة والمناورة والخفة ، عكس السفن القديمة التي كانت تسير بواسطة نظام الأشرعة وكانت أقل سرعة في المشي ماعدا بعض المزايا القليلة، حيث كانت تعتمد على الغليوطات الخفيفة التي تحمل على متنها حوالي 30 بحاراً ، لكنها لم تكن قادرة على مواجهة أهوال المحيط الأطلسي على عكسها كانت المراكب الجديدة تخرج للبحر طوال السنة وتجازف سواء في الجهة الشرقية من الحوض المتوسط أو في المحيط الأطلسي⁽¹⁾ وبواسطة هذه السفن الجديدة، انفتح المجال أمام رياس البحر في الجزائر في القرن 17 م ، و وفرت هجرة الأندلسيين الطاقة البشرية للأسطول الجزائري الذي أصبحت سفنه أفضل بناء وأحسن قيادة وتجهيزاً. كما ساهم التطور الكبير الذي عرفته الأساطيل الأوروبية خلال القرن السادس عشر في قوة البحرية الجزائرية التي اتخذت منذ القرن 17 م تقنية السفن المستديرة التي كانت تبلغ من 3 إلى 4 مرات عرضها ، بينما كان طول السفن القديمة يُقدّر من 6 إلى 8 مرات عرضها⁽¹⁾، مكنها من الإبحار في أعالي البحار.

اكتسبت البحرية الجزائرية تفوقاً ملحوظاً خلال القرن 17 ميلادي بفضل التقنيات البحرية الحديثة التي سمحت بإعطاء إمكانات للإبحار تارة بالمجاديف وتارة بالأشرعة وازدياد قوة النار باستعمال أسلحة ذات نوعية⁽²⁾، كما كان لإستعمال السفن الصغيرة التي تتميز بالخفة والقدرة على المناورة كالغليوطات و البريكات و استخدام السفن المستديرة التي أشرف على

1 -BELHAMISSI (Moulay), , **Histoire de la marine algérienne** , Op-Cit ,p61

1 -Ibid

3- سعيدوني (ناصر الدين) ، البوعبدلي (المهدي)، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، الجزء 4، م. و.ك ، الجزائر، 1984، ص 44.

صناعتها في الجزائر القرصان الهولندي سيمون دانسر كالغاليرة -Galère- دور كبير في عبور مضيق جبل طارق والوصول إلى جزيرة ماديرة-Madère- عام 1617م، وبلوغ شواطئ اسكتلندا عام 1616م، وانكلترا عام 1631م⁽¹⁾.

لقد كانت السفن الحربية تجهز قبل خروجها إلى البحر بكل ما هو ضروري من أسلحة ومعدات وحتى التغذية الضرورية المناسبة لذلك ، ويتم توفير الذخيرة اللازمة للمدافع والبنادق حيث يجهز البارود وكرات المدافع و الفتائل و كل ما يتعلق بالأكل من زيت و خل و أرز وخضر. ويتم تحضير كل هذه الضروريات حسب قدرة المركب، حيث توضع كلها تحت تصرف البولوكباشي أو الأوداباشي الذي يمتلك صلاحية التسيير ولا يمكن حتى لرايس السفينة من التدخل في مهامه ، بالإضافة إلى ذلك كان يركب السفينة مجموعة من البـحارة والمدفعيين والانكشاريين الذين يقومون بمهامهم المنوطة بهم⁽¹⁾.

لقد كانت أغلب المراسي الجزائرية تتوفر على ترسانات مجهزة لصناعة السفن والقوارب، أهمها الجزائر ،شرشال ، بجاية و عنابة، حيث تصنع سفن تتجاوز حمولتها 300 طن، وقد تصل في مدينة الجزائر إلى 400 طن وهي من نوع الفرقاطة المجهزة ب 20 إلى 30 مدفع⁽²⁾.

أما بالنسبة لعربات جر المدافع، فقد ظهرت عدة محاولات لصناعتها بسبب صعوبة تحريك المدافع ميدانيا، حيث كانت تنقل مفككة. ومع التطور الكبير الذي عرفته صناعة البارود والحديد ظهر أول مدفع متنقل على عجلات يمكن استعماله في أرض المعركة يجر على عجلتين

1- سبنسر (وليام)، الجزائر في عهد رياس البحر ، المرجع السابق ،---، ص142.

1 -Dan, (Pierre), Histoire de barbarie et de ses corsaires ,des royaumes, et des villes d'alger, Op-Cit ,--- p-p, 301-303

3 - سعيدوني(ناصر الدين) ، المرجع السابق ، ص 65 .

كبيرتين بواسطة حيوانات و له ذيل يرتكز على الأرض لمنع الرجوع إلى الوراء (1) .
 وكان توفير الدواب والأحصنة ضروريا لكل مقاتل يتجه إلى أرض المعركة ، لهذا فقد ساهمت
 تربيتهم في ترقية العمل الحرفي للعتاد والأدوات المتصلة بهم مثل صناعة الجلد والسروج
 والحدادة، كما سمحت بتطوير المهارات المتعلقة بامتطاء الخيل والمبارزة وتطبيق طرق الكر
 والفر وإطلاق النار واختراق الصفوف ، كانت القبائل الموالية هي المصدر الرئيسي لتوفير هذه
 الحيوانات خاصة قبائل المخزن .

أ- المراكب البحرية:

1- صناعة المراكب البحرية:

لما استقر الأخوان عروج وخير الدين بربروس في مدينة الجزائر، ولم يكونا يملكان من
 المراكب البحرية إلا 14 سفينة شكلا بها النواة الأولى للأسطول البحري الجزائري ، بعدها تم
 تزويد البحرية الجزائرية بثتى أنواع السفن الكبيرة والصغيرة، وتعددت مصادر جلبها، فكانت
 على شكل غنائم أو هدايا لكنها لم تكن بالقدر الكافي ولا تسد حاجيات الأسطول، لهذا تم إعادة
 تنشيط الصناعة المحلية في الميدان البحري لتشكل منبعاً آخر لإمداد الأسطول الجزائري بالقطع
 البحرية الجديدة.

أ- دار الصناعة البحرية بالجزائر: بعد الانتصار الذي تحقق على الإسبان في حصن البنيون،
 لجأ خير الدين بربروس إلى تهديمه وإقامة هيكل جديد مكانه بالقرب من ميناء الجزائر، حيث
 قام بتطويره وتحصينه وتسليحه وتدعيمه بالبطاريات والمدافع ليصبح مقرا عاما للأسطول
 البحري الجزائري و قاعدة بحرية هامة تكونت فيها العديد من الورشات لبناء المراكب

1- درياس(لخضر)، المرجع السابق ، ص186.

وإصلاحها⁽¹⁾ منها ورشة بباب الواد التي اختصت في صناعة القطع البحرية الكبيرة وورشة بباب عزون التي كانت موجهة لتصميم السفن الأقل أهمية⁽²⁾.

يصف هايدو الترسانة الموجودة بباب عزون بأنها كانت مكاناً مخصصاً لصناعة السفن المفتوحة على البحر بواسطة فتحتين على شكل قوسين حجمهما كاف لمرور سفينة غليظة غير مسلحة، وكانت إحدى الفتحتين تُسد بواسطة حائط، يُدمر كلما كان يتعلق الأمر بتمرير سفينة من خلاله وتعويمها في البحر، والفتحة الثانية كانت مغلقة على جزئها العلوي الذي أُقيمت فيه بوابة خشبية مجهزة بفضالة وقفل، يدخل ويخرج منها عمال الترسانة⁽³⁾.

يروى قنصل البندقية نيكولا روزالام (Nicolas Rosalem)، ما شاهده أثناء إقامته في مدينة الجزائر بين سنتي 1753 م و 1754 م عندما زار ورشة باب الواد بأنه توجد شمال الورشة قطعة أرضية تكفي لإيواء ثمان سفن قوية من الحجم الكبير تحميها من كل جانب بنايات كبيرة لمخازن وحصون مسلحة من عدة قطع مدفعية من البرونز ومدافع الهاون، ويعلو الحي مبنى ضخم، يتمثل في مخازن متكونة من أروقة مقوسة ملتصقة ببعضها البعض ومحاذية للبحر على مشارف برج الزوبية، حيث كان في هذا المكان جزء من الأسرى المسيحيين يعملون لمصلحة الميناء بعد نقلهم إليه وفي تلك البناية أُقيمت ورشة للأشعة وأخرى لإصلاح عتاد صواري السفن والحبال، وكانت تُحوّل عند الحاجة إلى حوض لصناعة السفن، فنتضاعف بذلك مساحة الترسانة الرئيسية⁽¹⁾.

وفي شهادة أخرى للقنصل الأمريكي كاتشارت عن ميناء مدينة الجزائر سنة 1786م، حيث أشار إلى وجود حوض لبناء السفن تابع للبحرية طويل الشكل فيه بارجة وسفينة حربية

1 - بوعزيز (يحيى)، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزء 2، ص ص 162-163.

2 - الجليلي (عبد الرحمن بن محمد)، تاريخ الجزائر العام، الجزء 3، ديص 487.

3- Haedo ,Topographie., Op.Cit,---, pp.31-32.

1 -BELHAMISSI (Moulay), Marine et marins d'Alger pp,Op-Cit.63-65.

شراعية ذات صارتين وجليطة و40 زورقاً حربياً كان يتم بناء بعضهم وإصلاح البعض الآخر في نفس الوقت، والحوض ممتلئ بحيث لا يوجد فيه مكان لسفينة واحدة أخرى. وعلى الرغم من وجود كميات كبيرة من الأجهزة والمعدات في مخازن البحرية فإن الكميات ليست من الضخامة إلى الدرجة التي يتصورها البعض، وأكثرها غير صالحة للاستعمال بسبب فسادها نتيجة الرطوبة المنتشرة في المخازن⁽¹⁾.

يذكر وليام شالر أن ورشات بناء السفن كانت تزوّد دوماً البحرية الجزائرية من خشب هياكل السفن و الموارد الضرورية للصناعة البحرية والتسليح والتجهيز إلى جانب ترميم السفن مهما كان حجمها⁽¹⁾، وكانت تستعمل في نشاطها الصناعي مادة الخشب المستقدمة من نواحي مدينة بجاية، ومما تحصله من الدول الأوربية⁽²⁾، تجدر الإشارة إلى أن استغلال الخشب لصالح الصناعة البحرية كان يقام قبل ذلك في شرشال⁽³⁾، وفيما يتعلق بطبيعة الصناعة البحرية فكان مسؤولو البحرية الجزائرية في الترسانة يعطون الأولوية لمسألة السرعة البحرية التي كانت مصدر الخفة الأسطورية لهيكل السفينة وأناقة شكلها والتجديد المتكرر لعملية التنظيف والإصلاح وطلّي الجزء الخارجي للسفينة لإبقائه على الشكل الأملس.

تفوقت أحواض بناء السفن و ورشات مدينة الجزائر عن مثيلاتها في باقي بلدان المغرب العربي، لما كان يحكمها من نظام صارم ملقى على عاتق المعلمين البنائين البحريين والمهندسين المسؤولين عن الترسانة الذين يراقبون قطع الخشب في غابات منطقة القبائل وجبال مدينة شرشال وضمان نقل القطع الخشبية على الدواب أو العربات ثم حملها على البحر بواسطة

1 - كاتكارت (جيمس)، المصدر السابق، ص - ص 74-76.

1 - SHALLER (William), Esquisse de l'Etat d'Alger, Présentation de Claude Bontemps, Edition Bouchène, Paris, 2001, p.50.

2 -DEVOULX (Albert), El-Djazaïr, Histoire d'une cité, d'Icosium à Alger, Op-Cit,... p386.

3-GODARD (M. L'Abbé Léon) Soirées algériennes, corsaires, esclaves et martyrs de Barbarie ,Op-Cit. p.40.

طوافات الجذوع. وكان يشكل أغلبية العمال من الرقيق المسيحيين، وكان الأتراك والأهالي يعملون في ترميم السفن وخرابة المجاديف. وكان يُحتفل بمناسبة إطلاق سفينة في البحر عند إكمالها بذبح كبشين أو ثلاثة وإشراف رئيس السفينة على الاحتفال باستقبال الهدايا الثمينة من الأقباط⁽¹⁾.

لقد اتجهت الصناعة البحرية الجزائرية نحو تصميم السفن الموجهة للجهد البحري والدفاع عن السواحل، ولم تكن لصناعة السفن الكبيرة مكاناً، بحيث كانت تُعتبر بطيئة وريئة المناورة في المعارك، وكانت مرونة قيادة السفينة بواسطة المجاديف وانعدام مدفعية معيقة على متنها، عنصران يشكلان العمود الفقري لبناء السفن. فكانت الغليظة وهي غليظة صغيرة مخففة، باستطاعتها تقديم ذلك، لأنها قادرة على الملاحة بشكل جيد، وباستعمال الشراع عند الحاجة، أصبحت إحدى القطع البحرية المستحدثة الأكثر نجاحاً.

لقد كان المسؤولون في الإيالة يبذلون جهداً كبيراً لتنمية الصناعات المختلفة، يقول حمدان خوجة أنهم كانوا يدفعون لصناع السفن، عن كل مركب 09 ريالاً، وعندما يدخل المركب في البحر، يتقاضون 100 ريالاً من السلطات ومثلها من الربان⁽¹⁾.

بعد النكبة التي أصابت الاسطول البحري الجزائري في معركة إيكس موث سنة 1816م على يد الإنكليز، تمكن الجزائريون من إعادة بناء أسطولهم، بشراء السفن أو بنائها أو بالهبات التي قدمها الباب العالي وسلطان المغرب الأقصى وباشا طرابلس، وبذلك أستعاد الأسطول

1- HEERS (Jacques), Les Barbaresques, la course et la guerre en Méditerranée XIV –XVI ème S., Pour l'histoire /Perrin, Paris, 2001. pp.163-164

2- الزبيري (محمد العربي)، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، ص 62.

الجزائري قوته وفعاليتها⁽¹⁾.

ب- الصناعة البحرية بالمناطق الأخرى من الجزائر: لقد أدى تطور الجهاد البحري ورفاهية التجارة وانتصار الأسطول الجزائري في حروبه بالمواقع البعيدة الى ازدهار الصناعة البحرية وانتشارها في أغلب المرافئ الجزائرية، حيث تم إقامة العديد من الأحواض على مستوى كل مراسي السواحل الجزائرية فكان أغلبها يتوفر على ترسانات مجهزة لصناعة السفن والقوارب، بالإضافة إلى الجزائر، كانت مراسي شرشال و جيجل و عنابة تصنع فيها سفنا تتجاوز حمولتها 300 طن، وقد تصل في مرسى الجزائر إلى 400 طن وهي من نوع الفرقاطة المجهزة بـ 20 إلى 30 مدفعاً⁽¹⁾

كان مرسى الجزائر وترسانته أهم هذه الورشات وأكبرها شأنًا، و المركز الرئيسي للصناعة البحرية الذي يقوم بتزويد الأسطول البحري الجزائري بمختلف المراكب بنسبة كبيرة، غير أن ذلك لا يقلل من قيمة المراسي الأخرى وما كانت تصنع من قطع بحرية على أحواضها البحرية المجهزة بورشات الحبال وتصليح الأشرعة والعتاد البحري والتي تسير بشكل عادي طوال السنة. وكان يُصنع في كل من بجاية ودلس وتنس عدد كبير من السفن من نوع شالوب و تارتان و غليوطة وإبريق وشباك وقطع بحرية أخرى ذات أقل حمولة مخصصة للصيد والنقل ما بين الموانئ الجزائرية⁽²⁾.

كما كانت مدينة هنين الموجودة غربي مدينة وهران والمرسى الكبير تتوفر على دار لصناعة السفن. وكانت شرشال من أهم الحواضر الواقعة إلى غرب الجزائر وإحدى أهم ورشات صناعة المراكب البحرية ، لذا عرف عروج أهمية موقعها الممتاز فعمل على

1- شالر (وليام)، مذكرات وليام شالر، المصدر السابق، ---، ص62.

2- سعيدوني(ناصر الدين) ، المرجع السابق، ص 65

2- GAID (Mouloud), L'Algérie sous les turcs, Ed. Mimouni, 2ème Ed. Alger, 1991. p 189

بالأشجار الكثيفة التي يُستخرجُ منها الصمغ والقطران من النوعية الجيدة⁽¹⁾، يقول حسن الوزان أن أهل بجاية كانوا " على قدر عظيم من الغنى ، يسلحون العديد من السفن الحربية المختلفة ويُرسلونها لغزو شواطئ أسبانيا... " ⁽²⁾، وهذا ماجعل الدكتور شاو يصف ميناء بجاية بأنه أكبر بكثير من مينائي وهران و أرزيو، ومن مجمل ما لاحظته عند زيارته لها في القرن 18م، أنها عرفت حالة ركود اقتصادي⁽¹⁾. لكن من المؤكد أن المناطق المحاذية لها كانت تشكل مركزاً هاماً لاستغلال الخشب الموجه لصناعة السفن، حيث أُقيم في مينائها رصيف خاص بشحن الأخشاب ونقلها إلى الجزائر العاصمة⁽²⁾.

كانت مدينة عنابة تحتوي على مرسى، تنشط فيه صناعة وإصلاح السفن، حيث كان يتم جلب الأخشاب الخاصة بالسفن من المناطق الغابية المحيطة بها مثل إيدوغ وبني صالح و القالة وسيبوز التي امتازت غاباتها بجودة أخشابها وملاءمتها لأعمال البناء وصنع السفن الشراعية والزوارق⁽³⁾.

في أواخر العهد العثماني، بدأت الأوضاع تتدهور، فانحطت نوعية النشاط الصناعي وتناقصت كميته، وتعرض الصُّنَّاع والحرفيون إلى أزمة كساد مصنوعاتهم، مع انخفاض أسعارها بسبب ثقل الضرائب وازدياد المطالب المالية وانخفاض مردود الصُّنَّاع والحرفيين بسبب أجورهم الزهيدة.

1 -Lapene (Edouard), Vingt-six mois à Bougie, Présentation de Camille Lacoste-Dujardin et Nedjma abdefettah-lalmi, Editions Bouchène, Paris, 2002, pp.72-73.

2- الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، المصدر السابق،---، ص 37 .

3- Shaw (Docteur Thomas), OP.Cit, pp.178-179.

4- Belhamissi (Moulay), Op.Cit, p.65.

5-سعيدوني (ناصر الدين)، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، --- ص 214.

2- أنواع المراكب البحرية :

أسهمت الصناعة البحرية الجزائرية في تزويد الاسطول الجزائري بالعديد من أنواع السفن سواء الكبيرة ذات القوة والفعالية في البحر أو الصغيرة الخفيفة ، كما تم توظيف بعض السفن التي تم اغتنامها من الاساطيل الأوروبية مع تزويدها ببعض التقنيات الجديدة التي تتناسب مع مهارة البحارة الجزائريين ومن أنواع السفن التي تم تصنيعها :

1-2- الغليرة:- Galère- هي نوع من السفن ذات المجاديف، مستديرة الشكل طولها 120 على 140 قدم وعرضها 14 على 20 ، أدت دوراً كبيراً في تاريخ البحرية الجزائرية، التي تعد من السفن الصغيرة ذات صفيين من المجاديف الطويلة والمنبسطة الشكل ذات مستوى غطس قليل، تحتوي على صاريين وهي خالية من الجسر، كانت من النوع الأكثر استعمالاً خلال القرن السادس والسابع والثامن عشر ميلادي⁽¹⁾، حيث كان رياس البحر يركبونها ويستعملون فيها المجاديف بدون أشرعة وذلك لمباغطة السفن المعادية⁽²⁾

انتهج البحارة الجزائريون نظاماً محكماً تجاه هذه السفينة مما ساهم في تحقيق نجاح كبير في البحر، حيث أدت دوراً كبيراً في العمليات الجهادية ضد العدو الأسباني وفتحت المجال لمساعدة وإسعاف الأندلسيين المهجرين من أراضيهم، وفي إلحاق خسائر كبيرة بالأعداء ، شارك **علج علي في معركة لبيانت** سنة 1571 بأسطول يتكون من سفن حربية منها 60 غاليرة وبفضلها جنب الاسطول البحري الجزائري الخسارة التي تعرض لها الأسطول العثماني⁽³⁾.

1 -Belhamissi (Moulay),Op-Cit, p100-101

2 -KADDACHE (Mahfoud), L'Algérie durant la période ottomane, Office des Publications Universitaires, Alger, 1992p.36.

3 -DEVOULX (Albert): « La marine de la Régence d'Alger », In Rev.A, No. 13, Année 1869, pp.384-420

يصفها الاسقف دان Le père Dan بأنها قطعة بحرية أنيقة خفيفة ذات دقة في الصنع تتلاءم مع السرعة والمطاردة و اقتحام السفن أو القتال بالمواجهة، لقد أصبحت هذه السفينة مثلاً يُقتدى به وتقنية صناعية جديدة للتقيد والنقل لكن ما كان يعاب عليها ضعف مدفعيتها⁽¹⁾.

شجعت هذه الخصائص التي كانت تميز الغليرة الجزائرية المعلمين البحريين في الجزائر على صناعتها، فخصّصوا لها حوضاً بحرياً على مرفأ ميناء الجزائر، وهياًوا لذلك أخشاب مناطق شرشال و بجاية. وكان التزوّد بالمجاديف وعتاد السفن يتم بواسطة الاستيراد من إيطاليا ومقاطعة بروفنس الفرنسية— Provence—بالنسبة للمجاديف، وهولندا وانكلترا وبلدان اسكندنافيا بالنسبة للعتاد البحري، ولم تكن الجزائر في حالة نقص أو ندرة من هذه المواد الضرورية أبداً⁽²⁾، (أنظر الصورة 39).

- تجهيزها :

تُعتبر سفينة الغليرة من المراكب الحربية التي استُخدمت لزمن طويل دون انقطاع في العمليات العسكرية البحرية، كانت تُرصد أيضاً للقيام بمهام مراقبة وضمان الأمن على السواحل، وكانت تختلف قليلاً عن نظيراتها الأوروبية من حيث الصنع والحمولة والطفو على الماء، فالمراكب الأوروبية كانت تتميز بالارتفاع الشديد فوق الماء، حيث كانت مزودة بعدد كبير من المدفعية ومُثقلّة بالذخيرة والمؤن الغذائية والمعدات المتنوعة، كما تعلوها مقصورة ذات ارتفاع مفرط في المؤخرة، مما أدى إلى ثقلها و بطء سرعتها قليلاً، لتُصبح فريسة سهلة، أما الغليرة الجزائرية. فقد كانت صغيرة الحجم، تحتوي على صار واحد وهي مسلحة بمدفع واحد

¹ -Belhamissi (Moulay ,Op-Cit, p.100-101.

² - Le tour neu (Roger), La Régence d'Alger et le monde turc, Syndicat National des Instituteurs, Alger, 1953/54, p.92.

متحرك، وتخلو من المقصورة الأمامية⁽¹⁾ وكان سر سرعة الغليرة الجزائرية وقوتها انخفاض مؤخرتها الملحوظ ، يصفها الأسقف دان - Le père Pierre Dan - بالنسر الطائر أو ملكة البحار⁽¹⁾، لكن الشيء الذي كان يعاب عليها هو ضعف مدفعيتها لأنها كانت تعتمد على مدفع واحد ، ولذلك فإن استعمالها كان بالأخص في فصل الصيف من شهر ماي إلى سبتمبر، ومع ذلك فإنها كانت تثير إعجاب الكثيرين حيث يصفونها بالأنيقة ذات دقة في الصنع، تتلاءم مع السرعة والتمكن من اقتحام السفن أو القتال بالمواجهة، كما تميزت بقوة الدفع التي يولدها رواق المجدفين المتكوّن من 24 مجدافاً، يبلغ عددهم خمسة أفراد لكل مجداف، يضيف الأسقف دان إن مجموعة المجدفين كان يتكون من 200 أسير أوروبي، وقد بنى البحارة الجزائريون سفنهم بالتخلي عن العديد من المعدات الضرورية مقابل اكتساب الخفة، حيث يكون باستطاعتها مطاردة سفن العدو والإفلات بكل سهولة من الغليرات المعادية الأكثر والأفضل تسليحاً، وعندما تسمح الفرصة لاقتحام سفينة ما، يضعون في العادة مائة (100) من أحسن الجنود مسلحين ببنادق الموسكي وسيوف الشمشير والأقواس، حيث يكونون على أهبة الاستعداد للانقضاض على سفن الأعداء⁽²⁾، يدعم فنتور دي بارادي رأي الأسقف دان مضيفاً أن سفن الجزائر لا تستطيع المقاومة مطوّلاً في معركة بالقصف المدفعي، ولا يروق للبحارة الجزائريين استعمال المدافع، بل يسعون وراء اقتحام سفن الأعداء بأعداد كثيرة من الرجال المسلحين بالخنجر والسيوف⁽³⁾. يوجد نموذج لسفينة الغالية أو الغاليرة معروض بالمتحف المركزي للجيش (أنظر الصورة 46).

1 -Belhamissi (Moulay) ,Op-Cit, p- p100-101

2- Dan, (Pierre), Histoire de barbarie et de ses corsaires des vaisseaux de course.,p 308.

2 - Dan « Grandes différences entre les galères des chrétiens et celles des corsaires de Barbarie », In LE TOURNEAU (Roger), , p.62.

3 -VENTURE DE PARADIS (Jean Michel): « Les voiliers, notices sur Alger. 1788 », In LE TOURNEAU (Roger), p.62.

2-2- الشباك: تُعتبر هذه السفينة بمثابة المركبة المخصصة للحرب، يعود أصلها إلى الكلمة العربية شباك التي تعني شَرَك صياد السمك⁽¹⁾، تحتوي على ثلاثة صواري و30 مجدافاً وتحمل على الأقل 200 طن، محملة بطاقم من 30 إلى 200 رجل مجهزة من 04 إلى 24 مدفعاً⁽¹⁾، استعملت السفينة في بادئ الامر للصيد لكنها بدأت تتغير شيئاً فشيئاً إلى أن أصبحت سفينة حربية تدخل ضمن فصيلة الغليرات الخفيفة والرشيقة لكنها ضعيفة عندما تسحب للماء كما أنها مزدوجة المشي تسير بالأشرعة والمجاديف في آن واحد⁽²⁾، يمكن مشاهدة نموذج من هذه السفينة معروض في المتحف المركزي للجيش، (أنظر الصورة 44).

تتميز بسهولة الاستعمال و السرعة الكبيرة التي تفوق عدة سفن أخرى، استطاعت أن تحل محل سفن الغاليرة و الغالياص وهذا منذ القرن 18م، لما كانت تتصف به من مميزات في الملاحة البحرية، جعلها الجزائريون سفينة مخصصة للحرب الخاطفة⁽³⁾، يصفها القنصل الإنكليزي دي كرسى في مذكراته سنة 1791م بأنها جد خفيفة، ولا تستطيع أية فرقاطة أوربية اللحاق بها، قبل أن تجد مأوى لها في مكان آمن⁽⁴⁾، لقد جعلها شكلها الرشيق وأشرعتها الضخمة سفينة رهيبية تتلاعب بالسفن التجارية الأوربية الضخمة واستطاعت بذلك الإفلات من السفن الحربية دون عناء⁽⁵⁾.

أصبحت سفينة الشباك سفينة حربية بامتياز لدى الأوروبيين، حيث قررت فرنسا تصنيع نماذج منها وهذا بهدف محاربة الجزائريين بسلاحهم ، فكانت بحق أجمل سفن البحر الأبيض

1 - Belhamissi (Moulay) ,Op-Cit, p - p.102-103

2- شوفالبيه (كورين)، المرجع السابق، ص 56.

3- بوعزيز (يحي)، الموجز في تاريخ الجزائر ، الجزء الأول ، ص148.

3 - Belhamissi,Ibid.

4 - KERCY (Consul), Mémoires sur Alger (1791), publié par Gabriel ESQUER, Paris, 1927, p.102.

5 - Belhamissi (Moulay), Idem p. 61.

المتوسط، أستغني عنها في أوروبا مع بداية القرن 19 م إلا أنها بقيت المفضلة عند الجزائريين إلى غاية نهاية العهد العثماني سنة 1830 م⁽¹⁾.

2-3- الغليوطة، (Galiote): تملك هذه السفينة نفس خصائص وميزات الغليرة لكنها أصغر منها، تتميز بشكلها الدائري من الأمام و الخلف، صُنع العديد منها في مرافئ الجزائر وهذا بمادة الخشب التي يتم إحضارها من مدينة شرشال⁽¹⁾، تتسع الغليوطة لـ 12 إلى 24 مقعداً في الجهتين يركبها 40 من إلى 130 رجلاً أغلبهم من الجنود الانكشاريين أو بعض المجدفين الذين يعيشون من هذه المهنة، كما كانت تتسلح بـ 02 إلى 10 قطع من المدفعية⁽²⁾، تمتاز بسرعتها الكبيرة لأنها كانت مدفوعة بقوة المجاديف.

كانت الغليوطة الجزائرية خلال عمليات الجهاد البحري أقوى من السفن الأوروبية العالية والثقيلة، لأنها تتسم بالانبساط، والخفة والسرعة والمدفع الواحد ذي المدى الطويل وشحنة جد قليلة، لقد كتب هايدو عن البحارة الجزائريين قائلاً بأنهم يبحرون أثناء الشتاء والربيع شرقاً وغرباً بدون خوف⁽³⁾، يستخفون بغليرات الأوروبيين التي لا يمكن لها تعقب الغليوطات الجزائرية المصقولة بشكل جيد والمتميزة بالتنقل السريع.

2-4- الغالياص، (Galéasse): وهي سفينة من نوع الغليرات الكبيرة تحتوي على العديد من المدافع، كانت حاضرة بكثافة في كل المعارك البحرية، حيث أدت دوراً حاسماً في معركة لبيان البحرية سنة 1571م رفقة الغليرة⁽⁴⁾.

1- مروش (منور)، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، ج2، القرصنة الاساطير والواقع، دار القصبية للنشر، ص 403

1 - Haedo, Topographie, Op.Cit, ---, p76.

2 - Haedo, Idem, p78.

3 - Idem, p88.

4 - Belhamissi (Moulay), Op-Cit, p103 .

2-5- الفرقاطة، (Frégate) : وهي وحدة بحرية عسكرية تحتوي من 08 إلى 13 مقعدا ، ذات حمولة تفوق حمولة سفينة الكورفيت⁽¹⁾، كانت تصنع في مدينة شرشال من طرف بعض الحرفيين الأندلسيين من مدينة غرناطة⁽¹⁾، أشهر فرقاطات الجزائر **فرقاطة الرايس حميدو** التي كانت سفينة شراعية جميلة مسلحة بـ44 مدفعاً ، ماهرة في المياه لها ميل قليل، اشتهر بفضلها وأنجز على متنها أعمالاً بطولية خالدة⁽²⁾، منها استيلاؤه على الفرقاطة البرتغالية الشهيرة المسماة "**البردقيز**"، يوجد نموذج لهذه السفينة معروض بالمتحف المركزي للجيش ، (أنظر الصورة 45).

2-6- البريغانتين، (Brigantin) : هي سفينة صغيرة ذات مجاديف، كانت تُصنع في أحواض مدينة الجزائر و شرشال، تُعتبر سفينة انتقالية بين سفن ذات المجاديف والسفن الواحدية الشراع، شكلها يشبه الغليوطة لكن بحجم أصغر، وكان ممر سفينة البريغانتين أقل علواً من ممر الغليوطة، وهي تحمل مصطبة القيادة ويعلوها شراع واحد وتمتلك من 06 إلى 08 مقاعد لمجداف واحد لكل مقعد، كانت مجاديفها طويلة ورقيقة ومرنة الاستعمال. لقد كانت سفن البريغانتين تحتل مكانة كبيرة لدى الجزائريين، لما كانت تمتاز به من قدرات فائقة في الجهاد البحري⁽³⁾.

2-7- الكورفيت، (Corvette) : تدعى الحراقة وهي مركبة حربية صغيرة انتقالية بين الفرقاطة وسفينة البريق لها صاربان اثنان⁽⁴⁾.

2-8- البولاكلر، (Polacre) : سفينة من ثلاثة مجاديف و شراع واحد ، (أنظر الصورة 42).

1- Belhamissi (Moulay) ,Op-Cit, p.61.

1 - Haedo, Op-Cit,p87.

3- مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص98-99.

3 - BELHAMISSI (Moulay),Idem . p.103. ou Haédo, Idem, P 74.

5- بوعزيز (يحي) ، المرجع السابق ، ص148.

2-9- البريق، (Brick): هو قطعة ذات حمولة صغيرة، له صاريان يعلوهما شراعان مربعان.

2-10- الكرافيل، (Caravelle): سفينة ذات حمولة صغيرة، استعملت خلال القرنين 15 و16م.

2-11- النجور: أدت هذه المركبة الصغيرة دوراً هاماً في تاريخ البحرية الجزائرية خاصة في فترة الدايات، تُعتبر من السفن الحربية الخفيفة الحاملة للمدافع التي تتجه بسرعة لملاقاة العدو عن بُعد⁽¹⁾، فمن خلال الحروب الكثيرة التي وقعت في المياه الإقليمية للجزائر كالحرب ضد الدانمركيين سنة 1770م إلى القصف الأسباني الفاشل الذي تعرضت له مدينة الجزائر، كان لزاماً استعمال قوارب مقنبلية أو كما يُسمّيها فننير دو بارادي الشالوب المقنبلية، يعتبر الداوي محمد بن عثمان باشا أول من صنع سفينة النجور، وحارب بها الإسبان⁽²⁾.

2-12- شيطيا (saettes, chitia): وهي سفينة صغيرة قديمة بمجداف خفيف، أصبحت في القرن السابع عشر سفينة كبيرة نوعاً ما، خصصت لحراسة الشواطئ وتشبه نوعاً ما الشباك، كانت الشيطيا الكبيرة تحمل شراعاً واحداً، أما الصغيرة منها فكانت تحمل أشرعة مربعة، تحتوي هذه السفينة على 34 مدفعاً⁽³⁾.

2-13- الطاردة: وهي سفينة من نوع الغليات، ولكنها كانت أكثر سرعة، استعملت لنقل شُحنات كبيرة⁽⁴⁾.

2-14- الغراب: هي قطعة بحرية ذات 24 مجدافاً، كل واحد عليه 4 مجاديف، وهو من الحجم الكبير⁽⁵⁾.

1- المدني (أحمد توفيق)، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وأسبانيا، المرجع السابق، ص 97.

2- نفسه.

3- DEVOULX (Albert), Op-Cit, p391

4- Belhamissi, , Op.Cit, p. 61.

5- بوعزيز (يحيى)، المرجع السابق، ص 149.

2-15- الفوستة، (La FUSTE): مركبة سريعة الحركة مزدوجة تسير بالأشرعة والمجاديف و بها مابين 2 و 14 مقعداً .

2-16- الطرطان، (Tartane): هي سفينة تحمل شراعاً واحداً مثلث الشكل.

هناك أنواع أخرى من السفن الصغيرة منها **الحرّاقة والشقف والفلوكة والقنبري**⁽¹⁾ (أنظر الصورة 43) لسفينة الحرّاقة .

لقد شكلت كل هذه السفن ذات الأنواع المتعددة الأحجام والأشكال والصواري والأشرعة والعتاد البحري ترسانة قوية بفضلها استطاع الجيش البحري الجزائري من السيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط مدة ثلاثة قرون من النشاط المتواصل⁽²⁾ .

ب- العربات الخاصة بنقل المدافع:

ظهرت عدة محاولات لتطوير الأسلحة النارية من بينها **المدافع** وهذا خلال القرنين الرابع والخامس عشر، حيث ظهرت محاولات لإنجاز مدفع نو تحميل خلفي، لكن وبسبب محدودية الامكانيات الهندسية شكلت هذه المدافع خطورة حتى على المدافع ذات التحميل الأمامي، بعدها ظهرت المدافع الضخمة للغاية لدرجة أنه كان من المستحيل صبها في قوالب، فكانت تصنع من قطع معدنية مربوطة إلي بعضها البعض، وكانت لها مساوئ عديدة منها :

- صعوبة تحريكها ميدانيا

- لا يمكن نقلها إلا مفككة.

- كان لكل مدفع تصميمه الخاص به .

ولم تكن هذه المدافع مفيدة حقا إلا في حصار المدن، و نتيجة للتطور الكبير الذي عرفته صناعة البارود و الحديد، أصبح من الممكن صناعة مدافع اقل حجما و ظهر أول مدفع متنقل

1 - Belhamissi,, Op.Cit, p.103.

2- مروش (منور) ، المرجع السابق، ص 403.

على عجلات يمكن استعماله في أرض المعركة يجر على عجلتين كبيرتين بواسطة حيوانات و له ذيل يرتكز على الأرض لمنع الرجوع إلى الوراء ، لم يستطع هذا النوع من المدافع مجاراة السرعة المتزايدة للأحداث في أرض المعركة بحلول القرن 16 و ازدياد الاعتماد على البندقية⁽¹⁾

ج- الأحصنة والدواب الأخرى :

أ- الخيول : لقد عرفت الجزائر تربية نوعين من الخيول الأصيلة هما الحصان البربري والحصان العربي⁽²⁾ ، وقد ساهمت تربيتها في ترقية العمل الحرفي للعتاد والأدوات المتصلة بالخيول مثل صناعة الجلد والسروج والحدادة ، كما سمحت بتطوير المهارات المتعلقة بامتطاء الخيل والمبارزة وتطبيق طرق الكر والفر وإطلاق النار واختراق الصفوف. و من أهم الهدايا التي كان يقدمها الداوي للبايات عند خروجهم لتقديم الدنوش فرس بكامل عدته و سرج مطرز بالذهب ومسدسات توضع في مقدمة السرج ، أنظر (الأشكال 72،73) الخاصة بالعناصر المكونة لعدة الفرس .

ب- تجهيزات الفرس بالسرج ولوازمه:

1- تعريف السرج: هو الرجل الذي يوضع على ظهر الدابة ليجلس عليه الراكب ويسمى أيضا القعدة ، تفنن العرب القدماء في صناعته والعناية به ، لان جل اعتمادهم كان على الترحال بالدواب سواء⁽³⁾ في زمن الحرب أو السلم. تصمم السروج لأغراض متعددة سواء للركوب أو السباق أو العمل ، فقد تحولت من مجرد كساء و بردعة يغطي بها ظهر الحصان إلى سروج الفرسان المعدة خصوصا للاعتماد عليها عند إصابة الفارس برمح أو حربة فهو يسند ظهره على سرج فرسه ، أنظر سرج بمعداته (البطاقة 03).

1- درياس (لخضر) ، المرجع السابق ، ص186.

2 - Denis (Bogros), Histoire et Histoires du Barbe, caracole, 1978, p19.

3- حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 96.

توجد عدة أنماط من السروج ، كل منها يناسب مهمة خاصة، لذلك يصبح اختيار النوع المناسب أمرا له أهميته ودلالته فقد صممت بعض السروج بنمط خاص للركوب، كما هو الحال بالنسبة لرعاة البقر الذين يصنعون سروجهم على نمط خاص بتجهيزات معينة⁽¹⁾ .

لقد كان علي بن ابي طالب - كرم الله وجهه- من الأوائل الذين استعملوا السرج الذي كان عبارة عن سجاد ينقسم الى ست ورقات ملونة بالأخضر والأحمر والأزرق ، بعدها أصبح مغطى بالجلد والحريير الأحمر. وقد استعمل السباهية في الجزائر عدة الفرس العثمانية التي كانت عبارة عن قربوسين واحد موضوع في مقدمة الفرس والآخر في ظهر سرج ، كانت هذه المعدات موجهة لتثبيت الفارس على السرج في حالة صدامه مع العدو، (أنظر الصورة 24) .

2- لوازمه: يكتمل إعداد السرج ويصبح صالحا بعدد من اللوازم منها :

- الإبزيم : وهو عبارة عن عروة معدنية في أحد طرفيها لسان ، توصل بالحزام ونحوه
- الأظنابة : سير يعقد في طرف الحزام أو الإبزيم .
- الجدية: قطعة من الكساء المشوشة تحث دفتي السرج وتسمى البردعة، (أنظر البطاقة 05).
- الحزام أو اللب: سير من الجلد يشد به السرج لتثبيته على ظهر الفرس⁽²⁾ .
- الجديلة: ناحية السرج وحوزته.
- الحياصة : حزام الدابة أو هو سير في حزامها .

1- الموسوعة العربية العالمية، كلمة 'سرج' !
2- نفسها.

- **الركاب أو سلم التسلق** : هي عبارة عن حديدة متسعة الأضلاع أو عريضة على شكل مثلث معلقة على حبال من الصوف المفتول في السرج توضع فيها رجل الفارس ، (أنظر البطاقتين 09 و 10).
- **السمط** : هو السير الذي يعلق في مؤخرة السرج تشد به الأشياء وهو بمثابة الغرز للرحل.
- **العقربة** : حديدة تشبه الكلاب ، تعلق بالسرج والرحل .
- **المرشحة** : وهي البطانة التي تحت لبد السرج، لانها تنشف الرشح.
- **عضادات الابرزيم** : أو جانباه.
- **القربوس** : حنو السرج وهو طرف محدب وللسرج قربوسان قربوس المؤخرة وقربوس المقدمة .
- **القيقبان** : خشب السرج .
- **المحور** : عود من حديد يدور فيه لسان الابرزيم في طرف المنطقة .

د- بطاقات تقنية لبعض السروج ولوازمها.

بطاقة تقنية لسرج من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 01	رقم الجرد : II.CR.108.
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	اسم القطعة : سرج من الفترة العثمانية	
	المقاسات	المصدر: الجزائر
	الطول: 90 سم العرض: 70 سم الارتفاع : 47 سم	حالة الحفظ: جيدة
التاريخ: 12/هـ/18م		مواد الصنع : جلد، خشب، قطيفة وخيط ذهبي
الصانع: مجهول		
الوصف :		
سرج لحصان من الجلد والقطيفة الحمراء مركب على قطعة خشبية، طرز الشريط المحيط بالسرج والقطعتين الأمامية والخلفية بخيوط ذهبية ورقاقات الزركشة بزخارف نباتية محورة.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لسرج من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 02	رقم الجرد : II.TB. 115
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : سرج من الفترة العثمانية	
	المقاسات	المصدر: تونس
الطول: 111 سم.	حالة الحفظ: جيدة	العرض: 82 سم.
مواد الصنع : جلد ، قطيفة وخيط ذهبي		
التاريخ: 12هـ/ 18 م		الصانع: مجهول
<p>الوصف :</p> <p>سرج من الجلد والقطيفة ،مطرز بخيط ذهبي في شريط من الزخارف النباتية والهندسية ، تتمثل في أزهار القرنفل المحورة بشكل متتالي، يفصل كل زهرة عن الأخرى شكل هندسي معين، تتخلل هذه الأزهار والأشكال فروع نباتية تنتهي بزهرة اللالة المحورة ، كما طرزت في أركان السرج الأربعة زهرة القرنفل.</p>		
<p>الملاحظات:</p>		

بطاقة تقنية لبساط سرج من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 03	رقم الجرد .II.TB.451:
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : بساط سرج من الفترة العثمانية	
	المقاسات:	المصدر: الجزائر
	الطول: 90 سم العرض: 62 سم	حالة الحفظ: جيدة
التاريخ: 13/هـ/19 م		مواد الصنع : جلد وقطيفة وخيط ذهبي
الصانع: مجهول		
الوصف : غطاء سرج من الجلد المغطى بالقطيفة الخضراء ، المطرزة بالخيط الذهبي بزخارف نباتية محورة ، تتمثل في أغصان نباتية متشابكة وفروع وأوراق وأزهار على شكل الأربيسك.		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لجام فرس من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 04	رقم الجرد : II.TB.490.
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : لجام فرس	
	المقاسات:	المصدر: الجزائر
طول الصريمة : 30 سم	حالة الحفظ: جيدة	طول الحزام : 40 سم
التاريخ: 13/هـ/19م		مواد الصنع : معدن ، خيط منسوج وخيط ذهبي
الصانع: مجهول		
الوصف :		
<p>لجام هو جزء من عدة الفرس مصنوع من حزام منسوج بخيط أخضر يوضع حول الرأس وصريمة صغيرة معدنية توضع داخل فم الفرس، زخرفت الحزام بزخارف هندسية دقيقة بالخيط الذهبي، بتقنية النسيج صرمة.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لصدريّة الفرس من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 05	رقم الجرد : II.TB.431.
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : صدريّة الفرس	
	المقاسات:	المصدر: الجزائر
الطول: 104 سم	حالة الحفظ: جيدة	
العرض: 30 سم		
مواد الصنع : جلد وقطيفة وخيط ذهبي		التاريخ: 12هـ/18م
		الصانع: مجهول
<p>الوصف :</p> <p>صدريّة الفرس من الجلد ثبت عليها قطعة من القطيفة الخضراء، طرزت بالخيط الذهبي بواسطة زخاف نباتية محورة كثيفة ، ثبت أعلى الصدريّة حزام من الديباج ينتهي من كل جهة بإبزيم معدني لشدها على صدر الفرس.</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لزوج ركاب (حفايظ) من الفترة العثمانية.

	رقم الجرد : II.MI.125.	رقم البطاقة : 06
	مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
	إسم القطعة : زوج ركاب (حفايظ)	
	المصدر: الجزائر	المقاسات
	حالة الحفظ: جيدة	الطول: 22.3 سم العرض: 14.2 سم ارتفاع: 18 سم
مواد الصنع : نحاس وفضة	التاريخ: 12هـ/18م	
	الصانع: مجهول	
<p>الوصف :</p> <p>يتكون هذا الزوج من الركاب من بسطة مقوسة نحو الخارج ، على جانبيها صفيحتين في شكل قوس خماسي الفصوص زخارفه نباتية متماثلة هي أزهار محاطة بفروع وأوراق يعلو الركاب مقبض مصفح يشده إلى السرج</p>		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لزوج ركاب (حفايظ) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 07	رقم الجرد : Cu 5926
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني سيرتا بقسنطينة	
	إسم القطعة : زوج ركاب (حفايظ)	
	المقاسات	المصدر: الجزائر
الطول: 25.7 سم	حالة الحفظ: جيدة	العرض: 14.00 سم
ارتفاع: 20 سم		
التاريخ: التاريخ: 12/هـ/18م	مواد الصنع : نحاس وفضة	
الصانع: مجهول		
الوصف : يتكون هذا الزوج من الركاب من بسطة على شكل صفيحة مستقيمة ، على جانبيها صفيحتين في شكل قوس خماسي الفصوص وهي خالية من الرسومات والزخارف يعلو الركاب مقبض مصفح يشده إلى السرج .		
الملاحظات:		

بطاقة تقنية لزوج مهماز (شابير) من الفترة العثمانية.

	رقم البطاقة : 08	رقم الجرد : -II.MI.127
	مكان الحفظ : المتحف العمومي الوطني	II.MI.128
	إسم القطعة : زوج مهماز (شابير)	02
	المقاسات الطول: 26سم	المصدر: الجزائر، (عين الدفلى- العطاف)
حالة الحفظ:	جيدة	
مواد الصنع : نحاس أصفر مموه بالفضة	التاريخ: 13هـ/19م	
	الصانع: مجهول	
الوصف :		
يتكون هذا الزوج من المهماز من قضيب نحاسي حاد زخارفه نباتية مرصعة بالمرجان والفيروز.		
الملاحظات:		

لقد عرفت البحرية الجزائرية عدة مراحل بدأت بتأسيس النواة الأولى للأسطول الجزائري بقيادة الأخوين عروج وخير الدين بربروس، حيث لم يكن عدد السفن البحرية يتجاوز 14 سفينة، ثم توسعت دائرة الاسطول في المرحلة الثانية بجلب العديد من السفن على شكل عنائم و هدايا ، وفي المرحلة الثالثة فرضت الظروف الخارجية المحيطة بالجزائر إلى بناء صناعة وطنية للسفن في كل من مدينة الجزائر و شرشال و بجاية، وهو ما سمح للأسطول البحري من تحقيق الاكتفاء الذاتي في السفن وتجهيزاتها، ساهم بما لا يدع مجالاً للشك في بلوغه لأوج قوته ، حيث تمكن من الوصول إلى غاية اسكتلندا وانكلترا وهو ما عزز هيبه الدولة الجزائرية عند الأوروبيين فباتوا يحسبون لها ألف حساب .

لقد كانت تشكيلة هذه السفن مختلفة ومتنوعة في الحجم والشكل والصواري والأشعة والعتاد البحري، فمنها ما كان يجهز للمعارك والحروب ومنها ما كان مخصصاً للملاحة الساحلية. وقد دخل على السفن الجزائرية خلال الثلاثة قرون من النشاط البحري المتواصل تعديلات في غاية الضرورة على كل المستويات، لأن الظروف السياسية والاقتصادية كانت تتطلب ذلك .

لقد أثارت السفن الحربية الجزائرية إعجاب الأوروبيين لخصوصيتها ، حيث كانت سفناً أنيقة خفيفة ذات دقة في الصنع تتلاءم مع السرعة والمطاردة واقتحام السفن أو القتال بالواجهة، لقد كانت هذه السفن مثلاً يُقتدى بها وتقنية صناعية جديرة للتقليد وهو ما شجع الصناعيين البحارة في الجزائر لبناء العديد منها وقد ساعدهم في ذلك توفر المواد الأولية الضرورية كمادة الخشب ومواد أولية أخرى.

كما اهتم الجزائريون بصناعة العربات لجر المدافع إلى ميادين المعارك، بعدها ظهرت المدافع الضخمة التي لا يمكن نقلها إلا مفككة، لم تكن مفيدة إلا في حصار المدن،

و نتيجة للتطور الكبير الذي عرفته صناعة البارود و الحديد ، ظهرت محاولات عديدة لإنجاز مدافع صغيرة خفيفة الوزن لتسهيل نقلها ، أصبح ممكنا صناعتها ، حيث ظهر أول مدفع متنقل على عجلات يمكن استعماله في ارض المعركة يجر على عجلتين كبيرتين بواسطة حيوانات و له ذيل يرتكز على الارض لمنع الرجوع إلى الوراء.

ولتجهيز حملات التأديب ضد القبائل الممتنعة عن دفع الضرائب ورد أطماع السلاطين المغاربة وبايات تونس، استغلت الدواب كالحمير والبغال لنقل التجهيزات الخاصة بالحرب، أما الأحصنة فقد اهتم بها الحكام في الجزائر وألوهها عناية خاصة فأنشأوا لها محلات وإسطبلات وجعلوا عليها مشرفين ، كما اهتموا بتجهيزها بسروج جميلة من الجلد .

لاحتوي المتاحف في الجزائر على السفن الحربية التي كانت لها هيبة خلال الفترة العثمانية إلا بعض النماذج الصغيرة المعروضة في المتحف المركزي للجيش كالعالية والشباك والفرقاطة (أنظر الصور 59 و 60 و 61)، نفس الشيء بالنسبة لمعدات السفينة كأن الجزائر لم تعرف قوة بحرية كبيرة سيطرت على غرب البحر المتوسط مدة ثلاث قرون .

أما معدات السروج فنجد اغلب متاحفنا وبعض المتاحف في تونس وألمانيا تحتوي على العديد منها في متحف الاثار القديمة والفن الإسلامي (البطاقة 01 و 02) والمتحف العسكري قصر الوردة بتونس (البطاقة 03) بعضها مطرز بخيوط ذهبية في شريط من الزخارف النباتية والهندسية ، تتمثل في أزهار القرنفل المحورة بشكل متتالي، يفصل كل زهرة عن الأخرى شكل هندسي معين، تتخلل هذه الأزهار والأشكال فروع نباتية تنتهي بزهرة اللالة المحورة ، كما طرزت في أركان السرج الأربعة زهرة القرنفل، والبعض الأخر بسيطة من الجلد والقטיפفة (البطاقة 04)

الخاتمة

الخاتمة

استطاع الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية أن يجمع في صفوفه العديد من الأجناس شملت الأتراك و الاعلاج و الموريسكيين بالإضافة إلى أصحاب الأرض من أمازيغ وعرب جمعهم هدف واحد هو الدفاع عن الأرض الجزائرية من الأخطار الخارجية التي كانت تحدد بها في فترة عادت فيها الصليبية بقوة وتزعمتها آنذاك اسبانيا وباركها البابا في روما.

اجتمعت تحت قيادة حكيمة متبصرة للمستقبل سعت إلى بناء التقارب الفكري والإنتاجي ونشرت التسامح و الانفتاح الاجتماعي على الأجناس الوافدة والمندمجة في الحياة الجزائرية و كانت لها مؤهلات في أن تكون قطبا لتسيير الأمور الإدارية و العسكرية رفقة بطانة من الجزائريين الذين ساهموا في كل الأعمال العامة .

لقد ساهم التنظيم العسكري المحكم الذي اقره هؤلاء الحكام على تحقيق الأمن والاستقرار في ربوع الجزائر رغم بعض الانتفاضات هنا وهناك التي كان يقودها بعض رؤساء القبائل الذين كانوا يمتلكون النزعة القبلية على الوطنية أو بسبب الضرائب المجحفة التي فرضتها الدولة على القبائل الممتنعة لتدعيم الخزينة والنفقات العامة، حيث تم الاعتماد على القوات الاحتياطية المتكونة من قبائل المخزن و الزواوة كقوة ضاربة تدعمها قوات نظامية تتكون من وحدات الجيش الإنكشاري وقد عمد الحكام في دار السلطان إلى ذلك بسبب عجزهم على سد النقص العددي لأفراد القوات النظامية الذين لم يبلغ تعدادهم في أحسن الظروف أكثر من 8000 جندي، لكنها بالمقابل أعطتهم الأولوية في الترقية والحصول على أعلى المناصب على حساب القوات الاحتياطية حتى يبقى الحكم في زمرتهم، وبسبب شساعة المساحة الترابية للجزائر عمدت الدولة في هذا الإطار إلى إنشاء نوبات أو حاميات عسكرية يترأسها ضباط إنكشاريون لمراقبة القبائل المتمردة والممتنعة، كما استغلّت أيضا في الحملات السنوية التي كان يقودها البايات

لجمع الضرائب، وقد نجحت هذه الإستراتيجية العسكرية في الحفاظ على الوحدة الترابية للجزائر.

أما القوات البحرية التي فتحت أبوابها لكل من كانت له إرادة الانخراط في صفوفها، كان تنظيمها مرتبطا بفرقة رياس البحر الذين كانوا يمثلون هرم السلطة فيها، وقد تمكنت بفضل مهارة بحارتها وقوتهم من فرض منطقتها في البحر المتوسط مدة طويلة، كما ساهمت بصورة كبيرة في تدعيم مداخل الدولة الاقتصادية التي كانت تتم عن طريق الجهاد البحري. مما ساهم أيضا في استقرار الوضع، و ساهمت بما لا يدع مجالاً للشك في التضامن مع الباب العالي كلما كان في حاجة إلى مساعدة الاسطول البحري الجزائري.

لقد فرضت الظروف الداخلية والخارجية المحيطة بالجزائر على الجيش أن يكون في جاهزية دائمة، حيث سعت الدولة إلى تجهيز جيشها بالعتاد والعدة عن طريق بناء أرضية لصناعة عسكرية وطنية بأصنافها الثلاثة النارية والبيضاء والبحرية، ساهم فيها الحرفيون الجزائريون القادمون من الاندلس وبعض الارقاء والأسرى بالإضافة إلى ما كان ينتجه السكان المحليون، استطاع الجيش الجزائري أن يمتلك ترسانة حربية عظيمة مكنته من التحكم في زمام المعارك والحروب مع الأوربيين في البحر، حيث كانت تسعى وتتوحد للتقرب من دولة الجزائر . .

تؤكد بعض المصادر والمراجع التاريخية أن المدفعية كانت السلاح الرئيسي لدى الجزائريين، بل نستطيع القول بأن تَوَقُّفَ إنتاج هذا السلاح كان أحد الأسباب الرئيسية في ضعف الدولة الجزائرية، كما يمكن اعتبار نقص وتضاؤل المواد الأولية للصناعة البحرية على أحواض الترسانة البحرية الجزائرية نتيجة عدم اهتمام المومنين بتوفير هذه المواد لتكلفتها الباهضة و التباطؤ والتراخي اللذان دبا في نظام الكرسته بسبب حدوث مشاكل واضطرابات على مستوى النقل خاصة في أواخر العهد العثماني، أحد الأسباب الذي جعل البحرية الجزائرية

تُكابد انخفاضاً في تعداد القطع البحرية لأسطولها أدى بالجزائر إلى أن أصبحت منزوعة السلاح أمام العدوان الفرنسي، خصوصاً بعد تحطيم جزء من بحريتها في معركة نافرين سنة 1827 م.

لقد حاولت في دراستي هذه جمع كل ما يتعلق بظروف نجاح الجيش الجزائري في الفترة العثمانية من مختلف الجوانب العسكرية والتنظيمية بدون إهمال أسباب فشله الذي كان مرتبطاً بالتطور الباهر الذي بلغته القوات العسكرية الأوروبية التي طورت ترسانتها العسكرية وجعلتها تتماشى مع روح القرن التاسع عشر ميلادي ومازالت إلى يومنا هذا تقود وتوجه العالم كيفما تشاء بفضل تمسكها بروح العصر.

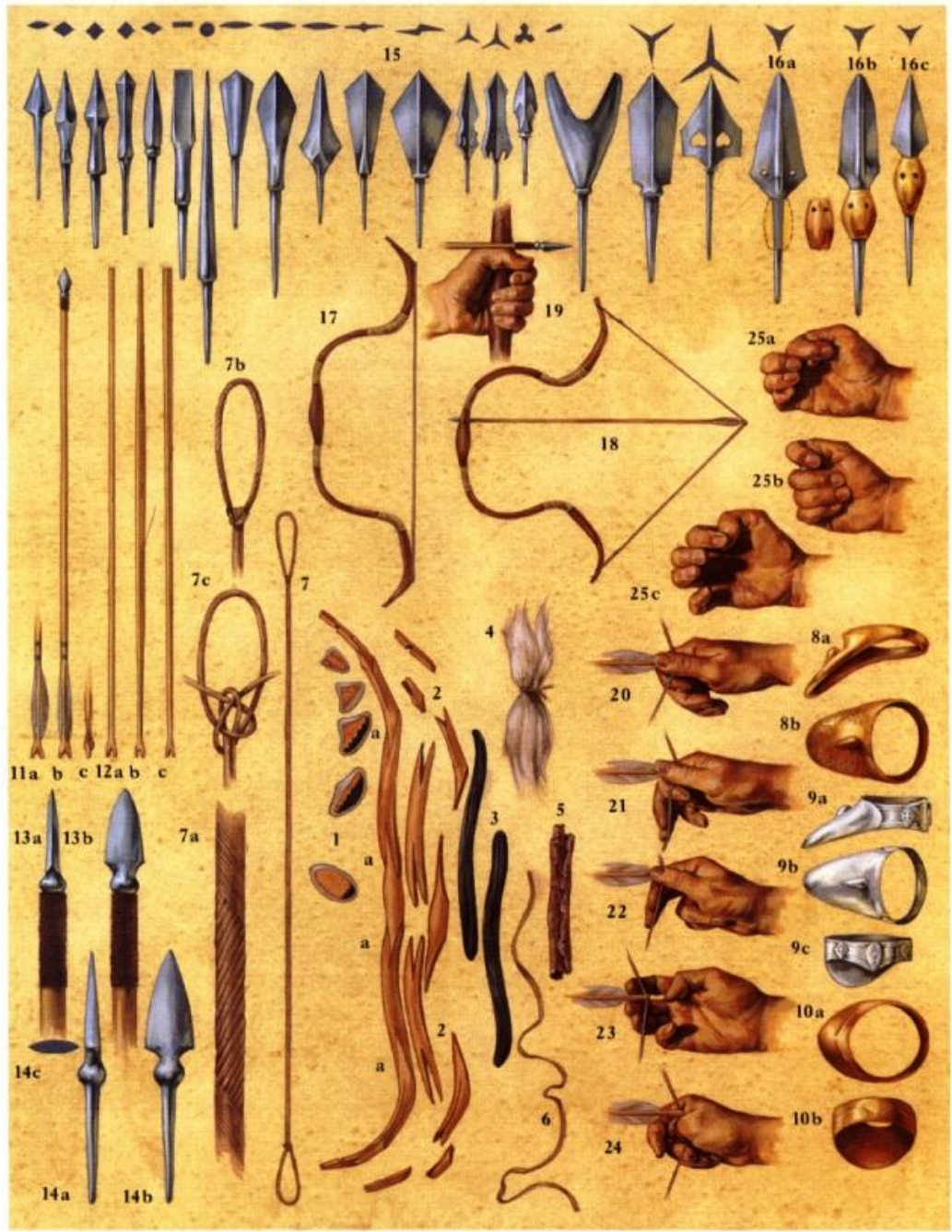
تجدر الإشارة في الأخير أن المجموعات الكبيرة من الأسلحة المصنوعة في العهد العثماني وتقنياتها وصلت دون شك إلى أيدي الجزائريين الذين حملوا على عاتقهم الثورات الشعبية التي تعاقبت بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر. وقد وصل البعض منها إلى متاحفنا الآن، حيث تم تصنيفها على شكل مجموعات متحفية وقد كانت لي فرصة دراسة بعضها وجمع ما أمكن جمعه في بطاقات تقنية، لكن يبقى العديد منها هنا وهناك خارج المتاحف في أيدي بائعي التحف، حيث تباع وتشتري بأثمان باهضة ويهرب البعض منها خارج الوطن.

وفقتنا الله وسدد خطانا

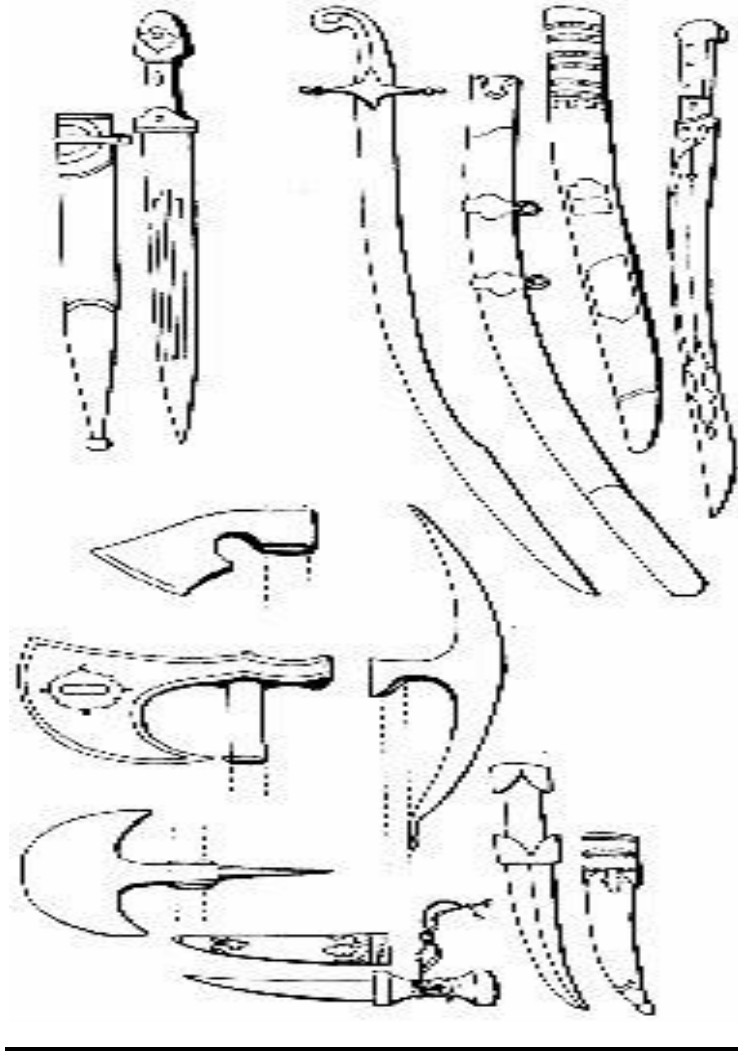
الملاحق

ملحق الأشكال

1- الأسلحة البيضاء:



الشكل 01 : أنواع الاقواس والسهام ورؤوس السهام والرماح ومختلف تجهيزاتها



الشكل 02 : أنواع السيوف والخناجر والبلطات في الفترة العثمانية

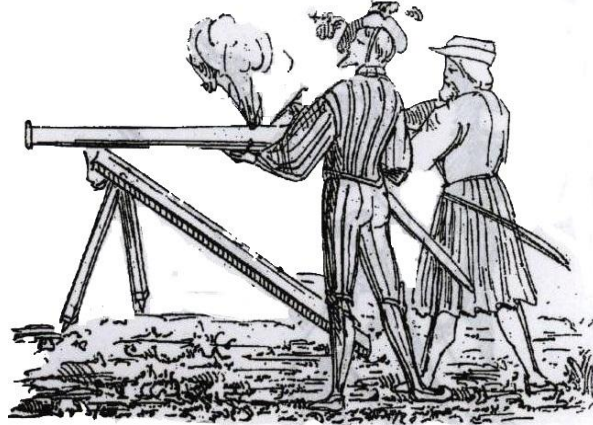


الشكل 03: أنواع خوذ الفترة العثمانية



الشكل 04: أنواع الدروع في الفترة العثمانية

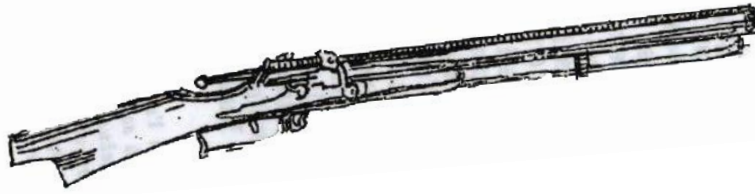
2- الأسلحة النارية:



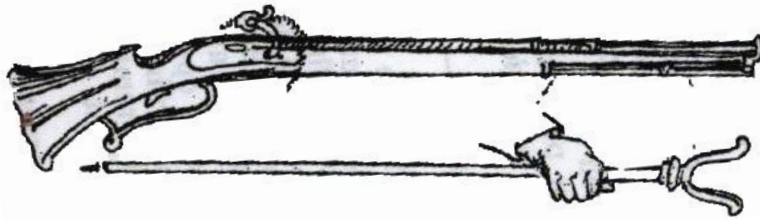
الشكل 05 : بندقية الاركبوزة Arquebuse ألمانية قديمة حوالي سنة 1505 م من كتاب:
Auguste Demmin ; guide des amateurs d'armes



الشكل 06 : بندقية الاركبوزة Arquebuse ألمانية قديمة من كتاب:
Guide des Amateurs d'Armes, Auguste Demmin

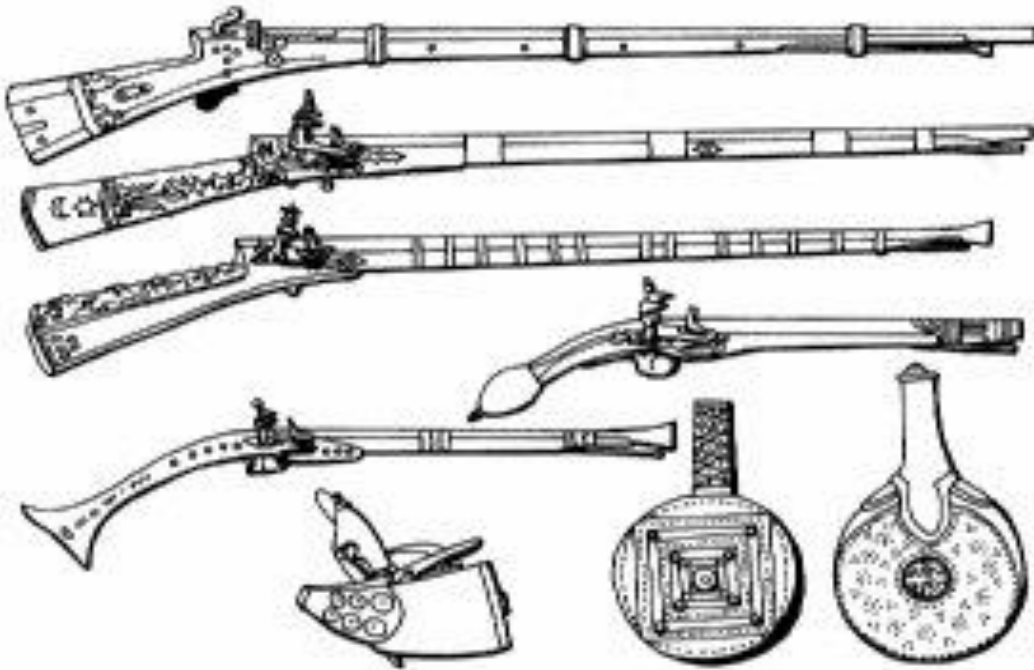


الشكل 07 : بندقية من نوع أركبوزة Arquebuse ألمانية قديمة من كتاب:
Guide des Amateurs d'Armes, Auguste Demmin

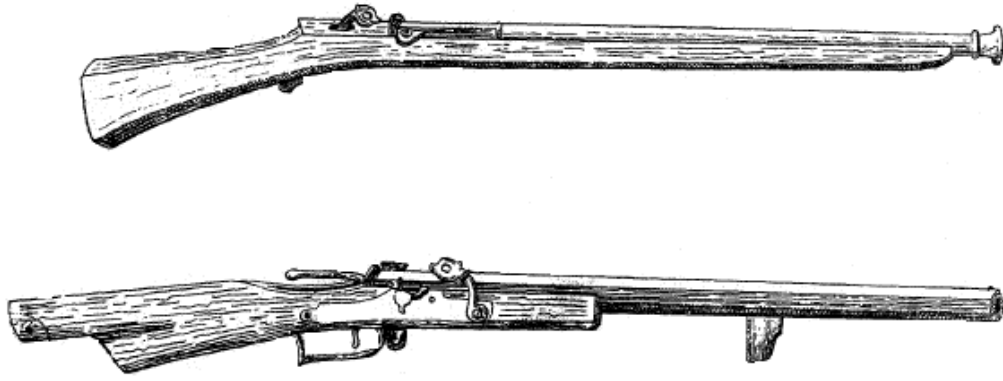


الشكل 08 : بندقية من نوع الموسكي (Mousquet) بمرودها

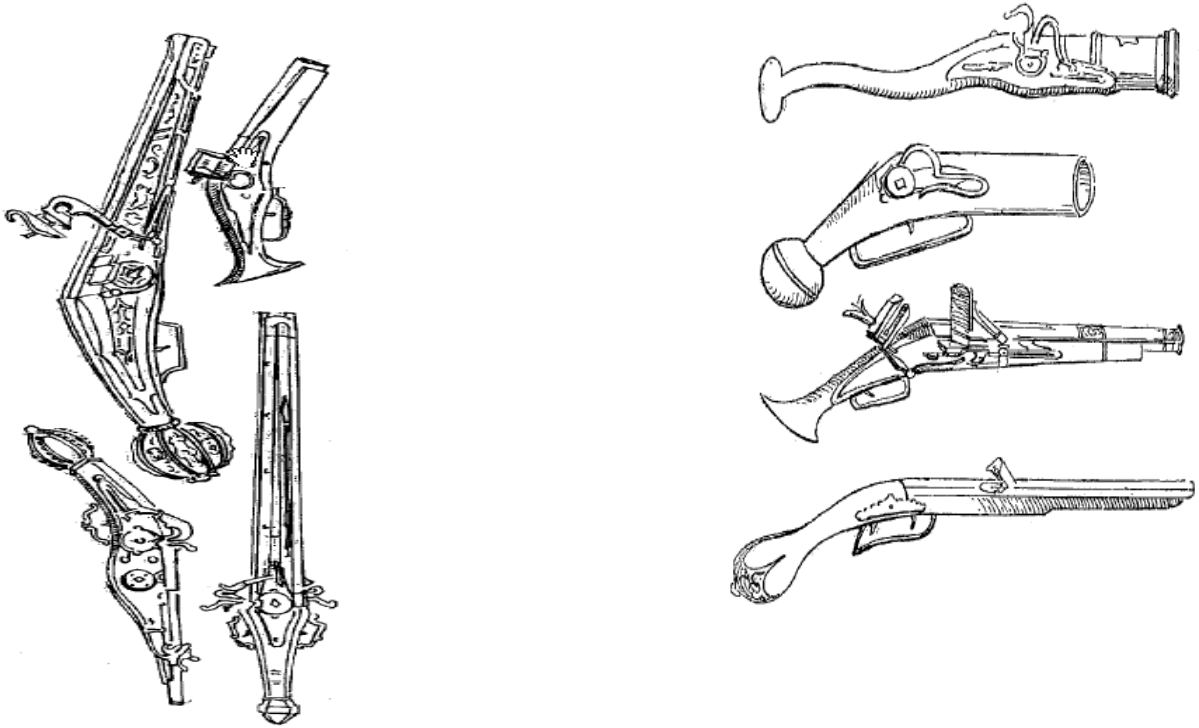
Guide des Amateurs d'Armes, Auguste Demmin



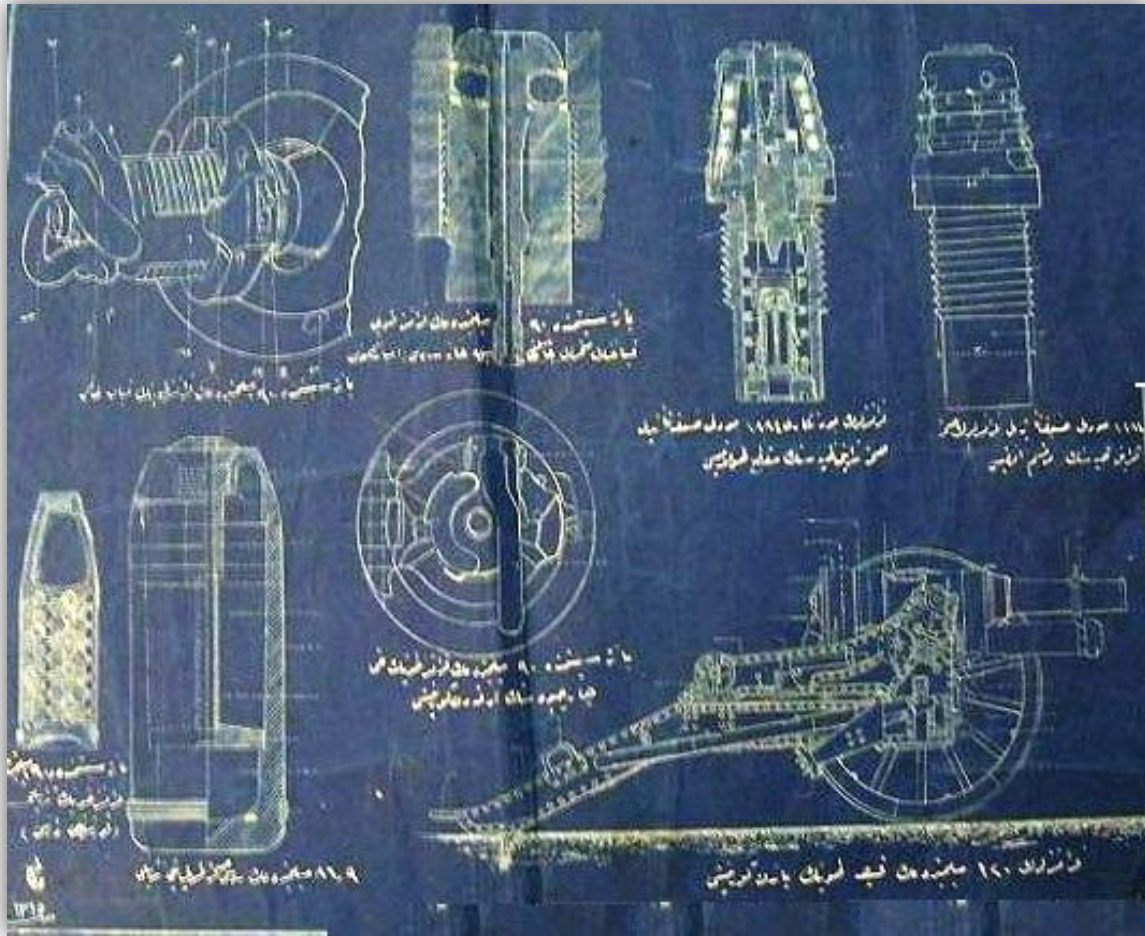
الشكل 09: أنواع مختلفة لأسلحة بارودية ، بنادق ومسدسات وباروديات من الفترة العثمانية



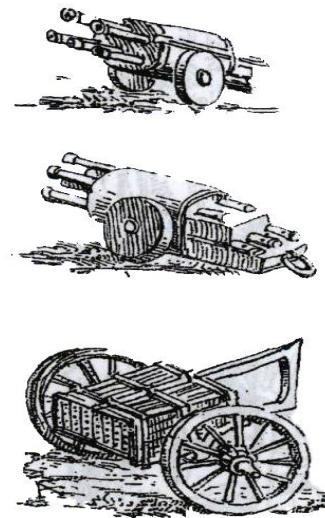
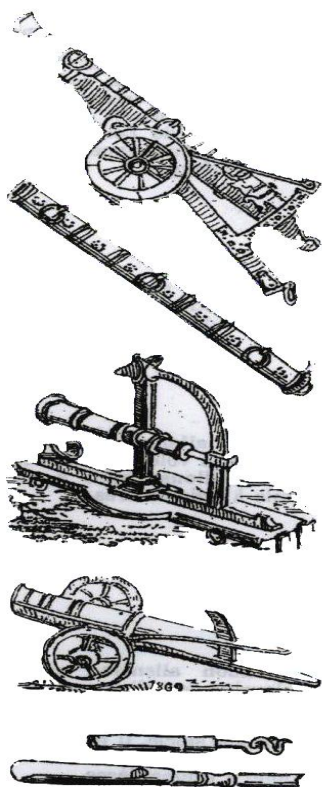
الشكل 10: أشكال توضيحية لتطور البندقية عن SHMIDT



الشكل 11: أشكال توضيحية عن تطور المسدس
عن Auguste Demmin



الشكل 12 : اشكال توضيحية تبين صناعة المدافع في الفترة العثمانية

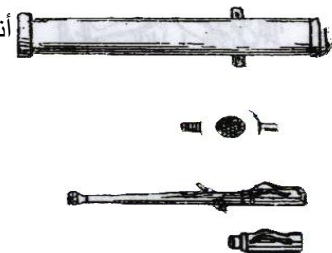


الشكل 13 : اشكال توضيحية تبين

أنواع المدافع في القرن الخامس والسادس عشر

Guide des Amateurs d'Armes,

Auguste DEMMIN



3- أشكال الأزياء



الشكل 14: نماذج من ألبسة سكان الجزائر حسب الفنان ل.كلفال

1 - تركي ؛ 2- امازيغي ؛ 3- عربي.

عن كتاب نصر الدين براهيمى



الشكل 15: نماذج من ألبسة سكان مدينة الجزائر

عن كتاب نصر الدين براهيمى

أ- أشكال أزياء الجيش النظامي

1- الجيش الإنكشاري:



الشكل 16: أزياء جندي انكشاري من القوات البرية للجيش العثماني - القرن السابع والثامن عشر ميلادي،

عن كريس فلاهرتي (chris flaherty)



الشكل 17: زي جندي تركي من الجزائر،
عن كتاب نصر الدين براهيمى.

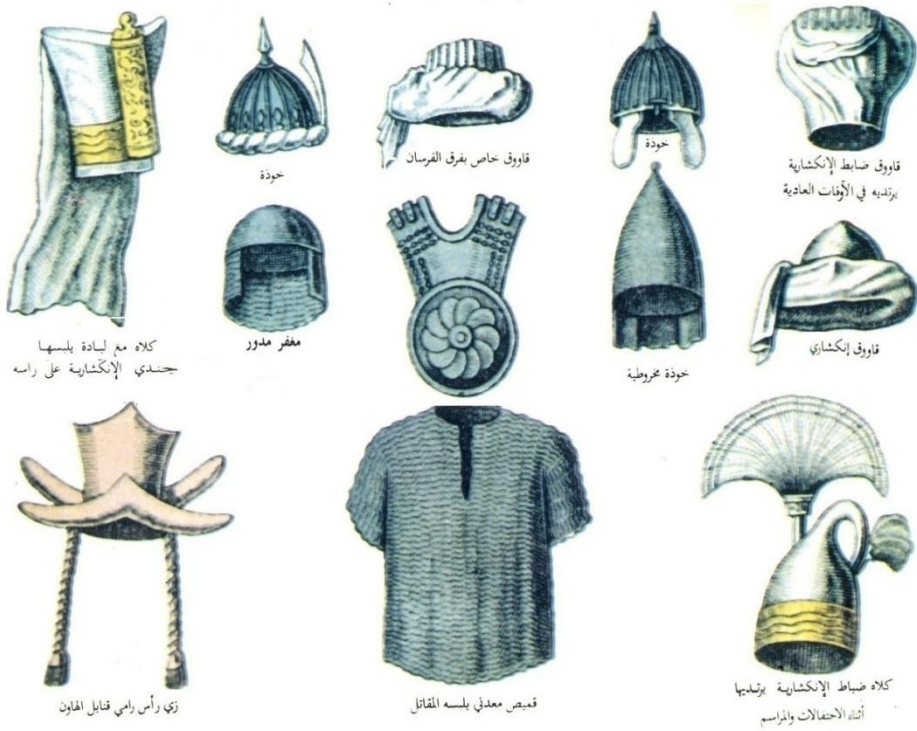


الشكل 18: زي جندي تركي حسب الفنان جوست أمان 1562م
عن كتاب جورج مارسى ، .

الشكل 19: زي انكشاري تركي من القرن
السادس عشر ميلادي حسب الفنان فاسيليو،
عن كتاب جورج مارسى



الشكل 20: جندي إنكشاري من الجزائر من خلال نقش ،
نشر عند ن.بونار القرن السابع عشر ميلادي،
عن كتاب جورج مارسي



الشكل 21: أغطية الرؤوس في جيوش الدولة العثمانية ، عن كتاب محمود شوكت



3



2



1



6



5



4



9



8



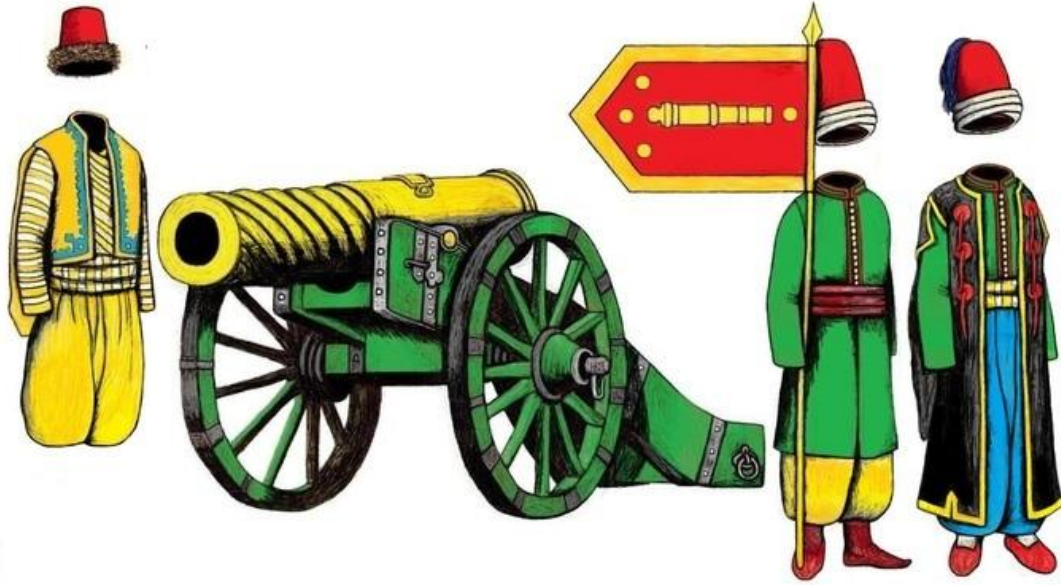
7

الشكل 22: أغطية الرأس في الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية :

1- فارس نظامي من منتصف القرن السادس عشر ؛ 2- جندي نظامي إنكشاري في القرن الثامن عشر؛ 3- جندي نظامي من المشاة في القرن السادس عشر؛ 4- صولاجي (صولاق) ، حارس السلطان ، القرن الثامن عشر ؛ 5- باش سيار – حامل بريد الداى – القرن السادس عشر ؛ 6- باش سيار – حامل بريد الداى – القرن الثامن عشر ؛ 7- انكشاري من موظفي القصر ؛ 8- صولاجي من الحرس الخاص للداى ؛ 9- صولاجي من الحرس الخاص للداى في القرن الثامن عشر.

عن جورج مارسى

2- المدفعية:

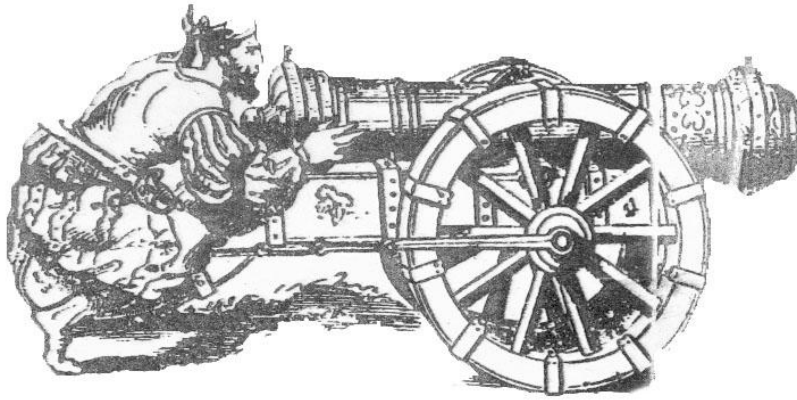


الشكل 23 : أزياء ورايات ومعدات جنود في فرقة المدفعية العثمانية ، حوالي 1800

حسب الدكتور كريس فلاهرتي



الشكل 24: زي قائد المدفعية
عن كتاب نصر الدين براهيمى



الشكل 25: زي جندي في فرقة المدفعية أو الطوبجية خلال الفترة العثمانية – عن بلقاسم باباسي



الشكل 27: زي فارس وفرسه بلباسهما المدرع،
الفترة العثمانية – القرن السادس عشر ميلادي



الشكل 28: أزياء جنود من فرقة سباهية الجزائر سنة 1820



الشكل 30: زي فارس من فرسان قبائل المخزن
ممتطيا حصانه (Musée d'Esperey)
De l' Article « Les Origines des Premiere
Troupes de l' Armée d' Afrique)



الشكل 29: زي فارس تركي من فرقة السباهية
، رسم جوست أمان سنة 1562
عن كتاب جورج مارسي

ب- أزياء البحرية الجزائرية:



الشكل 31: أزياء أفراد من البحرية العثمانية خلال القرن التاسع عشر

- 1- زي ضابط قديم في البحرية العثمانية ؛ 2- زي جندي مكلف بكتابة التقارير حول الحياة البحرية سنة 1800 ؛ 3- زي حارس الأسطول البحري 4- زي جندي بحري - القرن التاسع عشر ميلادي



الشكل 33: زي رايس (قبطان)- رسم الفنان وولفان

عن كتاب نصر الدين براهيمى .



الشكل 32: زي ربان سفينة قاليرة الجزائرية حوالي 1700م

للفنان وولفغانق (WOLFFGANG)



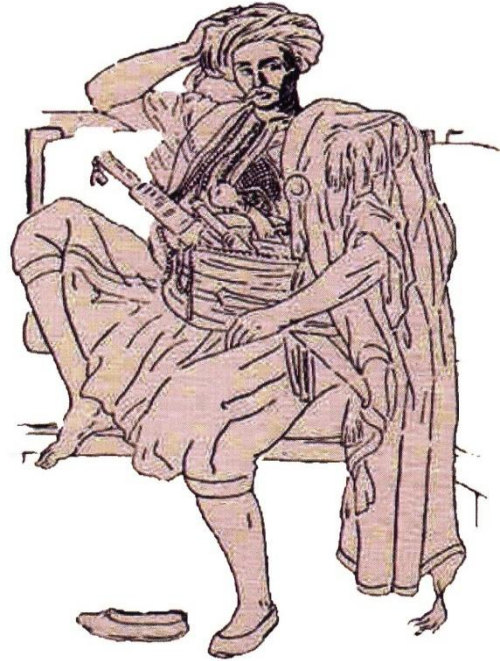
الشكل 35: زي ربان برتبة أميرال من البحرية الجزائرية
للفنان الرسام فولفجانج، عن كتاب نصر الدين براهيمى



الشكل 34: زي رئيس باخرة خلال الفترة العثمانية،
عن كتاب نصر الدين براهيمى .



الشكل 37: زي قرصان من القرن 18 م
عن كتاب جورج مارسي



الشكل 36: زي رئيس باخرة من القرن التاسع عشر ميلادي
عن كتاب جورج مارسي.

ج- أزياء جيش الأمير عبد القادر



الشكل 38 : أزياء وقبعات جيش الأمير عبد القادر - 1832-1847م

عن الدكتور كريس فلاهرتي



الشكل 39 : زي سياف في جيش الأمي عبد القادر -1832م-1847م
من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب

الشكل 40 : زي رئيس الصف في
جيش الأمير عبد القادر 1832م-1847م
من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب



الشكل 41 : زي معلم الحرب في جيش الأمير عبد القادر 1832م-1847م
من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب

الشكل 42 : زي رئيس خيالة

في جيش الأمير عبد القادر (1832م-1847م)
من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب



الشكل 44 : زي باش طبجي في

جيش الأمير عبد القادر 1832م-1847م

من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب



الشكل 43 : زي مطلق الخيالة في جيش الأمير

عبد القادر 1832م-1847م

من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب



الشكل 46 : زي رئيس العسكر في

جيش الأمير عبد القادر 1832م-1847م

من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب



الشكل 45 : زي رئيس المدفع في

جيش الأمير عبد القادر 1832م-1847م

من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب

د- أزياء الفرق العسكرية التي إنظمت الى الجيش الفرنسي بعد إحتلال الجزائر

سنة 1830:



الشكل 48: زي جندي من الرماة

في جيش افريقيا بمعداته

مجموعة رؤول وجون برنون (RAOUL ET BRINON)



الشكل 47 : زي جندي تركي في الخدمة ،

مارس 1845 من طرف النقيب ماريشال



الشكل 50: زي قناص افريقي سنة 1831

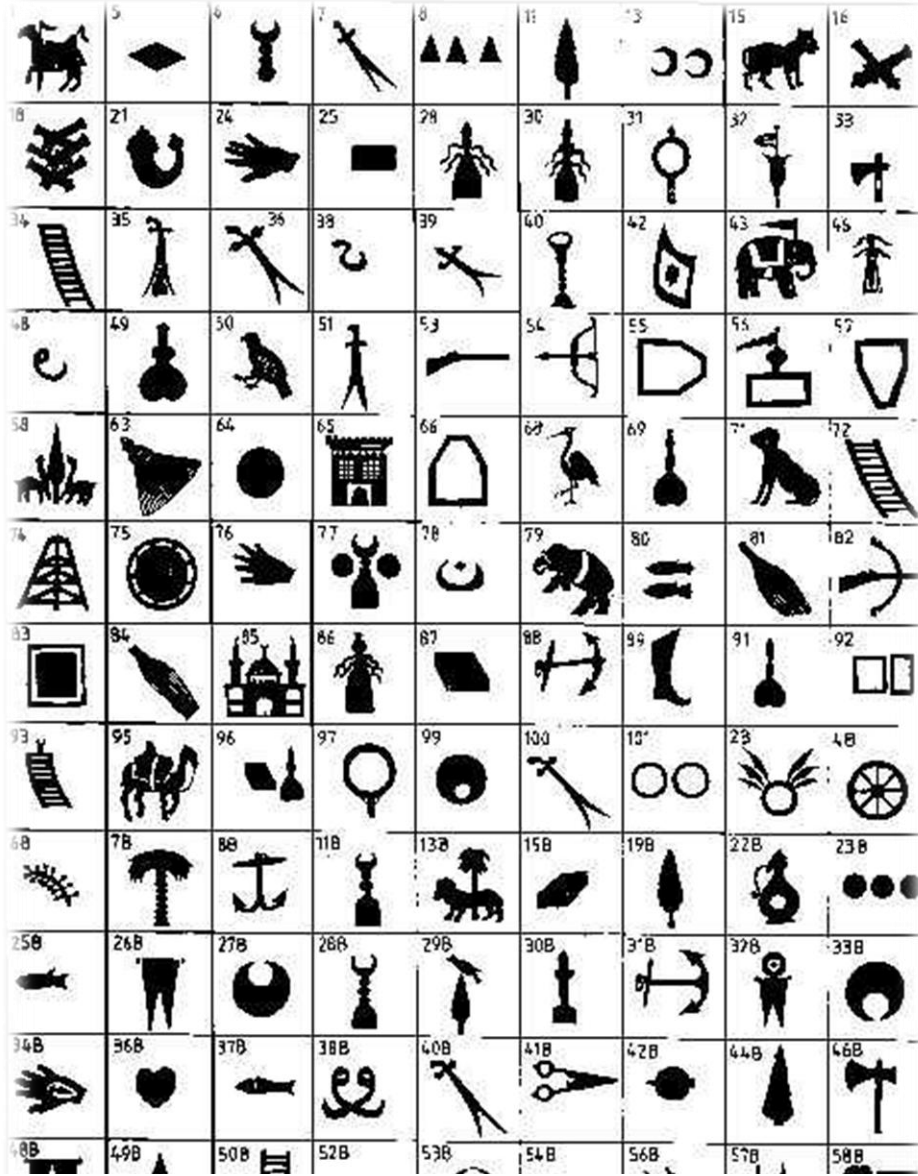
حسب الفنان م. اسكي Esquer, M,G



الشكل 49: زي جندي من فرقة زواوة

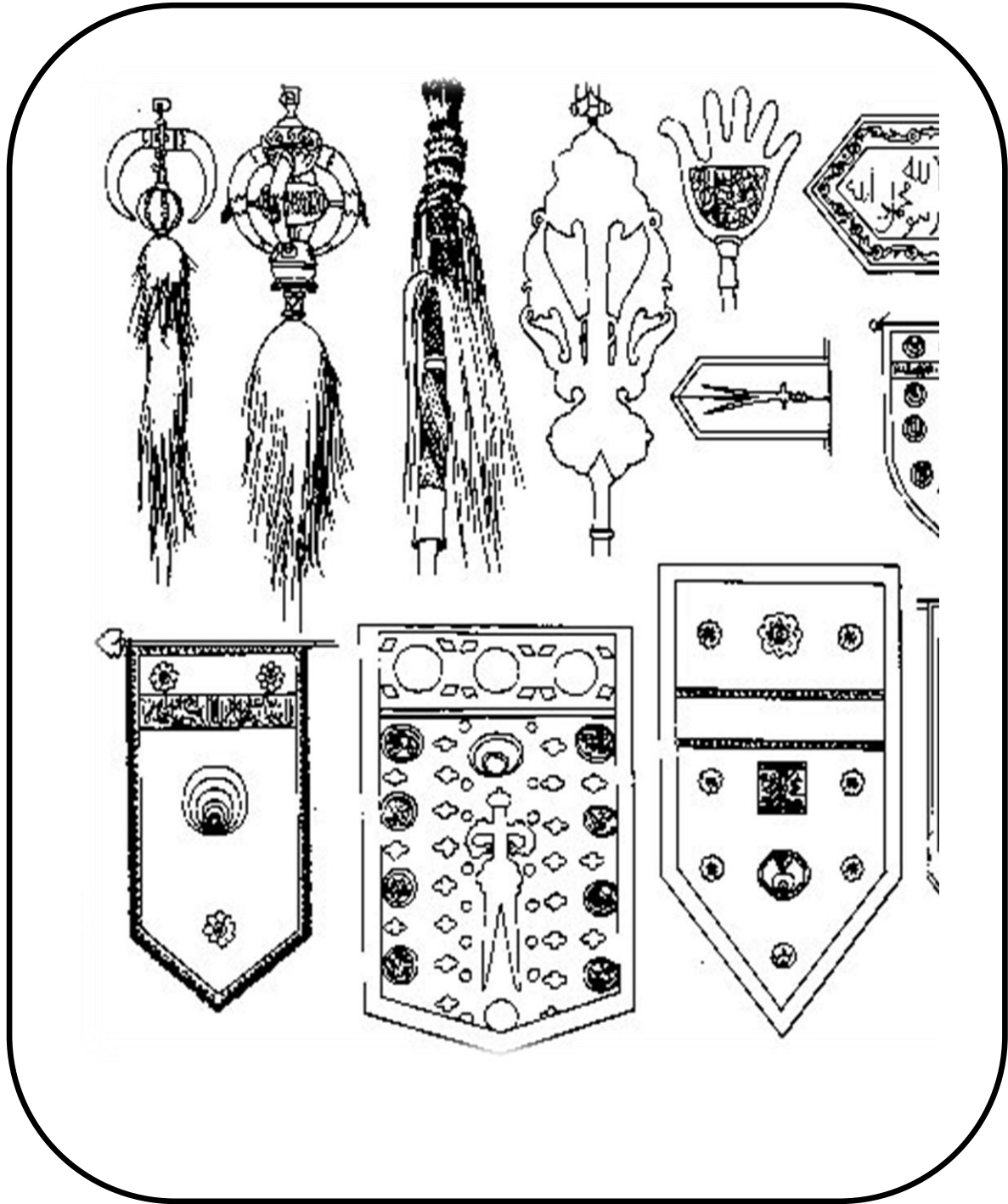
سنة 1832م ، حسب الفنان آدم. ف

4- أشكال الرايات والاعلام والشارات والأطواغ:



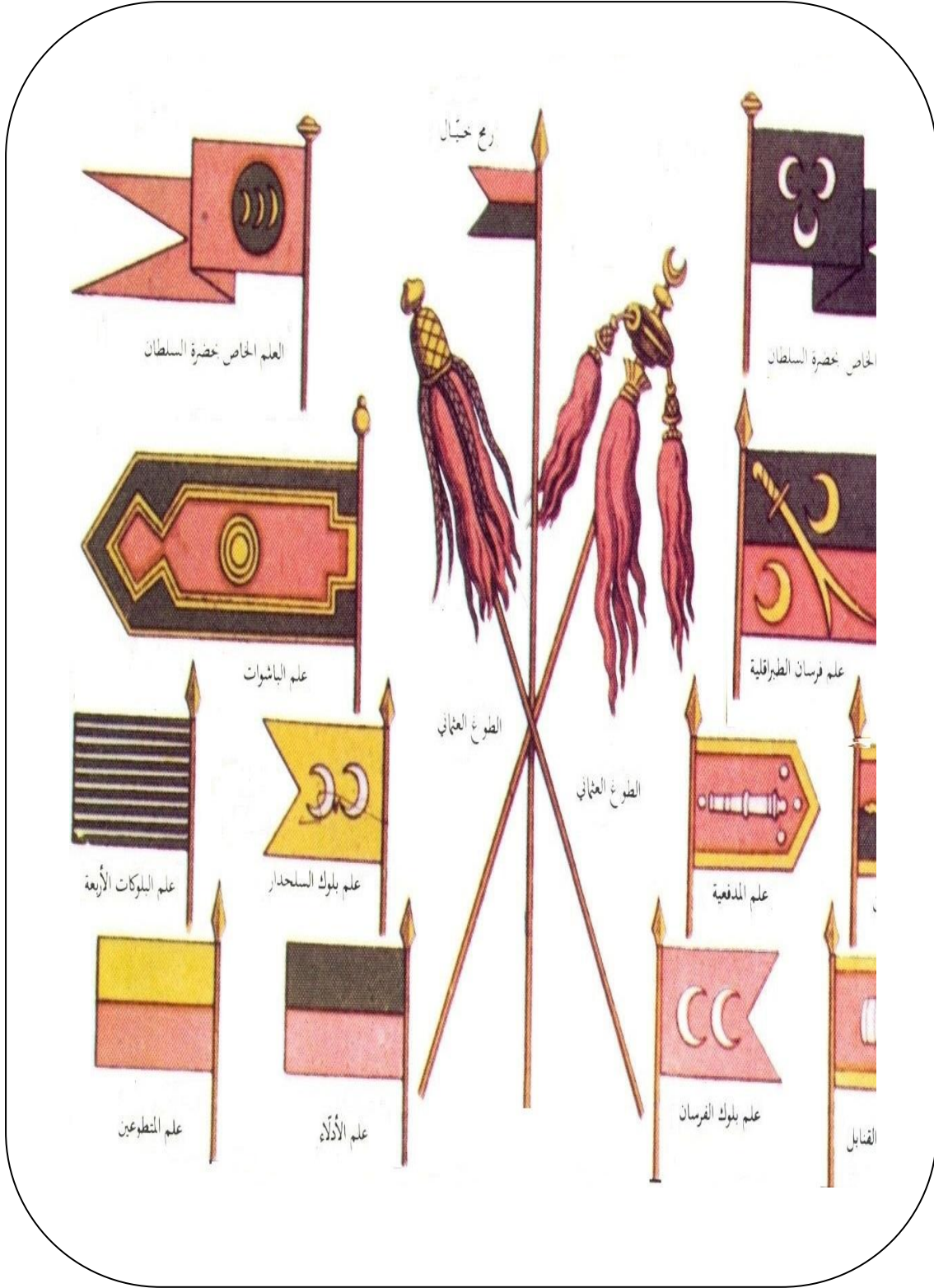
الشكل 51: الشارات والنياشين الخاصة بأورطات وبلوكات الانكشارية

- من كتاب أكمل الدين إحسان أوغلي-



الشكل 52 : أعلام ورايات مختلفة

- من كتاب أكمل الدين إحسان أوغلي-



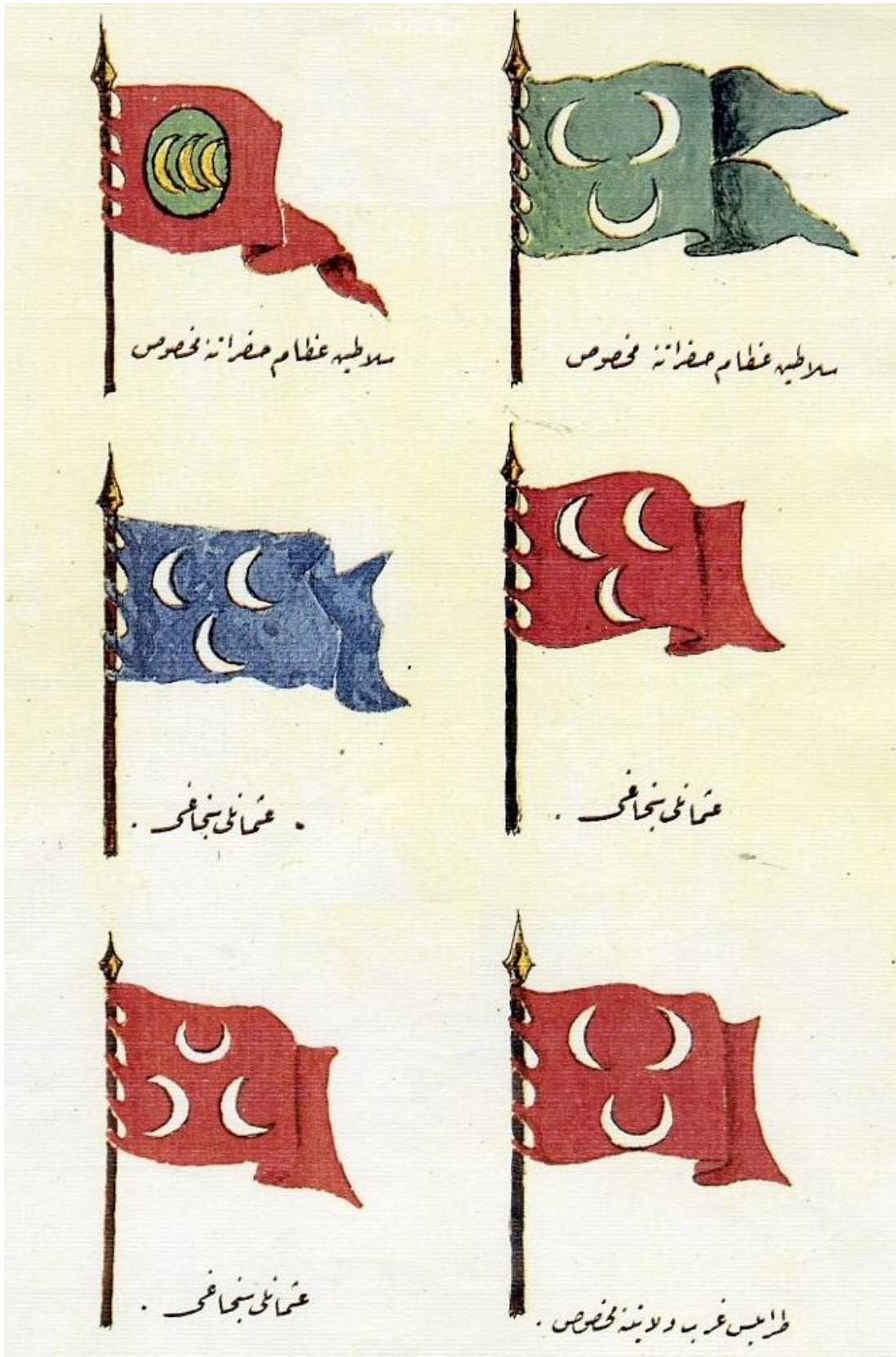
الشكل 53: أنواع رايات وأعلام التي استعملتها مختلف قوات الجيش العثماني

من كتاب : محمود شوكت



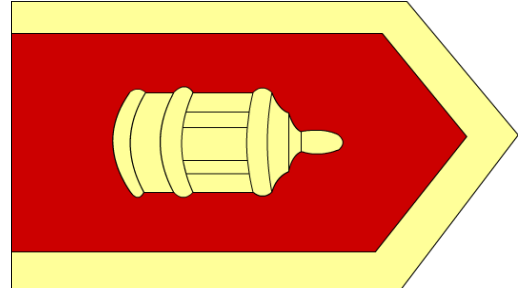
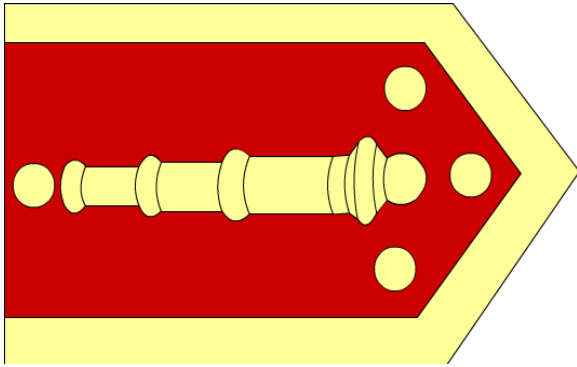
الشكل 54: رايات وأعلام الدولة العثمانية خاصة بالإيالات

الأرشيف الوطني الجزائري



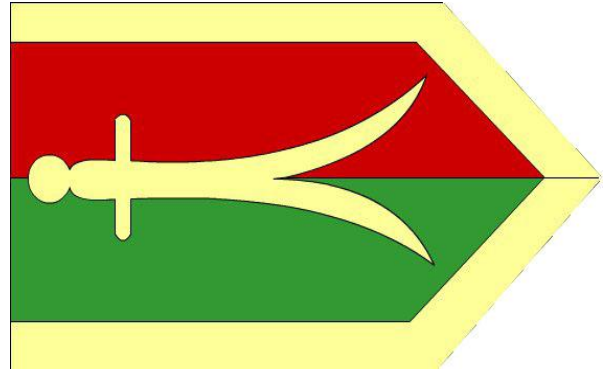
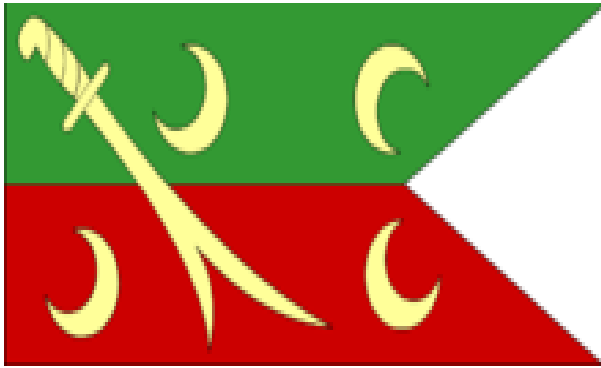
الشكل 55: رايات وأعلام الدولة العثمانية خاصة بالإيالات

الأرشيف الوطني الجزائري



الشكل 56: راية عثمانية ، النوع الأول
من هاونات ورامي القنابل اليدوية في العالم
بداية القرن الخامس عشر ميلادي

الشكل 57: راية فرقة المدفعية في الجيش العثماني



الشكل 58: راية تمثل شعار الانكشارية

الشكل 59: راية تمثل شعار فرقة السباهية
في الجيش العثماني



الشكل 60: راية الحرب للدولة العثمانية (1453م-1798م)



الشكل 61: رايات إيالة الجزائر خلال القرن السابع عشر ميلادي



الشكل 64: راية إيالة الجزائر في القرن الثامن عشر ميلادي



الشكل 63: راية إيالة الجزائر في القرن الثامن عشر ميلادي



الشكل 62: راية إيالة الجزائر في القرن الثامن عشر ميلادي



الشكل 65: راية إيالة الجزائر في القرن الثامن عشر ميلادي



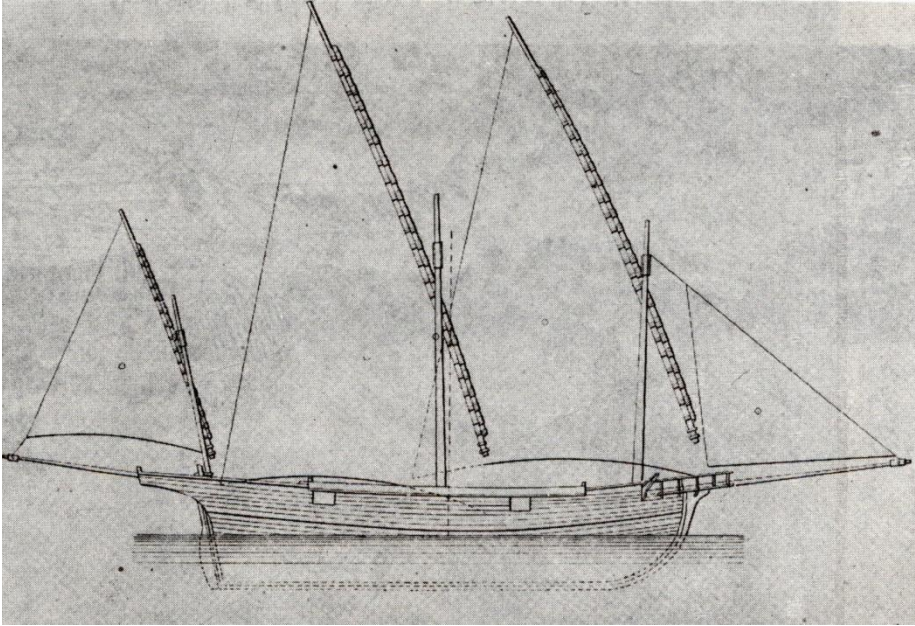
الشكل 66: راية داي الجزائر



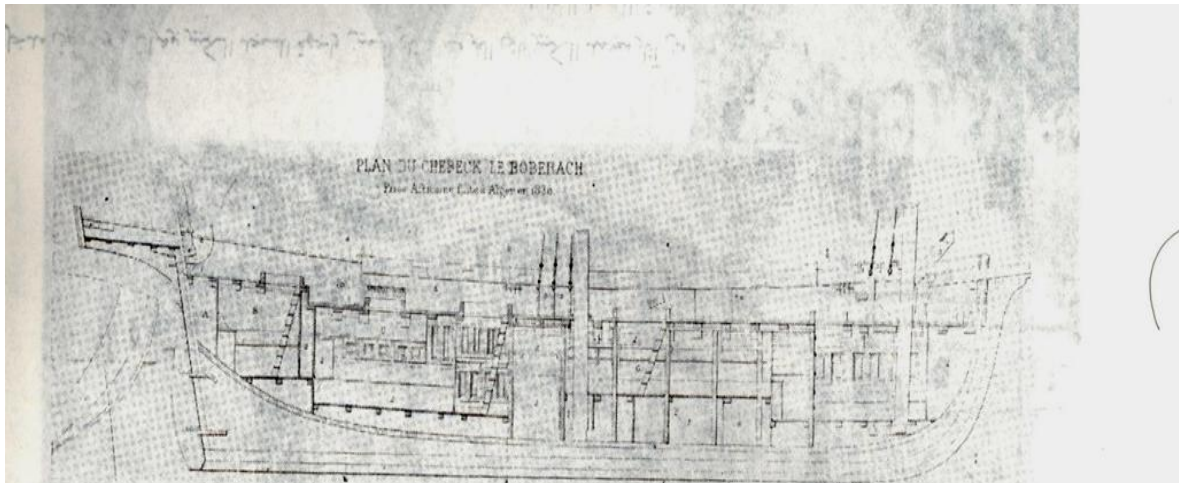
الشكل 67: راية أحمد باي

5- أشكال بعض المراكب الحربية:

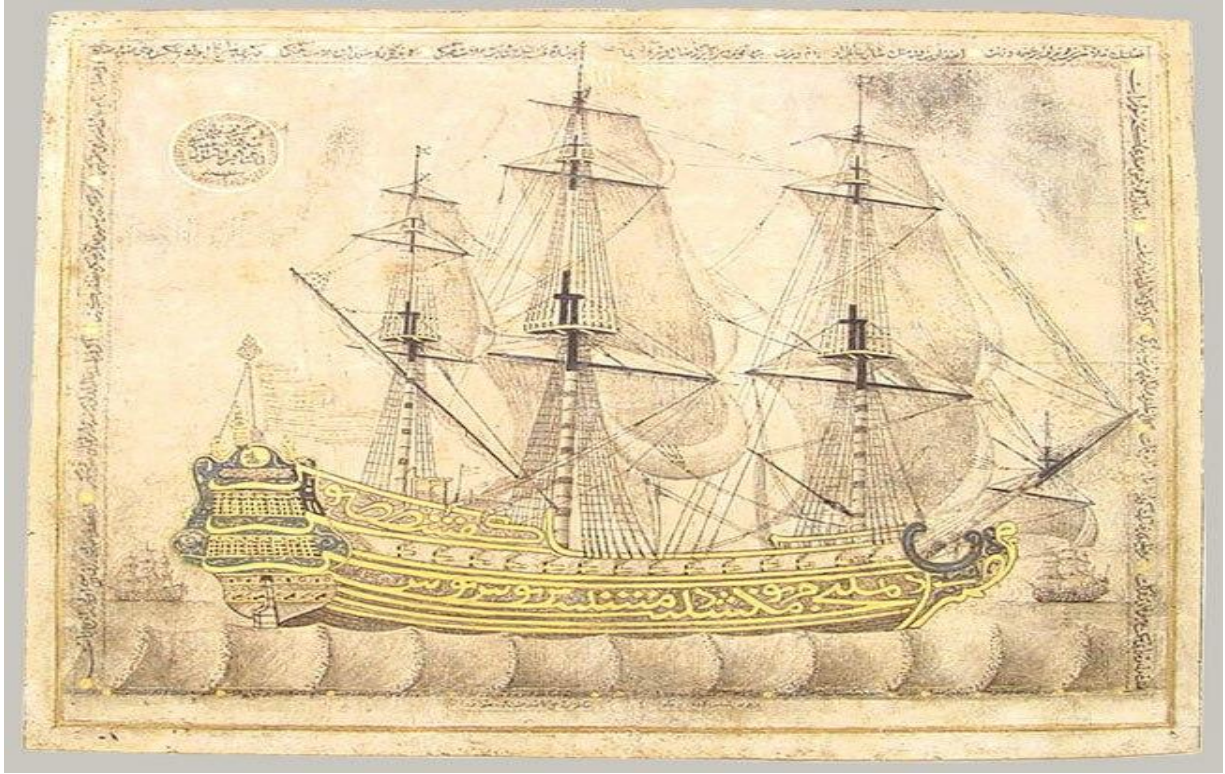
1- السفن الحربية :



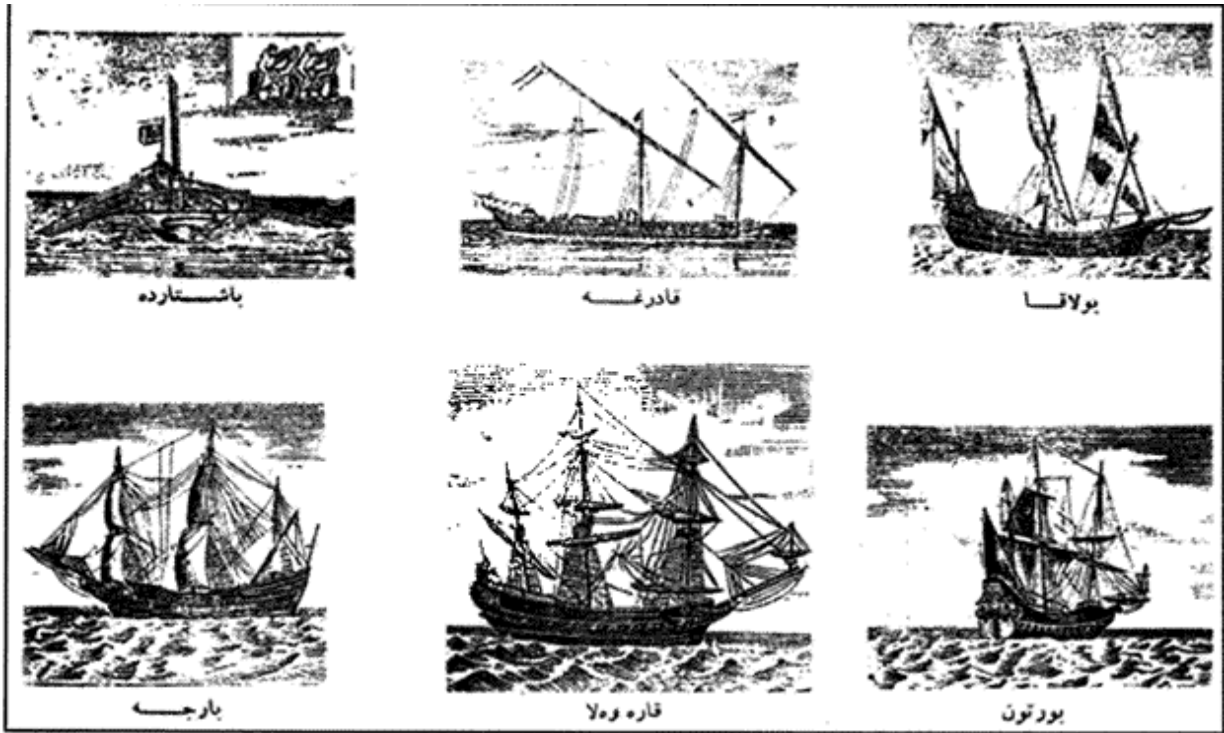
الشكل 68 : المنظر الخارجي للسفينة الجزائرية " ماجورقة" التي غنمها الفرنسيون في مرسى الجزائر عند الاحتلال وأطلقوا عليها "بويراش"



الشكل 69 : تفصيل صناعة السفينة الجزائرية " ماجورقة " ومنظرها الداخلي - عن كتاب الاميرال باري



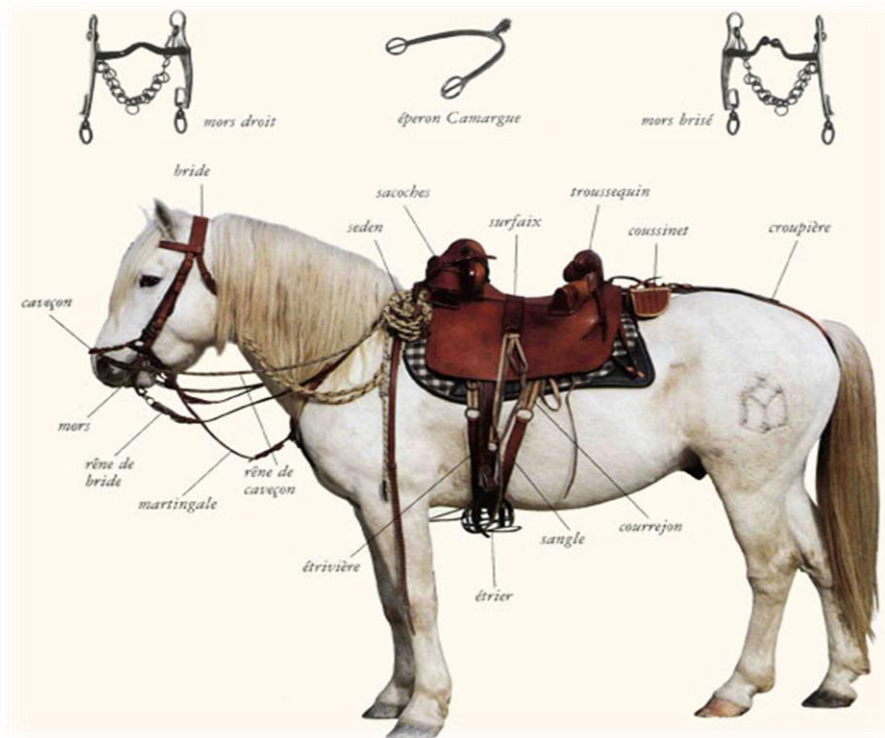
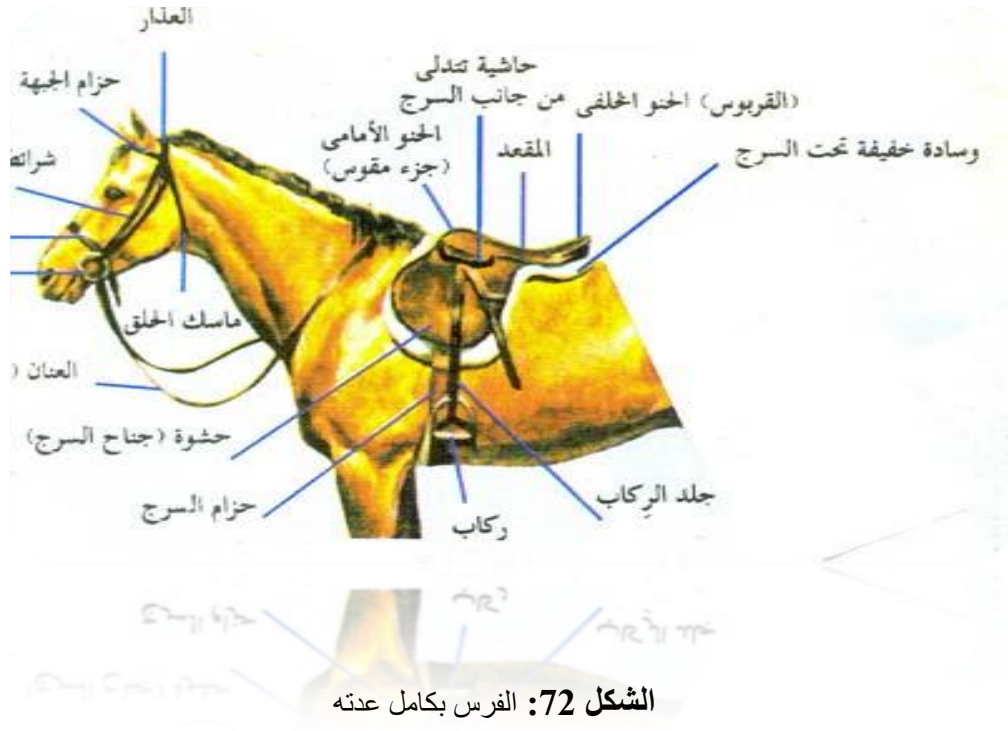
الشكل 70 : مخطط سفينة عثمانية ، الفترة (1766م -1180هـ) من طرف عبد القادر حيصاري



الشكل 71: أنواع السفن الحربية العثمانية

كتاب مصور اسفار بحرية عثمانية

2- السرج وعدته :



ملحق الصور

1- صور لبعض الأسلحة البيضاء :



الصورة 01 : فارس من فرسان السباهية يرتدي زي عسكري مدرع

المتحف العسكري بإسطنبول



الصورة 02: سيف من نوع يطغان تركي من القرن التاسع عشر ميلادي - المتحف العسكري باسطنبول-



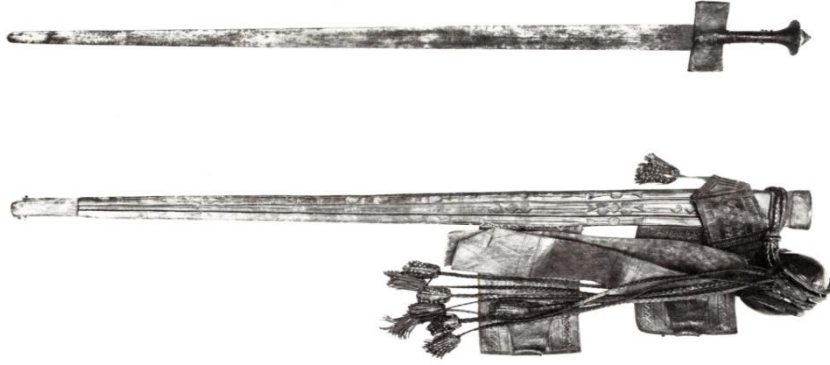
الصورة 03: سيف من نوع قلج من القرن السادس عشر ميلادي - عن كتاب جاكوب



الصورة 04: من أنواع السيوف سيف نيمشة بغمده ، الفترة العثمانية وفترة الثورات الشعبية المتحف المركزي للجيش



الصورة 05: سيف محلي من نوع افليس البحر يمتاز بجمال زخارفه ودقة تزيينه من القرن التاسع عشر بمنطقة القبائل، - المتحف الوطني العمومي للآثار القديمة والفن الإسلامي -



الصورة 06: من أنواع السيوف ، سيف تاكوبا وغمده ، الفترة العثمانية والثورات الشعبية - عن كتاب جاكوب



الصورة 07 : من أنواع الخناجر خنجر الكومية المغربي - المتحف الوطني العمومي للأثار والفن الإسلامي

الصورة 08 : من أنواع الخناجر خنجر فليسة ذو المقبض على رأس شكل طير من الفترة العثمانية وفترة الثورات الشعبية - عن كتاب جاكوب

الصورة 09 : من أنواع الخناجر خنجر قرزمة يعود الى القرن التاسع عشر ميلادي - عن كتاب جاكوب





الصورة 10 : خوذة مزودة بحراشف حديدية لتغطي الاذن من الفترة العثمانية ، وجدت عند أحد بائعي التحف القديمة في الجزائر العاصمة

الصورة 11 : خوذة عثمانية مزينة بكتابات دينية ، ينسدل على الاذنين قطع قماشية لحماية الرقبة من ضربات السهام المتحف العسكري التركي باسطنبول



الصورة 12 : ترس مستدير من الفترة العثمانية – القرن السادس عشر ميلادي - المتحف العسكري التركي باسطنبول



الصورة 13 : ترس مستدير من الفترة العثمانية – القرن السادس عشر ميلادي - المتحف العسكري التركي باسطنبول

2- صور لبعض الأسلحة النارية :



الصورة 14 : حي باب الوادي، تظهر في وسط الصورة مبنى دار النحاس المشرف على الحي كله



الصورة 15: بنادق تركية عثمانية بين 1750-1800 م ، استعملت من طرف جنود الانكشارية، تم تزيينها بقطع المرجان ونقشها بالفضة والنحاس .

- المتحف العسكري التركي-



الصورة 16 : بنادق جزائرية من القرنين 18 و19م، مرصعة بالمرجان والعاج - عن جاكوب



الصورة 17 : مسدس جزائري مركب من الفضة ومرصع بالمرجان ذي اللون القرنفلي بتاريخ 1198هـ/1784م متحف طارق رجب بالكويت



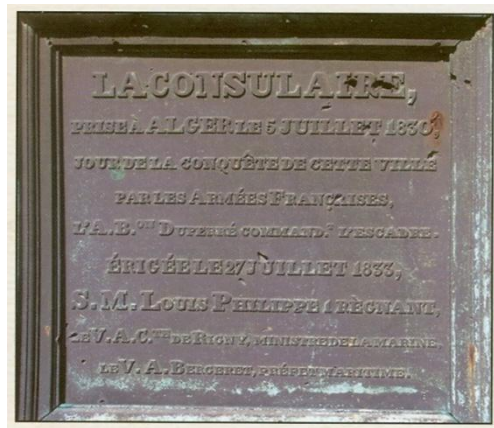
الصورة 18 : بارودية على شكل غصن شجرة من الفترة العثمانية القرن الثامن عشر ميلادي



الصورة 19 : مدفع من البرونز يعود الى القرن الثامن عشر – معروض في المتحف العسكري التركي



الصورة 20 : مدفع من البرونز يعود الى فترة السلطان محمود الثاني (1238هـ-1822م)



الصورة 21 : مدفع بابا مرزوق معروض بالقرب من ميناء وهذه لوحة تذكارية له



3- صور لبعض أجزاء الزي:



الصورة 22: مجموعة من الأزياء العسكرية لضباط من الانكشارية والبحرية العثمانية يحملون سيوف يطغان- للفنان العريف محمد باشا -

متحف الألبسة والأزياء العتيقة التركية بقسطنطينية - تركيا



الصورة 23: أزياء عسكرية لجنود من الجيش الانكشاري

يحملون سيوف يطغان - للفنان جون جيوفاني

متحف الألبسة والأزياء العتيقة التركية بقسطنطينية - تركيا



الصورة 24: طرطورة جندي انكشاري موجودة في المتحف الوطني لكوبنهاغن بالدنمارك



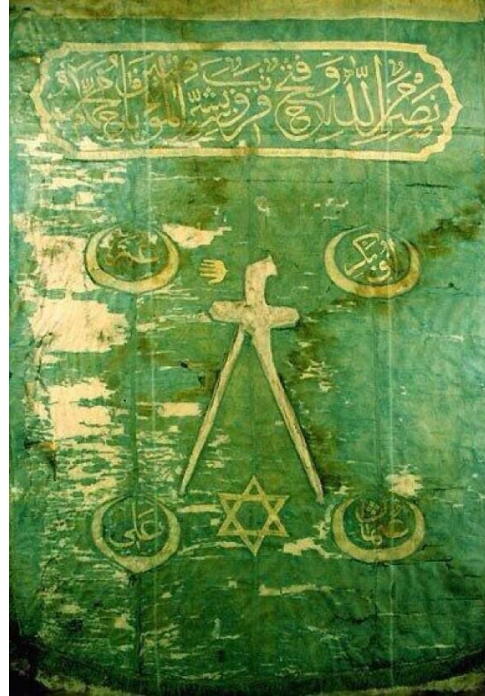
الصورة 25: طرطورة لجندي انكشاري كلف لحماية الملك الساكسوني اوغيسنين الثاني خلال القرن الثامن عشر

- عن الدكتور كريس فلاهري

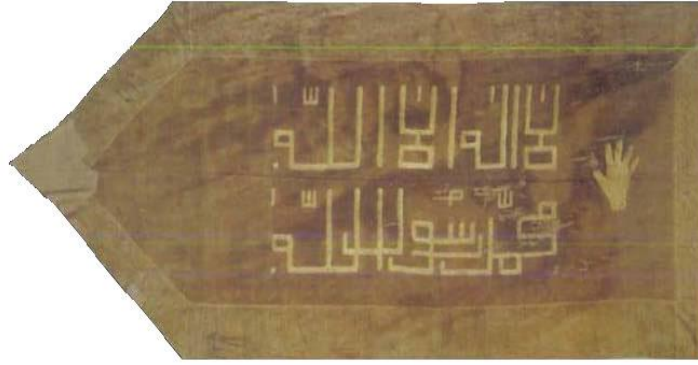
4- صور لبعض الرايات والأطواغ و الخيم العثمانية: أ- الرايات:



الصورة 26: راية الحرب عند السلطان سليم الأول بعد وصوله إلى مصر قبل أن يصبح أول خليفة عثماني - المتحف العسكري التركي - اسطنبول



الصورة 27: راية خير الدين بربروس ، رسم عليها سيف علي كرم الله وجهه مع أسماء الخلفاء الراشدين ، ونجمة سيدنا داود التي أصبحت ختم سيدنا سليمان ، فقد كان شائعا استعمال النجمة لدى المسلمين الأوائل ، لكن سليمان القانوني كان من الأوائل الذين استعملوها في الدولة العثمانية معروض في متحف البحرية ببشيكاتاس *Beşiktaş* بتركيا



الصورة 28: راية الحرب العثمانية للجماعة 76 من الجيش العثماني



الصورة 29 : راية اوجاق انكشارية الدولة العثمانية (1800-1826)

عن الدكتور كريس فلاهري



الصورة 30: طوغ عثماني خاص بفرقة السباهية موجود في

متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن – ألمانيا

ب- الخيم :



الصورة 31: مخطط مسيرة القوات التركية العثمانية ويظهر هذا في طريقة تخيمهم



الصورة 32: خيمة حرب عثمانية لوزير السلطان العثماني

وخليفة الإسلام سليمان القانوني في سنة 1550



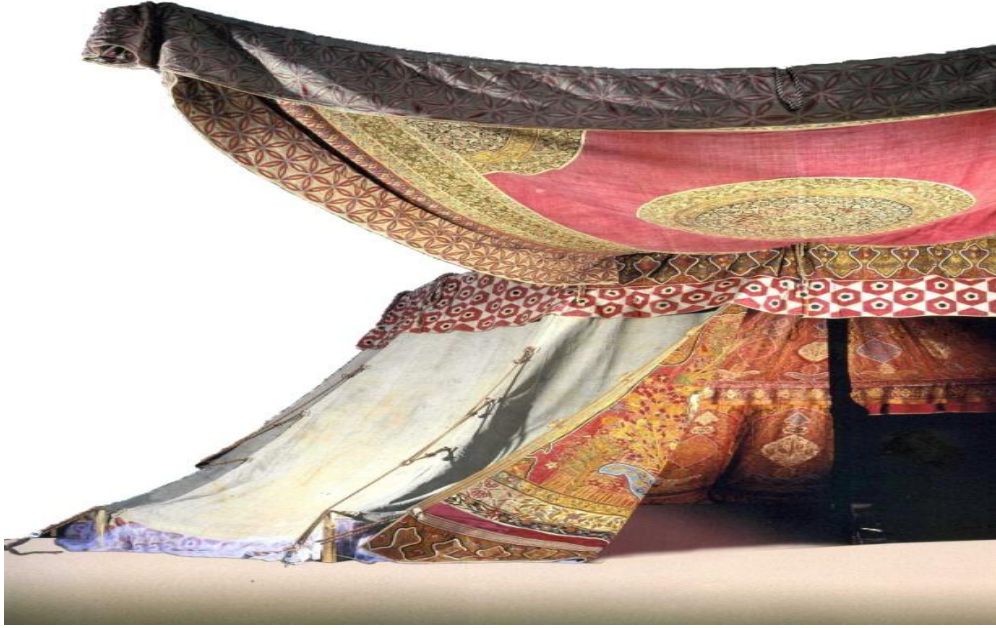
الصورة 33: خيمة حرب عثمانية من القرن السابع عشر ميلادي



الصورة 34: خيمة عثمانية أهداها السلطان العثماني سليم الثالث " الى امبراطورة روسيا " الملكة كاترين الثانية "نهاية القرن الثامن عشر الميلادي سنة 1787م – متحف سان بيتاسبورغ الروسي



الصورة 35: خيمة عثمانية معروضة في متحف بودابست



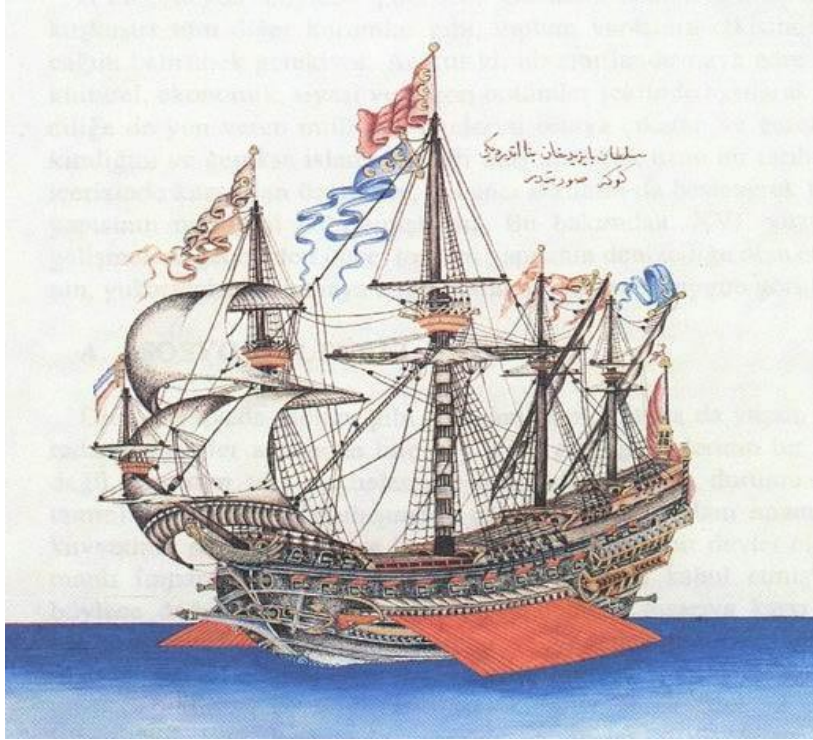
الصورة 36: خيمة حرب عثمانية ، سلمت للملك الساكسوني في القرن الثامن عشر

متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن -المانيا-

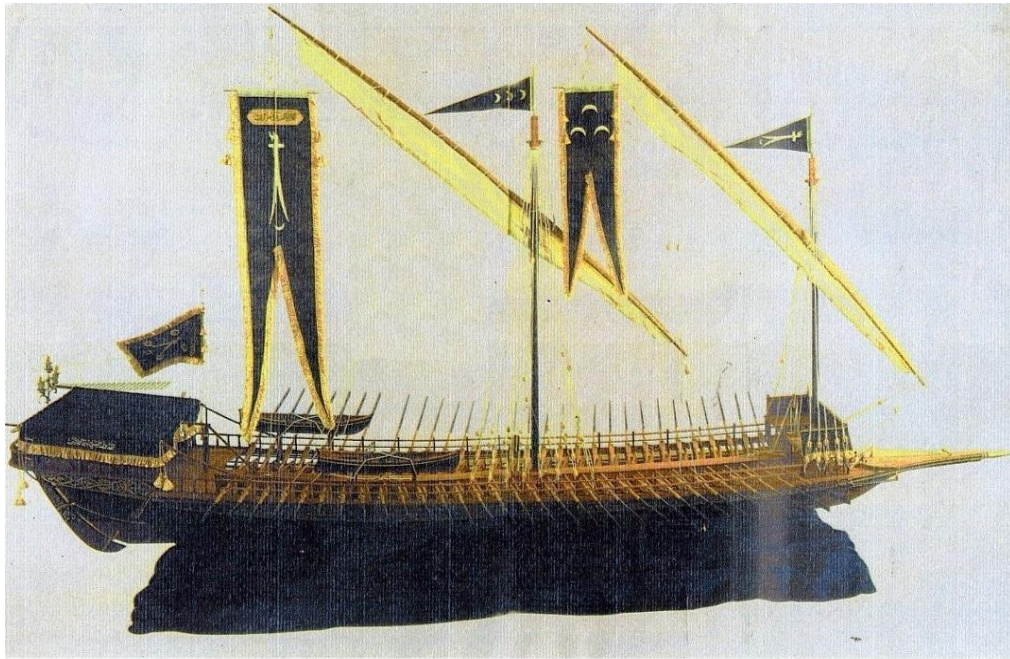


الصورة 37: خيمة تعود الى فترة السلطان محمد الثاني موجهة للاحتفالات الرسمية

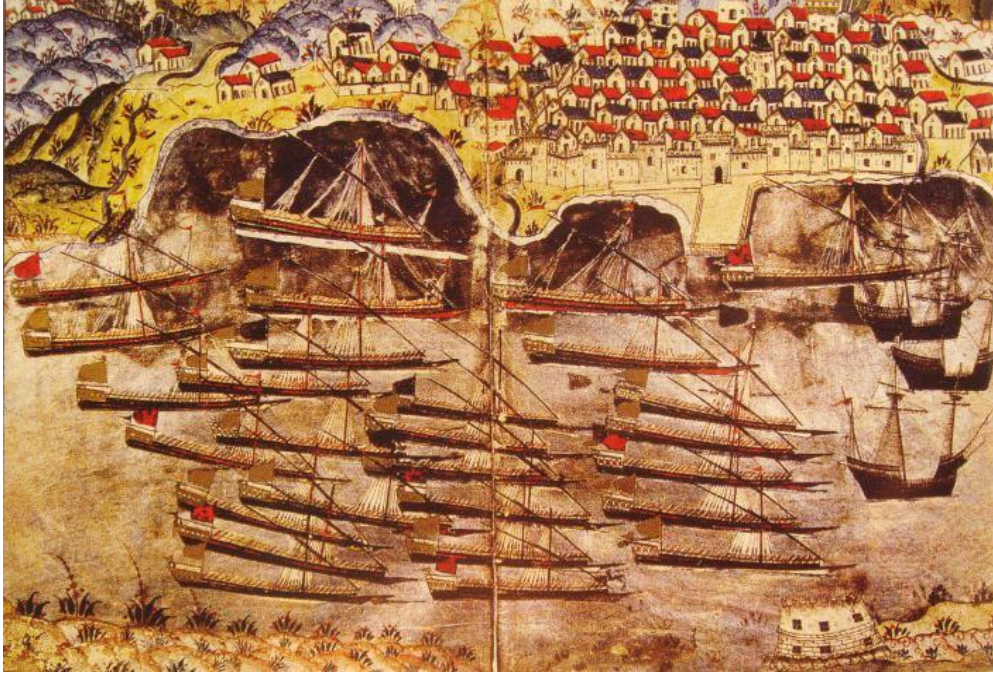
5- صور لبعض السفن الحربية :



الصورة 38: سفينة عثمانية من عهد السلطان بايزيد الثاني



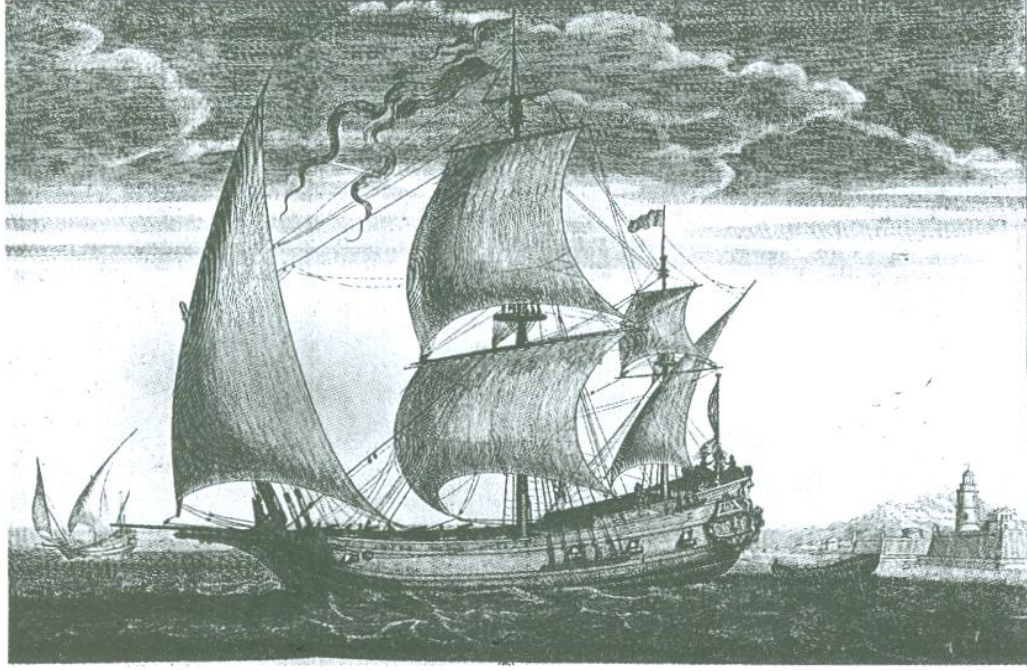
الصورة 39: سفينة حربية من نوع غاليرة تعود الى الفترة العثمانية تعلوها رايات وأعلام منها راية خير الدين بربروس - الأرشيف الوطني الجزائري



الصورة 40: أسطول خير الدين بربروس الأميرال البحري العثماني الذي يحوم حول ميناء طولون سنة 1543
لوحة للفنان نصوح السلاحي



الصورة 41: سفينة الشباك الاسبانية (دوم انتوان بارسلو) في الوسط في مواجهة سفينتين جزائريتين من نوع غاليوطة سنة 1738 م



الصورة 42: سفينة بولاكر الشراعية نهاية القرن الثامن عشر ميلادي



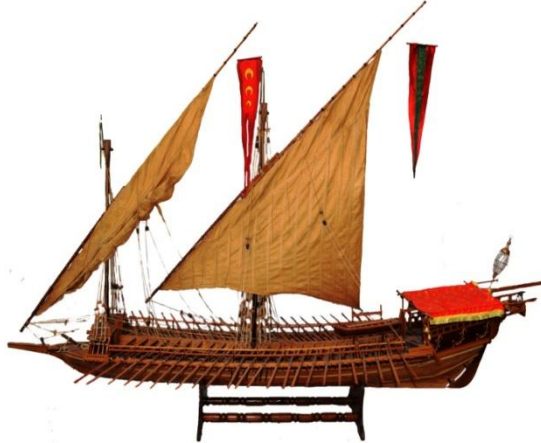
الصورة 43: سفينة حراقة ببطارية مغطاة - المسماة "المنتصرة" سنة 1812م



الصورة 44 : مجسم السفينة الحربية الشباك من القرن الثامن والتاسع عشر ميلادي - معروضة في المتحف المركزي للجيش



الصورة 45 : مجسم السفينة الحربية الفرقاطة من القرن الثامن عشر ميلادي - معروضة في المتحف المركزي للجيش



الصورة 46 : مجسم السفينة الحربية الغالية (الغاليرة) من القرن الثامن والتاسع عشر ميلادي - معروضة في المتحف المركزي للجيش

6- صور صد هجومات الأساطيل الحربية الأوروبية على سواحل الجزائر:



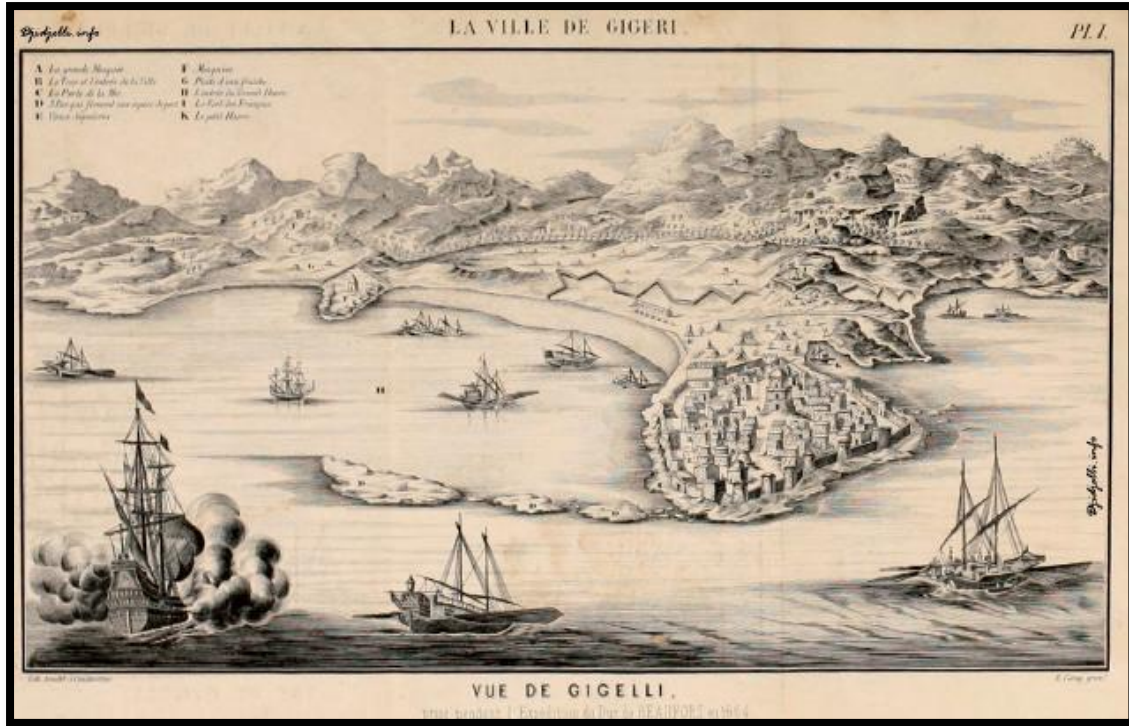
الصورة 47: المعركة التي عرفت هزيمة الملك الاسباني شارلكان في سواحل مدينة الجزائر على يد الجيش الجزائري بقيادة حسن باشا سنة 1541م

اللوحة الزيتية معروضة في المتحف المركزي للجيش



الصورة 48: معركة ليبانت سنة 1571 التي شارك فيها الاسطول البحري الجزائري بقيادة علج علي الى جانب الاسطول العثماني

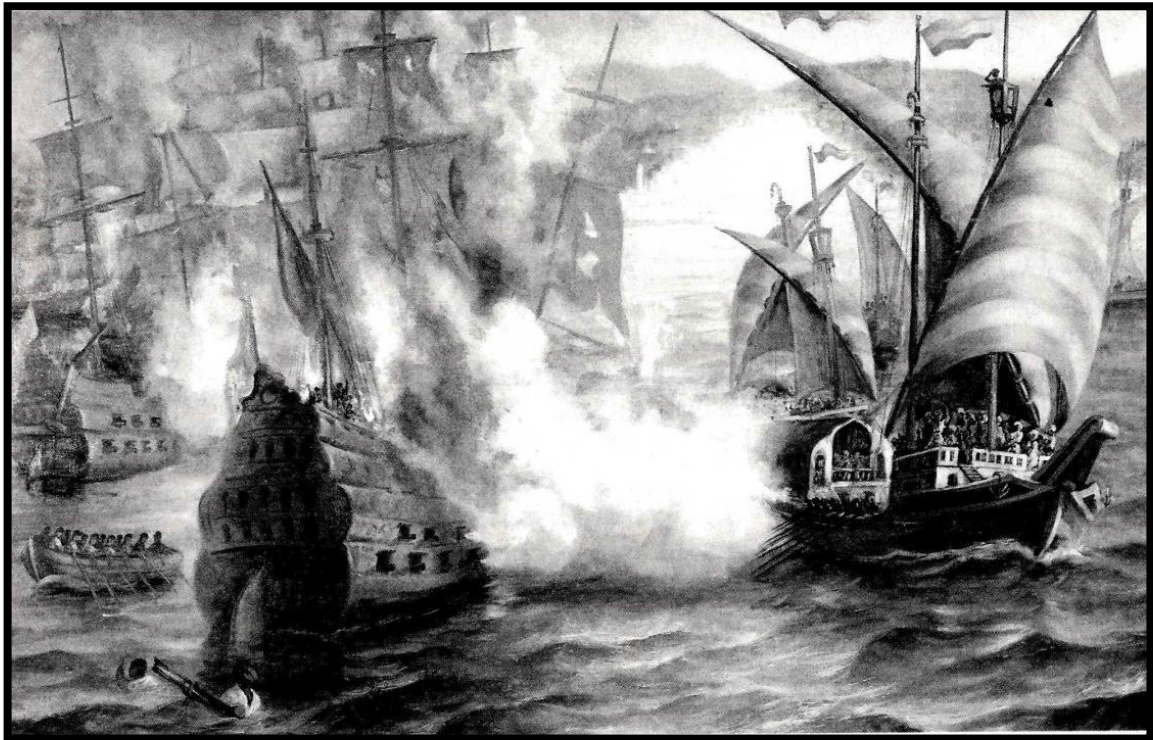
اللوحة الزيتية معروضة في المتحف المركزي للجيش



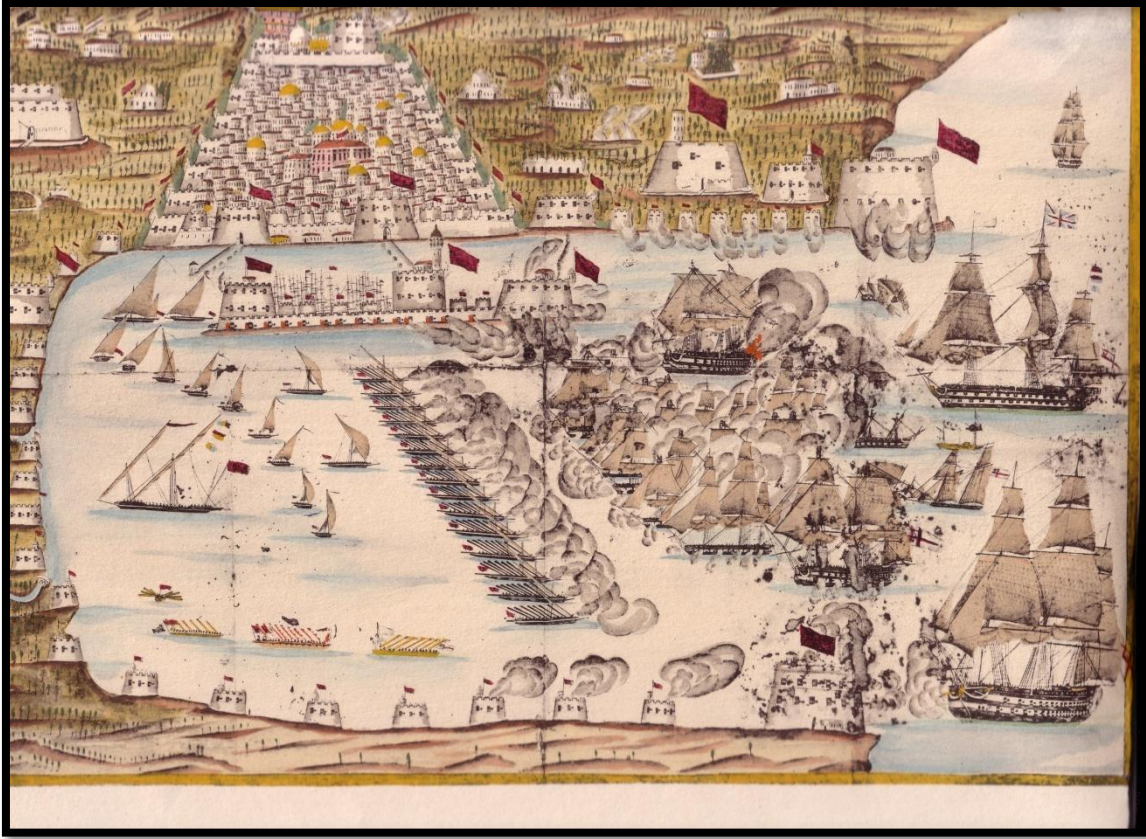
الصورة 49 : معركة بحرية بين الاسطول الفرنسي وبعض السفن الجزائرية على سواحل جيجل سنة 1664

أخذت من مقال بعنوان

L'histoire du vaisseau *La Lune* L'Échec des armées de Louis xiven Algérie en 1664 ,par Bernard Bachelot



الصورة 50: معركة بحرية بين الاسطول الجزائري والانجليزي -عن خلاصي

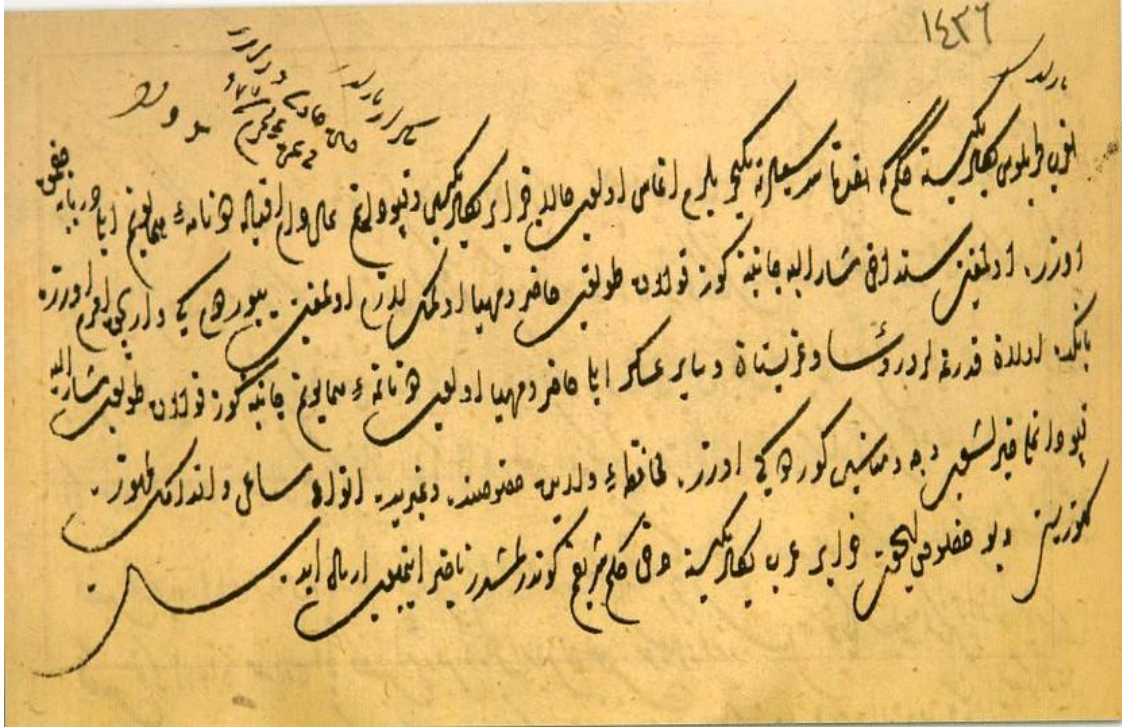


الصورة 51: قنبلة الجزائر من طرف الاميرال نيل سنة 1824 م



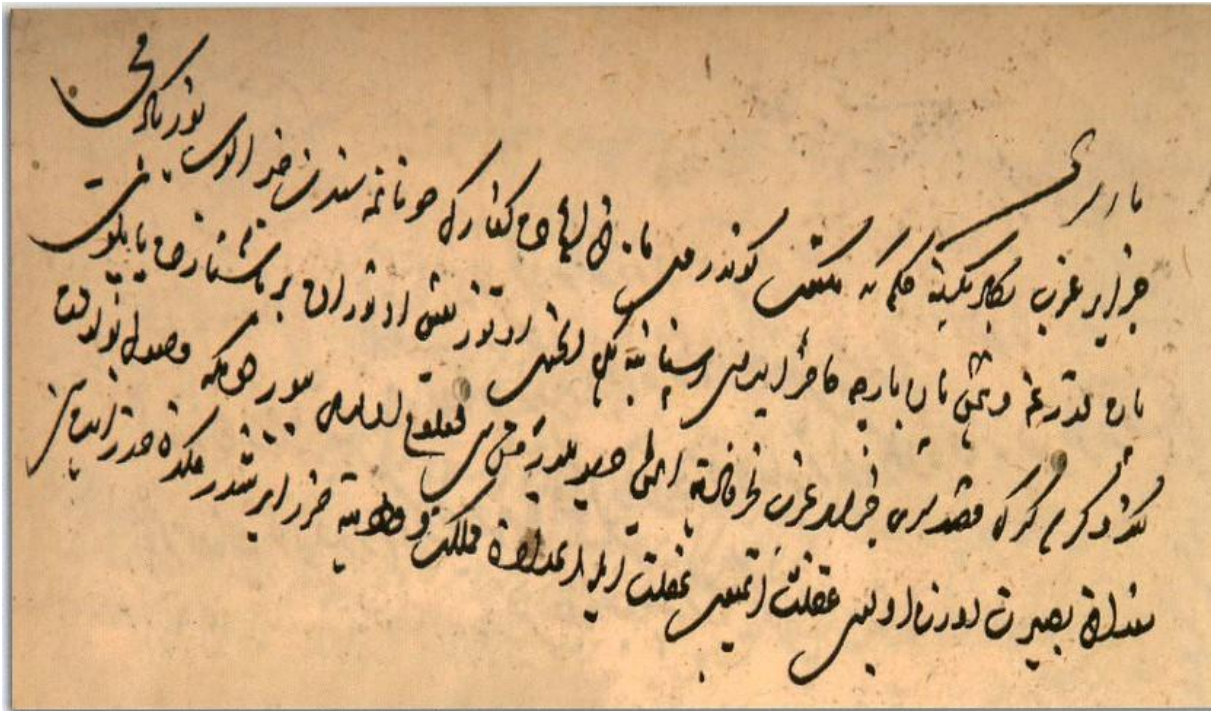
الصورة 52: قنبلة مدينة الجزائر من طرف الاسطول الفرنسي في 03 جويلية 1830 م

ملحق الوثائق التاريخية



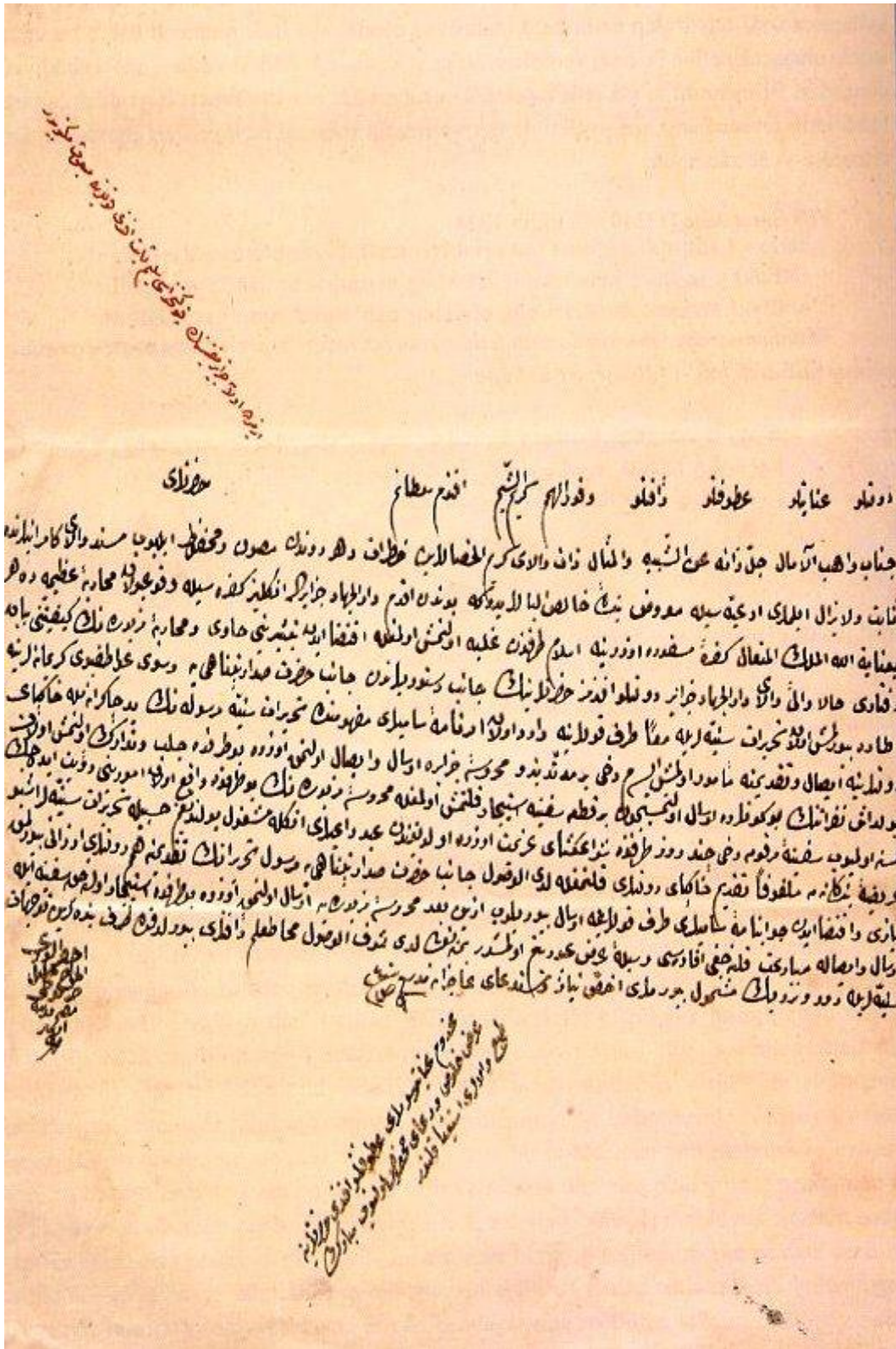
الوثيقة 01: صدور الامر الى بايلارباي الجزائر وأمير امراء طرابلس الغرب بالتهيؤ للحملة العسكرية وانتظار التبليغ

بغية الانضمام إلى قائد الأسطول العثماني تحت قيادة قائد البحرية علي باشا



الوثيقة 02: الامر بإستعداد بايلارباي الجزائر وحفظ البلاد من هجوم الاعداء وذلك إثر تبليغ عن قيام الاسبان بتجهيز

أسطولهم واعتزامهم الهجوم على أرجاء جزائر الغرب .



الوثيقة 09: عرض الرسائل التي أرسلها والي الجزائر على يد مفتي الجزائر حول تحقيق الجزائريين الانتصار في الحرب التي دارت بينهم وبين الانجليز، على السلطان وارسال الجواب مع الجنود المرسلين بالسفينة من أزمير

5

معدته و مكاتبه و مقره بزر و خيزم
 ههه وقت ترهيز معيد و هم نازكانه زريد اولوق و عهق اتمامه نمودمكمانه من
 بعدر به ايور و فوتلهميز قومكمانه و تقالي هفتريزه اعانت اولهيز ايامي
 و دني بزر و خيزم مطفي قيودان حضورينه سلامه و خيردكار اولنور و فني اولنور
 بك قيودان حضورينه سلامه اولنور و اسميل قيودان حضورينه سلامه اولنور و دني
 قاسم قيودان حضورينه سلامه اولنور الحاج بيدمان قيودان حضورينه سلامه اولنور
 ولد باجي احمد قيودان حضورينه سلامه اولنور و ابراهيم قيودان حضورينه
 و قور قيودان حضورينه سلامه و خيردكار اولنور و جميع نفقة قسيان و طوبكسيان
 و نفقة يولدين و بكريان او غلديزه جملهه فان فان سلامه اولنور و فني اعانتك
 سؤال و نياز اولنور اتنو ايامرده دوللو پاشا اقدنين مخصوصا طرفه برقيه
 ارسال اعنه سعي اقدم الحمددر برخصه صاوت ايمه سر او غلديزه صوفى بودر و حمدتقلى
 سايه شهنشاهيده و دين ميس او بخونه كيش اولنور زعت عبد الله ضياح اولماز هفتريه
 العبادها و صوريه اسان ايلوب غرقوب الزمان نفقة اثار حيمه جزيره هود اتمل نقيب
 ميتر ايليه ايمى بجهت كره و نيبكيه بعون الله و بنفضه او طانكز راحت و اضيت و او جوزيق
 و عافيه لك اولديني جمله زك معلوم سعادتى اوله و سلام

حالا محمد علي پاشا اقدنيا اولنور و دوللو پاشا
 و قوتون طرورده و زك و صومرا اولان
 سفينه زك و دني استخام و عهق
 ايدونى صلوات سعادت
 ايورينه

اسلامه و قوتون
 طرورده و زك
 و صومرا اولان

الوثيقة 10: إرسال وكيل خرج الجزائر إلى قائد البحرية القبطان علي الموجود في الجزائر يبين فيها أن ماييندل في سبيل

الدين لن يذهب سدى ، ويدعو له الخير للعودة الى الوطن بعد تحقيق الانتصار

تكون باننا قديك تقديرو
 جوارحوب اوجاخته بوداساك زوى اودبغته بناء برمعاد عكر تجريرنه با موعضه زخمت شيه
 اسدعا اوتفقون ناسي بونون تقويمه بزغ سيقون عكر تجريركون اوار شيقه اصدار اعطا
 بودسوي اوجاخ زبوره اعطا واحسن بودبون ابى قطعه كفته رك مكنه ابصك ابين
 بهجان كوكلو عكر تداكته منحع اولغنه جوار ابايلبون اوج نغرداي موعضته عداكود سبخند
 دغى عكر تجريرنه زخمت واعانتى شمل لوا زبورد منقري و زيركوم حفريرنه دقتا واره زخفا
 برقطعه
 ديقا سبخنده كان قضا ردن دغى عكر تجرير لسوق لوه يقته بناء اولى لطان محمد و ابراهيم و
 دايد موقدمه اوجاخ زبورا بون بوداش تجريرنه زخمت واعانتى شمل بيغك نجحى شملنه
 دقتا و اعجابنده خطا با دكر برقطعه ارشيف اصداى موافق اراده عكر لرى ايسه اوبابره
 زمان س لاور حضرت برتعد

الوثيقة 11: تسجيل جنود متطوعين للجزائر من الوية قوجا ألى و خداوندكار واسكى شهر وقره سى أسوة بالمطوعين الذي

سبق أن تم تسجيلهم من ألية أزمير وتكه وحميد

معروض قوليدركه
 دول نسا ناللك عجب اوجا قلى اوزدينه مكى واجبة الاشارة بمرادته اولغنه الكلفه لوللك جوارحوب مضر فيه مؤخر اوق
 مضاربه سى معا دشوبلم فولدى بودغه سى جاكرى به منزل مخصوص ابه اخبار وتبلغ ايدوج غير مذكور وصول عريفه كترى به
 قدرجى هاكباى دونلرينه ببلغ فتمسى دوكار ايسه ده الكلفه امير ناللك منصرف مرمى اليه ابله عضا ابلدى مصالحه عهدنامه سى باللك
 بعة دول نسا ناللك فيما بعد جوارحوب طرفندك عدم استرا قالى والكلفه لوللك كليل عضى ماره لردن عبادت اولوب
 ضبط اواضيه وائر بكونه رعا سى ظهور اتمدى هسى وخرى اوجا قلى روسه واورتيا دونلردن خبرى دول ساره ابله كلف
 وشيخ صل امرنده مستقل الراى اولد قلى دولت عليه طرفندك دول اجنبيه به اعدوه وافهام بيورلشنى اولدغى سبيله دول
 مرفومه ناللك بودغه نمايان اولاد معاملة لرى دولت عليه به طوقدو معادوه اولدغى ديقه سى دغى ارباب وقونلك مطا
 اولوى اوزده معادشوبان مرسومه جاكرينه تخيرا ايدكلى ان نالسه نعالى كمال علم عالم الراى اصفا ته لرى بيورلوق
 اولبابده وهر حالده امروفواد حضرتى مع له الامركدر ٩ ١٢٤٤

الوثيقة 12: الابلاغ عن عدم تعلق الاتفاقية المبرمة بين انجلترا والجزائر حول عدم أسر مواطنين الدول الأوروبية بالدولة

العثمانية وذلك لتمتع الجزائر بحرية في عقد الاتفاقيات مع الدول الاخرى بإستثناء النمسا وروسيا

قائمة المصادر والمراجع

* المصادر والمراجع باللغة العربية

1- المصادر:

* القرآن الكريم:

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، الجزء الثالث.
- ابن أحمد (غانم ابن محمد بن زكريا الاندلسي) ، العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع . مخطوط بالمكتبة الوطنية ، مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة ، تحت رقم 1511.
- ابن خلدون (عبد الرحمن) ، المقدمة (تحقيق عبد الواحد علي وافي) جامعة القاهرة، لجنة البيان العربي 1966 .
- ----- ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المجلد السادس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1922.
- ابن خلكان، وفيات الأعيان القاهرة 1948 م - الجزء الأول.
- ابن رقية التلمساني (محمد) ، " الزهرة النيرة بما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جند الكفرة " ، مخطوط ، المكتبة الوطنية الجزائرية ، رقم 1626.
- ابن سيده ، المخصص ، ج 6 ، الطبعة الأولى البولاق، القاهرة 1317 هـ .
- ابن مسكويه ، - تجارب الأمم ، الجزء الخامس.
- ابن منظور (جمال الدين) ، لسان العرب، الجزء 15 ، بيروت، ط. دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع 1956 .
- ----- ، لسان العرب المحيط ، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي ، مج 2 ، ج 2 ، دار لسان العرب ، دار الجيل ، بيروت ، مادة خزن.
- ابن ميمون (محمد)، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .
- ابن يوسف الزياتي (محمد) ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تقديم وتحقيق مهدي البوعبدلي ، د ط ، الشركة الوطنية للطباعة والتوزيع ، الجزائر 1978.
- التيمقوتي (علي بن محمد) ، النفحة المسكية في السفارة التركية 1589 ، حققها وقدمها محمد الصالحي ، دار السويدية للنشر والتوزيع ، الامارات العربية المتحدة 2007.
- الجاحظ، البيان و التبيين، القاهرة 1956 ، الجزء الثالث.

- حسن الوزان (بن محمد الملقب بليون الإفريقي) ، وصف إفريقيا ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ، الطبعة الثانية، الجزء الثاني دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1983.
- حمدان خوجة (بن عثمان) ، المرأة (لمحة تاريخية وإحصائية على إيالة الجزائر) ، عربيه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمد بن عبد الكريم ، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .
- شالير (وليام) ، مذكرات وليام شالير قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824 ، تعليق وتقديم إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1982.
- القلقشندی، (أبو العباس أحمد)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، الجزء الثاني ، القاهرة ، مطبعة الأميرية.
- ----- ، مآثر الأناقة، الجزء الثاني.
- النقاد (محمد الطاهر) ، ذكر طرف من ولاية المرحوم السيد صالح باي أمير قسنطينة، مخطوط المكتبة الوطنية بتونس رقم 263 .
- كاتكارت (جيمس) ، مذكرات أسير الداى "كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب"، ترجمة عن الإنجليزية وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الوطنية، الجزائر، 1982.
- المقرزي (تقي الدين) ، الخطط، الجزء الثالث.
- مجهول، غزوات عروج وخير الدين، تحقيق نور الدين عبد القادر، مطبعة رودوسي، الجزائر 1934.
- مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، شركة الاصاله للنشر ، 2010.

2- المراجع :

- ابن عبد القادر (مسلم) ، أنيس الغريب والمسافر ، تحقيق ونشر رابح بونار ، الجزائر 1974.
- أبو يعلى الزواوي ، تاريخ الزواوة ، مراجعة وتعليق سهيل الخالدي ، منشورات وزارة الثقافة.
- التر (عزيز سامح) ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، ترجمة د. محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1989 .
- الباشا (حسن) ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية 1966 الجزء الثالث.
- بركات (مصطفى) ، الالقاب والوظائف العثمانية ، دراسة في تطور الالقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية، (من خلال الاثار والوثائق والمخطوطات) ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.

- البنا (سونيا)، فرقة الانكشارية ، نشأتها ودورها في الدولة العثمانية ، إيتراك للطباعة والنشر ، 2006 .
- بوعزيز (يحي) ، الموجز في تاريخ الجزائر ، الجزء الاول ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، 2009.
- ----- ، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني ، الجزائر العثمانية ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، 2009 .
- بيتروسيان (إيرينا)، الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث – دبي ، 2006.
- التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي إلى القرن الـ 16 م ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، 2007.
- التميمي (عبد الجليل) ، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871، ط 1 ،الدار التونسية للنشر، 1982م.
- ----- ، موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر، تونس 1983.
- تيمور (أحمد) ، تاريخ العلم العثماني ، القاهرة .
- الجيلالي (عبد الرحمن) ، تاريخ الجزائر العام، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة السابعة، الجزائر، 1994.
- حركات (إبراهيم) ، السياسة والمجتمع في عصر الراشدين ، مطبعة الأهلية للنشر والتوزيع بيروت 1985 .
- خلاصي (علي) ، التنظيمات والمنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، منشورات المتحف المركزي للجيش.
- الخولي (أمين) ، الجنديّة والسلم .
- الزبيري (محمد العربي) ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792 - 1830 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الطبعة الثانية ، الجزائر ، 1984.
- زغيدي (محمد لحسن) ، العلم الوطني الجزائري دلالات رمزية ومسيرة نضالية ، دار هومة ، الجزائر 2014 .
- زكي (عبد الرحمان) ، الجيش المصري في العصر الإسلامي ، الجزء الثاني .
- زيدان (جورجي) ، تاريخ التمدن الإسلامي ، الجزء الأول.
- سالم (عبد العزيز) ، تاريخ الدولة العربية، بيروت 1971
- سبنسر (وليام) ، الجزائر في عهد رياس البحر ، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية ، دار القصة للنشر.

- سعد الله (أبو القاسم) ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، القسم الأول، الطبعة الثانية منقحة ، الجزائر، 1981.
- ----- ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة.
- سعيدوني (ناصر الدين) ، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني، (1791-1830) ، البصائر للنشر والتوزيع .
- ----- ، ولايات المغرب العثمانية، الجزائر ، تونس وطرابلس الغرب ، طبعة ثانية ، البصائر للنشر والتوزيع 2013
- ----- ، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، الطبعة الثانية ، البصائر للنشر والتوزيع .
- ----- ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الفترة العثمانية و المعاصرة، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب -ENAL- الجزائر، 1984.
- ----- ، البوعبدلي (المهدي)، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني) ، الجزء الرابع، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.
- ----- ،دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر ، طبعة ثانية ، البصائر للنشر والتوزيع 2013..
- ----- ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830).
- شالر (وليام) ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824) تعريب وتعليق تقديم إسماعيل العربي ، ش.و. ن. بت ، 1982 .
- شوفالييه (كورين) "الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر(1510-1541) ، ترجمة جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية .
- شوكت (محمود) ، التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية ، منذ بداية تشكيل الجيش العثماني حتى سنة 1825 ، ترجمة من التركية محمود عامر ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، الطبعة الأولى 1988 .
- شويتام (أرزقي) ، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي ، الفترة العثمانية ، 1519-1830 ، دار الكتاب العربي.
- شيت (محمود خطاب) ، العسكرية العربية الإسلامية ، مطبعة دار الشروق – الطبعة الأولى 1983 .

- طفوش (محمد سهيل) ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، دار النفائس ، ط 3 1434/ 2013.
- عباد (صالح) ، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، 2007.
- عبد القادر (نور الدين) ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي ، نشر كلية الآداب ، قسنطينة ، مطبعة البعث ، 1965 .
- العبيدي (صلاح حسين) ، الملابس العربية الإسلامية ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، 1980.
- العنتري (محمد الصالح) ، الفريدة المنسية
- عون (عبد الرؤوف) ، الفن الحربي في صدر الإسلام.
- الغازي (أماني) ، " دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية " الجيش الجديد" دار القاهرة 2007.
- غطاس (عائشة) ، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر ، (1700-1830)، مقارنة اجتماعية اقتصادية ، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007.
- قدومي (غادة حجازي) ، التنوع في الوحدة .
- كمالي (إسماعيل) ، سكان طرابلس الغرب، تعريب وتعليق الهادي حسن الهادي بن يونس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 1997.
- لآري (مصلح الدين) ، بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان ، ترجمه من التركية إلى العربية حسين خوجة الحنفي ، مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس تحت رقم 227 ، تم تأليفه سنة 1138 هـ، الجزء الثاني.
- ماير (ل. ا) ، الملابس المملوكية ، ترجمة صالح الشيتي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1952.
- المتحف العسكري الوطني ، قصر الوردية ، وزارة الدفاع التونسية.
- المختار (فريال داود) ، المنسوجات العراقية الإسلامية.
- المدني (أحمد التوفيق) ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار ، نقيب أشرف الجزائر ، ويليه محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 ، المجلد السابع ، 2010.
- ----- ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- ----- ، تاريخ الجزائر ، الطبعة الثانية، الجزائر 1984.
- مروش (منور) ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، الجزء الثاني ،القرصنة الاساطير و الواقع ، دار القصبة للنشر.
- الميللي (مبارك) ، تاريخ الجزائر القديم والحديث ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ، الجزء الثالث.

- هلايلي (حنيفي) ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، دار الهدى ، عين مليلة، 2007 .
- ياسين (عبد الناصر) ، الأعلام البحرية تاريخها ومهامها و تصاويرها في المخطوطات والفنون الإسلامية ، ج 1 ، مكتبة زهراء الشرق مصر 2008 .

3- الرسائل الجامعية :

- حماش (خليفة) ، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 على 1830 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، 1988.
- خلاصي (علي) ، التنظيمات والمنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في علم الآثار في جزأين.
- درياس (لخضر) ، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة دكتوراه (الحلقة الثالثة) ، 1989-1990.
- سعيد الهندي (صفاء) ، تقنيات الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها، (القرن 6 هـ /12 م – 10 هـ /16 م) ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور صفوان خلف التل ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية 2001.
- عليوة (حسين) ، السلاح المعدنى للمحار المصرى فى العصر المملوكى،رسالة ماجستير،كلية الآثار،جامعة القاهرة 1974
- الغربي (غالي) ، الانتفاضات الشعبية في الجزائر منذ منتصف القرن الثامن عشر حتى الاحتلال الفرنسي ، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف د محمد خير فارس ، دمشق 1985.

4- المقالات:

- أبو القاسم (سعد الله) ، " بين باشاوات الجزائر وعلماء عنابة " مجلة الثقافة ، العدد 51 ، جوان 1979، ص-ص 14-15.
- بوعزيز (يحي) ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري خلال القرن التاسع عشر ، مجلة الثقافة ، العدد 80، 1984، ص60.
- بونو (سلفاتور) ، العلاقات بين الجزائر وإيطاليا خلال العهد التركي، ترجمة أبي القاسم بن التومي، مجلة الأصالة،العدد السادس والسابع، ص17.
- التميمي (عبد الجليل) ، الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين " المجلة التاريخية المغربية ، العدد 23-24، نوفمبر 1981، ص198.

- خلاصي (علي) ، الملابس العسكرية للجيش الجزائري النظامي 1830، المتحف المركزي للجيش، ص 4 .
- دهمان (محمد أحمد): معجم الألفاظ التاريخية، مجلة الثقافة الإسلامية، العدد 21، ربيع الأول 1409، ص 228.
- شريد (حورية) ،"أسطى موسى الاندلسي" حوليات المتحف الوطني للآثار(مقال)، العدد السابع، سنة 1419 هـ/1998م، ص-ص 26-27-28.
- فحام (إبراهيم) ، أغطية الرؤوس في العالم العربي ، مجلة الدوحة القطرية ، عدد سبتمبر 1982 ، ص-ص 118-119.
- العقاد (صلاح) ، "الأحوال الاجتماعية والنظم الإدارية في الجزائر قبيل الغزو الفرنسي" ، المجلة التاريخية المصرية، المجلد 10، القاهرة 1964، ص157.
- كتالوج المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة، فن الفروسية في الجزائر القرنان الثامن والتاسع عشر، ص51.

5- الموسوعات والمعاجم :

- الموسوعة العربية العالمية، الجزء الخامس ، الحرف "ب"، كلمة "البندقية".
- الموسوعة العربية العالمية، الحرف "ت" كلمة " الترس".
- الموسوعة العربية العالمية، ج10، الحروف "خ- د- ذ" ، " الذخيرة".
- الموسوعة العربية العالمية، الحرف "ع" كلمة " العمامة".
- الموسوعة العربية العالمية، الحرف "م" كلمة " المسدس".
- الموسوعة العربية العالمية، الحرف "م"، كلمة " المنجنيق".
- الموسوعة العربية الميسرة، بإشراف محمد شفيق غربال، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر، 1965، أنظر " البندقية".
- الموسوعة العسكرية ، الجزء الأول من أ الى ح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان .

6- مواقع انترنت :

- رمضان (محمود) ، الأسلحة الإسلامية وأنواعها "الأسلحة الإسلامية بالمتاحف الحكومية القطرية" ، (متحف قطر الوطني بالدوحة، و متحف السلاح بمنطقة اللقطة بالدوحة، والمجموعات الخاصة)، متحف سعادة الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني بمنطقة الشحانية بالدوحة ، مقال نشر في موقع أرض الحضارات.

1- المصادر باللغات الأجنبية:

- Brèves(De), Les Voyages Aux Royaumes de Tunis et Alger ,Paris, 1628.
- Dan, (Pierre), "Histoire de Barbarie et de ses corsaires, des royaumes, et des villes d'Alger, de Tunis, de Salé, & de Tripoli "Seconde édition Paris 1646,troisième livre « de la manière d'armer des vaisseaux de course usitée à ceux d'Alger, de Tunis, de Salé, et de Tripoli .
- -----,: « Grandes différences entre les galères des chrétiens et celles des corsaires de Barbarie », In LE TOURNEAU (Roger).
- D'avity (P), Description de l'Afrique – paris 1637.
- Haédo Fray Diego (de) , Histoire des Rois d'Alger, Traduite et Annotée par H.-D. de Grammont, Alger1881.
- -----, Topographie et Histoire Générale d'Alger, Traduit de l'espagnol par : MM. le Dr. MONNEREAU et A. Berbrugger, 1870.
- Marmol(Carvajal) , L'Afrique de Marmol, Paris 1667.
- Shaler (William)., Esquisse de l'État d'Alger, Traduit de l'Anglais et Enrichi de note M. Bianchi, Ladovcat, Paris 1830.
- SHAW (Thomas), Voyage dans la régence d'Alger au XVIIIe siècle, traduit de l'anglais par E. Mac Carthy (1830), Liminaire et notes critiques supplémentaires par Abderrahmane Rébahi, Grand Alger Livres Collections, Alger, 2007.
- Tassy Laugier (de), Histoire du Royaume d'Alger, A. Amsterdam, Henri du sauzet, M. DCC. XXV
- Venture de paradis-(Jean Michel), Tunis Et Alger au 18^{ème} siècle Mémoires et Observations rassemblés Et Présentés par Joseph cuoq, Paris, Saindbad, 1983.
- ----- « Les voiliers, notices sur Alger. 1788 », In LE TOURNEAU (Roger).

2- المراجع باللغات الأجنبية:

- AOUF (Moukhalifa), Le costume traditionnel algérien, ENAG 2004.
- « Aperçu Historique , Statistique et Topographique sur l'Etat d'Alger »,à l'usage de l'armée expéditionnaire d'afrique , avec carte , plante, vues et costumes, rédigé au dépôt général de la guerre ,deuxième edition , Paris ch.Picquet , géographe ordinaire du roi et de s.a.r monseigneur le duc d'orléans , 1830, chapitre xx , guerre
- Auguste Demmin, guide des amateurs d'armes et armures anciennes depuis les temps les plus recules jusqu'à nos jours, paris 1869.
- Ayhan (Ahmed), Topkapi sarayi muzesi, silah koleksiyonu, Kultur Ve Turizm Bakanligiyayinlari, Istanbul- Turkiye.
- Babaci Belkacem, l'épopée de Baba Merzoug, le Canon d'Alger, colorset.
- Baghli (W) , les chaussures traditionnelles algériennes, Alger 1977.
- Belhamissi Moulay, Alger la ville aux mille canons, E. N. L, Alger 1990.
- , Marine et marins d'Alger (1516-1830), Tome 1,"Les navires et les hommes" Bibliothèque Nationale d'Alger, 1996, annexes
- -----, Histoire de la marine algérienne (1516- 1830), ENAL, Alger, 1983,
- Ben Chenab (Mohammed); Florilège ,Casbah Editions.
- Berbrugger (M), LES ÉPOQUES MILITAIRES DE LA GRANDE KABILIE, Librairie G" de BESTEL et C«CHAR.LAMEL.
- Bogros (Denis), Histoire et Histoires du Barbe, caracole, 1978,
- Carpentier(B), La légende des Zouaves, , Ed. SOPAIC
- Clausel, L'Algérie Picturesque, Histoire de la régence d'Alger.
- D'Ault (Edouard) –Daumesnil, De L'expédition d'Afrique en 1830, paris Delaunay, éditeur 1832
- David Nicolle. Armies of the Ottoman empire 1775-1820 (Men-at-arms, no 314). Osprey Publishing (1998).

- De graffigny (H), les armes et l'armurerie, à travers les siècles, limoges eugène ardant et cle editeurs.
- De Hammer. histoire de l'empire ottoman depuis la fondation de l'empire jusqu' a nos jours. Paris 1882 .
- DEVOULX (Albert), El-Djazaïr, Histoire d'une cité, d'Icosium à Alger, Edition Critique, présentée par Bedreddine Belkadi et Mustapha Benhamouche, ENAG/ Editions, Alger, 2003.
- , Tachrifat, Recueil de notices historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Alger 1852 .
- D'hsson, (Mouradgea), Tableau général de l'Empire Ottoman, Tome 3.
- Djevad (Ahmed Bey), Etat Militaire Ottoman, Depuis la Fondation de l' Empire jusqu'à Nos Jours , Traduit du turc par Georges Macrides , tome premier ,paris ERNEST LEROUX, Editeur1882.
- Esquer (Gabriel), la prise d'Alger 1830, Paris, Librairie, Larousse, 1929
- Esterhazy (Walsin) , De la domination turque dans l'ancienne régence d'Alger ,paris , Charles Cossetin ,1840.
- Fernandez (Jacques), Algérie 1830-1962 , 16 mai 29 Juliet 2012 , Musée de l'Armée , Hôtel des Invalides
- Fillipbert, types et costumes d'el djazair au 17eme siècle, SD.SL.
- Gabriel (Richard A)., Greenwood Publishing Group, the ancien world 2007
- Gaid (Mouloud) , L'Algérie sous les turcs, société nationale d'édition et division, Alger, Tunis 1974
- ----- , Chronique des Beys de Constantine, Office des Publications Universitaire, Alger, s.d .
- Godard (M. l'abbé léon), **Soirées algériennes, corsaires, esclaves et martyrs de Barbarie**, Tours, A. Mame et Cie, Imprimeurs- Libraires, Tours, 1857, ([http : //www.algérie-ancienne.com](http://www.algérie-ancienne.com)).

- **Goзде(Yasar) ,** Yatgan koleksiyonu ,Askari Muze Ve Kultur Sitesi Komutanligi,2009.
- **Gramont H.D (De) ;** Histoire d'Alger sous la domination Turque (1515-1830), ED .Lerous, Paris 1887.
- **Heers (jacques) ,** Les barbaresques , La course Et la guerre en méditerranée XIV e - XVI e Siècle Perrin -2001
- **Histoire des Pachas d'Alger de (1515-1745)** Extrait d'une Chronique Indigène tras et annotée par Delphin in J.A(Alq22)
- **Holmes(Richard),** Weapon. avisual history of armes and armour. DK.2006.
- **Jacob (Alain) ,** Les Armes Blanches Du monde Islamique, les armes de poing , Jaques Grancher, Editeur, Paris , 1985 .
- **JULIEN (Charles André) ,** Histoire de l'Afrique du Nord, des Origines à 1830, Grande Bibliothèque Payot, Dijon, 1994..
- **KADDACHE (Mahfoud),** L'Algérie durant la période ottomane, Office des Publications Universitaires, Alger, 1992.
- **KERCY (Consul),** Mémoires sur Alger (1791), publié par Gabriel ESQUER, Paris, 1927.
- **KLEIN (Henri) ,** Feuilletts d' El Djézair, (Les Casernes Des Janissaires), Par Docteur Roger Meunie,
- ----- , Feuilletts d'El-Djézair, T.I, Ed. du Tell, Blida, 2003
- **LAPENE (Edouard),** Vingt-six mois à Bougie, Présentation de Camille LACOSTE-DUJARDIN et Nedjma ABDELFETTAH-LALMI, Editions Bouchène, Paris, 2002.
- **Marçais (Georges),** Le costume Musulman D'Alger, Librairie Plon Paris 1930.
- **Mercier(Ernest),** Histoire de Constantine marle et Biron imprimeurs et éditeurs Constantine 1903.

- -----, *Histoire de l'Afrique Septentrionale (Berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête française 1830, tome troisième, Paris, Ernest Leroux éditeur, 1868, Histoire de, E. Leroux, Paris 1897.*
- **Meyrick (Samuel R.)**, A Critical Inquiry into Ancient Armour, as it Existed in Europe, but Particularly in England, from the Norman Conquest to the Reign of King Charles II: with a Glossary of Military Terms of the Middle Ages, (London, 1824).
- **Missoum (Sakina)**, Alger à l'époque ottomane, Editions inas, Alger, 2003
- **Nicolay Nicolas(De)**, les quatres premiers livres des navigations et perigrinations orientales, lyon ,1568.
- **Perrot**, Alger, Esquisse topographique et historique du Royaume et de la ville d'Alger, paris, 1830
- **Peyssonnel (J.A)** et des fontaines, Voyage dans les régences de Tunis et d'Alger, Librairie de Gide, tome 2, editeur des annales des voyages, Paris, 1838
- **Picquet. (Ch)**. Aperçu historique, statistique et topographique sur l'Etat d'Alger a l'usage de l'armée expéditionnaire d'Afrique, Paris 1830.
- **Reinaud (M) et Fave (m)** ,Le Feu Gregeois des feux de guerre et des origines de la poudre a canon , paris 1845.
- **Rinn (Louis)**, le Royaume d'Alger sous les Derniers Dey, Alger 1900,
- **Roger LE TOURNEAU**, La Régence d'Alger et le monde turc, Syndicat National des Instituteurs, Alger, 1953/54,
- **Rod.(Schmidt)** , le développement des Armes à Feu et Autres Engins de guerre depuis l'invention de la poudre à tirer jusqu' aux temps modernes , traduit de l'allemand par E Volmar , Paris 1870
- **Schuckelt (Holger)**, The Turkish Chamber Oriental Splendour in The Dresden Armory, Staatliche Kunstsammlungen Dresden, Deutcher Kunstverlag
- **Serjerant,(R.B)**, Matériel For A History Of Islamique. Textile Vol. 9 – 1942.

- Şimşek (Ali Rıza), Osmanlı Ordusunda 18. ve 19. yüzyıllarda yapılan ıslahat çalışmaları ve bu çalışmalarda yabancı uzmanların rolü, Sakarya Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2006.

3- رسائل جامعية :

- Weismann, Nahoum, les janissaires etude de l'organisation militaire des ottomans, Thèse Pour le doctorat d'université présentée à la faculté des lettres de Paris (1938).

4- المقالات:

- Braudel (Fernand), « les espagnols etl' afrique du nord 1492 à 1577 » , Revue.Africaine .LXIX ,année 1928, p209.

- Deny (Jean) , Les Registres de Solde des Janissaires, Conservés à la B.N.A, In Revue.Africaine n° 61,Alger 1920,p-p 223-260.

-DEVOULX (ALBERT), La marine de la régence d'Alger, Revue Africaine-Treizième année-13 numéro, septembre 1869,p-p384-420 .

- -----, Etude Archéologique et Topographique, Revue.Africaine, T , XIV, p-p 226-230 .

- Emerit (M) . « Les tribus privilégiées en Algérie dans la première moitié du XIX é Siècle » in annales économies, sociétés, civilisations, N°1, année1966, p51 .

- FERAUD (Charles): « Les corporations de métiers à Constantine », Revue Africaine, 1871, p212.

- ----- : "Ain Baida , Province de Constantine" , Revue Africaine ,1872,p145.

- Grammont (H.D), relation entre la France et la régence d'Alger au XVIII siècle, In Revue.Africaine, 1879, p-p 134-160 .

- HENNIGER(Laurent), «Les janissaires, piliers de l'armée du Grand Turc» in Guerres & Histoire, Février 2011, N°11,p-p 78-82 .
- Lanfry (Jacques). Les Zwawa (Igawawen) d'Algérie centrale (essai onomastique et ethnographique). In: Revue de l'Occident musulman. et de la Méditerranée n°26, 1978,p76 .
- Masquaray (E) , Djebel Chechar , in Revue.Africaine ,1878,p132 .
- Robin, (N), Note Sur l'Organisation Militaire et Administrative des Turcs Dans la Grande Kabylie in Revue.Africaine 1873,p200 .
- Venture de Paradis, Alger Au VIIIe Siècle, Revue.Africaine, No41, Année 1897,p303 .

5- مقالات في الأنترنت:

- Microsoft® Études 2008 [DVD]. Microsoft Corporation, 2007, voir " **Arquebuse.**" -
- Microsoft. Encarta.2007. Études DVD. voir, "**Munitions**"
- Microsoft. Encarta.2007. Études DVD, voir "**Pistolet et Revolver** ".

الفهارس

فهرس الاشكال

الرقم	التعيين	المصدر او المرجع	الصفحة
01	أنواع الاقواس والسهم ورؤوس السهام والرماح ومختلف تجهيزاته		387
02	أنواع السيوف والخناجر والبلطات في الفترة العثمانية		388
03	أنواع خوذ الفترة العثمانية		389
04	أنواع الدروع في الفترة العثمانية		389
05	بندقية الاركبوزة ألمانية قديمة حوالي 1505	Auguste demmin « guide des amateurs d'armes »	390
06	بندقية الاركبوزة ألمانية قديمة حوالي 1505	Auguste demmin « guide des amateurs d'armes »	390
07	بندقية الاركبوزة ألمانية قديمة حوالي 1505	Auguste demmin « guide des amateurs d'armes »	391
08	بندقية من نوع الموسكي بمرودها	Auguste demmin « guide des amateurs d'armes »	391
09	أنواع مختلفة لأسلحة بارودية ، بنادق ومسدسات وباروديات من الفترة العثمانية	//	391
10	أشكال توضيحية لتطور البندقية	عن SHMIDT	392
11	أشكال توضيحية عن تطور المسدس	عن DEMMIN	392
12	اشكال توضيحية تبين صناعة المدافع في الفترة العثمانية	//	393
13	أشكال توضيحية تبين أنواع المدافع في القرن الخامس والسادس عشر ميلادي	Auguste demmin « guide des amateurs d'armes »	393
14	نماذج من ألبسة سكان الجزائر حسب الفنان ل.كلافال 1-تركي ؛ 2- امازيغي ؛ 3- عربي.	عن كتاب نصر الدين براهيم	394
15	نماذج من ألبسة سكان مدينة الجزائر	عن كتاب نصر الدين براهيم	394
16	أزياء جندي انكشاري من القوات البرية للجيش العثماني – القرن السابع والثامن عشر ميلادي.	عن كريس فلاهرتي chris flaherty	395
17	زي جندي تركي من الجزائر ،	عن كتاب نصر الدين براهيم.	396
18	زي جندي تركي حسب الفنان جوست أمان 1562م.	عن كتاب جورج مارسي .	396
19	زي انكشاري تركي من القرن السادس عشر ميلادي حسب الفنان فاسيليو.	عن كتاب جورج مارسي	396
20	جندي انكشاري من الجزائر ، من خلال نقش نشر عند ن.بونار القرن السابع عشر ميلادي.	عن كتاب جورج مارسي	397

397	عن كتاب محمود شوكت	أغطية الرأس في جيوش الدولة العثمانية .	21
398	عن جورج مارسلي	أغطية الرأس في الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية : 1- فارس نظامي من منتصف القرن السادس عشر ؛ 2- جندي نظامي إنكشاري في القرن الثامن عشر؛ 3- جندي نظامي من المشاة في القرن السادس عشر ؛ 4- صولاجي (صولاق) ، حارس السلطان ، القرن الثامن عشر ؛ 5- باش سيار – حامل بريد الداوي – القرن السادس عشر ؛ 6- باش سيار – حامل بريد الداوي – القرن الثامن عشر ؛ 7- انكشاري من موظفي القصر ؛ 8- صولاجي من الحرس الخاص للداوي ؛ 9- صولاجي من الحرس الخاص للداوي في القرن الثامن عشر.	22
399	عن الدكتور كريس فلاهرتي	أزياء ورايات ومعدات جنود في فرقة المدفعية العثمانية ، حوالي 1800	23
400	عن كتاب نصر الدين براهيم	زي قائد المدفعية	24
400	عن بلقاسم باباسي	زي جندي في فرقة المدفعية أو الطوبجية خلال الفترة العثمانية	25
401	عن الدكتور كريس فلاهرتي	أزياء ورايات ومعدات فرس و جندي في فرقة الفرسان السباهية العثمانية ، حوالي 1800	26
402		زي فارس وفرسه بلباسهما المدرع، الفترة العثمانية – القرن السادس عشر ميلادي	27
402	//	أزياء جنود من فرقة سباهية الجزائر سنة 1820	28
402	عن كتاب جورج مارسلي	زي فارس تركي من فرقة السباهية ، رسم جوست أمان سنة 1562	29
402	(Musée d'Esperey) de l' Article « Les Origines des Premiere Troupes de l'Armée d'Afrique)	زي فارس من فرسان قبائل المخزن ممتطيا حصانه	30
403		أزياء أفراد من البحرية العثمانية خلال القرن التاسع عشر 1- زي ضابط قديم في البحرية العثمانية ؛ 2- زي جندي مكلف بكتابة التقارير حول الحياة البحرية سنة 1800 ؛ 3- زي حارس الاسطول البحري 4- زي جندي بحري - القرن التاسع عشر ميلادي	31
403	//	زي ربان سفينة قاليرة الجزائرية حوالي 1700م للفنان وولفغانق (WOLFFGANG)	32
403	//	زي رايس (قبطان)- رسم الفنان وولفغانق عن كتاب نصر الدين براهيم	33
404	عن كتاب نصر الدين براهيم	زي رئيس باخرة خلال الفترة العثمانية،	34
404	عن كتاب نصر الدين براهيم	زي ربان برتبة أميرال من البحرية الجزائرية للفنان الرسام فولفغانق.	35

404	عن كتاب جورج مارسي.	زي رئيس باخرة من القرن التاسع عشر ميلادي	36
404	عن كتاب جورج مارسي.	زي قرصان من القرن 18 م	37
405	عن الدكتور كريس فلاهرتي	أزياء وقبعات جيش الأمير عبد القادر -1832-1847م	38
406	من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب	زي سياف في جيش الأمير عبد القادر -1832م-1847م	39
406	من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب	زي رئيس الصف في جيش الأمير عبد القادر 1832م - 1847م	40
406	من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب	زي معلم الحرب في جيش الأمير عبد القادر 1832م-1847م	41
406	من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب	زي رئيس خيالة في جيش الأمير عبد القادر (1832م-1847م)	42
407	من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب	زي مطلق الخيالة في جيش الأمير عبد القادر 1832م-1847م	43
407	من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب	زي باش طبجي في جيش الأمير عبد القادر 1832م-1847م	44
407	من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب	زي رئيس المدفع في جيش الأمير عبد القادر 1832م-1847م	45
407	من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الطالب	زي رئيس العسكر في جيش الأمير عبد القادر 1832م-1847م	46
408	من طرف النقيب ماريشال	زي جندي تركي في الخدمة ، مارس 1845	47
408	مجموعة رؤول وجون برنون RAOUL ET BRINON	زي جندي من الرماة بزيه ومعداته	48
408	حسب الفنان آدم ف	زي جندي من فرقة زواوة سنة 1832م .	49
408	حسب الفنان م. اسكي Esquer ,M,G	زي قناص افريقي سنة 1831 .	50
409	- من كتاب أكمل الدين إحسان أوغلي-	الشارات والنياشين الخاصة بأورطاط وبلوكات الانكشارية	51
410	- من كتاب أكمل الدين إحسان أوغلي-	أعلام ورايات مختلفة	52
411	من كتاب : محمود شوكت	أنواع رايات وأعلام التي استعملتها مختلف قوات الجيش العثماني	53
412	الأرشيف الوطني الجزائري	رايات وأعلام الدولة العثمانية خاصة بالإيالات	54
413	الأرشيف الوطني الجزائري	رايات وأعلام الدولة العثمانية خاصة بالإيالات	55
414	//	راية عثمانية ، النوع الأول من هاونات ورامي القنابل اليدوية في العالم -بداية القرن الخامس عشر ميلادي	56
414	//	راية فرقة المدفعية في الجيش العثماني	57

414	//	راية تمثل شعار الانكشارية	58
414	//	راية الحرب للدولة العثمانية(1453م-1798م)	59
414	//	راية تمثل شعار فرقة السباهية في الجيش العثماني	60
415	//	رايات إيالة الجزائر خلال القرن السابع عشر ميلادي	61
415	//	راية إيالة الجزائر خلال القرن الثامن عشر ميلادي	62
415	//	راية إيالة الجزائر خلال القرن الثامن عشر ميلادي	63
415	//	راية إيالة الجزائر خلال القرن الثامن عشر ميلادي	64
415	//	راية إيالة الجزائر خلال القرن الثامن عشر ميلادي	65
415	//	راية داي الجزائر	66
415	//	راية أحمد باي	67
416	//	المنظر الخارجي للسفينة الجزائرية " ماجورقة" التي غنمها الفرنسيون في مرسى الجزائر عند الاحتلال وأطلقوا عليها "بوبراش"	68
416	- عن كتاب الاميرال باري	تفصيل صناعة السفينة الجزائرية " ماجورقة " ومنظرها الداخلي	69
417	من طرف عبد القادر حيصاري	مخطط سفينة عثمانية ، الفترة(1766م-1180هـ)	70
417	كتاب مصور اسفار بحرية عثمانية	أنواع السفن الحربية العثمانية	71
418	//	فرس بكامل عدته	72
418	//	فرس بكامل عدته	73

فهرس الصور

الرقم	التعيين	المصدر او المرجع	الصفحة
01	فارس من فرسان السباهية يرتدي زي عسكري مدرع	المتحف العسكري بإسطنبول	419
02	سيف من نوع يطغان تركي من القرن التاسع عشر ميلادي	المتحف العسكري التركي بإسطنبول	420
03	سيف من نوع قلج من القرن السادس عشر ميلادي	عن كتاب جاكوب	420
04	من أنواع السيوف سيف نيمشة بغمده ، الفترة العثمانية وفترة الثورات الشعبية	المتحف المركزي للجيش	420
05	سيف محلي من نوع افليس البحر يمتاز بجمال زخارفه ودقة تزيينه من القرن التاسع عشر بمنطقة القبائل.	المتحف الوطني العمومي للأثار القديمة والفن الإسلامي	420
06	من أنواع السيوف ، سيف تاكوبا وغمده ، الفترة العثمانية والثورات الشعبية .	عن كتاب جاكوب	421
07	من أنواع الخناجر خنجر الكومية المغربي	المتحف الوطني العمومي للأثار والفن الإسلامي	421
08	من أنواع الخناجر خنجر إفليس البحر ذو المقبض على رأس شكل طير من الفترة العثمانية وفترة الثورات الشعبية	- عن كتاب جاكوب	421
09	من أنواع الخناجر خنجر قزما يعود الى القرن التاسع عشر ميلادي	- عن كتاب جاكوب	421
10	خوذة مزودة بحراشف حديدية لتغطية الاذن من الفترة العثمانية	وجدت عند أحد بائعي التحف القديمة في الجزائر العاصمة	422
11	خوذة عثمانية مزينة بكتابات دينية ، ينسدل على الاذنين قطع قماشية لحماية الرقبة من ضربات السهام	المتحف العسكري التركي بإسطنبول	422
12	ترس مستدير من الفترة العثمانية - القرن السادس عشر ميلادي	المتحف العسكري التركي بإسطنبول	422
13	ترس مستدير من الفترة العثمانية - القرن السادس عشر ميلادي	المتحف العسكري التركي بإسطنبول -	422
14	حي باب الوادي، تظهر في وسط الصورة مبنى دار النحاس المشرف على الحي كله.		423
15	بنادق تركية عثمانية بين 1750-1800 م ، استعملت من طرف جنود الانكشارية، تم تزيينها بقطع المرجان ونقشها بالفضة والنحاس .	المتحف العسكري التركي- اسطنبول	423
16	بنادق جزائرية من القرنين 18 و19م، مرصعة بالمرجان والعاج	عن جاكوب	424
17	مسدس جزائري مركب من الفضة ومرصع بالمرجان ذي اللون القرنفلي بتاريخ 1198هـ/1784م،	متحف طارق رجب بالكويت	424
18	بارودية على شكل غصن شجرة من الفترة العثمانية القرن الثامن عشر ميلادي	المتحف العسكري ببودابست	424
19	مدفع من البرونز يعود الى القرن الثامن عشر	- معروض في المتحف العسكري التركي	425
20	مدفع من البرونز يعود الى فترة السلطان محمود الثاني (1238هـ-1822م)	- معروض في المتحف العسكري التركي	425
21	مدفع بابا مرزوق وهذه لوحة تذكارية له	- معروض بالقرب من ميناء	425
22	مجموعة من الاشكال تمثل الأزياء العسكرية لضباط من الانكشارية والبحرية العثمانية يحملون سيوف يطغان- للفنان العريف محمد باشا	متحف الألبسة والأزياء العتيقة التركية بقسطنطينية - تركيا	426

426	متحف الألبسة والأزياء العتيقة التركية بقسطنطينية - تركيا	أزياء عسكرية لجنود من الجيش الانكشاري يحملون سيوف البيطغان - للفنان جون جيوفاني	23
427	في المتحف الوطني لكونبهاغن بالدنمارك	طرطورة جندي انكشاري	24
427	- عن الدكتور كريس فلاهرتي	طرطورة لجندي انكشاري كلف لحماية الملك الساكسوني اوغيسين الثاني خلال القرن الثامن عشر	25
428	المتحف العسكري التركي إسطنبول	راية الحرب عند السلطان سليم الأول بعد وصوله إلى مصر قبل أن يصبح أول خليفة عثماني	26
428	متحف تابوكابي سراي بتركيا	راية خير الدين بربروس ، رسم عليها سيف علي كرم الله وجهه مع أسماء الخلفاء الراشدين ، ونجمة سيدنا داود التي أصبحت ختم سيدنا سليمان ، فقد كان شائعا استعمال النجمة لدى المسلمين الأوائل ، لكن سليمان القانوني كان من الأوائل الذين استعملوها في الدولة العثمانية .	27
429		راية الحرب العثمانية للجماعة 76 من الجيش العثماني	28
429	عن الدكتور كريس فلاهرتي	راية اوجاق انكشارية الدولة العثمانية (1800-1826)	29
429	معروض في متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن - ألمانيا	طوغ عثماني خاص بفرقة السباهية	30
430		مخطط مسيرة القوات التركية العثمانية ويظهر هذا في طريقة تخيمهم	31
430	-	خيمة حرب عثمانية لوزير السلطان العثماني وخليفة الإسلام سليمان القانوني في سنة 1550	32
431	-	خيمة حرب عثمانية من القرن السابع عشر ميلادي	33
431	- متحف سان بيتاسبورغ الروسي	خيمة عثمانية أهداها السلطان العثماني سليم الثالث " الى امبراطورة روسيا " الملكة كاترين الثانية "نهاية القرن الثامن عشر الميلادي سنة 1787م	34
431	معروضة في متحف بودابست	خيمة عثمانية	35
432	متحف الغرفة التجارية التركية بدرسدن - ألمانيا	خيمة حرب عثمانية ، سلمت للملك الساكسوني في القرن الثامن عشر	36
432		خيمة تعود الى فترة السلطان محمد الثاني موجهة للإحتفالات الرسمية	37
433		سفينة عثمانية من عهد السلطان بايزيد الثاني	38
433	- الأرشيف الوطني الجزائري	سفينة حربية من نوع غالية تعود الى الفترة العثمانية تعلوها رايات وأعلام منها راية خير الدين بربروس	39
434	لوحة للفنان نصوح السلاحي	أسطول خير الدين بربروس الاميرال البحري العثماني الذي يحوم حول ميناء طولون سنة 1543	40
434		سفينة الشباك الاسبانية(دوم انتوان بارسلو) في الوسط في مواجهة سفينتين جزائريتين من نوع غاليوطة سنة 1738 م	41
435		سفينة بولاكر الشراعية نهاية القرن الثامن عشر ميلادي	42
435		سفينة حراقة ببطارية مغطاة - المسماة " المنتصرة" سنة 1812م	43
436	معروضة في المتحف المركزي للجيش	مجسم السفينة الحربية الشباك من القرن الثامن والتاسع عشر ميلادي	44
436	معروضة في المتحف المركزي للجيش	مجسم السفينة الحربية الفرقاطة من القرن الثامن والتاسع عشر ميلادي	45

436	معروضة في المتحف المركزي للجيش	مجسم السفينة الحربية الغالية من القرن الثامن والتاسع عشر ميلادي	46
437	اللوحة الزيتية معروضة في المتحف المركزي للجيش	المعركة التي عرفت هزيمة الملك الاسباني شارلكان في سواحل مدينة الجزائر على يد الجيش الجزائري بقيادة حسن باشا سنة 1541م	47
437	اللوحة الزيتية معروضة في المتحف المركزي للجيش	معركة ليبانت سنة 1571 التي شارك فيها الاسطول البحري الجزائري بقيادة علج علي الى جانب الاسطول العثماني	48
438	L'histoire du vaisseau <i>La Lune</i> L'Échec des armées de Louis xiven Algérie en 1664 ,par Bernard Bachelot	معركة بحرية بين الاسطول الفرنسي وبعض السفن الجزائرية على سواحل جيجل سنة 1664	49
438	عن علي خلاصي	معركة بحرية بين الاسطول الجزائري والانجليزي	50
439	/	قنبلة الجزائر من طرف الاميرال نيل سنة 1824	51
439	/	قنبلة مدينة الجزائر من طرف الاسطول الفرنسي في 03 جويلية 1830 م	52

فهرس الخرائط

الصفحة	المصدر او المرجع	التعيين	الرقم
43	عن رسالة ماجستير للطالب حسان كشرود	- خريطة توزيع النوبات العسكرية في ايالة الجزائر (البابلكات الثلاث) خلال القرن الثامن عشر ميلادي .	01
86		- التقسيمات الإدارية لإيالة الجزائر خلال الفترة العثمانية	02
112	- معروضة بالمتحف المركزي للجيش	خريطة مسارح العمليات العسكرية للبحرية الجزائرية في البحار والمحيط الأطلسي	03
124		- خريطة الدولة العثمانية بين القرن السادس والسابع عشر ميلادي.	04
359	كتاب سكينه ميسوم.	- مخطط وسط مدينة الجزائر سنة 1830م (الترسانة البحرية على الرقم 10)	05

فهرس الوثائق التاريخية

الرقم	المصدر أو المرجع	الصفحة
01	الجزائر في الوثائق العثمانية - رئاسة الوزراء - المديرية العامة لدور المحفوظات - رئاسة دائرة الأرشيف العثماني	440
02	الجزائر في الوثائق العثمانية - رئاسة الوزراء - المديرية العامة لدور المحفوظات - رئاسة دائرة الأرشيف العثماني	440
03	نفسه	441
04	نفسه	441
05	نفسه	442
06	نفسه	443
07	نفسه	444
08	نفسه	445
09	نفسه	446
10	نفسه	447
11	نفسه	448
12	نفسه	448

فهرس الأعلام

الفهرس العام

إهداء

كلمة شكر وتقدير

مقدمة 02

المدخل التاريخي.

الأوضاع العامة للجزائر قبل الإنضمام إلى الدولة العثمانية سنة 1518-----12

الباب الأول:

تنظيم الجيش الجزائري بعد الانضمام إلى الدولة العثمانية ودوره في مواجهة الأخطار الداخلية
والخارجية 22

الفصل الأول:

الجيش النظامي البري 26

1- الجيش الانكشاري 26

- أصله 26

- توزيع أفراد الجيش الإنكشاري بعد الالتحاق بالجزائر 29

1- الثكنات الإنكشارية 29

2- النوبات أو الحاميات 30

- الترقية وأنواع الرتب في الجيش الإنكشاري 32

- 38----- فرق إنكشارية لأخرى
- 41----- تقسيم الأوجاق في الجيش العثماني
- 44----- 2- فرقة الطوبجية أو المدفعية
- 44----- أصل الكلمة
- 45----- تنظيمها
- 50----- 3- فرقة السباهية، (الفرسان)
- 50----- أصلهم
- 52----- تنظيمها

الفصل الثاني:

- 57----- الجيش البحري الجزائري
- 58----- 1- العناصر المشكلة للبحرية الجزائرية
- 60----- 2- تنظيم إدارة البحرية الجزائرية
- 63----- 3- طواقم سفن الجيش البحري الجزائري ورتبهم

الفصل الثالث:

- 68----- الجيش الاحتياطي
- 68----- 1- الكراغلة
- 68----- أصل الكلمة
- 68----- أصلهم
- 71----- 2- الزواوة

- 71----- أصل الكلمة -
- 71----- أصلهم -
- 74----- 3- قبائل المخزن
- 74----- مفهوم المخزنية -
- 74----- إصطلاحا -
- 75----- أصلها -
- 75----- التنظيم العسكري لقبائل المخزن -
- 78----- القبائل المكونة للمخزن -
- 79----- 1- قبائل الزمول أو العبيد
- 80----- 2- قبائل الدواير
- 82----- - أهم القبائل المخزنية في البايلكات الثلاث
- 82----- 1- بايلك الشرق
- 84----- 2- بايلك الغرب
- 85----- 3- بايلك التيطري

الفصل الرابع :

- 90 دور الجيش الجزائري في مواجهة الأخطار مع ذكر الأحداث المرتبطة بها داخليا وخارجيا-
- 90 أولا- جمع الضرائب والقضاء على التمردات والانتفاضات الداخلية-----
- 98 ثانيا - القضاء على تمرد وحدات الجيش الانكشاري والکراغلة-----
- 101 ثالثا - صد الهجمات الأوروبية وتحرير المدن الجزائرية الساحلية-----
- 112 رابعا- إنقاذ المسلمين بالأندلس-----

115-----خامسا- حروبه ضد بايات تونس وسلاطين المغرب

119-----سادسا- مساعدة الأسطول العثماني في حروبه البحرية

الباب الثاني :

126-----الصناعة الحربية و مجموعات الفنون العسكرية

الفصل الأول:

130-----الصناعة الحربية ومجموعة الأسلحة البيضاء

132-----1- صناعة الأسلحة البيضاء

133-----2- أنواع الأسلحة البيضاء

133-----أ - مجموعة الأسلحة البيضاء الفردية

134-----1- الأسلحة الفردية الهجومية

148-----2- الأسلحة الفردية الدفاعية

154-----ب- مجموعة الأسلحة البيضاء الجماعية

158-----3- بطاقات تقنية لمجموعات الأسلحة البيضاء

الفصل الثاني:

205-----الصناعة الحربية ومجموعات الأسلحة النارية

205-----1 - صناعة الأسلحة النارية

208-----2 - أنواع الأسلحة النارية

208-----أ- مجموعة الأسلحة النارية الفردية

218-----ب- مجموعة الأسلحة النارية الجماعية

3- بطاقات تقنية عن مجموعات الأسلحة النارية-----227

الفصل الثالث:

الصناعة النسيجية والجلدية لمجموعات الأزياء العسكرية----- 271

1-الصناعة النسيجية والجلدية----- 273

أ-الصناعة الجلدية----- 273-

ب- الصناعة النسيجية----- 274

2-أجزاء الزي العسكري في الجيش الجزائري----- 275

أ - أغطية الرأس----- 275

ب- الألبسة الخارجية----- 280-

ج- الألبسة الداخلية----- 284

د- نعال القدم----- 288

3- بطاقات تقنية لبعض الأزياء العسكرية الموجودة في المتاحف الجزائرية والعالمية-----292

الفصل الرابع :

مجموعات الرايات والاطواغ والخيم----- 328

أ- الرايات والأعلام----- 328

- معنى الراية----- 328

ب- الأطواغ----- 339

ج- الخيم----- 340

د- بطاقات تقنية عن مجموعات الرايات والأطواغ والخيم----- 343

الفصل الخامس :

- 352-----الصناعة الحربية ومجموعة المراكب البحرية، وعربات المدافع والأحصنة-----
- 354----- أ- المركب البحرية-----
- 354----- 1- صناعة المراكب البحرية-----
- 354----- أ- دار الصناعة المراكب البحرية بالجزائر-----
- 358----- ب- الصناعة البحرية بالمناطق الأخرى-----
- 361----- 2 - أنواع المراكب البحرية-----
- 368----- ب- العربات الخاصة بنقل المدافع-----
- 369----- ج- الأحصنة والدواب الأخرى-----
- 372----- 3- بطاقات تقنية لبعض السروج ولوازمها-----
- 383----- الخاتمة-----

الملاحق:

- 387----- - ملحق الاشكال-----
- 419----- - ملحق الصور-----
- 440----- - ملحق الوثائق التاريخية-----
- 450----- قائمة المصادر والمراجع باللغتين-----

الفهارس:

-
- 465 ----- فهرس الاشكال -----
- 469----- فهرس الصور -----
- 471 ----- فهرس الخرائط -----
- 472 ----- فهرس الوثائق الارشيفية -----
- 475 ----- الفهرس العام -----